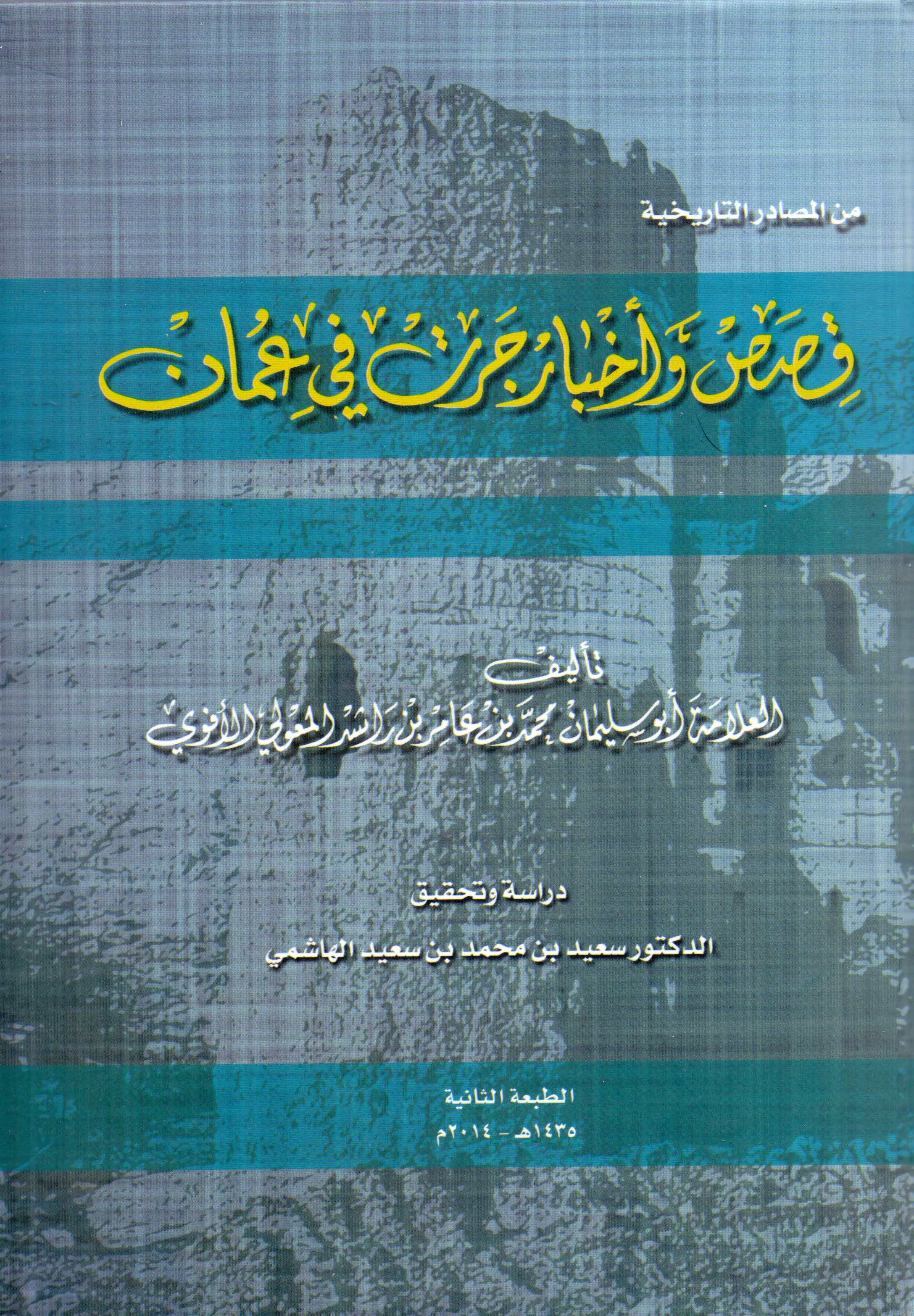

من المصادر التاريخية

قصص وأخبار جرت في عمان

تأليف

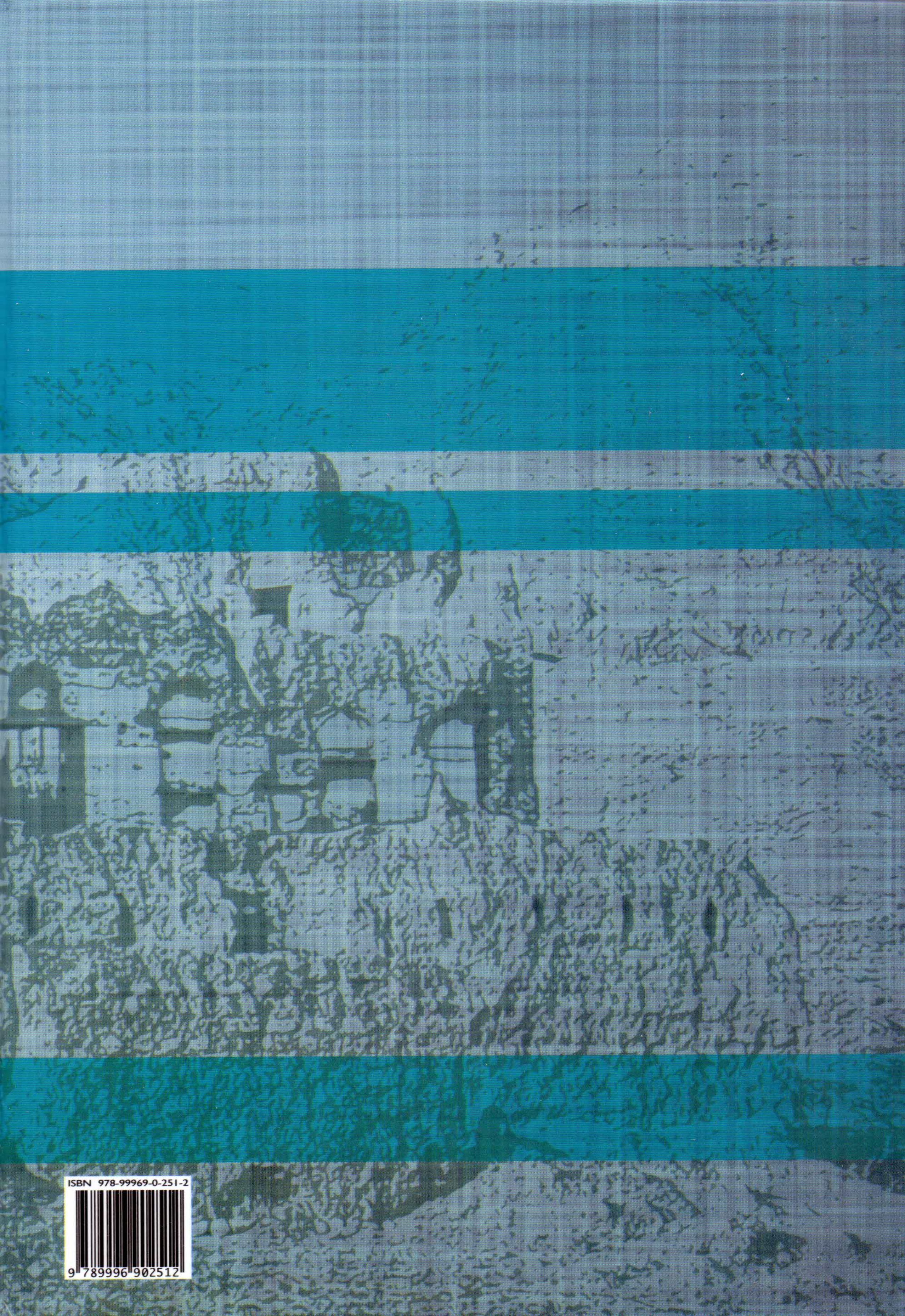
العلامة أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد المعولي الأفوي

دراسة وتحقيق

الدكتور سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي

الطبعة الثانية

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م


ISBN 978-99969-0-251-2
9 789996 902512

قصص وأخبار جرت في عمان

العلامة أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد المعولي الأفوي

الطبعة الثانية

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رقم الايداع المحلي : ٣٧ / ٢٠١٤

رقم الايداع الدولي (ISBN) : ٢ - ٢٥١ - ٠-٩٩٩٦٩ - ٩٧٨

سلطنة عُمان - ص. ب: ٦٦٨ مسقط ، الرمز البريدي ١٠٠

هاتف : ٢٤٦٤١٣٢٥/ ٢٤٦٤١٣٠٠ فاكس : ٢٤٦٤١٣٣١

البريد الإلكتروني : info@mhc.gov.om

الموقع الإلكتروني : www.mhc.gov.om

تصميم الغلاف : فريق التصميم والاخراج والطباعة - وزارة التراث والثقافة

قِصَصٌ وَأَخْبَارٌ جَرَتْ فِي عُمَانْ

تأليف

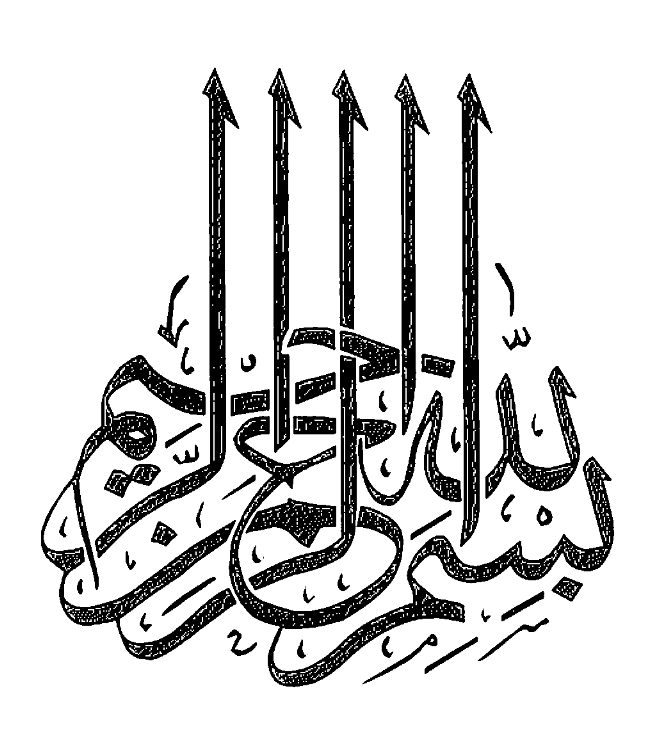
العلامة أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد المعولي الأفوي
المتوفى ١١٩٠ هـ - ١٧٧٦ م

دراسة وتحقيق

الدكتور/ سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي

الطبعة الثانية

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م





تقديم الطبعة الأولى:

يأتي نشر هذا الكتاب الموسوم بـ«قصص وأخبار جرت في عمان» لمؤلفه محمد بن راشد المعولي في ثوبه الجديد بتحقيق ودراسة الدكتور سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي بعد تسعة وعشرين سنة من نشر طبعته الأولى، والتي خلت من اسم مؤلفها. لقد أكدت هذه الطبعة على نسبة الكتاب لمؤلفه بمقارنة خمس نسخ له منها ثلاث نسخ خارج السلطنة.

يتناول الكتاب تاريخ عُمان منذ هجرة مالك بن فهم الأزدي إليها في القرن الثاني للميلاد حتى ظهور أحمد بن سعيد البوسعيدي في عام ١١٥٦هـ/١٧٤٤م. وتكاد تنطبق معلوماته مع كتاب «كشف الغمة الجامع لأخبار الأمّة» لسرحان بن سعيد الأزكوي الذي انتهت أحداثه في عام ١١٤٠هـ/١٧٢٨م.

يُعد الكتاب من أهم مصادر التاريخ العماني خلال مرحلة الانتقال من دولة اليعاربة إلى دولة آلبوسعيد في منتصف القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر للميلاد. وقد ساهم مؤلفه في هذه الأحداث وساير توحيد عُمان على يد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، وغدا من قضاته البارزين.

ونحن هنا نقدم - هذه الطبعة- للقارئ الكريم بتحقيق علمي وإضافات كثيرة وضعت بين معكوفتين [...] مع إشارة إلى مصدر هذه الزيادات. ولا يسعنا إلاّ أن نقدم الشكر والتقدير للمحقق لما بذله من جهد في إخراجه لهذا الكتاب وما أضافه من تعريفات للأعلام والأماكن التي وردت في المتن. والله ولي التوفيق

وزارة التراث والثقافة

مسقط: فبراير ٢٠٠٧م

تقديم الطبعة الثانية:

الحمد لله الذي ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وسهل له طريق المعرفة، والصلاة والسلام على هادي البشرية، أما بعد؛؛

لقد مضى على الطبعة الأولى لكتاب «قصص وأخبار جرت في عمان» خمس سنوات نفدت فيها الطبعة الأولى من سوق المكتبات، ونظراً لطلبات المتزايدة على هذا الكتاب، رأت وزارة التراث والثقافة أن تعيد طبعته لأجل ذلك السبب، وقد تمت مراجعته والأخطاء المطبعية التي وردت في الطبعة الأولى، مع إضافات من المحقق حسب المعلومات التي تكشفت حديثا، بفضل الباحثين والمهتمين وفضلا عن الوثائق التي ما فترت أن تظهر هنا وهناك، وتكشف معلومات أو تواريخ معينة تزيد من إيضاح المعلومات التي احتواها هذا الكتاب.

إن الإضافات التي زيدت في هذه الطبعة عديدة، وعلى شكل كلمات أو عبارات، أو إيضاحات في الهوامش، وذلك كله من أجل تصويب عبارات من المعلومات سقطت هنا وهناك بقصد أو بدون قصد من فعل النساخ أو الطباعة أو في الأصول.

لهذا دأبت الوزارة أن تراجع ما نشرته سابقا من تراث عماني عريق، لأجل توسيع المساحة الثقافية للقراء، والدارسين، وتأصيل المعرفة الإنسانية وتعميمها. واستدراك ما فات من معلومات، لقصد أن تتحرى الدقة – إن أمكن ذلك – للوصول إلى الحقائق التاريخية، وكشف الغموض عما اعترى بعض الأحداث من قلة المعلومات ؛ مما شاب الحقائق بعض الضبابية.

نسأل الله التوفيق والسداد

المؤلف

الدكتور سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي

مسقط: فبراير ٢٠١٢م



فهرست الكتاب





مقدمة المحقق



المقدمة :

عنـى العمانيـون بتدويـن تاريخهـم عنايـة متواضعـة إذا قارناهم بإخوانهـم العرب قل أن تساويهم في كتابته شعـب من الشعوب ، وبذلوا فيه الغاية من حيث سير أئمتهم وملوكهم وسلاطينهم ، وتراجم علمائهم ، وأعلامهم ، ورواة أحاديـث نبيهم ، فوصفوا حوادث وقائعهم ، وصنفوا في تاريخ بلدانهم.

وزخرت المكتبة العمانية بالمؤلفـات والمصنفات العديدة في مختلف فنـون المعرفة الدينية والتاريخية والأدبيـة والفلكية. وبدأ التدوين في عمان منذ القـرن الأول للهجرة حينمـا يذكرنا الأثر بأن مؤلفـات جابر بن زيد «ديوان جابر» ، ثم تتابعت المؤلفات ، وتطورت هذه المؤلفات في القرون الثالـث و الرابع والخامس والسادس حتى وصـل منها الكتاب الواحد إلى سبعين مجلدا.

وبـدأ تدوين التاريخ منذ القرن الثاني الهجري فهذه سيرة شبيب بن عطيـة ظهـرت في هذا القرن ثم توالـت السير خصوصا بعـد حادثة عزل الصلـت بن مالك (٢٣٧هـ - ٢٧٣هـ) حتى جمعت هذه السير بين دفتي كتاب ضمت ٣٤ سـيرة. وفي القرن الخامس ألف العوتبي كتابه الأنساب ممزوجـا بروايـات تاريخية ووقائع مشهورة ، ثم تبعـه القلهاتي فابن النظر وختم القرن التاسع بسيرة ابن مداد.

وأول تاريـخ لسـيرة شخصية هي سـيرة الإمام ناصـر بن مرشد اليعربـي (١٠٣٤هـ - ١٠٥٩هـ) لابن قيصر، ثم كتاب «كشف الغمة» للأزكوي الذي تتبـع التاريخ العماني منذ وصول مالك بن فهم الأزدي



في الربع الأول من القرن الثاني الميلادي إلى عمان وحتى عام ١١٤٠هـ/ ١٧٢٨م حيث فتش عن تاريخ عمان من واقع المؤلفات التي سبقته من تراث أدبي أو فقهي أو كتب أنساب أو سير. ويحتوي «كشف الغمة» على أربعين باباً مزج فيه بين التاريخ، والفقه، والعقائد، والسيرة النبوية، وعصر الخلفاء الراشدين، والدولتين الأموية والعباسية، والفرق الإسلامية، ويخصص سبعة أبواب فقط للتاريخ العماني في فصول مختلفة[1]، ثم قام ابن عريق المعاصر للأزكوي فاستخرج المادة التاريخية من كتاب «الكشف» فنمقه وزاد عليه ونقص وأفاض فيه وقبض وزاد عليه في أحداثه اثنى عشرة سنة، وسماه «قصص وأخبار جرت في عُمان». ونحن الآن نقوم بتحقيق هذا الكتاب.

فقمنا بإحضار خمس نسخ من هذا الكتاب منها اثنتين بدار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة ومنها في المكتبة الظاهرية بدمشق، والرابعة بالمكتبة الوطنية بباريس والخامسة في المكتبة البريطانية بلندن. وهذه النسخ ثلاث منها نسخت في ١٢٦٣هـ، و١٢٦٧هـ، و١٢٦٩هـ والنسختان نسختا في عامي ١٣٠٨هـ، و١٣١٣هـ. ونسختان من هذا المخطوط نسختا في زنجبار.

وكان الواجب يحتم علينا أن نثبت أن هذه النسخ هي من كتاب « قصص وأخبار جرت في عمان» وبالتالي علينا أن نثبت أن هذا الكتاب من تأليف ابن عريق. فالنسختان اللتان بدار المخطوطات الأولى بها عنوان الكتاب دون اسم المؤلف، بينما الثانية ناقصة في بدايتها لكن في نهايتها ذكر اسم المؤلف، ونسخة باريس ذكرت عنوان الكتاب واسم المؤلف،

(١) الفصول التاريخية في كتاب «كشف الغمة» هي: ٤، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨

أما نسخة دمشق فقد ذكرت عنوان الكتاب دون اسم المؤلف ، ونسخة لندن لم تذكر عنوان الكتاب ولا اسم المؤلف. وحيث أن ثلاث نسخ ذكرت عنوان الكتاب ومثلهن صرحت باسم المؤلف وأثبت نسبة الكتاب عدد من المؤلفين منهم الشيخ البطاشي[١] ، والدكتور فاروق عمر[٢]، و ولكنسون جي سي[٣] ، وغيرهم.

وقد استعان المحقق بمصادر أخر من المؤلفات العمانية في التحقيق وذلك من أجل مقارنة معلومة أو إضافة بعض المعلومات وأشار ذلك المحقق في الهوامش بعد أن وضعت الزيادة بين معكوفتين.

والمخطوط ملئ بالأخطاء والتحريف ورسم الكلمات وغيرها فتم تصحيحه في المتن والإشارة إليه في الهوامش ، كما تم إضافة بعض المعلومات لأجل استكمال الفائدة العلمية وتم التنويه إليه.

وقدم المحقق ترجمة مختصرة عن المؤلف الذي يظهر أنه كان عالماً بصيراً بمعرفة التاريخ والأنساب وعلم الميراث بارعا فيه، وله في الشعر سهما موغلا في نظمه ، وكان فقيها وقاضياً و شارك في عزل بعض الأئمة وتنصيب البعض وكان القاضي الأكبر للإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي ، وعاصر أحداث عمان الفضية وشهد نهاية دولة اليعاربة ونعاها. ومات عام ١١٩٠هـ قبل وفاة الأمام أحمد بثمان سنوات تقريباً ودفن بالوادي الكبير، شرقي الوادي من مدينة مسقط.

(١) البطاشي، سيف بن حمود. إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان. رتبه وعلق عليه د. سعيد بن محمد الهاشمي ، مسقط: ٢٠٠١م، ط. ١، ج٣، ص:٤٥٧.

(٢) فوزي ، فاروق عمر، دراسات في تاريخ عمان. جامعة آل البيت، عمّان: ٢٠٠٠، ص:٧٣.

(٣) Wilkinson, J. C. The Imamate Tradition of Oman. London:1987, p. ٣٧٠.



(١) نبذة عن المؤلف

العلامة الفقيه المؤرخ محمد بن عامر بن راشد بن سعيد بن عبدالله بن راشد بن محمد بن عدي المعولي المعروف بابن عريق ويكنى بأبي سليمان[١].
وينسب إلى القبيلة المشهورة في التاريخ العماني وهي قبيلة المعاول والتي تنسب إلى معولة بن شمس حيث يرجع الفضل إلى ملوكها في إسلام أهل عمان وتقبلوا دعوة رسول الله حيث دعاهم إلى الإسلام وبذلك أسلمت عمان قاطبة بعد أن طلب الملك جيفر بن الجلندي بن المستكبر بن مسعود المعولي من القبائل العمانية الدخول في الإسلام ، كما أن ابن عريق ينسب إلى هذه القبيلة العريقة .

أما ولادته كانت في العقد الثاني من القرن الثاني عشر للهجرة في أفي وهي مركز ولاية وادي المعاول. وذلك في عهد الإمام قيد الأرض سيف بن سلطان بن سيف اليعربي الذي تولى الإمامة بعد وفاة أخيه بلعرب في عام ١١٠٤هـ/١٦٩٢م ، ومات ابن عريق في مدينة مسقط[٢] في ١٣ ذي الحجة ١١٩٠هـ/٢٤ يناير١٧٧٧م[٣] وهو قاضي لمسقط للإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي ، ومات في حالة شيبه[٤].

نشأ الشيخ ابن عريق في أسرة ميسورة الحال حيث كان والده من ولاة دولة اليعاربة ويذكر أن والده الشيخ عامر بن راشد كان واليا على

(١) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية، مخطوط ، ص: ٥٢١.

(٢) ابن عريق ، محمد بن عامر. المهذب وعين الأدب. تحقيق: محمد علي الصليبي ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط: ١٩٨٨، ج١، ص:٣٨.

(٣) ذكر ابن رزيق أن الشيخ محمد مات في بلده أفي في وادي المعاول وقبره مشهورا بها. انظر: ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية، مخطوط ، ص: ٥٤٧.

(٤) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية، مخطوط ، ص: ٥٢١.



بركاء ومن طبيعة الحال أن يهتم الشيخ عامر بابنه ويشجعه على طلب العلم حتى أصبح من الذين يشار إليهم بالبنان[١].

وقد عاصر الشيخ ابن عريق جملة من العلماء في عمان والذين تعلم على أيدهم أو الذين زاملهم في الدراسة والمهنة ومن هؤلاء الشيخ سعيد بن بشير الصبحي (ت: ١١٥٠هـ/١٧٣٧م) والشيخ حبيب بن سالم أمبوسعيدي والشيخ راشد بن سعيد الجهضمي، والشيخ سرحان بن سعيد الأزكوي وغيرهم[٢]. وكان الشيخ ابن عريق من جملة العلماء الذين خلعوا الإمام سيف بن سلطان بن سيف وبايعوا بلعرب بن حمير بالإمامة في ٢٩ جمادى الثانية ١١٤٦هـ/٧ ديسمبر ١٧٣٣م، كان من العاقدين على الشيخ أحمد بن سعيد البوسعيدي بالإمامة[٣]. وتولى ابن عريق القضاء للإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي في مسقط منذ بداية عهده وحتى وفاته في عام ١١٩٠هـ/١٧٧٦م.

ألف ابن عريق أربعة كتب: الكتاب الأول: المهذب وعين الأدب وخصصه في الميراث وألفه عام ١١٤٥هـ/١٧٣٢م، والكتاب الثاني: التهذيب في الفصاحة[٤] وخصص جانب منه كيفية كتابة نصوص الصكوك والوثائق وما يتعلق بها، بينما خصص كتابه الثالث في أنساب قبيلته «المعاول» وخصصه لأسرته وأقاربه وأرحامه، وقال في كتابيه

(١) البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ٤٦٠.

(٢) الهاشمي، سعيد بن محمد. ابن عريق: حيته وعصره ومنزلته بين المؤرخين. بحث منشور في «قراءات في فكر ابن عريق، ط.١، المنتدى الأدبي، مسقط: ٢٠٠٢، ص: ٨ – ٣٧.

(٣) البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ٤٦١.

(٤) كتاب التهذيب في الفصاحة، في مجلدين، مخطوط بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي رقم: ١٣٩٨.

المهذب والتهذيب:

إن الفصاحة في التهذيب يا أملي وفي المهذب من قول لوارث

أمـا الكتاب الرابـع كان في التاريـخ وهو كتاب «قصصـ وأخبار جـرت في عمان» ، فضلا عن بعضـ القصائد والفتاوى التي كانت تصدر عنه ولم تر كتبه الاهتمام عدا كتابين أولهما كتاب: » المهذب وعين الأدب» وهو في الميراث صدر في مجلدين ونشر في عام ١٩٨٨م بتحقيق محمد علي الصليبـي والكتاب الأخر «قصص وأخبار جـرت في عمان» الذي حققه عبد المنعم عامر، وصدر في طبعته الأولى في عام ١٩٧٩م ثم توالت طبعاته الأخرى في عام ١٩٨٣ ، ١٩٩٢م على التوالي.

وابن عريق بجانب أنه فقيه ومؤرخ فهو أيضا شاعراً ، فله قصيدة في مدح الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي في حربه مع العجم في لنجة في عام ١١٨٧هــ/١٧٧٣م[١] ، وكان يطرح بعضـ التساؤلات في كتابه المهذب في قضية ما نظما[٢] ، فيقوم أحد معاصريه بالرد على استفساره نظماً مثل: الشيـخ حسن بن محمد البحراني الساكن في بوشر[٣] والشيخ الشاعر الفقيه غـانم بن عامر بن غانم اليحمدي[٤]، أو يقدم إليه سؤالاً فقهيا منظوما فيقوم هـو بالـرد عليه نظماً أيضـاً[٥] ، كما أن لابن عريق قصيـدة في أهل نفوسة

---

(١) البطاشي، الطالع السعيد نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد. ط. ١، مسقط: ١٩٩٧، ص: ٢٣٨.

(٢) ابن عريق، المهذب وعين الأدب ،ج١، ص: ٣٩ – ٥٢.

(٣) ابن عريق ، المهذب وعين الأدب ، ج٢، ص:٣٣٦.

(٤) ابن عريق ، المهذي وعين الأدب ، ج٢، ص:٣٤٠.

(٥) ابن عريق ، المهذي وعين الأدب ، ج٢، ص:٣٥٠

وجزيرة جربة وبنو مصعب بشمال أفريقيا وهي تتكون من ٥٧ بيتا[١]، وله قصيدة فيما ينقض الصلاة من اللحن[٢] ، وله قصيدة عينية يذكر فيها عتاب علــى أهل حجرة المطلع من قرية أفي من ٣٨ بيتاً[٣] ، كما له قصيدة أخرى معاتبــاً رجلا حول فطــرة الأبدان والزكاة من ٣٤ بيتــاً[٤]، وله مساهمات وأبيات متفرقة هنا وهناك[٥].

(٢) منهج المؤلف:

يغلــب على ابن عريق في كتابته الحماســة الدينية للإمامة ، ويعرض عمــا سواه من حكم الملــوك أو الولاة ، وهذا ليــس بغريب على ابن عريق حيــث أعتمد على من سبقه من المؤرخين أو كتــاب السير، ولهذا لا يألون جهداً في التقصي لطلب المعرفة ، ولمثل ذلك نرى العلامة نور الدين السالمي يستكــف ويتذمر من ذلك « وأهل عمان لا يعتنــون بالتاريخ فلذلك غاب عنا أكثر أخبار الأئمة فكيف بأخبار غيرهم»[٦].

---

(١) ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية ، مخطوطة ، ص: ٥٤٥ – ٥٤٧

(٢) انظر: كتاب فيه مجموعة من القصائد متنوعة الأغراض وفيه نبذة في نسب المعاول عن المؤلف نفسه.بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيد، ص: ٤٦٧ – ٤٦٨.

(٣) انظر: كتاب فيه مجموعة من القصائد متنوعة الأغراض وفيه نبذة في نسب المعاول عن المؤلف نفسه.بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيد، ص: ٥٦٧ – ٥٦٩

(٤) انظر: كتاب فيه مجموعة من القصائد متنوعة الأغراض وفيه نبذة في نسب المعاول عن المؤلف نفسه.بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيد، ص: ٥٦٩ – ٥٧١

(٥) عطايا، عبد الباسط. ابن عريق أديبا. بحث منشور في «قراءات في فكر ابن عريق، ط.١، المنتدى الأدبي ، مسقط: ٢٠٠٢، ص: ٣٨ – ٨١

(٦) السالمي ، عبدالله بن حميد. تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان. ج١، مكتبة الاستقامة ، مسقط:١٩٩٧م ، ص:٣٥٨



ولهذا فإن ابن عريق تجاهل أن يَرِد علاقة عمان بالبرتغاليين أو غيرهم مـن القوى الأجنبية ، وكذلك مع جيران عمـان ، بخلاف الشيخ السالمي الذي اجتهد أن يضم كتابه مجموعة من الخطابات والمراسلات التي يجريها أئمة اليعاربة مع الأئمة والقادة الآخرين.

والكتـاب يخلـو من مقدمـة المؤلف ولا خاتمة له ، كمـا أنه لم يضع المؤلف عناوين لمحتويـات كتابه «قصص وأخبار»، بل سرد الأحداث كما هي ، وصار مثل سابقيه من المؤرخين ، غير إن بعض النساخ كانوا يضعون بعضـ العناوين على هوامشـ الكتاب اليمين أو اليسـار ويكتبونها باللون الأحمـر أو بخط بارز، كما يخلـوا الكتاب من علامات الترقيم ومن أرقام الصفحات غير أن يتبع الصفحة بكلمات في ذيل الصفحات اليمنى الفردية لدلالة على الأرقام وهو نظام متبع معروف.

وأعتمـد ابن عريق في مصادره علـى كتب «سير وجوابات» لبعض علماء وأئمة عمان[١] ، وعلى كتاب «أنساب» العوتبي[٢] وكتاب الكشف والبيـان للقلهاتي[٣] ، وعلـى كتاب «كشف الغمـة» للأزكوي[٤] وغيرها

---

(١) كتاب السير والجوابات طبع بتحقيق سيدة إسماعيل كاشف ونشرته ووزارة التراث القوي والثقافة ، وكان في مجلدين

(٢) كتاب الأنساب لأبي منذر العوتبي طبع بتحقيق محمد علي الصليبي ، ونشرته وزارة التراث والثقافة في مجلدين

(٣) كتاب الكشف والبيان للقلهاتي طبع بتحقيق سيدة إسماعيل كاشف ونشرته ووزارة التراث القوي والثقافة ، وكان في مجلدين

(٤) كتاب كشف الغمة لسرحان بن سعيد الأزكوي طبع مادته التاريخية بتحقيق أحمد عبيدلي تحت مؤلف مجهول ، كما نشرته وزارة التراث القومي والثقافة بتحقيق عبد المجيد حبيب القيسي ، وترجم إلى اللغة الإنجليزية بواسطة المقيم السياسي في الخليج مستر روس ونشره وهناك دراسات كثيرة حول الكتاب

مــن كتب الفقه مثل كتاب جامع ابــن بركة وجامع أبي جعفر وعلى كتاب الاستقامــة للكدمي[١] وغيرهــا من المؤلفات التي اهتمــت بقضية الخلاف الواقع في عمان على أثر عزل الإمام الصلت بن مالك في عام ٢٧٣هـ.

أمــا الأحــداث الأخرى كان اعتمــاد المؤلف علــى كتاب «كشف الغمــة» للأزكوى بصــورة واضحة، ويكاد يكون طبــق الأصل، لولا أنه يختصر بعض الأحداث، ويسقط بعض الكلمات أو يضيف بعض العبارات والكلمــات، ولا يسعه أن يكلف نفســه بتتبع الأحداث أو يضيف تعريف أسماء أعلامه وأماكنه.

(٣) كتاب قصص وأخبار جرت في عمان

يتنــاول كتاب «قصــص وأخبار جرت في عمــان» التاريخ العماني منــذ دخول مالــك بن فهم عمــان خلال العقــود الأولى من القــرن الثاني للميــلاد وحتــى بداية حكم الإمــام أحمد بــن سعيد البوسعيــدي في عام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م ومحتوياته هي:

١. دخــول مالك بن فهم عمــان ومعركة سلوت ثم هجــرة بعض القبائل العربية إليها

٢. إسلام أهل عمان وعلاقة عمان بالخلفاء الراشدين ودوله بني أمية.

٣. الإمامة العمانية الأولى (١٣٢هـ-١٣٤هـ).

إمامة الجلندي بن مسعود (١٣٢هـ-١٣٤هـ).

٤. دولة بني الجلندى الثانية (ولاية عباسية) (١٣٢هـ - ١٧٧هـ).

---

(١) وجامع ابن بركة وجامع أبو جعفر وكتاب استقامة نشرتها وزارة التراث القومي والثقافة.



٥. الإمامة العمانية الثانية الضعيفة: ١٧٧هـ-٢٨٠هـ

٦. ولاه بني العباس :

- بنو سامه (٢٨٠-٣١٧هـ)
- بنو وجيه (٣١٧هـ - ٣٥٥هـ)
- بنو بويه (٣٥٥هـ - ٤٤٢هـ)
- بنو مكرم (٣٩٠هـ - ٤٣٢هـ)

٧. الإمامة العمانية الثالثة (٢٨٢هـ- ٣٤٢هـ)

٨. الإمامة العمانية الرابعة المزدوجة (٤٠٧هـ - ٥٧٩هـ

٩. دولة بني نبهان الأولى (٥٧٩هـ - ٩٠٦هـ)

١٠. الإمامة العمانية الخامسة (٨٠٩هـ - ٩٦٤هـ)

١١. دولة بني نبهان الثانية (٩٦٤هـ - ١٠٢٦هـ)

١٢. دولة اليعاربة (١٠٣٤هـ - ١١٥٧هـ)

وإما الأحداث التي أضافها ابن عريق وتفرد بتسجيلها خلال الفترة من ١١٤٠هـ/١٧٢٨م وحتى ١١٥٧هـ/١٧٤٤م هي:

١. تنصيب سيف بن سلطان الثاني إماما في نزوى بواسطة الشيخ ناصر بن سليمان بن مداد ١١٤٠هـ/١٧٢٨م.

٢. خلع الإمام سيف وتنصيب بلعرب بن حمير إماما في نزوى عام ١١٤٦هـ/١٧٣٤م.



٣. استعـان الإمـام المخلـوع سيـف بالبلوش وهزيمتـه بالظاهـرة عـام ١١٤٧هـ/١٧٣٥م.

٤. استعان الإمام المخلوع سيف بالفرس

أ. الحملة الأولي : نزل الفرس في خور فكان في أول محرم ١١٥٠هـ/مايو ١٧٣٧م وهزموا الإمام بلعرب بن حمير عند فلج السميني بالظاهرة

ب. الحملة الثانية: عاد الفرس فنزلوا الصير في شوال ١١٥٠هـ/يناير – فبرايـر ١٧٣٨م ومنهـا توجهـوا إلى نزوى عـبر الظاهرة ثـم تابعوا مسيرهم إلى مسقط

٥. تنـازل الإمام بلعرب عن الإمامة للإمـام سيف المخلوع بواسطة شيوخ بني غافر ١١٥١هـ/١٧٣٨م.

٦. انسحاب الفرس إلى الصير وشيراز في ١١٥١هـ/١٧٣٨م

٧. تنصيب سلطان بن مرشد بن عدي بن جاعد اليعربي إماماً في ليلة الحج ١١٥٤هـ/١٧٤٢م

٨. الصراع بين الإمام سلطان والإمام المخلوع سيف المخلوع وتمكن الإمام سلطان من هزيمته في الرستاق وتابعه إلى مسقط

٩. هروب الإمام سيف إلى خور فكان في أواخر شهر ذي الحجة ١١٥٥هـ/ فبراير ١٧٤٣م وطلب الاستعانة من الفرس

١٠. ترك الإمام سيف مركبه في خور فكان، واستيلاء والى صحار الشيخ أحمد البوسعيدي عليه.

١١. حملة الفرس الثالثة على عمان ١١٥٦هـ/١٧٤٣.

وأهمية هذا الكتاب تكمن في معالجته للفترة التي انتهى عندها كتاب «كشف الغمة الجامع لأخبار الأمّة» للأزكوي في عام ١١٤٠هـ/١٧٢٨م

واستمرت معلوماته حتى نزول العجم صحار ومحاصرة والي صحار الشيخ أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي في عام ١١٥٦هـ/١٧٤٣م ، لذلك ساهم مؤلف الكتاب في تدوين التاريخ العماني لفترة خمس عشرة سنة وشهور قليلة وهي فترة مهمة للغاية. واعتمد معظم المؤرخين الذين أتوا بعد ابن عريق كابن زريق (ت: ١٢٩١هـ) ، و السالمي (ت: ١٣٣٢هـ) ، و السيابي (ت:١٤١٣هـ) على هذا الكتاب القيم.

(٤) مخطوطات كتاب قصص وأخبار

توافرت للباحث خمس نسخ من مخطوطة الكتاب وهي:

١. نسخة الوزارة (ت:١) :

توجد هذه النسخة من المخطوط في دار المخطوطات والوثائق بوزارة التراث والثقافة تحمل رقم ١٨٧٣ ومؤرخة في يوم الأحد الرابع من شهر شعبان ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م. وتتكون من ٢٧٧ ص منها ٢٥ ص ، ليس لها علاقة بالتاريخ العماني بل هي قصة تناول محاورة بين الحجاج بن يوسف الثقفي وبين الصبي الهاشمي (ص٢٥٣– ص٢٧٧) ، ومقياس ١٧×١٢ سم ، في صفحة الواحدة ١٤ سطراً ، والمخطوطة بحالة جيدة ، . وهي بخط نسخ ، وبمداد أسود وبعض رؤوس الموضوعات بالخط الأحمر. وتبدأ المخطوطة بـ« هذا قصص وأخبار جرت بعمان أول ذلك انتقال السيد المعظم الملك المكرم مالك بن فهم بن غانم بن إدريس بن عدنان ...إلخ»، وتنتهي بـ«ونزلوا صحار قدر عشرين ألفا وقيل ثلاثين ألفا وقيل أربعين ألفاً وقيل خمسين ألفاً جيشهم فقدموا إلى صحار وهذا ما انتهى من خبرها تمت السيرة...». وناسخها سالم بن خلفان بن محمد بن



خلفان بن سليمان بن عبدالله بن سالم بن زامل المعولي ، ونسخها لنفسه[١] . وهذه النسخة هى التي اعتمد عليها محقق الكتاب عبد المنعم عامر ، لكن المحقق وقع في بعض الأخطاء في تاريخ قراءة تاريخ نسخ المخطوطة وتاريخ الاستعارة ففي ص: ٥ من الكتاب المطبوع «مقدمة المحقق» ورد « تاريخ الاستعارة كما هو واضح ٢٤ من ربيع الأول سنة ١٢٤٦هـ» والصواب هو ٢٤ من ربيع الأول ١٢٦٦هـ ، وقد عسر عليه رسم كتابة رقم ٤ ورقم ٦ حيث ما يرد في كثير من المؤلفات العمانية ، ولأن المخطوطة نسخت في يوم الأحد الرابع من شهر شعبان ١٢٦٣هـ بيد الناسخ سالم بن خلفان بن محمد المعولي وأن المستعير منه نبهان بن سيف بن نبهان المعولي بعد نسخ الكتاب لا قبل.

ويعتبرها المحقق الحالي هي الأصل لكونها أقدم نسخ من المخطوط و نرمز لها في التحقيق برمز (ت:١).

---

(١) انظر وصف المخطوطة في فهرس المخطوطات ، ج٣ ، ط. ١، وزارة التراث والثقافة ، مسقط: ١٩٩٩، ص:٥٨

هذه قصص واخبار جرت بعمان او اذكره
انتقال السيد المعظم الملك المكرم مالك بن
فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران
بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك
بن نصر بن الازد الازدي ثم الدوسي و
سبب اخراج الفرس من عمان وانتقال
مالك بن فهم اليها وكانت يومئذ اهلها ا
لفرس ٥ وكان مالك وقومه من اهل سبأ
وهي مارب من اليمن ٥ قيل سبب ذلك
ان لجار له كلبة تتحم وتفرق اغنامهم
فرماها رام من بنيه فقتلها فشكا اليه
جاره فغضب مالك وقال لا اقيم ببلد
ينال فيه هذا من جاري فقال فخرج من اعمالا
خيه وقيل ان راعيا في طريق بيته كلب عقور

نفذ موا الى صحار وهذا مما انتهى
من خبرهما من التسن ورنني سيرة
الائمة من مالك بن فهم الى احمد بن سعيد وكان
تمامها يوم رابع والاحد من شهر شعبان
من سنة ثلاثة وستين بعد المائتين
والالف وكان تمامها على يد الا
قل لله المحتاج اليه الفقير الحقير المفرط
لذنب والمقصر سالم بن خلفان بن محمد بن
خلفان بن سليمان بن عبد الله بن سالم بن راشد المعولي
بيده نسخها لنفسه

الورقتان الأولى والأخيرة من نسخة دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة (ت: ١)

٢. نسخة الوزارة (ت:٢) :

هـذه النسخة من المخطوطة توجد أيضاً بدار المخطوطات والوثائق بوزارة التراث والثقافة تحت رقم: ٢٨٦٨ ، وتاريخ نسخها الأربعاء الأول من جمـادى الأولى ١٢٦٧هـ/١٨٥٢م ، وعـدد صفحاتها ٧٥ ص ، في كل صفحـة ٢٥ سطـرا ، وبمقياس ٣٧×٢٦سـم ، والمخطوطة بحالة غير جيـدة ، بهـا رطوبة متفرقة ، ومقطـوع أولها. وهي بخـط نسخ ، وبمداد أسـود وبعض رؤوس الموضوعـات بالخط الأحمر. تبدأ المخطوطة « .... ملـك مالك بن فهم بعمـان وكثر ماله وهابته جميـع القبائل من يمن ونزار وكانت له جرأة وإقدام ما لم يكن لغيره من الملوك ... إلخ» وانتهت بـ» ... ومالـه صار بمنزلة سيف بن سلطان بالانتصـار للمظلومين والحمد لله على كل حال وجزا الله عنا السيد أحمد بن سعيد وعن كافة أهل عمان وغيرهم مـن المسلمين ... تم ما وجدته مكتوباً من هـذا التاريخ تأليف الشيخ العالم الفقيه الورع أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد المعولي الأفوي[١]» ، نسخ هـذه المخطوط ناصر بن سليمان بن ثاني بـن عرابة[٢]. وتأتي هذه النسخة في المرتبة الثانية ، ونرمز لها في التحقيق برمز (ت:٢)

---

(١) انظر وصف المخطوطة في فهرس المخطوطات . ج٣ ، ٥٩

(٢) الناسخ هو الأديب والشاعر ناصر بن سليمان بن ثاني بن صالح بن عرابة. شاعر مشهور له جملة قصائد ملحق بعضها في ديوان ابن عمه الشيخ القاضي هلال بن سعيد بن ثاني بن صالح بن عرابة قاض وشاعر (انظر:الفارسي، البوسعيديون. ص:٧٢؛ ديوان جواهر السلوك في مدائح الملوك. ص ص:١٠٣ ، ١١٠، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٤٥

الورقتان الأولى والأخيرة من نسخة دار المخطوطات بوزارة التراث والثقافة (ت: ١)



٣. نسخة باريس (ب):

توجد هذه النسخة من المخطوط في مكتبة باريس الوطنية بالجمهورية الفرنسية تحت رقم:Arabe ٥١٢٦ وتاريخ نسخها الخميس السادس من جمـادى الأخر ١٢٦٩هـ/١٨٥٣م، وهي في ٧٢ ورقـة (١٤٣ ص)، في كل صفحـة ١٦ سطـرا، وبمقياس ٣٣×٢٦سـم، والمخطوطة بحالة جيـدة، وبخط نسخي كبير، وبمـداد أسود وبعض رؤوسـ الموضوعات بالخـط الأحمر. وتبدأ المخطوطة بـ» هذا قصص وأخبار جرت بعمان أول ذلـك انتقال السيـد المعظم الملك المكرم مالك بن فهم بـن غانم بن إدريس بـن عدنان ...إلـخ»، وتنتهي بـ»... ومالـه صار بمنزلة سيـف بن سلطان بالانتصـار للمظلومـين من قبل العجم والحمد لله علـى كل حال وجزا الله عنـا السيد أحمد بن سعيـد وعن كافة أهل عمان وغيرهم من المسلمين ... تم ما وجدتـه مكتوباً من هذا التاريخ تأليف الشيـخ العالم الفقيه الورع أبو سليمـان محمد بن عامر بن راشد المعـولي الأفوي. وناسخ المخطوط محمود بـن مرجان [مولى] محمد بن خلفـان الوكيل. وتأتي هذه النسخة في المرتبة الثالثة . ونرمز لها في التحقيق برمز (ب).

الورقتان الأولى والأخيرة من نسخة المكتبة الوطنية بباريس (ب)



٤. نسخة لندن (ل):

توجـد هذه النسخة في المكتبة البريطانية بلندن تحت رقم Or 6568 وتاريـخ نسخها ٢٠ جمـادى الأولى ١٣٠٨هــ/١٨٩١م ، تتكون هذه النسخـة من ٤٧ ورقـة (٩٤ ص) ، في كل صفحة ٢٢ سطـراً ، وبمقياس ٣٣×٢٦ سـم ، تبدأ هذه النسخة بـ»ذكر والله أعلم وأعز وأحكم وأرأف وأرحـم فيما مضى وتقدم مـن أحاديث الأمم ، فيما قيـل أن سبب إخراج الفرس من عمان وانتقال مالك بن فهم إليها ، وكانت يومئذ أهلها الفرس ...إلـخ» ، وتنتهـي بـ»... وماله صـار بمنزلة سيف بن سلطـان بالانتصار للمظلومـين من قبـل العجم والحمـد لله على كل حال فهـذا بما وردت به مـن الأخبار عن الأئمـة والملوك والشيوخ ، والشجعـان من أهل عمان». وناسخهـا جعفر بن سالمين بن عبـدالله النخلي. ولا يوجد في هذه النسخة عنوان الكتاب ولا اسم المؤلف ، لكن موجود في كاتلوج المكتبة البريطانية في لندن ذكر عنوان الكتاب «قصص وأخبار جرت في عمان» تحت الرقم السابق. ونرمز لها في التحقيق بالرمز (ل).

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر والله أعلم وأعز وأحكم وأرؤف وأرحم فيما مضى وتقدم
من أحاديث الأمم فيما قيل إن سبب خروج الفرس من عمان وانتقال مالك
بن فهم إليها وكانت [illegible] أهلها الفرس فكان مالك وقومه من أهل
سبأ وهي مأرب من اليمن فقيل سبب ذلك أن الجار له كلبة تقتحم وتفرق
أغنامهم فرماها [illegible] منهم بسهم فقتلها فشكى إليه جاره فغضب مالك وقال
[illegible]

السلطان وزين البحر وعسكرهم وأرسلهم [illegible] فسلم لهم نقد المال
[illegible]
والله أعلم والحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
[illegible]

كتبت وقد أيقنت يوم كتابتي ... بأن يدي تفنى ويبقى كتابها
فيا ناظري بخطي الذي قد كتبته ... تفكر في يدي وما يصيبها

وما قضى الله

وما قضى لحد منها لبانته ... وما انتهى أرب إلا إلى أرب
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ... إلا على شجب والخلف في الشجب

الورقتان الأولى والأخيرة من نسخة المكتبة البريطانية بلندن (ل)

٥. نسخة دمشق (د):

توجـد هـذه النسخة بالمكتبـة الظاهرية بدمشـق ، تحت رقم ٣٨٥ ، وتاريـخ نسخهـا في يوم الجمعـة الخامس والعشرين مـن جمادى الآخر ١٣١٣هـ/١٨٩٥م. وعدد صفحاتها ١٨٧ صفحـة ، في كل سطر ١٥ سطراً عدا الصفحة الأولى التي عددها ١٩ سطر لأن بها عنوان المخطوطة. ومقياس الحجم ٢٦×١٧ سم. تبدأ هذه النسخة بـ« هذا قصص وأخبار جـرت بعمان أول ذلك انتقال السيد المعظم الملك المكرم مالك بن فهم بن غـانم بن دويس بن عدنان ... ذكر والله أعلم وأعز وأحكم وأرأف وأرحم فيمـا مضى وتقدم من أحاديث الأمم ، فيما قيل أن سبب إخراج الفرس من عمان وانتقـال مالك بن فهم إليها ، وكانت يومئـذ أهلها الفرس ...إلخ» ، وتنتهـي بـ«... وماله صار بمنزلة سيـف بن سلطان بالانتصار للمظلومين مـن قبل العجم والحمد لله على كل حال فهذا بما وردت به من الأخبار عن الأئمة والملـوك والشيوخ ، والشجعان من أهل عمان». وناسخها أبو سالم عبيـد بن فرحان[1] ، وقد نسخها للشيخ ناصر بن محمد بن سيف بن أحمد المعولي. ونرمز لها في التحقيق بالرمز (د).

---

(١) الناسخ هو العلامة عبيد بن فرحان السعدي يكنى بالبحر الأسود (ت:١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) من أهالي السويق ، فقيه ومعلم، تولى التدريس ثم القضاء في محكمة مسقط وبركاء ، نسخ كثير من المخطوطات ، ومات في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م وعمره تجاوز السبعين سنة انظر: آلبو سعيدي ، حمد بن سيف . قلائد الجمان. ص:٢٦٦.

هذه قصص
واخبار جرت بعمان اول ذلك ذكر انتقال السيد
المعظم الملك مالك بن فهم بن غانم بن دوس
بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث
بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد العوسي
واخبار غيرهم ايضا من العلماء والائمة من اولهم الى
اخرهم سيدنا الهمام الامام احمد بن سعيد البوسعيدي
بسم الله الرحمن الرحيم
ذكر والله اعلم واعز واحكم وارءف وارحم
فيما مضى وتقدم من احاديث الامم ومنها قيل ان سبب
اخراج الفرس من عمان وانتقال مالك بن فهم اليها وكانت
يومئذ اهلها الفرس وكان مالك وقومه من اهل سبا
وهي مارب من اليمن قيل سبب ذلك ان لجار له كلبة
تنهر وتفرق اغنامهم فرماها ابن منهم بسهم فقتلها
فشكى اليه جاره فغضب مالك وقال لا اقيم ببلد
ينال فيه هذا من جاري قال فخرج مراغما لاخيه وقيل
ان راعيا في طريق بيته كلب عقور لغلام من
دوس فشد الكلب على الراعي فرماه بسهم فقتله فخرج
صاحب الكلب على الراعي فخرج مالك من السراة

بن طاعه

كثيرة ذخايرة ومكث يكثر عليهم غزواته ويسطواته حتى
ملوا وكلوا وطلبوا الصلح بعد ما ذلوا ومات اكثرهم و
تخلل جمعهم وقتل منهم من قتل وخرجوا منلولين بعد فولين
وبقت منهم بقية في مسكد السلطان وزين البحر وعسكرهم
وارسلهم كتيبة فلم تبن لهم انبنا المال [illegible] فخلصوها [illegible]
السلطان لم يفعل خطية وبيار بامانه واما زين البحر ضيع
العهد فالباطن ورموا ببعض المدافع من الكوت الغربي و
ركب البحر حتى وصل بركا ونزل بها وقبضه كتيبا حمد وقيدوه
وحدرهتا عمو وارسل بعض بركا الى صحار ثم الى حبي بلاد
الرياسه وقتلوه دون حبي وما له صار بعزلة تنيف بن
سلطان بالانتصار من المظلومين ممن قتل العجم ولله
على كل حال فهذا ما وردت به الاخبار عن الائمة
والملوك والشيوخ والشجعان من اهل عمان تاريخ يوم ٢٤
حجا ذكا القعدة سنة [illegible] وكان تمامه يوم الجمعة نصف النهار
بقلم الفقير لله تعالى ابو سالم عبيد فرحان بيده

الورقتان الأولى والأخيرة من نسخة الظاهرية بدمشق (د)



ومـن الملاحظ أن مخطوطـة دمشق ومخطوطة لنـدن متطابقتان عدا صدر مخطوطة دمشق التي صرحت بأنها نسخة من كتاب « قصص وأخبار جـرت في عمان» وبالمقارنة مع كتاب مطبوع يحمـل عنوان «تأريخ أهل عمـان» لمؤلف مجهول تحقيق الأستاذ الدكتور سعيد عاشور ، نشر في طبعته الأولى عـام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، فإنـه ينطبق مع نسخـة المكتبة الظاهرية بدمشـق ونفسـ كاتبهـا وتاريخها ، وقـد أشار المحقـق إلى نسخة دمشق بقوله: « وتوجد من نسخـة المخطوطة نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقـم ٣٨٥... والكتـاب لمؤلف مجهـول، والنسخة التي بـين أيدينا نسخهـا أحد النساخ – واسمه أبو سالم عبيد بن فرحان»[١] ولا يخبرنا عن النسخـة التي أعتمد عليها المحقق[٢] الأستاذ الدكتور عاشور، الذي تجاهل عنوان الكتاب في بداية الصفحة ، ولهذا صنع باجتهاده عنواناً للمخطوطة «تاريـخ أهل عمان»، وخرجت هذه النسخة بمؤلـف مجهول. ولهذا نقرر أن لا يوجـد في المؤلفـات العمانية كتاب بهذا الاسـم» تاريخ أهل عمان» ولمؤلـف مجهول، إنما هذه الكتاب نسخة مـن كتاب قصص وأخبار جرت في عمان للعلامة ابن عريق.

ويعتمـد المحقق علـى هذه النسـخ الخمس التـي أشـارت نسبتها إلى العلامـة ابن عريـق أو سمته كتاب «قصص وأخبـار جرت في عمان»

(١) تاريخ أهل عمان ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، ٨

(٢) توجد نسخة من كتاب « تاريخ أهل عمان في المكتبة البريطانية بلندن تحت رقم: ٢٣,٣٤٣ الجزء الثاني. وهذه المخطوطة تتكون من كتابين: أولهما «سيرة الإمام ناصر بن مرشد» لابن قيصر، والأخرى «تاريخ أهل عمان» لمؤلف مجهول. ويبدأ هذا الكتاب من مطلع الورقة ٥٠ ب وحتى الورقة ١٧٣ ب أي جاء هذا المخطوط في ٢٣ ورقة ، وتنتهي أحداثه عند بداية حكم السيد سلطان بن أحمد سنة ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م. وقد استرعى انتباه عبد المجيد القيسي هذه النسخة فضمنها كتاب «تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمّة الجامع لأخبار الأمّة» المنشور عام١٩٨٠م



، عـدا نسخـة المكتبة البريطانيـة التي لم تشر إلى كاتبهـا و لا إلى عنوانها إلاً أنها صنفت في هذه المكتبـة تحت اسم «قصص وأخبار جرت في عمان».
وأعتمـد المحقق على تشابه المعلومات التي جاءت في هذه النسخ وألفاظها ، ولهـذا اعتمدنا على نظرية «الحقائق ثابتـة في التاريخ لا تتغير من مصدر لآخر»[١]، أما الألفاظ والتحليلات والتعليقات فهي غير مستقرة تتغير وفق العصر وبيئة الكاتب.

(٥) المصادر والمراجع الأخرى:

ولا شـك أن المحقق سيستعين في ما أشـكل عليه بالمصادر العمانية التالية فضلا عن المصادر العربية الأخرى:

١. كتاب «السير والجوابات» لأئمة وعلماء عمان.
٢. كتاب «الأنساب» للعوتبي ، أبو منذر سلمة بن مسلم
٣. كتاب «كشـف الغمة الجامـع لأخبار الأمّة» للأزكـوي سرحان بن سعيد بن سرحان بن عمر ، المخطوط منه والمطبوع
٤. كتاب «تاريخ أهل عمان» لمؤلف مجهول
٥. كتـاب « الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» لابن رزيق حميد بن محمد بن بخيت النخلي.
٦. كتـاب « الشعاع الشائـع باللمعان» لابن رزيـق حميد بن محمد بن بخيت النخلي.
٧. كتـاب « تحفـة الأعيان بسـيرة أهل عمان» للسالمـي ، نور الدين عبدالله بن حميد.

(١) تاريخ أهل عمان ، تحقيق سعيد عاشور ، ص:١١



٨. كتاب « عمان عبر التاريخ» للسيابي ، سالم بن حمود
٩. كتاب « إسعاف الأعيان» للسيابي ، سالم بن حمود بن شامس
١٠. كتاب « إتحاف الأعيان في بعض علماء عمان» للبطاشي ، سيف بن حمود بن حامد.
١١. كتاب «عمان في التاريخ» لمجموعة من المؤلفين إصدار وزارة الإعلام.
١٢. ومؤلفات أخرى من الدراسات الحديثة المتعمقة في التاريخ عمان.

(٦) منهج التحقيق:

لقد اتخذ المحقق المنهج العلمي في التحقيق ، حيث توفرت إليه خمس نسخ من مخطوطة «قصص وأخبار جرت في عمان» والذي سبق أن حققه عبد المنعم عامر ولم ينسبه إلى مؤلف بل تركه كما كان دون أن ينسبه لأحد. وقد أعتمد على نسخة واحدة وهي نسخة (ت: ١) الموجودة في دار المخطوطات والوثائق بوزارة التراث والثقافة تحمل رقم ١٨٧٣ ومؤرخة في يوم الأحد الرابع من شهر شعبان ١٢٦٣هـ/ ١٨٤٧م.وقد ملئت هذه الطبعة بالأخطاء المطبعية والسقط ، ولهذا كان هناك صعوبة في قراءة الكتاب لكثر السقط والفجوات. ولهذه الأسباب دعى القائمون بالوزارة إلى إعادة تحقيقه.

ولأجل إخراج الكتاب بالصورة الجيدة اتخذ المحقق منهاجا جلياً في التحقيق منها:

١. نسب الكتاب إلى مؤلفه من واقع مخطوطة (ت: ٢) ومخطوطة (ب) بينما عرفتنا مخطوطة (ت: ٢) ومخطوطة (ب) ومخطوطة (د) بعنوان الكتاب قصص وأخبار جرت في عمان ، وخلت مخطوطة (ل) من



عنـوان الكتاب واسم المؤلف لكنها تنطبق علـى نسخة مخطوطة (د)، وبهذا تيقن لدينا أن المؤلف هو ابن عريق.

٢. سد كثـير من الإسقاطات في الكتاب من واقع النسخ الأخرى للكتاب وبالمقارنة مع المؤلفات الأخرى ولهذا وضعناها بين معكوفتين [ ].

٣. مقارنـة مواد الكتـاب بمثلها في النسـخ الأخـرى أو في الكتب الأخرى وتصحيح أغلاطها وإصلاح نقص مضمون المواد بها والإشارة إلى اختلاف نص الروايات المماثلة في المراجع الأخرى وإلى أخطائها إذا وجدت.

٤. رمزنا لكل نسخة من الكتاب حيث وجودها

٥. إضافة بعض المعلومات للكتاب لإيضاح المعنى أو لاستكمال الاسم بين معكوفتين [ ] وإشارة ذلك في الهامش.

٦. وضع عناوين عامة وأخري قصيرة للكتاب.

٧. وضع الحواشي مختصرة المناسبة في الهوامش حسب ما يقتضيه المقام

٨. وضـع التاريـخ الميـلادي لـكل ما يقابـل التاريـخ الهجـري، هكذا: ١٣٢هـ/٧٤٩م

٩. وضـع التاريخيين الهجري والميلادي بين معكوفتين [ ] في حالة كتابة التاريخ الهجري بالحروف مثال: يوم تسعة وعشرين من شهر صفر من سنة تسعة وسبعين سنة وخمسمائة سنة من هجرة المصطفى [٢٩ صفر ٥٧٩هـ/٢٣ يوليو ١١٨٣م].

١٠. إضافة بعض التواريخ لبعض التراجم

١١. تصحيح بعض التواريخ والكلمات وإثبات ذلك في الحواشى

١٢. ضبط أسماء الأمكنة وصفتها



عمان في العصر الجاهلي



بسم الله الرحمن الرحيم

مالك بن فهم الأزدي وإخراج الفرس من عمان

هذه قصص وأخبار جرت بعمان ، أول ذلك انتقال السيد المعظم الملك المكرم، مالك بن فهم بن غانم[١] بن دوس[٢] بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد الأزدي، ثم الدوسي[٣].

وسبب إخراج الفرس من عمان، وانتقال مالك بن فهم إليها ، وكان يومئذ أهلها الفرس[٤]. وكان مالك وقومه من أهل سبأ، وهي مأرب، من اليمن[٥].

قيل سبب ذلك ، أن لجار له كلبة [وكان بنو أخيه عمرو ابن فهم بن غانم يسرحون ويروحون على طريق بيت الرجل ، وكانت الكلبة][٦] تقحم[٧] وتفرق أغنامهم فرماها رام منهم بسهم، فقتلها، فشكا إليه جاره

(١) ورد غنم: ، عند ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص: ٣٧٩ ؛ والطبري ، تاريخ الرسول والملوك، ج١، ص: ٦١ ؛ بينما ورد «غانم» عند العوتبي، الأنساب ،ج٢، ص ١٨١، الأزكوي، كشف الغمة، ص:٢١١

(٢) ورد في الأصل (ت ١) إدريس وفي مخطوطة (د) دويس والتصحيح بالمقارنة مع العوتبي في الأنساب ، ج ٢ ، ص:١٧٦ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق ، ص: ٤٩٦

(٣) انظر: سلسلة نسب مالك : العوتبي، الأنساب ، ج ٢ ، ص:١٨١

(٤) هكذا وردت، ولكن في الحقيقة هم محتلين لا ساكنين

(٥) أشار ابن قتيبة أن مالك بن فهم خرج من اليمن مع عمرو بن عامر مزيقياء حينما أحسوا بسيل العرم ونزلوا مكة وغلبوا جرهم على ولاية البيت (الكعبة) ، أقاموا زمانا ثم خرجوا إلا أن خزاعة فإنها أقامت على ولاية البيت ، انظر: ابن قتيبة ، المعارف. تحقيق ثروة عكاشة ، ط. ٤ ، دار المعارف من سلسلة ذخائر العرب رقم: ٤٤ ، ص:٦٤٥.

(٦) الإضافة بين معكوفتين [...] من العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٢٦٥

(٧) ورد «تنبحهم» عند العوتبي، الأنساب ج٢، ص: ٢٦٥

[ما فعل به بنو أخيه][١]، فغضب مالك وقال: لا أقيم ببلد ينال فيه هذا من جاري. فقال: فخرج مراغما لأخيه[٢][عمرو بن فهم بن غانم][٣].

وقيل: إن راعيا في طريق بيته كلب عقور لغلام من دوس[٤]، فشد الكلب على [راعي مالك][٥]، فرماه بسهم فقتله، فعرض صاحب الكلب على الراعي، فخرج مالك بن فهم من السراة[٦] بمن أطاعه من قومه، فسمي ذلك النجد نجد الكلبة، فلما توسط مالك الطريق حنت إبله إلى مراعيها، وجعلت تتلفت إلى السراة وتردد الحنين[٧].

وسار إلى عمان لعله من الحجاز[٨]، [يريد عمان، فيمن أطاعه من ولده وقومه وعشيرته من الأزد، ومن اتبعه من إحياء قضاعة][٩] لا يمر

---

(١) الإضافة بين معكوفتين [...] من العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٢٦٥

(٢) ولد فهم بن غنم بن دوس ثلاثة أولاد: مالك، وطريف، وسليم انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص: ٣٧٤

(٣) الإضافة بين معكوفتين [...] من العوتبي، الأنساب، ج ٢، ص: ٢٦٥

(٤) وردت في الأصل دويس والتصحيح من العوتبي، الأنساب، ج ٢، ص: ١٨١؛ ابن دريد، الاشتقاق، ص: ٤٩٦

(٥) في الأصل: الراعي و الإضافة بين معكوفتين [...] من العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٢٦٦

(٦) أشارت بعض المصادر أن ثمة ثلاث سروات: الأولي سراة اليمن، بالقرب من صنعاء والثانية تعرف بسراة عسير والأخيرة تسمي سراة الحجاز أنظر: جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد البكري، تحقيق: عبدالله يوسف الغنيم، ط. ١، ذات السلاسل، الكويت: ١٨٧٧، ص: ١١١

(٧) ولهذا المشهد قال مالك أبياتاً من الشعر، انظر: ٢٦٦؛ الأزكوي، سرحان بن سعيد. كشف الغمة. تحقيق: أحمد العبيدلي، ص: ٣١٢

(٨) كلمة لعله من الحجاز يفيد أن مقصود بسراة الحجاز قارن ذلك مع العوتبي، الأنساب، ج ٢، ص: ٢٦٦

(٩) الإضافة بين معكوفتين [...] من العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٢٦٦

بحـي مـن أحياء[١] العرب مـن معد وعدنـان إلا سالموه و وادعـوه لمنعته، وكـثرة عساكره. ثم سار حتى نـزل برهوت، وهو واد بحضرموت، فلبث فيه حتى راح واستراح.

مالك يتوجه إلى عمان

وبلغـه أن بعمان الفرس وهـم ساكنوها[٢]، فعد عساكـره ؛ فيقال: إنهم كانوا ستة آلاف فارس وراجل، فاستعد، قاصداً[٣] عمان، وجعل على مقدمتـه[٤] ابنه هناة، ويقال فراهيدا، في ألفي فارس من صناديد قومه. فلما وصـل الشحر[٥]، تخلف مهرة بن حيدان[٦] بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير[٧]، فنزل الشحر، فسار مالك حتى دخل عمان بعسكره في الخيل والعـدة والعدد، فوجد بها الفرس من جهة الملـك دارا بن دارا بن بهمن[٨] وهم يومئذ أهلها وسكانها، والمتقدم عليهم المرزبان عامل[٩] الملك.

(١) ورد كلمة أحياء في مخطوطة (د) و(ل) وكذلك مع الأزكوي ، كشف الغمة. ص:٢١٣

(٢) وردت كلمة ساكنوها في المخطوطة (د) و(ل) وصححت في المخطوطة (ب)

(٣) وردة في الأصل «فاند» والتصحيح من المخطوطة (د) و(ل) و (ب)

(٤) وردت في الأصل «قدمته» والتصحيح من المخطوطة (د) و(ل) و (ب)

(٥) الشحر مدينة على ساحل حضرموت ، وكانت عاصمة للدولة الكثيرية وعدها البكري أنها الحدود الجنوبية لعمان فيقول: « يقال لها الأسعا وهي من مدائن الشحر حد عمان» ، البكري، جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك ، تحقيق عبد الله يوسف غنيم، ذات السلاسل، الكويت: ١٩٧٧ ، ص: ٣٤، ويشير الجزري في كتابه اللباب في تهذيب الأنساب إلي قبيلى الشحري فيقول « الشحري بكسر الشين وسكون الحاء المهملة وفي أخرها الراء – هذه النسبة إلى الشحر ، وهو شحر عمان ، ج٢ ، ص: ١٨٧– ١٨٨

(٦) وردت في الأصل «حيلات بن لحاف» والتصحيح من المخطوطة (د) و(ل) و (ب)

(٧) مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة قبيلة وهي تسكن في شمال حضرموت تعرف ببلاد مهرة في ناحية الشحر ، انظر: ابن حزم و جمهرة أنساب العرب ، ص: ٤٤٠

(٨) كان في الأصل بياض والتكملة من مخطوطة (د) و(ل)

(٩) كان في الأصل بياض والتكملة من مخطوطة (د) و(ل)

رسالة مالك إلى المرزبان

فعنـد ذلك اعتزل مالك بمن معـه إلى [جانب قلهات من شط عمان ليكـون أمنع لهم ، وترك العيـال والأثقال وترك معهم من العسكر ، وسار بقيـة العسكـر وجعل علـى المقدمة ابنه هنـاة في ألفي فارس وسار حتى نـزل بناحية الجوف فعسكر عسكره وضرب مضاربـه بالصحراء. وأرسل [مالـك] إلى الفرس يطلـب إليهم النـزول في قطر عمـان ، وأن يمكنوا له من][1] الماء والكلأ، ليقيم معهم [في قطر من عمان][2]. فلما وصلت رسله إلى المرزبـان وأصحابـه، ائتمروا فيما بينهم، وتشـاوروا حتى طال الكلام والتشاور بينهم، ثم اجتمع رأيهم على صرفه، وقالوا: ما نحب هذا العربي ينزل معنا فيضيق علينا أرضنا وبلادنا، فلا حاجة لنا في قربه وجواره.

فلمـا وصل جوابهم إلى مالـك، أرسل إليهم، أنه لابد لي من النزول في قطر عمان؛ وأن تواسوني في الماء والكلأ والمرعى، فإن تركتموني طوعا نزلـت في البلاد وحمدتكـم، وإن أبيتم أقم على كرهكـم، فإن قاتلتموني قاتلتكـم، فإن ظهرت عليكم قتلت المقاتلة، وسبيت الذرية، ولم أترك أحداً منكـم ينزل بعمان أبـداً. فأبوا أن يتركوه طوعا، وجعلـوا يستعدون لحربه وقتالـه. [وأقام مالـك بناحية الجوف حتى أراح واسـتراح وتأهب لحرب الفرس وقتالهم وكان هنالك حتى استعدت الفرس لحربه وقتاله][3].

---

(١) كان في الأصل بياض والتكملة من مخطوطة (د) و(ل) أما نسخة (ب) فوضعت الفقرة في الهامش.

(٢) الإضافة بين معكوفتين [...] من العوتبي، الأنساب ج٢، ص: ٢٦٧

(٣) الفقرة الواردة بين [...] تكملة من مخطوطة (د) و(ل) أما نسخة (ب) فوضعت الفقرة في الهامش.

معركة سلوت وتحرير عمان

ثم إن المرزبان أمر إن ينفخ في البوق وتضرب الطبول وركب من صحار في جنوده وعساكره في عسكر جم، يقال إنه في زهاء أربعين ألفا، ويقال ثلاثين ألفا، ومعه الفيلة، وسار يريد لقاء مالك [بن فهم الأزدي ومن معه من الأزد](١)، ونزل بصحراء سلوت قريباً من نزوى.

فبلغ مالك بن فهم، فركب في ستة آلاف فارس حتى أتى(٢) صحراء سلوت فعسكر فيها بازاء عسكر المرزبان، فمكثوا يومهم ذلك، لم يكن بينهم حرب.

ثم إن مالك بن فهم بات ليلته، يعبئ عساكره يمنة ويسرة وقلبا، ويكتّب في الكتائب. ويوقف فرسان الأزد مواقفهم. فولى الميمنة ابنه هناة، والميسرة ابنه فراهيدا. ووقف هو في القلب في أهل النجدة والشدة. وبات المرزبان يكتب كتائبه ويوقف أصحابه مواقفهم واستعد كلا الفريقين(٣).

وركب مالك فرسا أبلق(٤)، ولبس درعين، ولبس عليهما غلالة [حمراء](٥)، وتكمم على رأسه بكمة حديد(٦)، وتعمم عليها بعمامة صفراء. وركب معه ولده وفرسان الأزد، [على تلك التعبئة](٧) وقد تقنعوا بالدروع

(١) الإضافة من العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٢٦٨

(٢) كتبت «أتي» في الهامش مع وضع إشارة إلى مكانها ص:٦

(٣) ورد في الأصل «وأستعد الفريقان» والتكملة من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) وكذا الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢١٥

(٤) فرس أبلق تعني أن الفرس به سواد وبياض أو ارتفاع التحجيل إلى الفخذين انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص:٢٥

(٥) الإضافة من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) وكذا الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢١٥.

(٦) جاء في الأصل «جديد»

(٧) في الأصل بياض وورد في مخطوطة (ب) و (د) و (ل) [على تلك البقية] والتصويب من الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢١٥.

والبيض والجواشن ولم يظهر [منهم غير الحدق فلما تواقفوا للحرب جعل مالك يدور على أصحابه راية راية وكتيبة كتيبة ويقول: يا معشر الأزد أهل النجدة والحفاظ حاموا على أحشامكم، وذبُّوا عن أبناءكم، وقاتلوا، و ناصحوا ملككم وسلطانكم، فإنكم إن انهزمتم تبعتكم العجم بجنودها فاختطفوكم واصطادوكم بين كل حجر][١] ومدر، وثابروا ملككم وسلطانكم، فوطنوا أنفسكم على الحرب، وعليكم بالصبر والحفاظ، فإن هذا اليوم له ما بعده، وجعل يحرضهم ويأمرهم بالصبر والحفاظ.

ثم إن المرزبان زحف بجميع عساكره وقواده، وجعل الفيلة أمامه، وأقبل مالك وأصحابه، ونادى بالحملة عليهم، وقال: يا معاشر الأزد، اعملوا معي، فداكم، فداكم أبي وأمي على هذه الفيلة، واكشفوها بأسيافكم وأسنتكم.

ثم حمل وحملوا معه على الفيلة بالرماح والسيوف، ورشقوها بالسهام، فولت الفيلة راجعة على عسكر المرزبان، وانفضت صفوف العجم، وجالوا جولة عظيمة، ثم تراجعت العجم بعضها [إلى][٢] بعض؛ وأقبلت إلى حدها وحديدها، وصاح المرزبان بأصحابه، وأمرهم بالحملة، فحملوا، فالتقى الجمعان واختلف الطعن والضرب والطعان، واشتد القتال، وعظم النزال ولم تسمع إلا صليل الحديد ووقع السيوف، فاقتتلوا يومهم ذلك إلى أن حال بينهم الليل.

(١) في الأصل بياض والتكملة من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) انظر أيضاً : العوتبي، المصدر السابق، ج ٢، ص: ٢٦٩؛ الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢١٥.

(٢) الإضافة بين معكوفتين من مخطوطة (ب) و (د) و (ل)

وانصـرف بعضهم عن بعض وقد كثر القتل والجراح في الجميع، ثم ابتكـروا من الغد، واقتتلوا قتالاً شديداً، وقتل من الفرس خلق كثير، وثبت لهم الأزد إلى أن حال بينهم الليل.

فلما أصبحوا في اليوم الثالـث زحف الفريقان بعضهم إلى البعض، فوقفوا مواقفهم تحت راياتهم؛ وأقبل أربعة أنفار من المرازبة[١] و الأساورة، يعـد الواحد منهم عـن ألف رجل، حتى دنوا من مالـك، فقالوا: هلمّ إلينا لننصفك من أنفسنا، ويبارزك منا واحد [واحد][٢].

فتقـدم مالـك إليهـم، وخرج واحد منهـم؛ فجاول مالـك ساعة، فعطف مالـك، فطعنه برمحه في صلبه، فخر عن فرسـه إلى الأرض، فضربه بالسيف، فقتله.

ثم حمـل الفارس الثاني علـى مالك، وضرب مالـكا، فلم تصنع ضربتـه شيئاً، وضربه مالك ضربة على مفرق رأسـه ففقد البيضة والرأس وخرّ [الفارس] ميتا.

ثـم حمل على الفارس الثالث فضربـه مالك على عاتقه فقسمه، ووصل السيف إلى الدابة ، فقطعها نصفين. فلما رأى الفارس الرابع ما صنع مالـك بأصحابه كعت[٣] نفسه، وولى راجعا نحو أصحابه، حتى دخل فيهم.

(١) في الأصل «المرزنة» والتصويب من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) وكذلك من العوتبي ، الأنساب ، ج ٢، ص: ٢٧٠

(٢) الإضافة بين معكوفتين من من مخطوطة (ب) و (د) و (ل)

(٣) في مخطوطة (ب) و (د) و (ل) «كاعت نفسه» وتعني هاب الشيء وجبن منه



وانصرف مالك إلى موقفه وقد تفاءل بالظفر، وفرحت بذلك الأزد فرحاً شديداً ونشطوا للحرب. فلما رأى المرزبان ما صنع مالك بقواده الثلاثة دخلته الحمية والغضب، وخرج من بين أصحابه، وقال: «لا خير في الحياة بعدهم»، ونادى مالكا، وقال، أيها العربي، أخرج إلي، إن كنت تحاول ملكا فأينا[1]، من ظفر بصاحبه كان له ما يحاول، ولا تعرض أصحابنا للهلاك.

فخرج [إليه] مالك برباطة جاش وشدة قلب، فتجاولا بين الصفين مليّا. وقد قبض الجمعان أعنة خيولهم، ينظرون ما يكون بينهما.

ثم إن المرزبان حمل على مالك بالسيف حملة الأسد الباسل، فراغ عنه مالك، ثم ضربه مالك [١١] بسيفه على مفرق رأسه، فقد البيضة [والدرع وأبان رأسه عن][2] جسده، [وخر ميتاً][3]، فزحف الفريقان، بعضهم إلى بعض، واقتتلوا من نصف النهار إلى العصر، وأكل أصحاب المرزبان السيف، وصدقتهم الأزد الطعن والضرب، فولوا منهزمين على وجوههم، هاربين، حتى انتهوا [إلى] عسكرهم؛ وقد قتل منهم خلق كثير، وكثر الجراح في عامتهم.

فعند ذلك أرسلوا إلى مالك يطلبون منه الصلح؛ أن يكف عنهم الحرب. وأن يؤخرهم إلى سنة ليخرجوا أهلهم من عمان. وأعطوه على ذلك عهداً وجزية.

(١) في الأصل «فانيا» والتصويب من العوتبي، المصدر السابق، ج ٢، ص: ٢٧١، الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢١٦

(٢) في الأصل فقد البيضة من رأسه وأبانه من جسده والتصويب من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) وكذلك من كتاب الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢١٦ .

(٣) الإضافة بين معكوفتين من كتاب أنساب العوتبي، ج ٢، ص: ٢٧١

فأجابهم مالك إلى ذلك وأعطاهم عهدا، وأن لا يعارضهم حتى يبدءوه بحرب، وكف عنهم الحرب ، وعادوا إلى صحار وما حولها [١٢] من الشطوط ، وكانوا هناك والأزد في عمان. وانحاز مالك إلى قلهات ، وقيل ، إن الفرس في تلك المهادنة طمسوا أنهاراً كثيرة، وعمّوها.

وكان سليمان ابن داود – عليه السلام– أقام بعمان عشرة أيام، وقد حفر فيها عشرة آلاف فلج، فطمس الفرس أكثرها في مدة[١] الصلح التي طلبوها من مالك بن فهم.

ثم إن الفرس كتبوا إلى الملك دارا [بن] دار بقدوم مالك إلى عمان، ومن معه، وما جرى بينهم وبينه من الحرب، وقتل المرزبان وقائده، وما حل بأصحابهم، وأخبروه بما هم فيه من الضعف والعجز، وأستاذنوه في التجمل بأهلهم وذراريهم.

فلما وصل كتابهم إليه، وقرأه غضب غضباً شديداً، وداخله [١٣] القلق، وأخذته الحمية بمن قتل من أصحابه وقواده ، فعند ذلك دعا قائد[٢] من عظماء مرازبته وأساورته، وعقد له على ثلاثة آلاف من [أجلاء] أصحابه ومرازبته، وبعثهم [مدداً][٣] إلى أصحابه الذين بعمان.

فتحملوا إلى البحرين، ثم تخلصوا إلى عمان [وكل هذا لم يدر به مالك][٤] فلما وصلوا إلى أصحابهم أخذوا يتأهبون للحرب حتى انقضى [أجل] العهد.

---

(١) في الأصل «جدة» والتصويب من مخطوطة (ب) و (د) و (ل)
(٢) في الأصل: بقائد
(٣) الإضافة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ب) و (د) و (ل)
(٤) الإضافة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ب) و (د) و (ل)

وجعل مالك يستطلع أخبارهم، وبلغه وصول المدد إليهم، فكتب إليهم كتاباً يقول فيه: إني قد وفيت بما بيني وبينكم من العهد وتأكيد الأجل، وأنتم بقيتم حلول[١] بعمان، وبلغني أنه قد أتاكم من قبل الملك مدد عظيم، وأنكم تستعدون لقتالي وحربي، فإما أن تخرجوا من عمان طوعا وإلا رجعت عليكم [١٤] بخيلي ورجالي[٢] [في كافة عساكري وجيوشي][٣]، ووطئت ساحتكم وقاتلتكم وسبيت ذريتكم وغنمت أموالكم.

فلما وصل رسوله إليهم هالهم أمره وعظموا رسالته إليهم مع قلة عسكره وكثرتهم وما هم فيه من القوة والمنعة فزادهم[٤] غيظا وحنقا، [وردوا عليه أقبح رد][٥]. فعند ذلك زحف عليهم مالك بن فهم في خيله ورجاله [وسار] حتى وطئ أرضهم واستعدت الفرس لقتاله ومعهم الفيلة.

فلما قربوا من عسكره عبأ أصحابه راية [راية] وكتيبة [كتيبة][٦]، وجعل على الميمنة ابنه هناة ، وفراهيدا على الميسرة، وأقام هو وبقية أولاده في القلب، والتقوا هم والفرس واقتتلوا قتالا شديدا ودارت رحى الحرب على بينهم مليا من النهار.

ثم انكشف العجم، [١٥] وكان معهم فيل عظيم فتركوه، فدنا منه هناة، فضربه على خرطومه، فولى وله صياح، وتبعه معن بن مالك فعرقبه، فسقط.

(١) جاءت كلمة «حلول» في الهامش

(٢) في الأصل: رجلي

(٣) الإضافة بين معكوفتين [...] من العوتبي، الأنساب ج٢، ص: ٢٧٣

(٤) ورد «ناداهم» والتصويب من العوتبي ، الأنساب ، ج ٢ ، ص: ٢٧٣؛ الأزكوي ، المصدر السابق ، ص: ٢١٨

(٥) ورد «وازدادوا عليه أقبح مود» والتصويب من العوتبي ، الأنساب ، ج ٢ ، ص: ٢٧٣؛ الأزكوي ، المصدر السابق ، ص: ٢١٨

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (د) و (ل)

ثم إن العجم ثابوا وتراجعوا، فحملوا على الأزد حملة رجل واحد، فجالت الأزد جولة عظيمة، ونادى مالك[١] ، يا معشر[٢] الأزد، اقصدوا إلى لوائهم، فاكشفوه من كل وجهة، وحمل بهم على العجم حملة رجل واحد حتى كشفوا اللواء، واختلط الضرب، والتحم القتال. وارتفع الغبار وثار العجاج حتى حجب الشمس، فلم تسمع إلا صليل الحديد ووقع السيوف، وتراموا بالسهام فانفصدت وتجالدوا بالسيوف فانكسرت، وتطاعنوا بالرماح فتحطمت، وصبروا صبرا جميلا، وكثرت الجراح والقتل في الفريقين.

[١٦] ثم لم يكن للفرس ثائب، وولوا منهزمين على وجوههم فاتبعتهم فرسان الأزد، يقتلون ويأسرون من لحقوا منهم، فقتلوا منهم خلقا كثيرا، وجعلوا يطلبونهم حيث ما لقوهم، وأدركوهم، ولم يغب عنهم إلا من ستره الليل، وتحمل بقية الفرس في السفن وركبوا البحر إلى فارس، واستولى مالك على عمان، وغنم جميع أموال الفرس وأسر منهم خلقا كثيرا، ومكثوا في السجن زمنا طويلا، ثم أطلقهم ومنَّ عليهم بأرواحهم وكساهم وزودهم، ووصلهم في السفن إلى أرض فارس. وملك عمان وما يليها من الأطراف و[ساسها سياسة][٣] حسنة، وسار فيها سيرة جميلة. [له] ولأولاده في مسيرهم إلى عمان وحربهم [١٧] للفرس أشعار كثيرة وشواهد، تركتها[٤].

---

(١) في الأصل «الملك» والتصويب من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) وكذلك عند الأزكوي ، المصدر السابق ، ص: ٢١٨

(٢) في الأصل: يامعاشرة

(٣) في الأصل «سن سنة» والتصويب من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) وكذلك الأزكوي ، المصدر السابق ، ص: ٢١٨.

(٤) انظر الأشعار في: العوتبي ، الأنساب ، ج ٢، ص: ٢٧٥- ٢٢٧٦.



انتقال القبائل العربية إلى عمان

ثم جاءت إلى عمان قبائل كثيرة من الأزد، فأول من لحق بالملك [عمران بن عمرو بن](١) عامر بماء السماء(٢)، وولده الحجر والأسود، وتفرعت من الحجر(٣) والأسود(٤) بعمان قبائل كثيرة، ثم خرج ربيعة بن الحارث بن عبدالله بن عامر الغطريفي(٥) وإخوته، وخرجت ملارش(٦) بن عمرو بن عدي بن [حارثة](٧) ودخلت في هذا أمم كثيرة، ، [وخرجت] عرمان بن عمرو بن الأزد(٨) ، ثم خرجت اليحمد بن حمى(٩)، ثم خرجت

(١) في الأصل «بياض» والتصويب من مخطوطة (ب) و (د) و (ل).

(٢) هو عمران بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارث الغطريف بن أمرئ القيس بن ثعلبة البهلول بن مازن بن زاد الركب ، انظر: العوتبي، الأنساب ، ج٢، ص:٥١ ؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص:٣٣١.

(٣) ممن ينتسب إلى الحجر بن عمران في عمان قبيلة الحجريين، ويسكنون في ولاية بدية بالمنطقة الشرقية، انظر: الخروصي، ملامح من التاريخ العماني ، ص:٢٤٦

(٤) ممن ينتسب إلى الأسود بن عمران في عمان قبيلة المساكرة ، ويسكنون في ولاية إبراء بالمنطقة الشرقية، انظر: الخروصي، ملامح من التاريخ العماني ، ص:٢٤٨. لكن وجدت عند ابن دريد أن ولدا عمران هما الحجر والأسد ومن بني الأسد العتيك وإلى ابنه الحارث بن العتيك بن الأسد ينتسب بنو المهلب بن أبي صفرة ، انظر: ابن دريد ، الاشتقاق ، ص: ٤٨٢.

(٥) هو ربيعة بن الحارث بن عبدالله بن عامر ماء السماء بن حارثة الغرطريف بن أمرئ القيس بن ثعلبة البهلول بن مازن بن زاد الركب ، وممن ينتسب إلى ربيعة قبيلة ربيعة ومفردها الربيعي ، انظر: الخروصي، ملامح من التاريخ العماني ، ص:٢٦٣.

(٦) ورد عند الأزكوي ملادس بالسين المهملة ، وهو ملادس بن عمرو بن عدي بن حارثة ، انظر: الأزكوي ، كشف الغمة، ص: ٢١٩ .

(٧) في الأصل «حاربه» والتصويب من مخطوطة (ب) و (د) و (ل).

(٨) هو عرمان بن عمرو بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، ولعرمان بطنين في عمان على نسبهم ، انظر: العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٤٥.

(٩) بنو اليحمد هم اليحمد بن حمى (عبدالله) بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ، انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ، ص٣٨٤؛ العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٢٤٣.

بنو غنم بن غالب بن عثمان[١]، ثم خرجت الحدان[٢] وأخوها زياد، وهو الندب الأصغر، ثم معولة: وهم بنو شمس، ثم خرجت الندب الأكبر[٣]، وخرجت الصَيق[٤]، وخرج أناس من بني يشكر[٥]؛ وخرج أناس من بني غامد[٦]، وخرجت [١٨] أناس من خوالة[٧]، وخرجت هذه القبائل كلها على راياتها، لا يمرون بأحد إلا أكلوه حتى وصلوا عمان فملأوها، ثم أقاموا فيها في بلد ريف وخير واتساع، وسمت الأزد عمان، لأنهم منازلهم كانت على واد بمأرب، يقال له عمان، فسموها به، والعجم تسميها مزونا[٨].

(١) بنو غانم أو غنم هم غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزد ، انظر: ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص: ٤٧٤؛ ابن دريد، المصدر السابق، ص: ٥١٠؛ العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٢٤٢.

(٢) الحدان وزياد ومعوله ونجو هم أبناء شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزد ، انظر: ابن حزم ، جمهرة أنساب العرب، ص: ٣٨٤؛ ابن دريد، المصدر السابق، ص: ٥١٠؛ العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٢٤٣

(٣) الندب الأكبر

(٤) في الأصل: الضيق ، والتصويب من ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص: ٣٧٥؛ القلقشندي ، نهاية الأرب، ص:٦٣، وبنو الصيق بكسر الصاد ، وهم بنو الصيق بن عمرو بن الأزد.

(٥) بنو يشكر بن مبشر بن الصعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن نصر بن الأزد، انظر: ابن حزم ، المصدر السابق، ص:٣٨٥.

(٦) غامد هو عمرو بن عبدالله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن نصر بن الأزد، انظر: ابن حزم ، المصدر السابق، ص:٣٧٧.

(٧) هو خوالة بن الهنو بن الأزد بن الغوث ، انظر: العوتبي، المصدر السابق، ج٢، ص: ٤٦.

(٨) ذكرها ابن منظور بأنها اسم من أسماء عمان بالفارسية ، وتعني الملاحين وذلك سماها الأمبراطور الساساني أردشير بن بابك ويعنون بالمزون قرية من قرى عمان الساحلية ، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٣ ، ص:٤٠٧ مادة: مزن.



شعرا[١]:

إن كِسرى سمّى عُمان مزونا	ومزون يا صاح خير بلاد
بلدة ذات زرع ونــخيــل	ومراع ومشرب غير صاد

فلـم تزل الأزد تنتقـل إلى عمان حتى كـثروا بها وقويت يدهـم واشتدت شوكتهم، وملأوها حتى انتشروا إلى البحرين وهجر.

ثم نزل عمان سامة بن لؤي بن غالب[٢] بتوام[٣] ، [١٩] وهي الجو في جـوار الأزد، وكان فيها أناس من بني سعد[٤] وأناس من عبد القيس[٥]، وزوج ابنته[هنـد بنت سامة][٦] بأسد بن عمران[٧] بن عمرو، ونزل بعمان أناسـ من بنـي تميم آل خزيمة بـن حازم[٨]، ونــزل أناس من بنـي نبت[٩]،

(١) صدر البيت الأول من كتاب «كشف الغمة» للأزكوي ، ص: ٢٢٠.

(٢) هو سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، انظر: ابن حزم، المصدر السابق، ص: ١٧٣– ١٧٤

(٣) توام هي منطقة البريمي في منطقة الظاهرة

(٤) بنو سعد ينتسبون إلى سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيء ، انظر: الخروصي، المصدر السابق، ص: ٢٥٣

(٥) عبد القيس بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، انظر: ابن حزم، المصدر السابق، ص: ٢٩٥

(٦) الإضافة بين معكوفتين من السالمي ، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٢٩

(٧) في الأصل: عمر والتصويب من الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢٢١

(٨) بنو تميم هم تميم بن مُر بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار ، ولم أجد تعريفا لخزيمة بن حازم وربما به تحريف فجاء عند الأزكوي خزاعة بن حازم وسماه السالمي جذيمة بن خازم ، انظر: ابن حزم، المصدر السابق، ص: ٤٦٦؛ الأزكوي، المصدر السابق، ص:٢٢١؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٠

(٩) بنو النبت هم ينتسبون إلى نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، انظر: ابن حزم ، المصدر السابق، ص: ٣٩٧

ومنازلهم عبري والسليف، وتنعم والسر[١]، ونزلها أناس من بني الحارث بن كعب[٢]، ومنازلهم ضنك، ونزلها أناس من قضاعة [من بني المقين بن جسر][٣] نحو مائة رجل، وهم بضنك أيضا، ونزلها أناس من بني رواحة بن قطيعة بن عبس[٤]، منهم أبو الهاشم[٥].

واستقوى ملك[٦] مالك بن فهم بعمان وكبر ماله، وهابته جميع القبائل من يمن ونزار، وكانت له هيبة وجرأة وإقدام لم يكن لغيره من الملوك، وكان ينزل إلى شاطئ قلهات، وينتقل إلى غيرها.

وينزل بناحيته ملك من ملوك الأزد يقال له: مالك بن زهير[٧]، وكان عظيم الشأن، كاد أن يكون مثل مالك في العزم والقدر، فخشي مالك أن

(١) ذكر السالمي أنه نزل بعمان أيضا بنو قطن بن ربيعة بن مالك بن ربيعة وأنهم نزلوا عبري والسليف وتنعم من الظاهرة، انظر: السالمي، المصدر السابق، ج١، ص: ٣٠؛ انظر أيضا: ابن دريد، الاشتقاق، ص: ٤٠١.

(٢) ينتسب بنو الحارث إلى الحارث بن كعب بن اليحمد بن حمى(عبدالله) بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث، انظر: السيابي، إسعاف الأعيان، ١١٤؛ الخروصي، المرجع السابق، ص:٢٤٤.

(٣) الإضافة بين معكوفتين من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٠.

(٤) ينتسب بنو رواحة إلى رواحة بن قطيعة بن لهيعة بن عمرو بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار، انظر: السيابي، إسعاف الأعيان، ص: ٣٢؛ الخروصي، المرجع السابق، ص: ٢٧٤.

(٥) عند الأزكوي أبو الهشم، كشف الغمة، ص:٢٢٢؛ وأضاف السالمي العبيسي الرواحي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٠.

(٦) بدأت مخطوطة ت:٢ من هذه الفقرة.

(٧) هو مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن قضاعة هكذا خرجه أحمد عبيدلي محقق كتاب «كشف الغمة» للأزكوي، ونسب إليه أن جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم تزوج من لميس بنت زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله أخي مالك، وأن مالك بن فهم بن غنم تزوج من الحزام بنت مالك بن زهير، انظر: الأزكوي، كشف الغمة» هامش رقم ٢ ص: ٢٢٢.



يقع بينهما تحاسـد وأن تقع بينهما[1] حرب، فخطب منه ابنته [الحزام بنت مالـك بن زهير][2] فزوجه على أن يكون لأولادها منه التقدمة والكبر على سائـر الأولاد التي من غيرهـا، فأجابه مالك بن فهم على ذلك، وتزوجها؛ فولدت منه سليمة بن مالك.

وملـك مالك عمان سبعين سنة. ولم ينازعـه أحد في ملكه لا عربي ولا عجمـي، وكان عمـره مائة سنة وعشريـن، وقيل هو الـذي ذكره الله تعـالى: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[3] وقيل هو مندلـة [٢١] بن الجلندي بن كركـر من ولد مالك بن فهم[4]، وهـو جد الصفاق[5]، وقيل، هو الجلندي بن المستكبر، وقـول، إنه ابن المستتر بن مسعود بن جرار بن عبد العزى بن معولة بن شمس بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بـن عبدالله بن مالك بن نصـر بن الأزد، والأشهر انه هـذا [لأنه روى عن وهـب بن منبة أنه قال كثـير من أهل العلم يقولون ذلـك موسى الذي في

(١) في الأصل: بينهم

(٢) الإضافة بين معكوفتين لضبط الاسم ، انظر: السالمي، تحفة الأعيان ، ح١، ص: ٣١

(٣) سورة الكهف الآية ٧٩

(٤) اختلفت الروايات حول الملك الذي يأخذ السفينة ومعظمها تتركز حول مالك بن فهم الأزدي أو الجلندى بن كركر الذي هو من معولة بن شمس . وسواء كان مالك أو الجلندى كليهما ظهرا في عمان بعد القرن الثاني الميلادي حيث أن مالك أتي عمان حوالي عام ١٣٢م وحكمها سبعين سنة ومات وعمره مائة وعشرين سنة أي مات عام ٢٠٢هـ ، وكان مالك قد حكم العراق حوالي اثنى عشر سنة ، ثم تخلى عنها لأبنه جذيمة الذي حكمها حوالي ١١٨ سنة منها ثلاث وعشرين سنة تحت حكم أردشير بن بابك الساساني الذي حكم العراق عام ٢٢٦م، بينما عصر موسى بن عمران – عليه السلام – وهو من نسل لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم والخضر كان قبل الميلاد بقرون.

(٥) الصفاق هو الصفاق بن حجر بن بجيرة بن عمرو بن بكر بن أنمار ، انظر: ابن دريد، الاشتقاق، ص: ٤٩٩



زمانه هو ابن ميثا نبي الله من بعد موسى بن عمران عليه السلام بدهر فمن أجل ذلك قلنا أن الملك المذكور هو الجلندى المذكور والله أعلم][1].

وأما الجلندي الذي هو أبو عبد وجيفر غير هذا الذي ذكر. وأما الجلندي أبو عبد وجيفر [فقد مات] قبل الإسلام بقليل، وقيل، أدرك الإسلام [هو] وولداه، وقصة السفينة في زمن موسى عليه السلام، وبين موسى ونبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – سنون معلومة في كتاب التواريخ[2].

وفاة مالك بن فهم وأسبابها

وقيل: إن مالك بن فهم قتله ولده سليمة خطأ، وسبب ذلك، قيل؛ إن مالكا جعل [٢٢] على أولاده الحرس بالنوبة، كل ليلة على رجل منهم، ومعه الجماعة من خواصه وأمنائه، وكان سليمة أحب إخوته إلي أبيه واحظاهم لديه، وأكرمهم عليه، وأرفعهم منزلة عنده، وكان يعلمه الرمي حتى احذق، وصار حاذقا ماهراً، فحسده إخوته لمكانه من أبيه، وكانوا يطلبون له عثرة مع أبيه فلم يجدوا له عثرة، فأقبل ذات يوم نفر منهم إلى أبيهم، فقالوا: يا أبانا، إنك جعلت على كل رجل منا نوبة من الحرس، والكل منا قائم بنوبته، ماخلا أخانا سليمة، فإنه إذا كانت نوبته انفرد عن أصحابه، وتشاغل بالنوم عن الحرس فلا تكن لك كفاية منه ولا

(١) الزيادة بين معكوفتين [....] من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) و(ت:٢) وكذلك الأزكوي ، المصدر السابق ، ص: ٢١٨.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج١، ص: ١٦٠ وما بعدها ؛ المولى، محمد أحمد وآخرون. قصص القرآن ، ط. ١٠، القاهرة: ١٩٦٩، ص:١٦٢



معــين؛ وجعلوا [٢٣] يوهنون أمره وينسبونــه إلى العجز والتقصير، فقال: لهــم أبوهم، إن كان كل منكم قائم بما عليه وليس بأحد منكم تقصير، وقد فهمــت قولكــم في ولدي سليمة، فإن لم تزل الإخــوة تحسد بعضها بعضاً، لإيثار الآباء بعضهم على بعض، وإن ظني به كعلمي به، ثم انصرفوا عنه ولم يبلغوا ما أملوه.

ثــم إن مالكا داخله الشك فيما تكلموا به في أمــر سليمة، فأراد أن يختبر دعواهــم، فلما كانت نوبة سليمة في الحرس، وقد خرج سليمة في فرسان قومه، وكان من عادته إذا خرج للحرس انفرد عن أصحابه، وكمن قريبا من دار أبيه. فلما كانت الليلة خرج مع أصحابه، وانفرد عنهم كعادته، ومكن في مكانه الأول.

وكان مالــك قد خرج في تلك الليلة متنكراً مستخفياً، لينظر، هل يصــح [٢٤] قول أولاده في سليمة ؟ وكان سليمة قد أخذته تلك الساعة سنة وهو على ظهر فرسه، فلما رأى الفرس شخص مالك من بعيد صهل، فانتبــه سليمة مــن سنته مذعورا، ورأى الفرس ناصبــا أذنيه، وكان معوّداً الفرســ إذا رأى شيئا نصب أذنيه مقابلا لما يراه، فينزل الفارس السهم بين أذني الفرســ فلا يخطئ ما يــراه الفرس، ففوق سليمــة سهمه ويممه نحو أبيــه مالك، وهــو لا يعلم أن ذلــك الشخص أبوه. فسمــع مالك صوت السهــم وقد خرج من كبــد القوس، فهتف به، يا بنــي، لا ترم، أنا أبوك، فقــال يا أبت: ملك السهم قصده [فأرسلها مثلا]، فأصاب مالكا في قلبه

[فقتلـه](١)، فقال حين أصابـه السهم قصيدة طويلـة، انتخبت منها هذه الأبيات، فقال شعراً (من الطويل) [٢٥](٢):

جزاه الله مـن ولـد جزاء ... سليمـة إنه ساما جـزاني

أعلمه الرمـاية كل يـوم ... فلمـا اشتـد ساعده رماني

تـوخـاني بـقدح شـق لبي ... دقيق قـد بـرته الراحتان

فأهـوى سهمـه كالبرق حتى ... أصاب به الفؤاد وما عداني

ألا شلـت يمينك حـين ترمـي ... وطارت منك حـاملة البنان

فلمـا مات مالك (حـوالي: ٢٠٢م) أنشد ولده هنـاة هذه الأبيات (من البسيط)(٣):

لو كان يبقى على الأيام ذو شرف ... لمجد لـم يمت فهم وما ولدا

حلت على مالك الأملاك جائحة ... هدت بناء العُلا والمجد فانفصدا

يا أبا جذيمة لا يبعد ولا غـلبـت ... به المنايا وقـد أودى وقد بعدا

لو كان يفدى لبيت العز ذو كرم ... فداك من حـل سهل الأرض والجلدا

[٢٦] يا راعي الملك أضحى الملك بعدك لا ... تدري الرعاة أجار الملك أو قصدا

(١) الزيادة بين معكوفتين [....] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٣٥

(٢) انظر: البيت الثاني في: ابن دريد ، الاشتقاق ، ص:٤٩٧؛ كما انظر: الأبيات الأول والثاني والثالث والخامس في: الأزدب ، أبو زكريا يزيد بن محمد. تاريخ الموصل. تحقيق: علي حبيبة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة: ١٩٦٠، ص:٩٩ ؛ وانظر الأبيات الخمسة في الأزكوي ، المصدر السابق ، ص: ٢٢٥؛ وأورد السالمي ٣٥ بيتاً من القصيدة انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٥-٣٦، بنما خرج أحمد محمد عبيد في كتابه شعراء عمان في الجاهلية وصدر الإسلام ٤٧ بيتا من القصيدة معتمدا على كتاب تاريخ الموصل وغيرها، انظر: عبيد. أحمد محمد. شعراء عمان في الجاهلية وصدر الإسلام. المجمع الثقافي، أبوظبي : ٢٠٠٠م، ص:٨٣-٨٧

(٣) انظر: القصيدة عند العوتبي، الأنساب، ج٢، ص: ٢١٠؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٦-٣٧؛ عبيد، شعراء عمان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص: ٩٠.

خروج سليمة بن مالك من عمان

ولمـا قتـل سليمة أباه تخوف مـن إخوته واعتزلهـم، وأجمع على الخـروج من بينهم، فسـار إليه أخوه هنـاة في جماعة مـن وجوه قومه، واجتمعـوا إليه وكرهـوا إليه الخروج، وكان أكثر تخوفـه من أخيه معن، فقـال: لهم، إني لا أستطيع المقـام معكم وقد قتلت أباكم، وكان ذلك من حسـد إخوتي لي، وقـد يبلغني عن معن ما أكـبره، وإني لأخشى أن يوقع علـيَّ في بعض سفهاء قومه ما يسئ[فناشدوه الله والرحم أن يقعد معه][1] وضمـن له هناة تسليـم الدية عنه إلى إخوته من مالـه، وأعفوه من القود، فقبل ذلك سليمة. وأقام معهم، وسلم هناة الدية من ماله لإخوته، فقبلتها الإخوة، وعفوا إلا معن، فإنه قبلها [٢٧] ولم يعف، وطمع هناة أن يصلح ذات بينهم، وكان حسن السيرة في إخوته وقومه.

ثم إن معنـا خلاله زمن لا يتعرض لسليمة بسوء حتى أكل الدية، ثم جعل يطلب سليمة غفلة ويغري به سفهاء قومه من حيث لا يعلم به أحد.

فبلـغ ذلك سليمة فأقسم [أن] لا يقيـم بأرض عمان، وأجمع رأيه على ركـوب البحـر، فخرج هاربا في نفر مـن قومه، فقطع البحـر حتى نزل [ببر] فارسـ وأقام بحاسـك[2] ، وتزوج امرأة منهم، من قوم يقـال لهم الأسفاهية، [فولدت له غلاما][3] ، فولده منها يسمون بني الأسفاهية [نسبوا إلى أمهم][4].

(١) الزيادة بين معكوفتين [....] من مخطوطة (ب) و (د) و (ل) و(ت:٢) وكذلك الأزكوي ، المصدر السابق ، ص: ٢٢٦

(٢) حاسك جزيرة تقع في مدخل الخليج العربي قبالة جزيرة هرمز ، أنظر: الحموي ، ياقوت. معجم البلدان. ج ٢ ، ص:٩٥

(٣) الإضافة بين معكوفتين من العوتبي ، الأنساب ، ج ٢، ص: ٢١١

(٤) الإضافة بين معكوفتين من العوتبي ، الأنساب ، ج ٢، ص: ٢١١

فبينما سليمة ذات يم قاعدا يذكر أرض عمان وانفراده عن إخوته وما كان فيه من العز والسلطان والملك، وقال بهذه الأبيات شعرا [الطويل][(١)]:

[٢٨] كفى حزنا أني مقيم ببلدة أخلائي عنها نازحون بعيد
اقلب طرفي في البلاد فلا أرى وجوه أخلائي الذين أريد

ثم أنه رحل ونزل أرض كرمان[(٢)]، وأقام عند بعض ملوكها، وعرفه بحسبه ونسبه، وكيف حسده إخوته؛ وكيف قتل أباه، وكيف كان خروجه عن إخوتـه، فلما عرفوا مكانه وشرفه كتموا أمره مخافة أن يعرض له بسوء، لأجل ما كان من أبيه وأخيه جذيمة الأبرش في ملوك فارس، وأكرموا مثواه، وأعجبهـم ما رأوا من فصاحته وجماله وكمال أمره، فرضوا قدره وأرادوا أن يزوجوه بكريمة من كرائم نسائهم.

وكان ذلـك الزمان ملكهـم ولد دارا بـن دارا، وكان كثير العسف والظلم، جبارا غشوما على رعيته وأهل مملكته، وقد [٢٩] أضر بهم، وكان إذا تزوجـت امـرأة من نسائهم ولم تزف إليه قبل زوجهـا قتلها وقتل أهلها وبعلهـا، ولا يقدر أحد أن يبـين بامرأة إلا بعد أن يفتضها الملك ويجامعها، كانت بكرا، أو ثيبا.

فأخـبروا سليمة صنـع الملك فيهم، وشكـوا إليه جـوره، وأنهم لا يقدرون عليه، لكثرة حماته وحراسه.

فقال سليمة: ماذا لي عليكم إذا كفيتكموه وأرحتكم منه؟

(١) انظر: القصيدة عند العوتبي، الأنساب، ج٢، ص:٢١٢؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٨؛ عبيد، شعراء عمان في الجاهلية وصدر الإسلام، ص: ٥٠.

(٢) هو إقليم شاسع يشرف على الخليج العربي ويقع بين إقليم مكران شرقا وإقليم فارس غربا. أنظر: الحموي، ياقوت. معجم البلدان. ج ٤، ص:٤٥٤- ٤٥٦

فقالوا: أنى لك ذلك ولم يقدر عليه من كان قبلنا من أهل العز والسلطان؟

فقال: تدبير الأمر عليَّ، فماذا لي عليكم؟

قالوا: ما شئت.

قال: إذا كان الغد فليحضر عندي أهل الوفاء والعهد منكم والتقديم.

فلما كان الغد اجتمع إليه عظماء كرمان وأشرافها، أهل الوفاء. فجرى الكلام [٣٠] بينهم.

فقال سليمة: إن أكتمتموني مما أشرط عليكم دبرت الأمر.

فقالوا كلهم: لك ما طلبت.

فقال: أريد أن تصيروا لي ملكه وسلطانه لي ولعقبي من بعدي، وعلى أن آخذ جميع غلات كرمان وخراجها إلى أن أتمكن وأنتخب من العرب من أردت وأجعلهم معي، وعلى أن تزوجوني من كرائم نسائكم. فأعطوه ذلك، وضربوا على يده.

وقالوا: لك ما طلبت، الوفاء بجميع ما شرطت. وبايعوه على قتل الملك وأعطوه العهد والمواثيق على الوفاء، واكتموا أمره. وكان فيهم من بيت الملك وهم قومه ونظام ملكه، ولكن كثر عليهم ظلمه وكرهوه ورأوا قتله راحة لهم.

وانظروا أيها السامعون في عاقبة الظلم والجور أداه إلى أن يقتله أقرباؤه[1] [٣١] ولو عدل لأحبته البعداء والأدنون، وتمنوا له طول العمر والنظر على الأباعد للباعد[2].

(١) الأصل «قرباه» والتصويب من مخطوطة (ت:٢)

(٢) جاء عند الأزكوي «والنصر على الأعداء» انظر: الأزكوي، المصدر السابق، ص:٢٢٨



ولما فرغــوا من البيعة، زوجوه بامرأة من كرائم نسائهم، وكل هذا ولا يعلم الملك منه لشيء، وأشهروا التزويج من أهل كرمان لئلا يعلم الملك بشيء.

فلما فرغوا من أمر التزويج عاهدهم سليمة على ليلة معلومة ليزفوه إلى الملك، وقال: أشهروا أمر التزويج ليهنأ له الملك، وليتأهب إلى مباشرة العرس.

فلمــا كانت تلك الليلة اشهــروا الزفة، وعمــدوا إلى سليمة فلبسوه الحلــل الفاخرة، وضمخــوه بالطيــب، وكان شابا حسنــا، وكان قد أخذ سكينــا وجعلها في سراويله، وزف في الخدم والحشم حتى انتهوا به [٣٢] إلى الحصن، ففتحت أبوابه، ودخلوا به إلى الملك ونظر إليه في ضوء السراج والمشاميع وهــو في تلك الصورة الحسنة الجميلــة، فهاله منظره وسلب لبه وعقلــه، فأومــأ إلى النســاء والخدم لينصرفــوا ، وأغلق الأبــواب ، وأرخى الستور، وبقي هو وسليمة في غرفة واحدة، [وأهوى][١] إليه، يقبله ويضمه إلى صدره، فاسترخى سليمة وجعل يلاعبه ويداعبه، كما تفعل الجارية حتى تمكن منه ، أخرج السكين وضربه بها في خاصرته وقتله، ولبس سليمة درع الملــك وتقلد السيف وجعل على رأسه البيضة، وبات متأهبا، ولم يعلم أحد بما صنع بالملك، وبات الذين [٣٣] بايعوه على خوف عظيم وخطر جسيم ، لا يدرون ما يكون من أمر سليمة والملك.

فلما طلــع الفجر وثب سليمــة إلى الأبواب، ففتحهــا وخرج على الحراســ وخاصة الملك وحجابــه، فوقع فيهم السيف حتــى أباد عامتهم، وباب العامة مغلق لم يفتحه ووقع الضجيج في الحصن، وعلت الأصوات.

(١) في الأصل بياض والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (د) و (ل) بينما ورد في مخطوطة (ب) «وأقبل»



فأقبل أهل البيعة وغيرهم من أهل البلد بالسلاح التام، فأشرف عليهم سليمة من أعلى الحصن وعليه الدرع والبيضة، وبيده سيف الملك يقطر دما، ورمى إليهم برأس الملك وجثته.

فلما نظروا إليه هالهم ما رأوه من أمر سليمة وجرأته، وسر بذلك كثير من أهل البلد، وخاف من لم يسره ذلك، ولم يقدر يظهر حربا [٣٤] ولا كلاما.

واستقام الأمر لسليمة بأرض كرمان، وسلمت له جميع رعاياها طوعاً وكرهاً، ورغبةً ورهبةً ، ثم جعلوا في رجل الملك حبلا وأمروا الصبيان يسحبونه ويطوفون به في شوارع البلد وسككها.

ولما استقر الأمر لسليمة أهدوا إليه [عروسه فابتنى بها][1]، وتمهد له الأمر، واستوى على كورة كرمان وثغورها ونواحيها، وأطاعوه، ومكنوه في أنفسهم وأموالهم وأعانوه في جميع أموره. فلم يزل كذلك حتى حسدوه وبغوا عليه، وقالوا: إلى متى يملكنا هذا العربي، ونحن أهل القوة والمنعة؟ وجعلوا يتعرضون له في أطراف ملكه.

فكتب سليمة إلى أخيه هناة بن مالك بعمان [٣٥] يستنصره ويطلب منه المعونة والمدد، من فرسان الأزد ورجالهم يشد بهم عضده ويقيم بهم ما أعوج عليه من أهل مملكته.

فأمده بثلاثة آلاف فارس من فرسان الأزد وشجعانهم، وحملهم في المراكب حتى وصولا أرض كرمان، فتخلصوا عند سليمة فأشتد بهم عضده وأقام بهم من تعاوج عليه من العجم.

---

(١) في الأصل «عرشه فأبتناء بها»

وأتم أمره مستقيما بأرض كرمان واشتد ملكه وقوى سلطانه، وولد له عشرة أولاد كلهم ذكور، وهم: عبد وحماية وسعد ورواحة و[مجاشن][١] وكلاب وأسد وزاهر وأسود وعثمان. وتوفي سليمة بأرض كرمان، واختلف رأي أولاده من بعده، ودخل الناس بينهم، فكان سبب زوال [٣٦] ملكهم ورجوع الملك إلى العجم، فغلبت الفرس عليهم، واستولوا على ملك أبيهم، واضمحل أمرهم، فتفرقوا في أجزاء كرمان ، وفرقة منهم توجهت إلى عمان، وجمهور بني سليمة بأرض كرمان لهم باس وشدة وعدد كثير، وشرذمة منهم بعمان.

عودة الفرس إلى عمان ومملكة المعاولة

ثم لم يكن للفرس رجعة إلى عمان بعد أن أجلاهم عنها مالك إلى أن انقضى ملكه وملك أولاده من بعده[٢] ، وصار ملكها إلى الجلندي

(١) ورد في الأصل وفي مخطوطة (ب) و(ت:٢) «محاسن» والتصويب من مخطوطة (ل) و(د) وكذلك عند العوتبي ، الأنساب ، ص:٢١٧ ؛ الأزكوي ، المصدر السابق ، ص: ٢٣٠

(٢) لا نعرف متى انتقل حكم عمان من أسرة أولاد مالك إلى بني معولة بن شمس ، لكن أورد لنا السالمي أن أول ملوك معولة بن شمس عبد العز بن معولة وبلغ ملكه البحرين واليمامة ثم حكم بعده ابنه المستكبر بن عبد عز، ثم تسلسل أبناء المستكبر حتى ظهور الإسلام في عهد جيفر وعبد ابني الجلندى بن المستكبر بن مسعود بن الجرار بن عبد العز بن معولة. انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج ١، ص:٤٨ – ٤٩، ص: ٨٥ ، ويرى ولكنسن أن حكم عبد العز كان في مطلع القرن السادس الميلادي، انظر: ولكنسون، ج. سي. بنو الجلندى. سلسلة تراثنا العدد ٣٦، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨١، ص:٦–٧.

بن المستتر [المستكبر] المعولي[١]، وصار ملك فارس إلى بني ساسان[٢]، وهم رهط الأكاسرة. وكان الصلح بينهم وبين الجلندى بعمان، وكانوا يجعلون لهم بها أربعة آلاف من الأساورة[٣] والمرازبة[٤] مع عامل لهم بها مع ملوك الأزد[٥].

---

(١) ذكر العوتبي أن أول ملوك المعاول بعد انهيار مملكة آل مالك بن فهم هو عبد عز بن معولة بن شمس بن عمرو، ووصفه بأنه «من أعز الناس نفساً ومملكة»، وخلفه في الحكم ابنه المستنير(المستكبر)، ثم ابنه الجرار بن المستكبر ثم ابنه مسعود بن الجرار ثم المستكبر بن مسعود بن الجرار ثم الجلندى بن المستكبر بن مسعود ثم حكم عمان ابنيه جيفر وعبد أبني الجلندى، انظر: العوتبي، المصدر السابق، ج١، ص:٢٤٦؛ ولكنسون، ج. سي. بنو الجلندى، ص:٣٤- ٣٥

(٢) قامت الدولة الساسانية على يد أردشير بن نابك في عام ٢٢٧م على انقاض حكم الدولة الأشكالية، انظر: كريستنسن، أرثر. إيران في عهد الساسانيين. ترجمة يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت: ١٩٨٢م، ص: ٧٢ وما بعدها.

(٣) الأساورة مفردها أسور وهم الجند أو المحاربين، انظر: كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص: ١٢١.

(٤) المرزبان هو حاكم الإقليم الخاضع للإمبراطور الساساني وظهر في عهد الملك بهرام الخامس (٤٢٠م – ٤٣٨م)، انظر: كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص: ١٢٦ هامش رقم ١.

(٥) نعتقد أن سبب ظهور عبد العز بن معولة على المسرح السياسي في عمان بعد استيلاء الفرس في عهد الساسانيين على عمان، ونجح عبد العز أن يفاوض الفرس ويتربع على عرش عمان، واعتقادنا مبني على أن ظهور دولة الساسانية كانت في حكم هناة بن مالك بن فهم في عمان وحكم جذيمة الأبرش بن مالك في الحيرة، فخضع الأخير إليه وحكم تحت أمرته ثلاث وعشرين سنة حتى وفاته في عام ٢٥٠م، وكان جذيمة حكم الحيرة بعد أن تخلى والده عن حكم العراق في عام ١٣٢م تقريبا ومجموع حكم جذيمة ١١٨ سنة. وأن مالك بن فهم نتوقع أنه مات أواخر القرن الثاني الميلادي، حيث بعد عودته من العراق توجه إلى عمان وحكمها سبعين سنة ومات وعمره ١٢٠ سنة في عام ٢٠٢م تقريبا، فإذا كان تخلى عن حكم العراق لأبنه جذيمة سنة ١٣٢م ثم حكم عمان ٧٠ سنة فيكون ولادته في عام٨٢م. وحكم العراق وعمره ٣٨ سنة أي في عام ١٢٠م وتركها وعمره ٥٠ سنة وعاش بعدها في عمان حاكما لمدة ٧٠ سنة.



وكانت الفرس في السواحل وشطوط البحر، [٣٧] والأزد ملوك بالبادية من أطراف عمان، وكل الأعمال منوطة بهم، وكان كل من غضب عليه كسرى أو أخافه على نفسه وملكه أرسله إلى عمان، يحبسه بها. ولم يزالوا كذلك إلى أن أظهر الله الإسلام بعمان، والله أعلم.

إليك رسول الله حنّت مطيتي ... تجوب الفيافي من عمان إلى العرج
لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى ... فتغفر لي ذنبي وترجع بالفَلْج

عمان في صدر الإسلام

خبر آخر والله أعلم

أولا: إسلام مازن بن غضوبة

ثـم قيل: أن [أول من أسلم من أهـل عمان][1] مازن[2] بن غضوبة بـن سبيقـه بـن شماسة بن حيـان بن مر بن حيـان بن مر بن أبـي بشر بن خطامـة[3] بن سعد بن نبهان بـن عمرو بن الغوث بن طي[4]، كان يسكن قريـة سمايـل[5]، وقيل، جد أولاد سعد بن نبهـان[6] [أمبو علي] ، وكان يعبـد صنمـا، يقال له، ناجـر[7]، فذبح له يوما شاة ، وقربهـا إليه، فسمع صوتا من الصنم يقول:

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، المصدر السابق ، ص:٢٣٣

(٢) هو الصحابي الجليل مازن بن غضوبة بن سبيعة الخطامي النبهاني الطائي ، أنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب ، ترجمة رقم ٢٤٩٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج٢، ص: ٣١٢ - ٣١٣؛ ابن الأثير، أسد الغابة ، ج٥، ترجمة رقم:٤٥٤٧ ؛ ابن حجر ، الإصابة ،ج ٥ ، ترجمة رقم: ٧٦٠١

(٣) خطامة قبيلة عربية انظر: ابن دريد ، الاشتقاق ، ص:٢٧٤ ، ص:٤٤٦

(٤) هو طيء بن أدد بن زيد بن يشجب . وفي طيء أعلام كثيرة منهم حاتم الطائي والشاعر الطرماح بن حكيم الطائي ومنهم معدان بن أوس الطائي ، ومنهم بجير بن عنة الطائي ومنهم الصحابي الجليل زيد الخيل (الخير) بن مهلهل وغيرهم كثيرون.

(٥) كتبت سمائل في الأصل وسمائل في نسخ المخطوط الأخرى ، وهى ولاية عمانية تقع في المنطقة الداخلية تبعد عن مسقط بحوالي ٨٠ كيلو متر تقريبا، وصوبت في كامل المخطوط

(٦) ورد في مخطوطة (ب) و (ت:٢) و (ل) و (د) «وقيل أنه جد أولاد سعد أمبو علي» ولم تذكر «ابن نبهان».

(٧) هو صنم تعظمه الأزد وعلى وجه الخصوص بنو خطامة وبنو الصامت من قبائل طيء انظر: العوتبي ، الأنساب ، ج ١ ، ص:٢٥٦. غيره أن يكتب مرة بالبا «باجر» ويشير ذلك ابن منظور الذي يذكره بأنه صنم كان للأزد في الجاهلية ومن جاورهم من طيء انظر: ابن منظور، لسان العرب. ج ٤، ص:٤١

«يـا مـازن اسمع تُسر ظهر خيرٌ وبطن شر
بُعث نبيٌ من مضر يدين بدين الله الأكبر
[٣٨] فدع [١] نحتا من حجر تسلم من حر سقر»

ففزع من ذلك، وقال: إن هذا العجب. ثم ذبح قربانا آخر، وقربه إليه، فسمع من الصنم صوتا يقول يا مازن:

«أقبل، تسمع ما لا تجهل هـذا نبي مرسل
جاء بحق منزل فآمن به تعدل
عن حر نار تشتعل وقودها الناس والجندل»

فقال: «إن هذا لهو العجب، وإنه لخير [٢] يراد بي». فبينما هو كذلك إذ ورد عليه رجل من أهل الحجاز يريد دِمَا [٣]، فسأله، ما الخبر وراءك؟ قال له ظهر رجل يقال له: محمد بن عبدالله [٤] بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف يقول: «أجيبوا داعي الله فلست بجبار ولا مستكبر ولا محتال [٥]، أدعوكم إلى الله، وترك عبادة الأصنام [٦] والأوثان، وأبشركم بجنة عرضها السماوات والأرض ستنقذكم [٣٩] من نار لا يطفى لهيبها ولا ينعم من سكانها».

(١) جاء في الأصل والنسخ الأخرى « فدع عبادة نحت من حجر» والتصويب من العوتبي، الأنساب، ج ١، ص:٢٥٦ وكذلك من الأزكوي، المصدر السابق، ص:٢٣٣.
(٢) في الأصل «الخير» والتصويب من مخطوطة (د) و (ب)
(٣) في الأصل «ماء» والتصويب من مخطوطة (د) و (ب) و (ل) و (ت:٢)، ودما مدينة عمانية شهيرة تقع في الجانب الشرقي من السيب وتعرف حالياً «الحيل»
(٤) كتبت «عبدالله» في الهامش ونوه لها الناسخ بذلك
(٥) في الأصل ونسخة (ب) «محتال» والتصويب من مخطوطة (د) و (ل) و (ت:٢)
(٦) لم نجد في جميع نسخ المخطوط كلمة «الأصنام» وكذلك لم ترد عند العوتبي ولا عند الأزكوي.

قال مازن: هذا نبأ[١]، والله، ما سمعته من الصنم! فكسره جذاذا[٢]، وركــب راحلته، ومضى قاصدا نحو رســول الله – صلى الله عليه وسلم– فلما قدم عليه سأله عن ما بعث إليه، فشرح له الإسلام فأسلم ونور الله قلبه.

ثــم قال: للنبــي – عليــه الســلام – أدع لأهل عمان، فقــال (عليه الســلام): «اللهــم أهدهم وثبتهم، فقال: زدني يا رســول الله، فقال: اللهم أرزقهم العفاف والكفاف والرضى بما قدّرت لهم».

قــال مــازن: يا رسول الله، البحــر ينضح بجانبنــا ، فأدع الله في ميرتنــا[٣] وخفنــا[٤] وظلفنا[٥] ، فقال: «اللهم وســع عليهم [في ميرتهم وأكثر خيرهم من بحرهم. فقــال زدني: فقال اللهم لا تسلط عليهم][٦] عدوا من غيرهم ، وقال لمازن: قل آمين، فإنه يستجاب عندها الدعاء»، فقال مازن: [٤٠] آمين.

ثــم قال: يــا رســول الله، أنا مولــع بالطرب وشــرب الخمر، لجوج بالنســاء، وليس لي ولــد فادع الله يذهب عني ذلــك، ويرزقني ولدا تقر به عيني، ويأتينا بالحياء ؟.

(١) في الأصل «نباء» وكذلك كتبت في ساير النسخ عدا مخطوطة (ب) التي خلت من كلمة «نبأ»
(٢) يورد ابن كثير في كتابه البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص:٣١٣ شعرا لمازن يقول فيها:

كسرت ناجرا أجذاذا وكان لنا ... ربا لطيفا ، به ضلا بتضلال
بالهاشمي هدانا من ضلالنا ... ولم يكن دينه منى على بالي
يا راكبا بلغن عمرو وإخوتها ... إني لمن قال ربى ناجرا قالي

(٣) الميرة: يقصد به الطعام
(٤) الخف: يقصد به الإبل
(٥) الظلف: يقصد به الماعز والخروف و البقر .
(٦) الزيادة من مخطوطة (د) و (ل) و (ت:٢)

فقال رسول الله: - صلى الله عليه وسلم - «اللهم أبدله بالطرب قراءة القرآن، وبالحرام حلالا وبالعهر عفة الفرج، وبالخمر ريّاً لا إثم فيه، وآتهم بالحياء وهب له ولدا تقر به عينيه» .

قال مازن: أذهب الله عني ما كنت أجد من الطرب، وحججت حجا، وحفظت شطرا من القرآن، وتزوجت أربع عقائل من العرب، ورزقت ولدا، سميته حيان بن مازن[١].

ولمازن أبيات كثيرة، بلا أني لا أعرف منها غير هؤلاء[٢] ستة[٣] الأبيات، قال شعرا[٤] [من الطويل]:

[٤١] إليك رسول الله حنّت[٥] مطيتي تجوب الفيافي من عمان إلى العرج[٦]

(١) من أثار مازن في بلده سمائل مسجده الذي بناه في قرية المضمار بعد رجوعه من المدينة المنورة سنة ست للهجرة، وهو أول مسجد بُني بعمان. ومن نسله حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن وولده علي بن حرب وأحمد بن حرب وهؤلاء الثلاثة من رواة الحديث.، انظر: البطاشي ، سيف بن حمود ، إتحاف الأعيان. ج١، ط. ٢، مسقط: ١٩٩٨، ص:٢٦

(٢) في الأصل « هاولاء»

(٣) في الأصل «ستت»

(٤) أنظر الأبيات في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر ، ترجمة رقم: ٢٤٩٢ ؛ العوتبي ، الأنساب ، ج ١ ، ص:٢٥٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص:٣١٣ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة، ج ٥، ترجمة رقم:٤٥٤٧

(٥) ورد «خبّت» بدلا من «حنّت» عند ابن الأثير ، أسد الغابة، ج ٥، ترجمة رقم:٤٥٤٧ وكذلك عند ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ترجمة رقم: ٢٤٩٢ ؛ و العوتبي ، الأنساب ، ج ١ ، ص:٢٥٧

(٦) العرج : موقع بين مكة والمدينة ، وقيل أنها عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاجز ، كما أنها قرية جامعة في واد من نواحي الطائف . انظر: الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤، ص:٩٨ -٩٩؛ البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. ط. ١، دار المعرفة ، بيروت:١٩٥٤، ج ٢، ص: ٩٢٨

لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى[١] فتغفر لي ذنبي وترجع بالفَلْج[٢]
وكنت امرءاً بالرعف[٣] والخمر مولعا شبابي حتى آذن العمر بالنهج[٤]
إلى معشر خالفت في الله دينهم فلا رأيهم رأيي[٥] ولا شرجهم شرجي[٦]
فبدلني بالخمر خوفا[٧] وخشية وبالعهر[٨] إحصانا فأحصن لي فرجي
فأصبحت همي في الجهاد ونيتي فلله ما صومي ولله ما حجي

ثانياً: إسلام أهل عمان

ثم إنه عليه السلام كتب إلى أهل عمان[٩]، يدعوهم إلى الهدى والإسلام، وعلى أهل الريف منهم عبد و جيفر[١٠] أبناء الجلندي بن

---

(١) جاء في مخطوطة (د) و (ل) «من وطئ الثرى»

(٢) الفَلْجُ: الفوز والنصر، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص:٣٤٧ مادة «ف ل ج)

(٣) ورد «باللهو» بدلا من «الرعف» عند ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٥، ترجمة رقم:٤٥٤٧؛ وكذلك عند ابن عبد البر، الاستيعاب، ترجمة رقم: ٢٤٩٢؛ و العوتبي، الأنساب، ج ١، ص:٢٥٧

(٤) النهج: البلى أي بلى جسمه وضعف.

(٥) ورد «فلا دينهم ديني» في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر، ترجمة رقم: ٢٤٩٢

(٦) الشرج: هو الطبقة والشكل ويقصد هنا أي ليس من طبقته وشكله

(٧) ورد «أمنا» بدلا من «خوفا» عند ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٥، ترجمة رقم:٤٥٤٧

(٨) جاء في مخطوطة (ب) « وبالزناء» هكذا بدلا من العهر

(٩) تشير المصادر أن رسول الله عليه السلام بعث إلى أهل عمان أربع رسائل، الأولى في كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام، القاهرة: ١٩٧٥م، ط. ٢، ص: ٢٨؛ والثانية والثالثة في كتابنا هذا كما أنها نقلتها المصادر العمانية، أما الرسالة الرابعة أوردها ابن سعد في الطبقات، ج١، ص:٢٨٦، ص:٣٥٣.

(١٠) عبد وجيفر أبني الجلندى بن المستكبر بن مسعود بن المستكبر بن الجرار بن عبد العزى بن معولة بن شمس بن عثمان بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران الأزدي العماني أنظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ج ١، ترجمة رقم:٨٣٣، ص: ٣٧١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٢، ص: ٢٣٢، ص:٢٧٢

المستكبر، وكان أبوهما الجلندي[١] قد مات في ذلك العصر.

وكان كتابه عليه السلام:

«من محمد بن عبدالله، رسول الله، إلى أهل عمان، أما بعد، اقروا أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله، [أقيموا الصلاة و][٢] أدوا الزكاة واعمروا المساجد وإلا [٤٢] غزوتكم، والسلام»[٣].

وكتب إلى عبد وجيفر[٤]:

«بسم اله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبدالله، رسول الله، إلى عبد وجيفر[٥] ابني الجلندي، أما بعد: فإني أدعوكم بدعاية الإسلام، أسلما تسلما، فإني رسول الله على الناس كافة؛ لأنذر من كان حياً، ويحق القول على الكافرين، فإن أسلمتما وليتكما، وإن أبيتما فإن ملككما زائل، وخيلي تطأ ساحتكما، وتظهر نبوتي على ملككما»[٦].

---

(١) يذكر ابن حجر أن النبي عليه السلام أرسل عمرو بن العاص إلى الجلندى يدعوه للإسلام فآمن به أنظر: الإصابة ، ج١، ترجمة رقم: ١٣٠٠، ص: ٦٣٧-٦٣٨

(٢) الإضافة من مخطوطة (ل)

(٣) انظر نص الرسالة في حميد الله ، محمد. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة. ط. ٥ ، دار النفايس، بيروت: ١٩٨٥م، ص: ١٦١.

(٤) ترجم ابن عبد البر في الاستيعاب لجيفر أنه رئيس أهل عمان هو وأخوه عبد ، أسلما على يد عمرو بن العاص حين بعثه النبي إلى ناحية عمان ، ولم يقدما على النبي ولم يرياه وكان إسلامهما بعد خيبر.، انظر: الاستيعاب ، ترجمة رقم: ٣٧٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ١ ، ترجمة رقم: ٨٣٣ ، ص: ٣٧١ ؛ ابن حجر ، الإصابة ، ج ١، ترجمة رقم: ١٣١٣، ص: ٦٤٠ - ٦٤١

(٥) في بعض نسخ المخطوط تقدم جيفر على عبد «إلى جيفر وعبد»

(٦) انظر نص الرسالة في: الحلبي، علي بن برهان الدين (ت: ١٠٤٤هـ). السيرة الحلبية المسماة إنسان العيون في سيرة الأمين المامون. مطبعة البابي الحلبي، القاهرة: ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م ، ج٣، ص: ٢٨٤ ؛ ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد أبي بكر (ت: ٧٥١هـ). زاد المعاد



والكاتب بهذا أبي بن كعب(١)، وعليه السلام يملي عليه. وطوى الصحيفة وختمها بخاتمه، وبعث بها عمرو بن العاص(٢). فقدم بها إلى عبد وجيفر، وأول موضع نزل بعمان «دستجرد»(٣)، وهي مدينة بصحار بنتها [٤٣] العجم، فنزل بها وقت الظهر، وبعث إلى أبناء الجلندي وهم ببادية عمان، وأهل رأيها.

فأول من لقيه عبد، وهو أحكم الرجلين وأحسنهما خلقا، فأوصل عمرو إلى أخيه جيفر ودفع الكتاب إليه مختوما، ففض

ختامه، فقرأه ثم دفعه إلى أخيه عبد فقراه، ثم التفت إلى عمرو، فقال: إن هذا الذي يدعو إليه من جهة صاحبك أمر ليس بصغير، وأنا أعيد فكري فيه، وأعلمك.

ثم استحضر جماعة الأزد، وبعثوا إلى كعب بن برشه العودي(٤)، فسألوه عن أمر النبي – عليه السلام– فقال لهم: «إنه نبي، وقد عرفت صفته، وأنه سيظهر على العرب والعجم».

في هدي خير العباد. مطبعة البابي الحلبي، القاهرة: ب.ت.ج٣، ص:٦٢ ؛ القلقشندي، أحمد بن علي (ت:٨٢١هـ). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. دار الكتب العلمية، بيروت:١٩٨١م ، ج٦، ص:٣٦٥ – ٣٦٦؛ حميد الله ، محمد الحيدر أبادي. مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة. ص:١٦١ ؛ صفوت، أحمد زكي. جمهرة رسائل العرب. دار الكتب العلمية، بيروت: ب.ت. ج١ ص:٤٩–٥٠.

(١) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد انظر: ابن قتيبة ، المعارف، ص: ٢٦١ ؛ ابن عبد البر . الاستيعاب، ترجمة رقم: ٢، ص: ٤٢

(٢) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد القرشي السهمي انظر:ابن قتيبة ، المعارف ، ص: ٢٨٥ – ٢٨٦ ؛ ابن عبد البر . الاستيعاب، ترجمة رقم: ١٧٦٧، ص: ٤٩٦

(٣) وردت دستجرد في بعض النسخ «دمستجرد» ، وهي قرية تابعة لولاية صحار تقع في الجانب الغربي منها وقريبا من مدخل وادي الجزء الذي يربط صحار بالبريمي.

(٤) هو كعب بن برشة العودي الطاحي وكان نصرانيا ، وله إطلاع بالكتب السماوية ، وأنه قدم المدينة وأسلم وذلك حينما بعثه مرزبان كسري ليعرف نبوة محمد عليه السلام ، انظر: العوتبي ، الأنساب ، ج.٢، ص:٢٥٩ – ٢٦٠ ؛ السالمي، تحفة الأعيان ، ج ١، ص:٥٣ ؛ البطاشي، سيف إتحاف الأعيان ، ج٢، ص:٢٧



وأسلـم عبـد وجيفر وكعـب[١]، وبعثـوا إلى [٤٤] وجـوه الناس فبايعوهما للنبي – عليه السلام– وأدخلوهما في دينه، وألزموهم[٢] بتسليم الصدقـة. وأمروا عمراً بقبضها، فقبضها منهم على الجهة[٣] التي أمرهم بها النبي ، صلى الله عليه وسلم.

ثـم بعث جيفـر إلى مهـرة[٤] والشحـر[٥] ونواحيهـا، فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا، وبعث إلى دبا[٦] وما يليها إلى آخر عمان فما ورد رسوله على أحد إلا أسلم. وأجاب دعوته إلا الفرس الذين كانوا بعمان[٧].

فحين أبـوا الإسلام اجتمعـت الأزد إلى جيفر، وقالـوا: لا تجاورنا العجـم بعد هذا اليوم، وأجمعوا على إخراج عامل الفرس، مسكان، ومن معه من الفرس.

فدعـا جيفر بالأساورة [٤٥] والمرازبـة، فقال لهم: إنه قد بعث منا نبي في العرب، فاختاروا منا إحدى الحالتين، إما [أن] تسلموا وتدخلوا فيما

(١) جاء في مخطوطة (ت:٢) و (ل) و(د) بتقديم كعب ثم عبد وجيفر.

(٢) في الأصل «أكرموهم» والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (ل) و(د).

(٣) في الأصل «الحرمة» والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (ل) و (د).

(٤) هو مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة قبيلة وهي تسكن في شمال حضرموت تعرف ببلاد مهرة في ناحية الشحر ، انظر: ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ، ص: ٤٤٠.

(٥) الشحر مدينة على ساحل حضرموت انظر أعلاه.

(٦) دبا مدينة عمانية تقع في شمال عمان علي خليج عمان و هي سوق من أسواق العرب في الجاهلية وتعد من قصبة عمان قديما ،انظر: الحموي، معجم البلدان ، ج ٢، ص:٤٣٥ – ٤٣٦.

(٧) يذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى أن بعض قبائل عمان وفدت على رسول الله وكان من هذه القبائل: قبيلة مهره بقيادة مهري بن الأبيض ، وقبيلة ثمالة بقيادة عبدالله بن علس الثمالي ، وقبيلة الحدان بقيادة مسليمة بن هزان الحداني ، وبعض قبائل أزد عمان ، انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج١ القسم الثاني ، ص: ٨٠– ٨٣.

دخلنا فيه، وإما [أن] تخرجوا عنا بأنفسكم. فأبوا أن يسلموا، وقالوا[١]: لسنا نخرج.

فعند ذلك اجتمعت الأزد فقاتلوهم قتالا شديدا، وقتل مسكان وكثير من أصحابه وقواده، ثم تحصن بقيتهم في مدينة «دستجرد»، فحاصروهم أشد الحصار. فلما طال عليهم الحصار طلبوا الصلح، فصالحوهم على أن يتركوا كل صفراء وبيضاء، وخلقة وكراع[٢]، فأجابوا إلى ذلك، وخرجوا من عمان، وبقيت أموالهم، وهي هذه الصوافي[٣].

ثالثاً: وفد العمانيين إلى أبي بكر الصديق

ومكث معهم عمرو [بن العاص] وهم له طائعون، ولقوله سامعون إلى أن بلغته وفاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فأراد الرجوع إلى المدينة[٤]، فصحبه عبد بن الجلندي [٤٦] وجيفر بن جشم العتكي، وأبو صفرة سارق بن ظالم[٥] في جماعة من الأزد[٦]، فقدموا بعمرو بن العاص

(١) في الأصل «فقالُ».

(٢) يقصد بالصفراء الذهب، والبيضاء الفضة، والخلقة السلاح من دروع وغيره، والكراع الخيل والماشية.

(٣) يقصد بالصوافي الأملاك من مزروعات وعقارات وغيرها.

(٤) هي المدينة المنورة بالحجاز عاصمة الدولة الإسلامية في العصر النبوي وثلاثة من الخلفاء الراشدين.

(٥) هو أبو صفرة سارق بن ظالم بن صبيح بن كندة بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأسد العتكي، وأسلم في عصر النبي لكنه لم يره، وهو أب المهلب بن أبي صفرة، ودور آل المهلب مشهور، انظر: ابن قتيبة، المعارف، ص: ٣٩٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ترجمة رقم: ٣٠٢٤.

(٦) هنالك وفود عمانية قابلت رسول الله صلى الله عليه وسلم – فتذكر المصادر أن وفداً من الأزد برياسة سلمة بن عياذ الأزدي، ووفد قبيلة ثملة والحدان بقيادة عبدالله بن علس الثمالي ومسلمة بن هزان الحداني، ووفد برياسة يبرح بن أسد الطاحي، انظر: البطاشي، سيف، إتحاف الأعيان. ج١، ص: ٢٨ – ٣١.



إلى أبي بكر –رضي الله عنه– ، فلما دخلوا عليه قام سارق بن ظالم فقال: يا خليفة رسول الله، ويا معشر قريش، هذه أمانة كانت في أيدينا وفي ذمتنا ووديعة لرسول الله عليه السلام، وقد برئنا إليكم منها. فقال أبو بكر: جزاكم الله خيرا.

وقام الخطباء بالثناء والمدح، فقال: كفاكم معاشر الأزد قول رسول الله – عليه السلام – وثناؤه عليكم. وقام عمرو بن العاص، فلم يدع شيئا من الثناء والمدح إلا قاله في الأزد[1].

وجاءت وجوه الأنصار من الأزد وغيرهم، مسلمين على عبد ومن معه. فلما كان الغد أمر [٤٧] أبو بكر، فجمع الناس من المهاجرين والأنصار، وقام أبو بكر خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: «يا معاشر أهل عمان، إنكم أسلمتم طوعا، لم يطأ رسول الله ساحتكم بخف ولا حافر، ولا جشمتموه كما جشمه غيركم من العرب، ولم ترموه بفرقة ولا تشتيت شمل، فجمع الله بالخير شملكم، ثم بعث إليكم عمرو بن العاص بلا جيش ولا سلاح فأجبتموه إذ دعاكم على بعد داركم، وأطعتموه إذ أمركم على كثرة عددكم وعدتكم، فأي فضل أبر من فضلكم؟ وأي فعل أشرف من فعلكم؟ كفاكم قوله عليه

(١) مما قاله عمرو بن العاص عن ملكي عمان وأهلها: « فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعاً وصدقا بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا لي عونا على من خالفني فأخذت الصدقة من أغنيائهم فرددتها في فقرائهم فلم أزل مقيما فيهم حتى بلغنا وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم» ، انظر: كاشف، سيدة إسماعيل ، عمان في فجر الإسلام. وزارة التراث القومي والثقافة ، سلسلة تراثنا رقم: ١، ط. ٢، مسقط: ١٩٨٢ ، ص: ٢٤؛ عبد الحليم ، رجب محمد. العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام. مسقط: ١٩٨٩، ص:٣٣-٣٤.

الســلام شرفا ليوم الميعاد. ثم قام عمرو ما أقـام فيكم مكرما و[٤٨] رحل عنكم إذ رحل مسلما وقد من الله عليكم بإسلام عبد وجيفر ابني الجلندي، وأعزكم الله بهم. وأعزهـم بكـم. وكنتم على خير حال وجميل حتى أتتكم وفاة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأظهرتم[1] ما يضاعف فضلكم، وقمتم مقامـا حمدناكم فيه، ومحضتم النصيحـة وشاركتم بالنفس والمال، فيثبت الله به ألسنتكم، ويهدي بـه قلوبكم، وللناس جولة[2]، فكونوا عند حسـن ظني بكـم، ولست أخاف عليكـم أن تغلبوا علـى بلادكم ولا أن ترجعوا عن دينكم، جزاكم الله خيرا، ثم سكت».

وذكـر بعض المتحدثـين أن عبدا لما قدم على أبـي بكر استنهضه في مقاتلـة آل جفنـة، فأجـاب إلى ذلك، فسـيره [٤٩] بسريته وأمـره عليها، فخرج عبد على السرية وأتى ديار جفنة[3]، ولهذا [خبر][4] وحديث يطول شرحه، وتركته.

قـد شهد مقام عبـد وعرف مكانـه. وكان في السرية حسان بن ثابت الأنصاري، فلما قدموا[من] ديار آل جفنة قام حسان وقال: «قد شهدت مقام عبد في الجاهلة والإسلام فلم أر رجلا أحزم ولا أحسن رأيا وتدبيرا من عبد، فهو والله من وهب نفسه لله في يوم غارت صباحته[5] وأظلم صباحه».

(١) في الأصل « فظهر منكم» والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (ل) و (د).
(٢) في الأصل « الناس حوله» والتصويب من الأزكوي، المصدر السابق ، ص:٢٤١؛ السالمي ، تحفة الأعيان، ج ١، ص:٦٠.
(٣) هم بنو جفنة الغساسنة يقطنون على أطراف بلاد الشام.
(٤) الزيادة من مخطوطة (د).
(٥) في الأصل «صباحه» والتصويب من مخطوطة (د) و (ل) و (ت:٢)



فسر بذلك أبو بكر، وقال: «هو يا أبا الوليد كما ذكرت، والقول يقصر عن وصفه، والوصف يقصر عن فضله»، فبلغ ذلك عبدا [فبعث][١] إليه بمال عظيم، وأرسل إليه، إن مالي يعجز عن مكافأتك، فاعذر فيما قصر وأقبل ما تيسر.

ثم إن أبا بكر كتب كتابا إلى [٥٠] أهل عمان يشكرهم ويثني عليهم، وأقر جيفر وأخاه عبدا على ملكهما، وجعل لهما أخذ الصدقات من أهلها وحملها إليه، وانصرف عبد ومن معه شاكرين.

رابعاً: عمان في عصر بني أمية

ولعبد وجيفر من المآثر والمناقب[٢] ما يضيق بشرحه الكتاب[٣]. وقد أوردنا لمعة من أخبارهم. ولم يزالا في عمان متقدمين إلى أن ماتا[٤] وخلف

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (د) و(ل)

(٢) كتبت «المناقب» في هامش الأصل.

(٣) لم يشير هذا الكتاب إلى حركة الردة في دبا بزعامة لقيط بن مالك ذو التاج الأزدي العتكي الذي أفرد إليها السالمي حيزا في تحفته من الصفحات (٦٤ - ٧٠) ونفى فيها حركة الردة نفيا قاطعا. وفي الحقيقة أن موضوع الردة ذكرها ابن سعد، أبو عبدالله محمد الزهري(ت: ٢٣٠هـ) في الطبقات الكبرى. ج ٢، ص: ٣٨٥ ؛ البلاذري (ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م) . فتوح البلدان. دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٧٨، ص: ٨٧- ٨٨) والطبري (ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م) . تاريخ الأمم والملوك. ط. ٢، مؤسسة عز الدين، بيروت: ١٩٨٧م، ج٣، ص: ١٥٧- ١٥٩. ومن ثم أخذ عنهم المؤرخون.

(٤) أشارت المصادر أن أبا بكر استعمل على عمان عكرمة بن أبي جهل ثم عزله ثم استعمل حذيفة بن حصين الغلفاني، واستعمل عمر بن الخطاب على عمان عثمان بن أبي العاص الثقفي. ونعتقد أن هؤلاء الثلاثة كان الهدف من توليتهم لمساندة حاكمي عمان وصد هجوم الفرس المحتمل عليها لا حاكمي لعمان ولهذا تجاهل ذلك الكتاب من ذكر ذلك انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٦٦- ٦٧ ؛ كاشف، عمان في فجر الإسلام. ص: ٣٢ ؛ عبد الحليم، العمانيون، ص:٣٥ - ٣٦.

مـن بعدهما عباد بـن عبد بن الجلنـدي[١] (ت: ٦٩هــ/٦٨٨م) في زمن عثمـان بن عفان (٢٣هــ/٦٤٤م - ٣٥هـ/٦٥٦م) وعلـي بن أبي طالب (٣٥هـ/٦٥٦م - ٤٠هـ/٦٦١م).

خامساً: الحجاج بن يوسف وإخضاع عمان:

ولمـا وقعت الفتنة وافترقت الأمة، وصـار المُلك إلى معاوية ولم يكن لمعاويـة (٤١هـ/٦٦١م - ٥٩هـ/٦٧٩م) في عمـان سلطان[٢] حتى صار الملك لعبد الملـك بن مروان(٦٤هـ/٦٨٣م - ٨٦هــ/٧٠٥م)، واستعمل الحجـاج [بن يوسف الثقفـي] على أرض العـراق[٣]، وكان ذلك في زمن سليمـان وسعيد[٤] ابني [عباد بـن][٥] عبد بن الجلندي، وهما المقيمان [في عمان][٦] فـكان الحجاج [٥١] يغزوهما بجيوشـ عظيمة، وهما يفضان

(١) قتل عباد بن عبد الجلنداني في غزو نجدة بن عامر بن عبدالله الحنفي حيث أرسل قائده عطية بن الأسود الحنفي في عام ٦٩هـ انظر: ابن الأثير(ت: ٦٣٠هـ/١٣٣٨م)، الكامل، ج٤، ص: ٢٠٣؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م). نهاية الأرب في فنون الأدب. ج٢١، ص: ٦٥.

(٢) لا نجد سببا يجعل معاوية يتقاعس عن فرض سيطرته على عمان بالقوة، لكن الذي أخمنه أن اعتادت عمان أن تحكم من قبل آل الجلندي، وكان العهد الذي قطعه الرسول لملكي عمان جعل الخلفاء يحافظون على هذه السياسة مادامت لا تشكل عمان أي خطر على الدولة الأموية، انظر: سلطان، عبد المنعم عبد الحميد. صفحات من تاريخ عمان في العصر الإسلامي. دار نشر الثقافة، الإسكندرية: ١٩٩١، ص: ٦١ - ٦٤.

(٣) تولى الحجاج بن يوسف الثقفي ولاية العراق في ٧٥هـ/٦٩٤م، انظر: ابن خياط (ت: ٢٤٠هـ/٨٥٣م)، تاريخ ابن خياط. ص: ١٧٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص: ٣٧٤؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص: ٤١.

(٤) تولى سليمان وسعيد حكم عمان بعد أن تمكنا من قتل والي نجدة بن عامر الحنفي أبي القاسم، انظر: ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص: ٢٠٣.

(٥) الزيادة من مخطوطة (د) و (ل) و (ت:٢)

(٦) كتبت «في عمان» في هامش الأصل ومثبتة في جميع النسخ عدا (ب).



جموعـه ويبيدان عساكـره في مواطن كثيرة [١]، وكانـا كلما خرج إليهما جيشاً هزماه [٢]، واستوليا على سواده إلى أن خرج عليهما القاسم بن شعوة المـزني في جمع كثير وجيش جـرار، فخرج القاسم بجيشه حتى انتهى إلى عمان في سفن كثيرة. فارسي سفنه في ساحل قرية من قرى عمان يقال لها حطاط [٣].

فسـار إليه سليمان بـن عباد بـالأزد فاقتتلوا قتالا شديـدا، فكانت الهزيمـة على أصحاب الحجاج، وقتل القاسم وكثـير من أصحابه وقواده، واستولى سليمان على سوادهم، فبلغ ذلك الحجاج، فأصابه أمر هائل.

ثـم استدعى بمجاعة بن شعوة أخا القاسم [٤]، وأمره أن يندب الناس ويستصرخهـم وينـادي في قبائل نـزار [٥٢] حيـث كانـوا، ويستغيثهم ويستنجدهم، وأظهر الحجاج من نفسه غضبا وحمية وأنفة، وكتب بذلك

---

(١) لا يمكن أن نتكهن متى سير الحجاج جيوشه إلى عمان، لكن يمكن أن نخمن أنه بعد أن قضى على ثورة عبدالله بن الجارود سنة ٧٦هـ، وثورة محمد بن الأشعث سنة ٨٣هـ، ويرى الدكتور عبد المنعم سلطان أن حروب الحجاج في عمان خلال السنوات (٧٦هـ – ٨٣هـ)، انظر: سلطان، عبد المنعم عبد الحميد. صفحات من تاريخ، ص:٧٤

(٢) من القادة الذين أرسلهم الحجاج إلى عمان قبل القاسم بن سعوة المزني: موسى بن سنان بن سلمه، ثم طفيل بن حصين البهراني، ثم حاجب بن شيبة، ثم زياد بن الربيع الحارثي، ثم عبدالملك بن عبدالله بن أبي رجاء العوذي الذي هزمه ميمون الحروري من عمان، ومحمد بن صعصعة الكلابي الذي قتله ابن عباد بن عبد. وهؤلاء الولاة لم يتمكنوا من إخضاع عمان وتمت هزيمتهم من قبل سليمان وسعيد ابني عباد بن عبد الجلنداني، ، انظر: سلطان، عبد المنعم عبد الحميد. صفحات من تاريخ، ص:٦٩ – ٧٤

(٣) حطاط هي قرية من قرى ولاية العامرات وتبعد عن الساحل بحوالي ٢٥ كم، وكانت تعرف المنطقة الساحلية من شرق السيب وحتى مطرح وهي تشمل الغبرة والعذيبة والخوير والقرم والوطية، وحددها الشيخ السيابي بأنها المنطقة التي تشمل وادي بوشر تشريقا إلى أعمال قريات، انظر: السيابي، عمان عبر التاريخ، ط.٢، ج١، ص:١٨٥

(٤) يسميه ابن خياط «مجاع بن سعرة» انظر: ابن خياط، المصدر السابق، ص: ١٨٨

إلى عبد الملك بن مروان، وأقعد وجوه الأزد الذين كانوا بالبصرة عن النصرة لسليمان بن عباد بن عبد.

فوجدت أن العساكر التي جملها الحجاج وأخرجها إلى عمان كانت أربعين ألفا ، فأخرج من جانب البحر عشرين ألفا، ومن جانب البر عشرين ألفا، فانتهى القوم الذين خرجوا من البر فسار إليهم سليمان بسائر فرسان الأزد، فكانوا ثلاثة آلاف فارس، وأصحاب النجائب ثلاثة آلاف وخمسمائة، [والتقوا بهم عند الماء الذي دون][1] البلقعة بخمس مراحل، وقيل بثلاث مراحل، وهو الماء بقرب قرية بوشر يقال له اليوم البلقعين[2]، فاقتتلوا [٥٣] قتالا شديدا فانهزم أصحاب الحجاج، فأمعن سليمان في طلبهم، وهو لا يعلم شيئاً[3] من عسكر البحر حتى انتهى عسكر البحر بالبونانية من جلفار، فلقيهم رجل فأعلمهم بخروج سليمان بسائر العسكر للقاء القوم الذين أقبلوا من جانب البر، وأن الباقين مع أخيه شر ذمة قليلة.

فواصل مجاعة الليل بالنهار حتى وصل بركاء، فنزل إليهم سعيد فقاتلهم قتالا شديدا حتى حال بينهم الليل.

وتأمل سعيد عسكره فإذا هم في عسكر مجاعة كالشعرة البيضاء في النور الأسود، وقد قتل منهم من قتل، فاعتزل من ليلته، وعمد إلى ذراري أخيه وذراريه فاعتزل بهم إلى الجبل الأكبر وهو الجبل الأخضر. ويقال له رُضوى - بضم [٥٤] الراء - وسكانه بنو ريام.

(١) في الأصل «والتقاهم عند البلقعة» والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (ب) و (ل) و (د)

(٢) البلقعتين: لا يوجد في وقتنا الحاضر قرية بهذا الاسم في ولاية بوشر، لكن هنالك مجموعة من القرى منها فلج الشام، ومنها عين الأنصب المشهورة التي يرتادها الناس ، حيث مياها صحي معدني وغيرها.

(٣) في الأصل: شئ

ولحقه القوم ولم يزالوا محصورين حتى وافاه[١] سليمان، وكان مجاعة أرسى سفنه في بندر مسكد (مسقط)[٢]، وكان ثلاثمائة سفينة، فمضى إليها سليمان، فأخرج منها نيفاً وخمسين سفينة، وانفلت الباقون في لجج البحر، ومضى يريد عسكر مجاعة.

فتصور لمجاعة أنه لا طاقة له بسليمان، فخرج يريد البحر، فالتقى هو وسليمان بقرية سمائل، فوقعت بينهم صكة عظيمة[٣]، فانهزم مجاعة ولحق بسفنه فركبها، ومضى إلى جلفار، [وكاتب الحجاج][٤]، فأخرج له من طريق البر عبدالرحمن بن سليمان[٥] في خمسة آلاف عنان من بادية الشام وكان فيهم رجل من الأزد ولا يعلمون به [٥٥] أنه من الأزد، فهرب في الليل حتى نزل على سليمان [وسعيد][٦]، فأعلمهما بذلك، فاستشعر العجز، فحملا ذراريهما وسوادهما[٧] ومن معهما من قومهما ولحقا ببلد من بلدان الزنج[٨] حتى ماتا هناك.

---

(١) وافاه : أتاه

(٢) مسكد ومسكت هي مسقط عاصمة سلطنة عمان منذ أن اتخذها حمد بن الإمام سعيد بن الإمام أحمد عاصمة لعمان في عام ١٧٨٥م، وقد تم تصويب رسمها في الكتاب كله.

(٣) الصكة: المعركة وهو مصطلح يستخدم في عمان ، انظر: حنظل، فالح، معجم الألفاظ العامية في دولة الأمارات العربية المتحدة. وزارة الإعلام والثقافة ، أبو ظبي: ١٩٩٨، ط ١، ص: ٣٩١

(٤) في الأصل «وكانت للحجاج» والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (ب) و (ل) و (د)

(٥) يسميه ابن خياط وابن الأثير عبد الرحمن بن سليم الكلبي ، أنظر: ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ص: ١٩٨؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج ٤، ص: ٤٧١

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ت:٢) و (ب) و (ل) و (د)

(٧) في الأصل «أسوادهما» والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (ب) و (ل) و (د)

(٨) يقصد بذلك بلاد شرق أفريقيا

سادساً: ولاة بني أمية على عمان

ودخل مجاعة وعبد الرحمن بالعسكر إلى عمان ففعلا فيها غير الجميل و[نهباها][١]، نعوذ بالله من ذلك. ثم إن الحجاج استعمل على أهل عمان الجبار بن سيرة المجاشعي[٢].

فلما مات عبد الملك [بن مروان: ت:٨٦هـ/٧٠٥م] وولى من بعده الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ/٧٠٥م -٩٦هـ/٧١٥م)[٣]، ومات الحجاج (ت:٩٥هـ/٧١٣م)[٤] واستعمل الوليد على العراق يزيد بن أبي مسلم، فبعث يزيد سيف بن هاني الهمداني عاملا على عمان.

ولما مات الوليد بن عبد الملك (ت: ٩٦هـ/٧١٥م) وولى أخوه سليمان بن عبد الملك (٩٦هـ/٧١٥م - ٩٩هـ/٧١٨م) عزل [٥٦] العمال الذين كانوا على عمان، واستعمل عليها صالح بن عبد الرحمن بن قيس الليثي[٥].

---

(١) في الأصل «ونهبا فيها» والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (ب) و (ل) و (د)

(٢) ورد اسمه هكذا ومنهم من يسميه الخيار بن سبرة المجاشعي ، وسماه ابن خياط عبد الجبار بن سبرة الماجشعي ، وذكره ابن دريد في الاشتقاق الخيار بن سبرة المجاشعي وقتل بعمان على يد زياد بن المهلب بن أبي صفرة ، انظر: ابن خياط، المصدر السابق، ص: ١٩٨، ابن دريد ، المصدر السابق ، ص:٢٤١

(٣) تولى أمر عمان في عهد الحجاج بعد الخيار بن سبرة المجاشعي سعيد بن حسان الأسيدي ، وعبد الرحمن بن سليم الكلبي.

(٤) هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي(٤٥هـ/٦٦٥م - ٩٥هـ/٧١٣م) مات في ولايته على العراق تكلم عنه العلماء في مواضع كثيرة ، انظر: ابن حجر، أحمد بن علي. تهذيب التهذيب. تحقيق خليل مأمون شيحا والشيخ عمر القلاني والشيخ علي بن مسعود. دار المعرفة ، بيروت: ١٩٩٦، ج١، ط١، ص: ٥١٠ الترجمة رقم ١٣٥٠.

(٥) العوتبي، الأنساب ، ح ٢، ص: ١٤٨.

ثم إنه رأى أن يكون عمال عمان على ما كانوا عليه، فردهم، وجعل صالح بن عبد الرحمن مشرفا عليهم(١).

ثم ولى يزيد بن المهلب العراق وخراسان (٩٦هـ/٧١٥م - ٩٩هـ/٧١٨م)، فاستعمل يزيد أخاه زيادا على عمان (٩٦هـ/٧١٥م - ٩٩هـ/٧١٨م)، فلم يزل عاملا عليها، محسنا إلى أهلها حتى مات سليمان بن عبد الملك.

وولى عمر بن عبد العزيز(٩٩هـ/٧١٨م - ١٠١هـ/٧٢٠م) فاستعمل عدي بن أرطأة الفزاري(٢) على العراق، واستعمل عديا على عمان عاملا(٣)، فأساء السيرة فيها، [فكتبوا إلى عمر بن عبد العزيز فاستعمل عليهم عمر بن عبدالله [بن صبيحة] الأنصاري(٤)، فأحسن السيرة فيهم](٥) ولم يزل واليا على عمان مكرما بين أهلها يستوفي الصداقات منهم بطيبة أنفسهم، حتى مات عمر بن عبد العزيز فقال: [٥٧] عمر بن عبدالله لزياد(٦) بن المهلب، «هذه البلاد بلاد قومك فشأنك بها».

(١) ظل سيف بن هاني بها والياً وبجانبه صالح بن عبد الرحمن مشرفاً ومستوفياً للخراج، حتى قدوم زياد بن المهلب والياً على عمان من قبل أخاه يزيد وكان الخيار لا يزال في عمان فقبض عليه ابن هاني بأمر من يزيد وسجنه فقتله زياد بن المهلب، انظر: العوتبي، الأنساب، ح٢، ص: ١٤٨

(٢) هو عدي بن أرطاة الفزاري تولى البصرة للخليفة عمر بن عبد العزيز وهو الذي قبض على يزيد بن المهلب وأرسله إلى الخليفة، قتل عدي وابنه محمد بن عدي في واسط على يد معاوية بن يزيد بن المهلب في صفر ١٠٢هـ أنظر: ابن خياط، المصدر السابق، ص:٢٠٨

(٣) الوالي المقصود هو سعيد بن مسعود المازني انظر: ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ص: ٢٠٦

(٤) يسميه ابن خياط عمرو بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري انظر: ابن خياط، تاريخ ابن خياط، ص:٢٠٧

(٥) الزيادة بين معكوفتين [....] من مخطوطة (ت:٢) و (ب) و (ل) و (د)

(٦) في الأصل [ليزيد] والتصويب من الأزكوي، المصدر السابق، ص:٢٤٧

وخرج عمر بن عبدالله من عمان، وقام زياد[1] بن المهلب في عمان حتى ظهر أبو العباس السفاح (١٣٢هـ/٧٤٩م - ١٣٦هـ/٧٥٤م)[2].

(١) في الأصل [يزيد] والتصويب من الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٢٤٧

(٢) بويع أبو العباس بالخلافة ليلة الجمعة ١٣ ربيع الأول ١٣٢هـ/٣٠ أكتوبر ٧٤٩م

عمان في عصر
الدولة العباسية



ولاة بني العباس في عمان:

وصــار ملك بني أمية إليه، وولى أبا جعفر المنصور[١] على العراق فاستعمل أبــو جعفر جنــاح بن عبادة بــن قيس الهنائــي[٢]، وهو صاحــب المسجد المعــروف بمسجد جناح [وهو بصحار]، ثم عزله وولى ابنه محمد بن جناح فداهن جناح بن عبادة الإباضية حتى صارت ولاية عمان لهم[٣].

(١) هو أبو جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي تولى الخلافة بعد وفاة أخاه أبا العباس السفاح في ١٣٦هـ وكان الساعد الأشد للسفاح أثناء حياة السفاح ، ويعتبر المؤسس الحقيقي للدولة العباسية مات في ١٥٨هـ. وكان أبو جعفر تولى شئون الولايات الشرقية ومن ضمنها البصرة والبحرين وعمان وسجستان والسند وكانت هذه الولايات يتولاها الحجاج بن يوسف ويزيد بن المهلب وغيرها.

(٢) ذكر السالمي أن جناح هو أخو عقبة بن أسلم الهنائي لأمه ، وليس له ترجمة غير أن ذكر ابن دريد أن من رجال بني هناءة في الإسلام عقبة بن سَلم ، صاحب دار عقبة بالبصرة ، وذكره ابن خياط بهذا الاسم وأنه تولى البحرين لأبي جعفر المنصور انظر: السالمي، تحفة الأعيان ، ص:٧٥-٧٥ ؛ ابن دريد ، الاشتقاق، ص: ٤٩٨؛ ابن خياط ، المصدر السابق ، ص:٢٨٥

(٣) يبدو أن ترشيح جناح ثم ابنه جاء مقبل والي البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب الذي تولاها من قبل أبو العباس وكان سفيان من أنصار العباسيين وهو الذي رفع السواد بها ودعا إلى بيعة بني هاشم في عهد بنو أمية انظر: ابن خياط، المصدر السابق، ص: ٢٦٣، ٢٦٥ ؛ البطاشي، سيف بن حمود. تاريخ المهلب القائد وآل المهلب. مسقط:١٩٨٨م ، ص:١٤٢- ١٤٦.

الإمامة العمانية الأولى
(١٣٢هـ - ١٣٤هـ)

أولا: الإمام الجلندى بن مسعود:

فعنـد ذلك عقـدوا الإمامة للجلنـدي بن مسعود[١] [بـن جيفر بن الجلنـدي]: وكان سبب لقـوة المذهب وكان عادلا مرضيـا [وفاضلاً تقياً ومتواضعاً][٢]. [وبلغنا أن الجلندى بن مسعود – رحمه الله ، أن قتل جعفر الجلنـداني وأبنيه النضر والزائدة على كتـاب بيعة كانت ظهرت منهم على المسلمـين، فلمـا صح ذلك عمد الجلندى – رحمـه الله – أرسل إليهم ولم تكـن منهـم محاربة فيمـا بلغنا إلاّ مـا ظهر من كتابهـم فقدمهم الجلندى فضـرب أعناقهم على ذلك الكتاب فيما بلغنا . وأن الجلندى أفاضة عيناه دموعـا فلما نظر إليه أصحابه وعينـاه تفيضان بالدموع قالوا له : المصبية يا الجلندى ! قال لهم: ولكن الرحم][٣].

ثم خرج شيبان [بن عبد العزيز الشيباني][٤]، وكان شيبان يطلبه [أبو العباس] السفاح ، فلما قدم إلى عمان[٥] أخرج إليه الجلندي هلال بن عطيه

(١) هو الإمام الجلندي بن مسعود بن جيفر بن الجلندي بن المستكبر (١٣٢هـ/٧٤٩م – ١٣٤هـ/٧٥١م)

(٢) الزيادة من ابن رزيق ، الفتح المبين. ط.٢، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط:١٩٨٣، ص ٢٢١– ٢٢٢

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من أبي الحواري، جامع أبي الحواري، ج١، ص: ٦٠.

(٤) هو أبو الدلف شيبان بن عبد العزيز اليشكري زعيم الخوارج الصفرية ، تولى قيادة الصفرية بعد مقتل زعيمهم الخيبري سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م في العراق ثم انسحب شيبان بعد اختياره قائدا لفرقته فتوجه إلى كرمان وعبر منها إلى جزيرة ابن كاوان (قشم) ، وطرده منها خازم بن خزيمة القائد العباسي انظر: ابن خياط ، المصدر السابق ، ص: ٢٤٧ – ٢٤٩

(٥) قدم شيبان هاربا من جيش خازم بن خزيمة قائد الجيش العباسي ، وحينما علم الإمام الجلندى بنزول شيبان بجلفار أرسل إليه يطلب منه الخروج من عمان أو الدخول في المذهب الأباضي ، لكن شيبان رفض العرض مما جعل إخراجه بالقوة ، فأرسل إليه هلال بن عطية ويحيى بن نجيح. انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج ١، ص:٩٢

الخرساني ويحيى بن نجيح [٥٨] وجماعة من المسلمين[١].

ثانياً: معركة جلفار الأولى ومقتل شيبان (١٣٤هـ/٧٥١م)

فلما التقوا [بجلفار] وصاروا صفين قام يحيى بن نجيح، وكان يحيى فضله شاهرا بين المسلمين، فدعا بدعوة أنصف فيها الفريقين، فقال: «اللهم إن كنت تعلم أننا على الدين الذي ترضاه، والحق الذي يجب أن يؤتى به فاجعلني أول قتيل من أصحابي، ثم أجعل شيبان أول قتيل من أصحابه، وأجعل الدائرة على أصحابه وإن كنت تعلم أن شيبان وأصحابه على الدين الذي ترضاه، والحق الذي يجب أن يؤتى به فأجعل شيبان أول قتيل من أصحابه». ثم زحف القوم بعضهم إلى بعض، فكان أول قتيل من المسلمين يحيى بن نجيح، وأول قتيل من أصحاب شيبان[٢].

ثالثاً: معركة جلفار الثانية ومقتل الإمام (١٣٤هـ/٧٥١م)

فلما قتل شيبان وصل إلى عمان خازم بن خزيمة[٣] [التميمي

(١) ينقل السيوطي عن الذهبي أنه في دولة السفاح «تفرقت الجماعة وخرج عن الطاعة ما بين تاهرت وطبنة إلى بلاد السودان وجميع مملكة الأندلس، وخرج بهذه البلاد من تغلب عليها واستمر ذلك، انظر: السيوطي، الإمام جلال الدين. تاريخ الخلفاء. تعليق: محمود رياض الحلبي، ط. ٥، دار المعرفة، بيروت: ٢٠٠٠، ص:٢٢٧

(٢) يقول ابن خياط في كتابه تاريخ ابن خياط ص: ٢٤٨ متتبعاً حركة شيبان» ثم خرج إلى شهرزور، ثم انحدر على ماء، ثم على الصميرة، ثم أتى كرمان، ثم أتى جزيرة ابن كاوان، ثم أتى عمان فقاتلوه فقتل بها» لكنه لم يشر كيفية قتله وسببه هنالك بينما أكدت ذلك المصادر العمانية، قارن ذلك ما قاله الطبري عن مقتل شيبان وابن الأثير، انظر: الطبري، المصدر السابق، ج ٤، ص:٣٣٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص:٤٥١ – ٤٥٢

(٣) هو خازم بن خزيمة بن عبدالله بن حنظلة بن نضلة التميمي القائد العباسي الشهير، أرسله أبو العباس إلى شيبان بن عبد العزيز في جزيرة ابن كاوان، وكان الخليفة أو العباس غاضبا عليه ويرغب الانتقام منه لأنه خازم قتل أخواله أبي العباس، انظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٤، ص: ٢٣٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج٥، ص:٤٥١؛ حرقوش، عبد القادر. قبيلة تميم. ج١، ص:٦٤–٦٥

فوجد شيبان مقتولا]، وقال: إنا كنا [٥٩] نطلب هؤلاء القوم، يعني شيبان وأصحابه، وقد كفانا الله قتالهم [وشرهم] على أيديكم، ولكن أريد أن أخرج من عندك إلى الخليفة وأخبره [خبر]، أنك له سامع مطيع. [فطلب من الجلندى خاتم شيبان وسيفه، وأن يخطب لسلطان بغداد، ويعترف له بالسمع والطاعة][١].

فشاور الجلندي المسلمين في ذلك فلم يروا له ذلك[٢]. وقيل، سأله [خازم بن خزيمة الإمام الجلندى] أن يعطيه سيف شيبان وخاتمه[٣]، فأبى الجلندى[٤].

فوقع القتال بين خازم بن خزيمة والجلندي فقتل جميع أصحاب الجلندي[٥]، ولم يبق إلا هو وهلال بن عطية الخراساني، فقال الجلندي: «احمل يا هلال بن عطية»، فقال هلال للجلندي: «أنت إمامي [فكن

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من أبي الحواري، جامع أبي الحواري، ج١، ص: ٩٠ ؛ الكندي، أبو بكر أحمد بن عبدالله. المصنف. ج١٠، ص: ١٨٦.

(٢) يذكر السالمي نقلا عن أبي محمد أن الإمام الجلندى شاور العلماء من أهل زمانه ومعهم يومئذ: هلال بن عطية الخرساني، وشبيب بن عطية العماني، وخلف بن زياد البحراني، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٩٣.

(٣) ذكر أبو الحواري محمد بن الحواري في سيرة أرسلها إلى أهل حضرموت أن رفض الجلندي تسليم سيف وخاتم شيبان يعود إلى أنها « أمانة في أيدي المسلمين حتى يؤدوها إلى ورثة شيبان»، انظر: السير والجوابات، ج١، ص: ٣٦٩

(٤) يروي الشيخ السالمي أن علماء عمان في القرن الثالث الهجري لهم رأى في هذه القضية وخلص بالقول وينسبه إلى أبو عبدالله محمد بن محبوب (ت: ٢٥٩هـ/٨٧٣م) أنه» لا بأس أن يعطوه السمع والطاعة بألسنتهم إذا خافوهم على الدولة والرعية، ولا يفعلون ذلك بغير الألسنة شراة كانوا أو غير شراة، وأما المال فلا «، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج ١، ص:٩٣ ؛ الكندي، المصنف. ج١٠، ص: ١٨٦.

(٥) أشار الطبري إلى هذه المعركة وذكر عدد القتلى العمانيين بسبعمائة قتيلا كما أحرقة منهم تسعين رجلا، انظر: الطبري، المصدر السابق، ج ٤، ص:٣٣٢

أمامـــي][1]، ولك عليّ ألا أبقى بعدك». فتقدم الجلندي فقاتل حتى قتل، رحمه الله[2].

ثـــم تقدم هلال بن عطيه، وعليه لأمة حربـه، وكان أصحاب خازم يتعجبـون من ثقافتـه، [وهم] لم يعرفـوه [٦٠] بين الجماعـة، [ثم عرفوه وقالوا: هذا هلال بن عطية فاحتولوه[3] حتى قتلوه رحمه الله][4]، [وكانت هــذه الملحمة بجلفار][5]، [ومكث خازم بعمان أشهر ، وكان خازم أرسل برؤوس أعيان القتلى إلى بغداد متبجحاً بهم ومفتخرا بقتلهم][6].

رابعاً: الإمام المحتسب شبيب بن عطية[7]

فخطـب له بالإمامـة وأخبر الناسـ، وأمرهم بالبيعـة، فبايعه الناس شاهرا وظاهرا. لا ينكر ذلك الناس ناكر ومنكر. ولا يغير فهم مغير، ودخل النـاس في بيعته أفواجا، ووفد إليــه على ذلك الوفود، وأخذ عليهم المواثيق والعهــود، وبعث العمــال والولاة على القــرى والبلــدان، وصلى بنزوى

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ت:٢) و (د) و(ل) و(ب)
(٢) لمزيد من المعلومات في المصادر الغير عمانية انظر: ابن الأثير، الكامل ، ج٥، ص: ٤٥٢
(٣) احتولوه: يقصد أحاطوا به وجعلوه في وسطهم
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ت:٢) و (د) و(ل) و (ب)
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من كتاب الفتح المبين ، لابن رزيق، ص:٢٢٣
(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من السيابي ، عمان عبر التاريخ ، ج١، ص:٢٥٦
(٧) الكلام التالي غير معروف من يقصد به المؤلف وخلت جميع النسخ من ذكره ، ولعله يقصد بذلك الإمام المحتسب شبيب بن عطية العماني جابي الزكاة في عصر الإمام الجلندى الذي قام بهذه المهمة كإمام محتسب لكن بعض العمانيين لم يرضوا به واضطر مؤيده أن يرسلوا إلي مركز الدعوة في البصرة بذلك وحقيقة عمله فأقروه على ذلك ، وكان الإمام شبيب قد وجه خطاباً للأمة العمانية يحثهم على الطاعة ، وله رسالة كبيرة وجهها إلى معارضيه، انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج ١، ص: ١٠٢ – ١٠٤ ؛ السير والجوابات ، ج ٢، ص:٣٤٦ – ٣٨٣

الجماعات. وقبض هو وعماله الصدقات، وجهز الجيوش وعقد الرايات، وأنفذ الأحكام، وجرت له فيما شاء من المصر الأقسام.

ولم يبق بلد من عمان لم يغلب عليها السلطان أو نأى عنه في تلك الأيام وذلك الزمان إلا جرت له فيه أحكامه، وثبتت عليهم [٦١] أقسامه.

وأقر في ظاهر الأمر أنه إمام، من غير أن يظهر منه شئ في سريرته ولا علانيته، ولا شدة ولا غلظة يخاف بها، ويبغى ولا بهوادة ولا ميل يطمع فيه بذلك ويرتجي، فيصانع عن تقية ولا يخدع لطمع، بل كان رحمه الله للرعية هينا رفيقا بارا بهم، شفيقا عفيفا عن عوراتهم، مقيلا لعثراتهم بعيد الغضب عن مسيئهم، قريب الرضى عن محسنهم، مساويا في الحق بين شريفهم ودنيئهم، وفقيرهم وغنيهم، وبعيدهم وعشيرتهم، منزلا لهم منازلهم، متفقدا لأمورهم وأحوالهم، مشاورا لمن هو دونه منهم قابلا مشاورتهم فيما يأمرونه.

فلم يزل على ذلك يتجشم من رعيته [٦٢] الصبر على الكروب، ومفارق السرور والمحبوب، ويصبر على الشتم والأذى، ويسمح منهم الخنا والقذى، وهو يتأنى في كل الأمور ويرجو من الله الدائرة أن تدور وكثير من أهل مملكته ومصره يتربصون به الدوائر ويسرون أقبح البشائر، يعرف في قلوب الذين كفروا المنكر، وما تخفي صدورهم الغل والحسد أعظم وأكبر، قد استحوذ عليهم الشيطان وغلب عليهم العداوة والشنأن حتى آلت به الأمور، وجرى عليه من الله المقدور، أن أظهر عامة رعيته التخلف والخذلان، وظهر من عامة خواصه المعاندة له والعصيان، والمداهنة على السلطان و[٦٣] المباشرة له بذلك بالقول باللسان، وخرجوا إلى السلطان



مظاهريـن، وتألبوا إلى ذلـك متناصرين، فمنعهم عن ذلك خيرا وقسرا على التخلف عن ذلك قسرا.

فوقـع بينه وبين عامتهم العداوة والشحناء، وفارقوه على ذلك من قريـة بهلا متعصبـين، معاندين له على ذلك محاربـين، متوجدين عليه في ذلك متعنتين.

وقـد سار السلطان بالسر مقبلا، وهو في نفر من الضعاف أقلاء، قد انفضت جماعتهم وصحت معه عداوتهم، وإنما خرج من نزوى في ردهم عـن خروجهـم ذلك في حرز العـدو المقبل عليه. فلمـا رأى ما نزل به من الحالات، وبان له من العداوات والعصيان، واستضعف نفسه[1].

خامساً : خبر خازم عند وفاته في قتل الجلندى

[٦٤] وكانت إمامة الجلندي سنتين وشهرا، وقيل إن الذي تولى قتل الجلندي خازم[2] بن خزيمة.

فبلغنـي أن لما حضرتـه الوفاة قيل لـه أبشر، قد فتـح الله عمان على يديك، فقـال: غريتمونا في الحياة وتغرّونـا في الممات، هيهات، هيهات، فكيف لي بقتل الشيخ العماني.

سادساً : خبر رجل شارك في قتل الجلندى

ووجـدت أن رجلا من أهل عمان خـرج إلى الحج في صحبه رجل مـن أهل البصرة، لا يهدأ[3] الليل ولا ينـام، فسأله العماني عن حالة وهو لا

(١) انتهى الكلام عن شبيب فيما نظن.

(٢) في الأصل بالحاء المملة (حازم)

(٣) في الأصل (لا يهدى)



يعرف أن صاحبه من أهل عمان، فقال: إني خرجت مع خازم بن خزيمة إلى عمـان، فقاتلنا بها قومـا لم أر[١] مثلهم قط فأنا من[٢] [٦٥] ذلك اليوم على هـذه الحالة، لا يأخذني النوم. وقال الرجل العمـاني في نفسه ، أنت حقيق بذلك إن كنت ممن قاتلهم.

(١) في الأصل (لم أرى)

(٢) في الأصل تكررت (فأنا من)

ولاية بني الجلندى على عمان
(١٣٤هـ - ١٧٧هـ)

فلما قتل الجلندي وأصحابه، رحمهم الله وغفر لهم، استولت الجبابرة[١] على عمان، فأفسدوا فيها، وكانوا أهل ظلم وجور، فمن هؤلاء الجبابرة، محمد بن زائدة[٢]، وراشد بن[٣] النظر[٤] الجلندانيان[٥].

أولاً: ثورة غسان بن سعيد الهنائي ١٤٥هـ/٧٦٢م

وفي[٦] زمانهما وقع غسان [بن سعيد بن شجاع المحاربي] الهناوي الذي هو من بني محارب بنزوي فنهبها وهزم بني نافع[٧] منها وبني هميم[٨]

(١) الجبابرة: هم الحكام أو الأمراء الذين يحكمون عمان من دون ترشيح ومشورة من أهل الحل والعقد.

(٢) هو محمد بن الزائدة بن جعفر بن سعيد بن عباد بن عبد بن الجلندى بن المستكبر. قتل أبوه وعمه انظر: وجده على يد الإمام الجلندى بن مسعود بن جيفر لرفضهما مبايعته وتمسكوا ببيعة أبو العباس السفاح. انظر: السالمي، تحفة الأعيان. ج١. ٩٠ – ٩١.

(٣) ورد في مخطوطة (ت:٢) و(د) و (ل) راشد بن شاذان بن النظر، وكذلك ورد عند الأزكوي، كشف الغمة ، ص:٢٥١

(٤) هو راشد بن النظر بن جعفر بن سعيد بن عباد بن عبد بن الجلندى بن المستكبر. قتل أبوه وعمه الزائدة وجده على يد الإمام الجلندى بن مسعود بن جيفر لرفضهما مبايعته وتمسكوا ببيعة أبو العباس السفاح ، انظر: السالمي، تحفة الأعيان. ج١. ٩٠ – ٩١.

(٥) توقفت هنا مخطوطة الأصل (ت: ١) وكذا مخطوطة ب ، وغفلت عن أحداث كبيرة تجاوزت ٣ صفحات ، والزيادة من مخطوطة (ت:٢) و(د) و (ل).

(٦) حدث انقطاع في الأحداث واعتبرنا نسخط (ت:٢) هي الأصل حتى نصل لتكملة الأحداث في نسخة الأصل(ت: ١) حيث نسخة مخطوطة (ت:٢) تأتي في المرتبة الثانية من حيث قدمها (١٢٦٧هـ/١٨٥١م)

(٧) بنو نافع قبيلة نزارية تنسب إلى بني سامة بن لؤي بن غالب بن فهر وهم رهط العلامة أبو المنذر بشير بن المنذر السامي ، ولعلهم دخلوا في بني زياد وأمبو سعيد انظر: السيابي، سالم بن حمود. إسعاف الأعيان ، ص: ٢٣

(٨) بنو هميم قبيلة نزارية تنسب إلى هميم عنزة بن أسد بن ربيعة ، انظر: السيابي،. إسعاف الأعيان ، ص: ٧٣ ؛ الخروصي، سليمان بن خلف. ملامح من التاريخ العماني ، ط. ١، مسقط: ١٩٩٥، ص: ٢٧٨



بعد أن قتل منهم خلقاً كثيراً ، وذلك في شهر شعبان سنة خمس وأربعين ومائة سنة [شعبان ١٤٥هـ/أكتوبر ٧٦٢م].

ثانياً : ثورة بني الحارث

ثم أن بني الحارث من أهل إبراء عصبوا لهم وكان في بني الحارث رجل عبدي من بكرة يقال له[١] زياد بن سعيد البكري ، فأجتمع رأيهم أن يمضوا إلى العتيك ليقتلوا غسان الهنائي فساروا إليه [وجلسوا] بين داره ودار جناح بن سعيد بموضع يقال له الخور ، وقد رجع عائداً[٢] رجلاً مريضاً من بني هناءة ، فمر بهم وهو لا يشعر بمكانهم [فقتلوه].

ثالثاً : انتقام والي نبا منازل الهنائي لمقتل غسان

فغضب منازل بن خنبش [العابري الهنائي] وكان مسكنه بنبا[٣] وهو عامل لمحمد بن الزائدة وراشد بن النظر الجلندانيان فساروا على أهل إبراء على غفلة منهم فبرز إليه[٤] أهل إبراء فاقتتلوا قتالاً شديداً فوقعت الهزيمة على أهل إبراء فقتل منهم أربعون رجلاً.

(١) سقطت كلمة «له» من الأصل والإضافة من نسخة مخطوطة (ل) و(د)
(٢) في الأصل: عائداً بالياء المثناة
(٣) نبا : قرية من قرى ولاية القابل بالمنطقة الشرقية.
(٤) في الأصل برز إليهم أهل إبراء وسياق الكلام يقتضي برز إليه أهل إبراء ، والتصويب من مخطوطة (ت:٢) ص: ١٥

الإمامة العمانية الثانية
(١٧٧هـ - ٢٨٠هـ)



ثـم منّ الله على أهل عمان بالألفة على الحق فخرجت عصابة[١] من المسلمـين فقاموا بحق الله وأزالوا ملك الجبابرة[٢] وذلك أن المشايخ العلماء مـن أهل عمان اجتمعوا في نـزوى[٣] وكان رئيسهم وعميدهم موسى بن أبـي جابر الأزكوي[٩٧هـ - ١٨١هـ][٤] فـأرادوا عقد الإمامة لمحمد بن أبـي عفـان[٥] ، وقد حضر معهـم رؤساء لا يؤمنون علـى الدولة[٦] فخاف

(١) أورد السالمي تفصيل الأحداث التي وقعت في طرد راشد بن النظر الجلنداني بعد أن اتفق العلماء على طرده من الحكم ولهذا قام محمد بن المعلى الكندي والأحنش الفسحي الكندي بمحاربة راشد الذي خرج من نزوي داعيا مؤيديه من قبيلة مهرة وقبيلة بني نجو وألتقي معهم في منطقة الغابة جنوبي الظاهرة وهزموه هناك في معركة تعرف معركة المجازة في رمضان ١٧٧هـ/أغسطس ٨٠٣م وبذلك انتهت دولة بني الجلندى واستقلت عمان بانتخاب محمد بن عبدالله بن أبي عفان إمام دفاع، انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص: ١٠٧ وما بعدها.

(٢) لم تشير المخطوطة إلى كيفية التخلص من الجبابرة ، وتفرد بذلك السالمي في تحفة الأعيان . ج١ ص: ١٠٩ وما بعدها.

(٣) ذكر السالمي أن الاجتماع كان في منح ، تحفة الأعيان، ج١، ص: ١٠٨

(٤) هو من بني سامة بن لؤي وهو أحد حملة العلم من البصرة إلى عمان، بائع ثلاثة أئمة: الجلندى بن مسعود ومحمد بن أبي عفان والوارث بن كعب الخروصي، توفى ليلة إحدى عشرة من محرم ١٨١هـ، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ١١٥.

(٥) ذكر أبو بكر الكندي في كتابه «المصنف» أن العلامة موسى بن أبي جابر أراد محمد بن معلى الكندي للإمامة ، لكن الشيخ محمد كره أن يقطع الشراء وبذلك كره العلامة موسى أن يوليه الإمامة ، حتى يقطع الشراء ويستحب أن يكون الإمام شارياً يقطع الشراء ، فإن لم يكن قطع الشراء قبل الإمامة ، بويع على الشراء يبايعه رجل قد قطع الشراء ثم يبايعه المسلمون بيعة الإمام ، انظر: الكندي ، أبو بكر أحمد بن عبدالله . المصنف ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط:١٩٨٣، ج١٠، ص: ٨٤.

(٦) فسر أبو قحطان ذلك الخوف بأن هؤلاء الرؤساء «كانت لهم أحداث» ولا نعرف من هؤلاء الرؤساء ، لكن الذين في الأثر أن من الزعماء الذين كانوا غير راضين براشد بن نظر الجلنداني غسان بن عبد الملك الذي قاد ثورته ضده وأيده بعض العلماء وعلى رأسهم موسى بن أبي جابر الأزكوي ، ومحمد بن عبدالله بن جساس ، لكن سيرة غسان كانت غير محمودة ، انظر: سيرة أبي قحطان في كتاب السير والجوابات ، ج١ ، ص:١٢١ ؛ السالمي، تحفة الأعيان ، ج١ ، ص:١٠٦.

الشيـخ موسى بن أبـي جابر الأزكوي أن لا يكـون للمسلمين يد وأن تقع الفتنة ، فقال: «قد ولينا فلان قرية كذا وولينا فلاناً قرية كذا» حتى فرّق تلك الرؤساء ، وقال: وقد ولينا ابن أبي عفان نزوى وقرى الجوف وأحسب أنه قـال: « حتى تضع الحـرب أوزارها «. [وقيل: إن موسى بن أبي جابر أراد محمـد بن المعلى الكندي للإمامة ، وكره ابـن المعلى أن يقطع الشراء، وكره موسى أن يوليه الإمامة حتى يقطع الشراء][١].

فقـال: الشيخ بشير بن منذر « قد كنا نرجو أن نرى ما نحب فالآن رأينـا ما نكره والحمـد لله»[٢]. وقال: «موسى إنا فعلنا ما نحب» ، فأعلمه إنمـا أراد أن يفرقهم لئلا تقع الفتنـة ، [وملكت هذه الدولة يوم الجمعة بعد العصـر لسبـع ليال بقيت مـن شهر رمضـان سنة سبع وسبعـين ومائة(٢٣ رمضان١٧٧هـ/٧٩٣م)][٣].

أولاً: محمد بن عبدالله بن أبي عفان (١٧٧هـ-١٧٩هـ)

فلما خرج تلك الرؤساء[٤] ونظر كل واحد منهم إلى البلد التي وليها كتـب الشيخ بعزلهم وبعث ولاة للبلدان فأحسب أنهم عزلوا قبل وصولهم وبقي محمد بن أبي عفان[٥] في العسكر فظهرت منه للمسلمين أحداث فلم

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] الكندي، أبو بكر أحمد بن عبدالله. المصنف. ج١٠، ص: ٨٤.

(٢) حول الاجتماع وما دار فيه من حديث وقول الشيخ بشير والرد عليه انظر: أبو قحطان، خالد بن قحطان ، سيرة أبي قحطان ، المنشور في سير والجوابات ، ج١، ص:١٢١– ١٢٢

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان ، ج١ ، ص:١٠٨.

(٤) في الأصل: تلك الرؤساء

(٥) الإمام محمد بن عبدالله بن أبي عفان اليحمدي ولد بالعراق ثم أتي عمان ، تم تنصيبه إمام دفاع حتى تضع الحرب أوزارها وظل في إمامته سنتين وشهور ثم عزل بعد أن طلب منه علماء عصره ، وكانت إمامته كما يظهر من الآثار أنه إمام دفاع ولم يكن إمام ظهور ولا شرى. ويقول البسيوي عن ذلك «لم يقل أحد أنه إمام عدل متفق عليه ، وإنما قال بعضهم أنه

تعجبهم ، وبلغني أن الذي أنكروا عليه للمسلمين جفوته[١] ورده النصائح والله أعلم[٢]، فلم يرضوا سيرته فعملوا له حيلة ، وأخرجوه من عسكر نزوى ، فلما خرج [من نزوى][٣] اجتمعوا فاختاروا [لأنفسهم][٤] إماماً وعزلوا محمداً[٥]، [في النصف من ذي القعدة من سنة تسع وسبعين ومائة [١٥ ذي القعدة ١٧٩هـ/٣١ يناير ٧٩٦م]][٦] ، وكانت إمامته سنتين وشهراً.

إمام دفاع إلى أن تضع الحرب أوزارها بشرط ، وقال آخرون: كان أمير جيش وليس بإمام ولم يجتمعوا على إمامته ولا وجدنا أحداً يتولاه من أهل الدعوة» ، وكذلك كان رأي ابن بركة شيخ البسيوي في كتابه الموازنة بإنه إمام دفاع، أنظر: البسيوي ، أبو الحسن علي بن محمد. «الحجة على من أبطل السؤال» في كتاب السير والجوابات، ج٢ ، ص: ١٠٠ ؛ ابن بركة، أبو محمد عبدالله بن محمد ، كتاب الموازنة ، في كتاب السير والجوابات ، ح٢، ٣٩٤.

(١) ورد في الأصل (خفوته) والتصويب من نسخة مخطوطة (د)

(٢) لم تذكر المخطوطة الأسباب في عزل الإمام محمد إلاّ جفوته للمسلمين وعدم سماع نصحهم لكن الشيخ البسياني أورد في أحدى فتاويه في مسئلة حفص بن راشد بن الوليد ذكر السائل « فما تقول في الإمام إذا كانت فيه قساوة وجفوة وخشونة على المسلمين وهو قليل المبالاة وهو لا يقبل منه ما يرونه ، وهو قليل العلم والبصيرة وجسور على الأمور بغير علم؟» فكان رد البسياني على السائل : «الذي يوجد في الأثر أن موسى بن أبي جابر ما عزل محمد بن أبي عفان إلاّ بهذه الخصال التي شرحتها» ، وفي مكان آخر قال البسيوي: «ظهرت منه أمور جفا فيها وجعل يستخف بحقوق أشياخ المسلمين ويفسق عليهم انظر: البسياني ، أبو الحسن علي بن محمد. سيرة البسياني في حفص بن راشد ، المنشورة في كتاب السير والجوابات ، ج٢، ص:١٧

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من سيرة أبي قحطان ، في كتاب السير والجوابات ، ج١، ص:١٢٢

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من سيرة أبي قحطان ، في كتاب السير والجوابات ، ج١، ص:١٢٢

(٥) كان هنالك شخصية كبيرة لعبت دورا كبيرا في خلع الإمام محمد بن أبي عفان وهو واليه على الشرقية يدعى سعيد بن زياد بن سعيد البكري وكان على سعيد أن يواجه ثورة بني نجو المؤيدين لراشد بن النظر الجلنداني ، وقد اتخذ سعيد الشدة في مواجه هذه الثورة ، وكأن العلماء غير راضين بهذا السلوك ولهذا حدث لغط كبير أشار إليه بعض العلماء انظر: سيرة أبي الحواري إلى أهل حضرموت ، في كتاب السير والجوابات ، ج١، ص: ٣٤١؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:١١٠

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من تحفة الأعيان للسالمي ، ج١، ص: ١٠٩

ثانياً : الوارث بن كعب الخروصي (١٧٩هـ - ١٩٢هـ)

ثم عقدوا الإمامة لوارث بن كعب الخروصي الشاري اليحمدي الأزدي[١] وذلك سنة تسع[٢] وسبعين ومائة سنة[١٧٩هـ/٧٩٥م]. فوطئ الوارث أثر السلف الصالح من المسلمين وسار بالحق وأظهر دعوة المسلمين ، وعزّ الحق وأهله وخمد الكفر ، ودفع الله الجبابرة ، [وقام بالحق وأنكر المنكر وفارق أهله وأظهر الحق وأجمعوا على إمامته وولاية من قدمه من العلماء][٣]، [واجتمعوا على إمامة وولاية من قدمه من العلماء هو موسى بن أبي جابر الأزكوي][٤] ، [وظهرت دعوة المسلمين بعمان وعزّ الإسلام][٥].

(١) هو الإمام الوارث بن كعب الخروصي ذكر ابن رزيق أنه كان يلازم الخلوات في الشعاب والفلوات قبل بيعته بالإمامة ، وكان حينما يخلو بنفسه يسمع صوتا ولا يرى شخصه وهو يقول : أبشر يا وارث، ويقال أن له برهان وهو نصاب مجز الذي من شجرة الليمون ، فغرس هذا المجز في الأرض فنبت وأخضر انظر : ابن رزيق ، الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان ، ص: ٣١ ؛ السالمي، تحفة ألعيان ، ج١ ص:١١٣

(٢) ورد في مخطوطة (د) و(ل) سنة سبع وسبعين

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من البسيوي، «الحجة على من أبطل السؤال» في كتاب السير والجوابات، ج٢ ، ص:٨٧

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من البسيوي ، محمد. الحجة على من أبط السؤال. السير والجوابات ، ج٢، ص:٨٧

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من أبي قحطان، خالد. سيرة أبي قحطان، السير والجوابات ، ج١، ص:١٢٢



حملة هارون الرشيد على عمان ١٩١هـ/٨٠٧م

وفي زمنه بعث هارون الرشيد[١] عيسى بن جعفر[٢] في ألف فارس وخمسة آلاف راجل، فكتب داوود بن يزيد المهلبي[٣] إلى الإمام وارث يخبره أن «عيسى واصل بعسكره»[٤]، فأخرج إليه الإمام فارس بن محمد [في ثلاثة آلاف][٥]، والتقوا بحتا[٦] فانهزم عيسى بن جعفر وسار إلى مراكبه بالبحر[٧]، فسار إليه أبو حميد بن أفلح الحداني السلوتي ومعه

(١) هو الخليفة العباسي هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور (١٧٠هـ/٧٨٦م - ١٩٣هـ/٨٠٩م).

(٢) ذكره ابن حبيب في كتابه المحبر بأنه عيسى بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس ويتفق معه البلاذري في فتوحه بينما انفرد الشيخ السالمي في تحفة الأعيان بأنه عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور، وفي الحقيقة أن الأخير ذكره ابن خياط بأنه مات في عام ١٩٢هـ/٨٠٨م بطبرستان، انظر: ابن حبيب، محمد بن حبيب، المحبر، ص: ٤٨٨؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص: ٩٣؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ١١٦؛ ابن خياط، المصدر السابق، ص: ٣٠٤،

(٣) هو داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة. تولى إفريقيا بعد وفاة أباه في عام ١٧٠هـ، ثم عزله الخليفة هارون الرشيد وولى عمه روح بن حاتم بن قبيصة على مصر وأفريقيا في عام ١٧٢هـ، وتولى داود مصر في عام ١٧٤هـ ثم عزل وتولى السند في عام ١٨٤هـ، ومات في ولايته بالسند سنة ٢٠٥هـ، انظر: ابن خياط، المصدر السابق، ص: ٣٠٧، ٣١٢؛ البطاشي، تاريخ المهلب، ص: ١٦٥-١٦٦.

(٤) ذكر السالمي في تحفة الأعيان أن داود بن يزيد المهلبي أرسل إلى والي صحار وهو مقارش بن محمد اليحمدي يخبره بسير حملة عيسى بن جعفر، وأن الوالي أرسل من جانبه إلى الإمام يخبره بذلك، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ١١٦

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ١١٦

(٦) في الأصل «بحتى» بالألف المقصورة.

(٧) يعزو البلاذري هزيمة عيسى بن جعفر بن سليمان إلى سلوك جيشه فقال: «فولاها عيسى بن جعفر بن سليمان، فخرج إليها بأهل البصرة فجعلوا يفجرون بالنساء ويسلبونهم ويظهرون المعازف، فبلغ ذلك أهل عمان وجعلهم شراة، فحاربوه ومنعوه من دخولها ثم قدروا عليه فقتلوه وصلبوه»، انظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص: ٣، نقلا عن هاشم، مهدي طالب. الحركة الأباضية في المشرق العربي، ص: ٢١٦



عمرو بن عمر في ثلاثة مراكب ، فأسر عيسى وانطلق به إلى صحار فحبس ،[فكتب إلى الإمام بما جرى بينه وبين عيسى وقومه ، وأنه قد حبسه][١] فتشاور فيه[٢] الإمام الشيخ علي بن عزرة[٣] ، فقال له: « إن قتلته فواسع لك وإن تركته فواسع لك» ، فأمسك الإمام عن قتله وتركه في السجن.

وبلغنا أن قوماً من المسلمين فيهم يحيى بن عبد العزيز رحمه الله انطلقوا من حيث لا يعلم الإمام حتى أتوا صحار فتسوروا السجن ، وقتلوا عيسى من حيث لا يعلم الوالي ولا الإمام وانصرفوا من ليلتهم.

فلما قتل عيسى بن جعفر عزم هارون على أنفاذ جيش إلى عمان فارتاعوا منه ، ثم أنه مات قبل ذلك وكفاهم الله شره. وبلغنا أن يحيى بن عبد العزيز كان من أفاضل المسلمين ولعله لم يتقدم عليه أحد من أهل زمانه في الفضل، ولقد كانت شهرته بعمان كشهرة عبد العزيز بن سليمان بحضرموت. وبلغنا عن الشيخ بشير بن المنذر كان يقول: « قاتل عيسى بن جعفر لم يشم النار»[٤].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الشعاع الشائع ، ص: ٣٢

(٢) ذكر أبو الحواري في سيرته لأهل حضرموت أن الإمام الوارث بن كعب قام على الناس خطيباً «يا أيها الناس إني قاتل عيسى بن جعفر فمن كان معه قول فليقل» فقام الشيخ علي بن عزرة الأزكوي وكان من فقهاء المسلمين فتكلم فقال: «إن قتلته فواسع لك و إن لم تقتله فواسع لك». انظر: سيرة أبي الحواري في كتاب السير والجوابات ، ج١، ص: ٣٤٣

(٣) هو علي بن عزرة السامي الأزكوي من مشاهير علماء عمان في أواخر القرن الثاني الهجري ، وتنسب إليه قبيلة العزور . للشيخ علي ذرية تبوأت مكانة كبيرة في رياسة العلماء منهم محمد بن علي وأزهر بن علي وموسى بن علي وابنه موسى بن موسى وأخوته والذي خلع الإمام الصلت بن مالك في عام ٢٧٣هـ. انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: ٥٢٩.

(٤) جاء عند ابن رزيق « قاتل عيسى بن جعفر أرجو لا يشم النار» انظر: ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص: ٣٣ ، وعلق الشيخ السالمي على ذلك أنه « بسبب قتله ، وليس هو حكماً بالغيب ، وإنما هو حكم بالظاهر ، يعني أنه إذا لم يفعل غير هذا فلا يشم النار بسببه» انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ١١٧.

ولم يزل الوارث إماماً حسن السيرة قائما[١] بالعدل حتى اختاره الله. وكان سبــب موته أنه غرق في سيل وادي كلبــوه[٢] من نزوى ، وغرق معه سبعون رجلاً من أصحابه. وسبب ذلك كان يحبس المسلمين عند سوقم[٣] مائل[٤] ، وكان أناســ محبوسين فسال الوادي جارفاً فقيل للإمام أن الوادي سيلحــق المحبوسين فأمر بإطلاقهــم فلم يجسر أحد يمضــى إليهم خوفاً من الوادي فقــال الإمام أنا أمضي إليهم [إذ هم أمانتــي وأنا المسئول عنهم يوم القيامة ، فمضى إليهم][٥] واتبعه أناس من أصحابه فمر بهم الوادي فحملهم مــع المسجونين. وقــبر الإمام بعد مــا يبس الوادي بين العقــر وسعال وقبره مشهور. وكانت إمامته أثنى عشرة سنة وستة أشهر إلاّ أياماً والله أعلم[٦].

ثالثاً: الإمام غسان بن عبدالله الفجحي (١٩٢هـ - ٢٠٨هـ)

ثم ولي الأمر من بعده الإمام[٧] غسان بن عبدالله الفجحي اليحمدي الأزدي [يــوم الأثنين لســت ليال خلون من جمــادى الأولى من ستة اثنين وتسعين ومائــة(٦ جمادي الأولى ١٩٢هـ/٨ مارس ٨٠٨م)][٨] فوطئ أثر المسلمين وعزّ الحق وأهله وخمد الكفر.

---

(١) في الأصل: قايما بالياء المثناة

(٢) هو أحد أودية نزوى الذي يمر بوسطها ويلتقي مع الوادي الأبيض شرقي جامع نزوى

(٣) السوقم هو شجر كثيف طويل به أوراق مظلة ، وموضعه كان على الضفة الغربية من وادي كلبوة وكان مقابل قرية سعال ، وكان الإمام الوارث يحبس المساجين هناك لوجود الظل والماء.

(٤) في الأصل: مايل بالياء المثناة

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (د) و(ل)

(٦) ورد في الأصل (ت: ٢) عشر والتصويب من نسخة مخطوطة (د) و (ل)

(٧) كانت البيعة عند فلج ضوت في بطحاء نزوي وكانت حيئذ من العلماء سليمان بن عثمان ومسعدة بن تميم ، انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ١٢٠

(٨) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص: ١٢٠



بناء البحرية العمانية

وكانــت في زمنه تقع البوارج[١] على عمــان وتفسد في سواحلها، فاتخذ غسان لها هذه الشذاوة لغزوهم – وهو أول من اتخذها وغزا بها– فانقطعت البوارج عن عمان.

مقتل الصقر بن محمد الجلنداني٢٠٧هـ/٨٢٢م

وفي زمنه قتل الصقر بن محمد بن الزائدة ، وكان ممن قد بايع المسلمين [٦٥] على[٢] راشــد بن النظر الجلندي، وكان قد أعانهم بالمال والسلاح. وكان سبــب قتله أنه خرج علــى المسلمين رجل[٣] من أهل الشرق ومعه بنو هناة وغيرهم، باغيا على المسلمين[٤]، فألقى على المسلمين أن أخا[٥] الصقر مــع البغاة، فذكــر للصقر ، فقال: من يقول هــذا؟ وإن أخي معي في الدار. فلمــا هزم البغاة تحقق أن أخا الصقر معهم، فاتهموه بالمداهنة [٦٦] لما ستر عنهــم أمر أخيه، وكان الصقر يومئذ بسمائــل[٦]، فبعث إليه الإمام[غسان وكان يومئــذ بنــزوي][٧] [سرايــا وكتب لواليــه الذي بحصــن سمائل أن

(١) البوارج جمع بارجة وهي المراكب الكبيرة الحربية

(٢) انتهى ما نقص من أصل مخطوطة ت:١ نقلا عن مخطوطة ت:٢

(٣) قائد هذه الثورة راشد بن شاذان بن غسان بن سعيد بن شجاع المحاربي الهنائي انظر: العوتبي، المصدر السابق ، ج٢ ، ص:٢٢٦

(٤) قامت ثورة راشد بن شاذان بالشرقية ، ثم سار دما بالسيب فنهبها وقتل واليها ، ثم فشلت ثورته لعدم وجود له أتباع ، مما دعاه أن يلجاء إلى قبيلة الإمام غسان بالرستاق فتوسطوا له مع الإمام فعفى عنه الإمام ، انظر: : العوتبي، المصدر السابق ، ج٢ ، ص:٢٢٦

(٥) يسمى راشد بن محمد بن الزائدة قتل في يوم الخميس لست من ربيع الأول سنة سبع ومائتين ، انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص: ١٢١

(٦) ترد في الأصل: سمايل بالياء المثناة ، فصححت في كامل المخطوطة

(٧) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة ألعيان ، ج١، ص: ١٢٢

يسلمه لهم][1] وكان الوالي يومئذ بسمائل أبا الوضاح[2] طالباً الصقر بن محمد، فمضى الوالي بالصقر مع الشراة خوفا عليه منهم، أن يبطشوا به. وبعث الإمام أيضا له سرية أخرى، وبعث معهم موسى بن علي [بن عزرة الأزكوي] فالتقوا بنجد السحاماة[3]. فبينما هم في مسيرتهم إذ اعترض بعض الشراة للصقر، فقتلوه [يوم الأربعاء لست وعشرين من ربيع الأول سنة سبع ومائتين(٢٦ ربيع الأول ٢٠٧هـ/١٩أغسطس ٨٢٢م)][4]، فلم يكن للوالي أبي الوضاح ولا لموسى بن علي قدرة على منعهم من قتله[5].

وبلغنا أن موسى بن علي خاف على نفسه، ولو قال بشئ لقتل معهم، ولم يبلغنا عن الإمام غسان إنكار على من قتله وكانت تلك الأيام صدر الدولة وقوتها[6]، وجمة العلماء. فهذا كان سببا قتل الصقر، والله أعلم.

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٢٢٧

(٢) اختلفت الروايات في اسم والي سمائل فابن رزيق يسميه الوضاح بن عقبه ، ولعل هو الذي يقصده الشيخ خميس بن سعيد الشقصي حينما سماه أبو زياد الوضاح بن عقبة الذي قتل في ثورة المغيرة بن روشن الجلنداني بتوام ، وكذلك عده السيابي في أصدق المناهج من الطبقة الرابعة من علماء عمان ، ولكن الوضاح بن عقبة ورد اسمه ممن بايع الإمام الصلت بن مالك سنة ٢٧٣هـ انظر:ابن رزيق ، الفتح المبين، ص: ٢٢٧؛ الشقصي، خميس بن سعيد بن علي. منهج الطالبين وبلاغ الراغبين. تحقيق سالم بن حمد الحارثي، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط:١٩٧٩، ج١، ٦٢١؛ السيابي، سالم بن حمود. أصدق المناهج في تمييز من الخوارج.تح: سيدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط:١٩٧٩، ص:٥٣ ؛ أبو المؤثر ، الأحداث والصفات ، السير والجوابات ، ج١، ص: ٢٤.

(٣) يقع نجد السحاماة بين بركة الموز وقرية فرق بولاية نزوي بالمنطقة الداخلية.

(٤) الزيادة بن معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص: ١٢١

(٥) لمزيد من المعلومات حول القصة انظر: سيرة أبي الحواري لأهل حضرموت في كتاب السير والجوابات ، ج١، ص:٣٤٥

(٦) وورود العبارة « وكانت تلك الأيام صدر الدولة وقوتها» تثير لغط في فهمها فقد تعني قيام



ومن أحكام الإمام غسان أنه كانت [توجد] دار لبني الجلندي بسمد نزوى، ولعل موضعها المكان المسمى، العقودية، وكانت لهذه الدارعقودا علـى الطريق الجائز، وعليها الغرف، وكانت تلك العقود مظلمة يقعد فيها الفسـاق، أهل الريبة، فقيل إن امرأة مرت بتلك العقود، وتعرض لها واحد مـن أهل الريبة، فبلـغ ذلك الإمام غسان، فحكم على أهـل الدار إما[1] أن يهدموا تلك العقود، أو يسرجوها بليل حتى ينظر المار فيها أهل الريبة فقيل إن أهـل الدار أخرجوا طريقا من أموالهم للناس، فكان الناس يمرون [بها حتى تهدمت الدار، فرجع أهل الدار إلى الطريق الذي أخرجوها فأدخلوها في دارهـم ورجع الناس يمـرون][2] في الطريق الأول. ولهـذه العقود آثار ورسوم جدر سهيلى المسجد الجامع من سمد نزوى.

ولم يـزل غسان قائما بالحق والعدل حتـى مرض يوم الأربعاء لثمان ليـال بقين مـن ذي القعدة سنـة سبع سنـين ومائتي سنـة(٢٢ ذي القعدة ٢٠٧هـ/٩ ابريل٨٢٣م)[3]، ومات مـن مرضته هذه [بعد أيام يسيرة][4]. وكانت إمامته خمس عشرة سنة وسبعة أشهر وسبعة أيام.

الإمامة الثانية في عهد هذا الإمام أو أنها بداية حكم الإمام غسان ، والحقيقة خلاف ذلك فإن الإمامة قامت في عام ١٧٧هـ وبداية حكم الإمام غسان في عام ١٩٢هـ ومات بعد مقتل الصقر بثمانية أشهر بعد حكم دام خمس عشرة سنة وسبعة أشهر وسبعة أيام.

(١) ورد في الأصل « أما أن يحكموا على أهل الدار » فحذف لكون هذه العبارة ليس لها معنى هنا وهو ربما خطأ من الناسخ.

(٢) الإضافة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (د) و (ت:٢) و(ل) و(ب) انظر أيضاً سيرة أبي الحواري في كتاب السير والجوابات ، ج١، ص:٣٤٨

(٣) ورد في نسخة مخطوطة (ت:٢) تسع ومائتين

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص:٢٢٨

رابعاً: الإمام عبد الملك بن حميد العلوي (٢٠٨هـ - ٢٢٦هـ)

ثم ولي من بعده عبد الملك بن حميد، من بني سودة بن علي بن عمر بـن عامر ماء السمـاء الأزدي، فسار سيرة الحق والعـدل واتبع أثر السلف الصالـح، وصارت عمان يومئذ خير دار [لما ظهر فيها أهل الحق](١). وولي يـوم الاثنين لثمان ليال بقين من شهر شوال سنـة ثمان ومائتين [٢٢ شوال ٢٠٨هــ/٢٧ فبرايـر ٨٢٤م](٢). ولم يزل مقيم العـدل حتى كبر وضعف وزمن، وكانـت تقع الأحداث في عسكره [وأنه دخـل عقله نقصان والله أعلـم](٣). فشاور المسلمون موسى [٦٩] بـن علي (ت: ٢٣١هـ/٨٤٦م) في عزلـه، فأشـار عليهم أن يحضـروا العسكر، ويقومـوا بالدولة. فحضر موسى بن علي(٤) وأقام الدولة ومنع الباطل، وشد عسكر المسلمين، وعبد الملك في بيته، لم يعزلوه ولم يزيلوه حتى مات وهو إمام لهم [بريء من الطعن والريب](٥). وكانت ولايته ثماني عشرة سنة(٦).

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من سيرة أبي قحطان في كتاب السير والجوابات، ج١، ص:١٢٣

(٢) لا نعلم لماذا تأخرت بيعة الإمام عبد الملك فترة طويلة، ولعل أن الإمام مرض في ذي القعدة ٢٠٧هـ وظل مريضاً لفترة طويلة حتى شهر شوال من عام ٢٠٨هـ وهو احتمال كبير.

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من سيرة أبي قحطان في كتاب السير والجوابات، ج١، ص:١٢٣

(٤) هو العلامة موسى بن علي بن عزرة السامي الأزكوي (١٧٧هـ/٧٩٣م - ٢٣٤هـ/٨٤٨م) وهو يومئذ رئيس العلماء وعلم من أعلامهم المجتهدين

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص:٢٢٩

(٦) ذكر ابن رزيق أن الإمام عبد الملك لما بويع بالإمامة كان كبير السن، انظر: ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٢٢٩



خامساً : الإمام المهنا بن جيفر اليحمدي (٢٢٦هـ - ٢٣٧هـ)

ثم ولى المسلمون المهنا بن جيفر اليحمدي الأزدي، عقد له يوم الجمعة [لثلاث ليالي خلون من][1] شهر رجب سنة ستة وعشرين ومائتين [٣رجب ٢٢٦هـ/٢٩ابريل ٨٤١م]، فوطأ أثر المسلمين وسار سيرتهم، وكان له ضبط وحزم لا يتكلم أحد في مجلسه [بباطل][2]، ولا يعين خصما على خصم، ولا يقوم أحد من أعوانه ما دام قاعدا [حتى ينهض][3]، ولا يدخل ممن يجرى عليه النفقة [من] العسكر إلا بالسلاح، [واجتمع له من القوة البرية والبحرية ما شاء الله ، قيل إنه اجتمع له في البحر ثلاثمائة مركب مهيأة لحرب العدو ، وكان عنده بنزوى سبعمائة ناقة وستمائة فرس تركب عند أول صارخ][4].

[وبلغنا أن المهنا بن جيفر كان شاريا ، فبايعه موسى بن علي على الإمامة على طاعة الله وطاعة رسوله محمد– صلى الله عليه– والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر][5].

زكاة بني مهرة

وكان مولياً على [٧٠] الصدقة رجلا من بني ضبة، من أهل منح، يقال له عبد الله بن سليمان وكان يرسله إلى الماشية. فقيل إنه دخل أرض مهرة ووصل إلى رجل منهم، يقال له: وسيم بن جعفر، وقد وجبت عليه

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان . ج١ ، ص:١٤٨
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص:٢٢٩
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان . ج١ ، ص:١٤٨
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان . ج١ ، ص:١٤٨
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من الكندي، المصنف. ج١٠، ص: ١٨٦



فريضتان، وقد امتنع إلا أن يعطي فريضة واحدة ، فقال: «إن شئت تأخذ فريضة واحدة، وإلا فانظر إلى قبور أصحابكم»[١] ، فسكت عنه، ورجع ، وكان عنده رجل جمّال.

فلما أتى إلى عز[٢] تأخر عبدالله في عز، وكان منزله بها، وأرسل الجمال إلى الإمام، فقدم الجمال على الإمام [وهو في مجلسه ، فلما ارتفع من مجلسه دعا بالجمّال][٣] فسأله عن عبدالله ، وكيف كان في سفره ، فأخبره بما كان من وسيم. فقال الإمام للجمال لا تخبر أحدا بما أخبرتني به، واكتم ذلك وأكد عليه في ذلك.

فلما وصل عبدالله بن سليمان سأله الإمام عن خبر وسيم، فأخبره بمثل ما أخبره الجمّال، فكتب [٧١] الإمام من وقته ذلك إلى والي أدم، ووالي سناو، ووالي جعلان. «إذا أنتم ظفرتم بوسيم بن جعفر المهري فاستوثقوا منه وأعلموني». فكتب إليه والي أدم: «إني قد استوثقت منه، وأنه قد حصل». فأنفذ الإمام إليه يحيى اليحمدي ، المعروف بأبي المقارش من أصحاب الجيل. ثم أنفذ كتيبة أخرى فلقوهم بالمنائف[٤]، ثم نفذ كتيبة أخرى فلقوهم في قرية عز، ثم أنفذ إليه كتيبة أخرى فلقوهم في قرية منح، فلم تزل الكتائب[٥] تتراسل والرماح تحتمله حتى وصلوا به إلى نزوى.

---

(١) يقصد بقبور أصحابكم هي قبور بعض العساكر الذين بعثهم الإمام عبد الملك بن حميد العلوي إلى قبيلة مهره ، فوقع حرب بين الفريقين فقتل مجموعة منهم ، انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص: ١٥٠

(٢) عز قرية من قرى ولاية منح بالمنطقة الداخلية

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:١) و (ب)

(٤) في الأصل: بالمنايف بالياء المثناة

(٥) في الأصل: الكتايب بالياء المثناة

فأمـر الإمام بحبسه، فمكـث سنة لا يقدر أحد يذكـره، ولا يسأل عنـه وعـن أمره. حتى وصل جماعـة من المهرة، فاستعينـوا على المهنا بن جيفـر بوجوه اليحمد[1]، فأجابهم إلى إطلاقه، واشرط عليهم [٧٢] ثلاث خصـال: إما أن ترتحلوا من عمان، وإما أن تأذنوا بالحرب، وإما أن تحضروا الماشيـة كل حول إلى عسكر نـزوى، ويشهد على حضورها العدول، أن لم يتخلف منها شيء، ويعدل الشهود العدل[2] بأدم.

فقالوا: «أما الارتحال فلا يمكننا، وأما الحرب فلسنا نحارب الإمام، وأما الإبـل نحضرها». فعند ذلك عدّل الإمـام الشهود، وكانوا يحضرون إبلهم في كل سنة، تدور.

وسمعـت أن هـذه النقصة التـي بقرية «فرق» بنيـت في زمن المهنا علامة لبني مهرة ليحضروا إبلهم عندها، والله أعلم.

ثورة بني الجلندى في البريمي

وخرج المغيرة بن روشن الجلنداني ومن معه من بني الجلندى وغيرهم مـن أهل الفتنة بغاة علـى المسلمين، فواصلوا إلى تـوام[3]، وكان أبو [٧٣] الوضـاح والياً عليها للإمـام المهنا بن جيفر، فقتلوا أبـا الوضاح. فلما بلغ ذلـك المسلمين، وكان أبو مروان[4]، رحمـه الله، والياً على صحار، فسار

(١) في الأصل: يحمد والتصويب من النسخ الأخرى

(٢) في الأصل: المعدل وفي جميع النسخ الأخرى

(٣) توام هي البريمي وهي ولاية من ولايات منطقة الظاهرة.

(٤) هو أبو مروان سليمان بن الحكم كان والياً على صحار في عهد الإمام مهنا بن جيفر فعزله الإمام الصلت بن مالك، فرجع إلى نزوى وعاش فيها حتى مات بها، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: ٥٢٦

بمن معه من الناس، وسار معهم المطار الهندي[١] ومن معه من الهنود. فلما وصلوا «توام» وهزم الله بني الجلندي، وقتل من قتل، وهرب من هرب، عمد المطار الهندي ومن معه من سفهاء الجيش إلى دور بني الجلندي، فأحرقوها بالنار، وكان في الدور دواب مربوطة من البقر وغيرها.

فبلغنا أن رجلا من السرية كان يلقى نفسه في الفلج حتى يبتل بدنه وثيابه، ثم يمضي في النار حتى يقطع حبال الدواب، فتنجي نفسها من النيران. فبلغنا أنهم أحرقوا لهم تسعين[٢] غرفة، أو خمسين.

وبلغنا أن نسوة من بني [٧٤] الجلندي خرجن على وجوههن إلى الصحراء هاربات، ومعهن أمة، فلبثن بها ما شاء الله، فاحتجن إلى الطعام والشراب، فانطلقت الأمة إلى القرية في الليل، تلتمس لهن طعاما وشرابا، فلما وصلت إلى القرية ليلا وجدت شيئاً من السويق وسقاء[٣] من أسقيه اللبن، فعمدت إلى الفلج، فحملت في سقاها ماء فبصر بها رجل من السرية قد توجهت إلى النسوة بالماء والسويق فأدركها الرجل في بعض الطريق، فأخذ منها السويق، وصبه على الرمل، وأراق الماء، ثم انصرف عنها. فبلغنا أن أبا مروان لم يأمر بهذا الحرق، ولعله قد نهى عنه ولم يقبل قوله، و[٧٥] بلغنا أن الإمام بعث رجلين إلى القوم الذين أحرقت منازلهم، فدعياهم إلى الإنصاف، وأن يعطوهم ما وجب لهم من الحق. وبلغنا أن القوم الذين اجتمعوا مع أبي مروان اثنا عشر ألفا، والله أعلم.

---

(١) الأزكوي، كشف الغمة، ص:٢٦٢، الهامش رقم:٢

(٢) ورد في الأصل وفي نسخة مخطوطة (ب)، و (ت:٢) « فبلغنا أنهم أحرقوا لهم غرفة، أو خمسين.» والتصويب من نسخة مخطوطة (د) و (ل)

(٣) في الأصل: سقى بالألف المقصورة، والسقاء: جلد السخلة إذا أجذع ويكون للبن أو الماء، والجمع القليل أسقية، وأسقيات، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص:٣٩٢ مادة «سقي»

ولم يزل المهنا إماماً عادلاً حتى مات يوم سادس عشر من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين[١] ومائتين [٢٣٧هـ/١٧ أكتوبر ٨٥١م] وكانت إمامته عشر سنين وشهرا وأياما، ومات والمسلمون عنه راضون، وله موالون ومؤازرون، إلا أني وجدت في سيرة أبي قحطان[٢]، رحمه الله، أن الشيخ محمد بن محبوب وبشيرا[٣] أطلعا على حدثٍ من المهنا تزول به إمامته و[اتهماه]، وأنهما كانا يبرءان منه [في السريرة][٤]، [٧٦] والله أعلم.
[وعن عبدالله بن جيفر الضنكي ، كان الإمام المهنا بن جيفر ، قد أسن وكبر، حتى أقعد. فاجتمع إلى موسى بن علي – رحمه الله – جماعة من الناس ، وهو يومئذ قاض، فقالوا إن هذا الرجل قد أسن ، وضعف عن القيام بهذا الأمر ، فلو اجتمع الناس على إمام يقيمونه مكانه، يكون أقوى وأضبط ، فخرج موسى بن علي حتى وصل إلى مهنا بن جيفر ، وجعل يسأله ، وينظر حاله فعرف الإمام معناه. فقال: يا أبا علي ، والله لأن أطعت أهل عمان ما يريدون لا أقام معهم إمام سنة واحدة ، ولتخلع كل حين إماماً ارجع إلى موضعك ، فما أنت لك في الوصول ، ولا استأذنتني فيه ، فخرج من حينه ، ثم مات موسى قبل الإمام][٥].

(١) في الأصل:٣٠٧ ومائتين
(٢) انظر سيرة أبي قحطان في كتاب السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان. ج١ ص: ٨١ – ١٤٧
(٣) هو العلامة أبو المنذر بشير بن محمد بن محبوب بن الرحيل القرشي من علماء عمان في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري، له مؤلفات عديدة ، منها كتاب «المحاربة» مات خلال الفترة (٢٧٧– ٢٨٠) انظر: البطاشي، إتحاف العيان، ج١، ٢٥٤
(٤) انظر: سيرة أبي قحطان في كتاب السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان. ج١ ص: ١٢٣ والزيادات [واتهماه] و[في السريرة] من السيرة المذكورة ، ولكن أبو قحطان عقب بعد ذلك الكلام بقوله: «ولو كان محمد بن محبوب وبشير اطلعا من المهنى بن جيفر على حدث تزولٍ به إمامته وتلحقه البراءة ما وسعهما السكوت ... ثم مات المهنى بن جيفر ولا نعلم أحداً من المسلمين أظهر البراءة منه».
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من الكندي، المصنف. ج١٠، ص: ٢٣٩.

سادساً: الصلت بن مالك الخروصي (٢٣٧هـ - ٢٧٣هـ)

ثم ولى المسلمون الصلت بن مالك الخروصي في اليوم الذي مات فيه المهنا، وكان يومئذ بقايا من [أشياخ] المسلمين [وفقهائهم رحمة الله عليهم][١] وإمامهم ورئيسهم في العلم والدين محمد بن محبوب [بن الرحيل القرشي]، فبايعوا الصلت بن مالك على ما بويع [عليه][٢] أئمة العدل من قبله ،[وكان من المتقدمين في بيعة الصلت بن مالك رحمه الله: محمد بن علي القاضي وبشير بن منذر ومحمد بن محبوب والعلا بن منير بن النير وعبيد الله بن الحكم][٣].

فسار بالحق والعدل، ما شاء الله، حتى فنى أشياخ المسلمين جملة الذين بايعوه، لا نعلم أن أحدا فارقه، وعمّر في الإمامة ما لم يعمّر أحدٌ من قبله حتى كبر وأسن وضعف، وإنما ضعفه كان من قبل الرجلين، وأما العقل [والسمع][٤] والبصر فلا نعلم أن أحدا قال بهن[٥] ضعف، [وفي أيامه رضي الله عنه خانت النصارى ونقضوا ما بينهم وبين المسلمين ، فهجموا على سقطرة ، وقتلوا والي الإمام وفتية معه ، وسلبوا ونهبوا وأخذوا البلاد وتملكوها قهراً][٦].

(١) الزيادة [أشياهم ... وفقهائهم رحمة الله عليهم] من سيرة أبي قحطان في كتاب السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان. ج١ ص: ١٢٤

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ل) و(ب) و(د) و (ت:)

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من أبي المؤثر، الأحداث والصفات . السير والجوابات ، ج١، ص:٢٥، وكان أبو المؤثر معهم في المشورة ، لكنه خرج لغسل ثوبه قد وقع فيه دما فعاتبه أبو عبدالله محمد بن محبوب واستتابه ، انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص: ١٦٠

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ل) و (د) و(ت:٢)

(٥) في الأصل بهما والتصويب من (ت:٢)

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:١٦٤



سابعاً: الإمام راشد بن النظر اليحمدي (٢٧٣هـ - ٢٧٧هـ)

فلمـا بلـغ الكتـاب أجلـه أراد الله أن يختبر أهل عمـان كما اختبر الذيـن من قبلهـم، فسار [٧٧] إليـه موسى بن موسـى(١)، [من أهل بيت علـم وورع](٢)، ومن معه حتى نزل فـرق، فتخاذلت الرعية عن الصلت، وضعـف عن الإمامـة [والإقامة](٣)، واعتـزل عن بيت الإمامـة(٤). فعقد موسى الإمامة لراشد بـن النظر [وهو من اليحمد من الفجح] يوم الخميس وثلاث ليال خلت من شهر الحج سنة ثلاث وسبعين ومائتين [٣ ذي الحجة ٢٧٣هـ/١ مايـو ٨٨٧م](٥)، [فدفـع الصلت لهم الخاتم وكـم الإمامة](٦) وكانـت إمامـة الصلت خمس وثلاثـين سنة وسبعـة أشهر وثمانيـة أيام،

(١) هو ابن العلامة موسى بن موسى بن علي بن عزرة الأزكوي السامي، وكان أبو موسى وجده علي بن عزرة من المتقدميم في العلماء منذ عصر الوارث بن كعب الخروصي، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٢٣٨

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من أبي قحطان، سيرة أبي قحطان. السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان. ج١ ص: ١٢٤

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص:٢٣٢

(٤) نقل السالمي رواية عن الفضل بن الحواري أن الناس في إمامة الصلت فرق: فريق قال اعتزل، وفريق قال عُزل، وفريق قال قد استحق العزل، وفريق قال لم يستحق العزل، وختم رأيه أن الصلت أنه قد اعتزل لأنه قد ترك عسكر المسلمين وبيت مالهم وسلاحهم وترك سجنين مخوفين، فركب بعيراً وخرج حتى نزل دار ابنه من غير أن يلقي من القوم حجة ما يريدون أو نصيحة أو عزلا أو دعاء إلى توبة. انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:١٩٨

(٥) ممن بائع راشد بن النظر مع موسى بن موسى، فهم بن وارث الكلبي، وعبيدالله بن سعيد بن مالك الفجحي، والحواري بن عبدالله السلوتي، والفضل بن الحواري القرشي، وأبو خالد ومصعب أبنا سليمان الكلبيان

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من أبي المؤثر، الأحداث والصفات. السير والجوابات، ح١، ص:٣٥؛ الحجة لمن أبطل السؤال لأبي الحسن علي بن محمد البسيوي، في كتاب السير والجوابات، ح٢، ص:٩١



وكانــت وفاته في ليلة الجمعة النصف من ذي الحجة سنة خمسة وسبعين[١] ومائتين[١٥ ذي الحجة ٢٧٥هـ/٢٠ ابريل ٨٨٩م].

وفي أيامــه [الصلت] تــوفي الإمام في العلم العــالم محمد بن محبوب [يــوم الجمعــة لثلاث خلــون من شهر المحرم سنة ستــين ومائتين (٣ محرم ٢٦٠هـ/٢٩ أكتوبر ٨٧٣م)][٢] رحمه الله.

ثم وقعت الفتنة في عمان وكثرت المحنة، واختلفوا في دينهم، وافترق رأيهم، ووقعت بينهم البراءات وعظمت الإحن واشتدت العداوات وكثرت بينهم [٧٨] السير والأقوال، وعظم القيل والقال، واشتد بينهم القتال.

[قــال الناسخ أنه لما اعتزل الصلت عن بيــت الإمامة وولى راشد بن النظر وقعت بــين أهل عمان وقائع منها وقعة الروضة[٣] التي بقرب تنوف وذلــك أنه خرج فهم بن وارث ومصعب بــن سليمان بجند على راشد بن النظــر فبعــث إليهم راشد بن النظر جنوده ، فاقتتلــوا بالروضة فظهر جند راشد على فهم ومصعب وجنودهما[٤] . ومنها وقعة الرستاق بين سوني[٥] وعينــي التي خــرج فيها شاذان بن الإمام الصلت علــى راشد فظهر شاذان

---

(١) في الأصل:٧٥ و مائتين.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:١٦٤

(٣) ولابن دريد قصيدة في معركة الروضة بتنوف وهو يقصد في بيته:

إن بالروضتين هاما تراقا   لم يقل من ثوى بهن قتيل

في قصيدة طويلة . انظر: العوتبي ، الأنساب ، ج٢، ٣١٥ - ٣١٩.

(٤) انظر: أبو المؤثر. المصدر السابق، ص: ٥١ - ٥٢ ؛ ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٥٣

(٥) سوني الاسم القديمة لولاية العوابي



وجنده على جند راشد[١] ، ومنها وقعة الطباقة[٢] التي ظهر فيها جند راشد على شاذان وجنده[٣] و رجع إلى الكتاب][٤].

ثــم إن موسى برئ من راشــد، وفسقه، وضلله، وسار عليه وعزله ، [ودعا إلى حربه من غير مخالفة لراشد منه له بحدث يستحق به معه الخلع في دينه لأنه كان يراه إماماً][٥].

ثامناً : الإمام عزان بن تميم الخروصي (٢٧٧هـ - ٢٨٠هـ)

ثم ولى عزان بن تميم الخروصي يوم الثلاثاء[٦] ، لثلاث ليال خلون من شهــر صفر سنة سبع وسبعين ومائتين [٣ صفر ٢٧٧هـ/٢٧ مايو ٨٩٠م]، وممن حضر البيعة عمر بن محمــد القاضي(ت:٢٧٧هـ/٨٩٠م)[٧]، ومحمد بن موسى بن على [بن عزرة الأزكوي]، وعزان بن الهزبر، وأزهر بن محمد بن سليمان[٨].

(١) انظر: أبو المؤثر، المصدر السابق، ص: ٥٧ ؛ أبو قحطان، سيرة أبي قحطان في كتاب السير والجوابات ، ج ١، ص: ١٣٤-١٣٥؛ العوتبي ، المصدر السابق ، ج٢، ص: ٣١٣-٣١٤ ؛ ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٥٣

(٢) الطباقة قرية تقع في أسفل وادي عمق بالرستاق ، انظر: المرشد العام للولايات والقبائل في سلطنة عمان، ص:٨٧

(٣) انظر: أبو المؤثر، المصدر السابق، ص: ٥٨ ؛ ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٥٣

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢)

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من أبي قحطان، سيرة أبي قحطان. السير والجوابات ، ج ١، ص: ١٣٥

(٦) في الأصل: الثلثا

(٧) هو عمر بن محمد بن علي القاضي الأزكوي الضبي(ت: ٢٧٧هـ) من علماء النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، انظر: البطاشي ، سيف بن حمود. إتحاف الأعيان. ج١، ص: ٥٣٢

(٨) هو الأزهر بن محمد بن سليمان من علماء النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ، انظر: البطاشي ، سيف بن حمود. إتحاف الأعيان. ج١، ص: ٥٢٣

فلبث موسى وعزان ولين لبعضهما بعض - ما شاء الله- من الزمان، حتى وقعت الفتنة والإحن بينهم، فعزل عزان موسى من القضاء[١]، وتخوف عزان من موسى فعاجله بجيش أطلق فيه كافة المسجونين[٢]، فساروا إلى إزكي[٣]، فدخلوا حجرة النزار[٤]، ووضعوا على إزكي يقتلون [٧٩] ويأسرون، ويسلبون وينهبون، وأضرموا فيها النيران، فحرقوا أناسا وهم أحياء، وقتل موسى بن موسى مع حصيات الردة، التي عند مسجد الحجر من محلة الجبور، وفعلوا في أهل إزكي ما لم يفعله أحد فيما سمعنا، فاشتدت الفتن وعظمت الضغائن[٥] والمحن، وجعل كل فريق يطلب إساءة صاحبه بما قدر.

وآوى عزان المحدثين من أصحابه، وأجرى عليهم النفقات، وطرح نفقة عن من تخلف عن المسير إلى إزكي. وكانت الوقعة يوم الأحد، ليلة بقيت من شهر شعبان سنة ثماني وسبعين ومائتين [٢٩ شعبان ٢٧٨هـ/٦ ديسمبر ٨٩١م].

---

(١) في الأصل: القضى بالألف المقصورة

(٢) لمزيد من المعلومات عن الخلاف الواقع بين الإمام عزان بن تميم وقاضيه موسي بن موسي بن علي ، أبو قحطان، المصدر السابق، ص: ١٣٨

(٣) إزكي ولاية من ولايات المنطقة الداخلية

(٤) حلة نزار هي حي من أحياء مدينة إزكي غالب سكانها من عرب النزارية ، ويقابلها حي اليمن في إزكي أيضاً

(٥) في الأصل: الضغاين بالياء المثناة



فمـــن أجل هذه الوقعة خرج الفضل بن الحواري[1] لقرية النزار ثائرا لمـــن قتل من أهل إزكي، وطائعته على ذلك [٨٠] المضرية والحدان، وأناس من بني الحارث من أهل الباطنة، ولحق به عبدالله الحداني بجبال الحدان.

وخرج الفضل إلى توام، وهي الجو، ثم رجع إلى الحدان[2]، [فبايعوا الحواري بن عبدالله الحداني السلوتي في ينقل، وعزموا على محاربة عزان بن تميم][3] وخرج معه الحواري بن عبـــدالله السلوتي، ومضوا إلى صحار، وذلك يوم سادســـ عشر شوال من هذه السنة [١٦ شوال ٢٧٨هـ/٢١ يناير ٨٩٢م]، ودخلوا صحار يوم الثالث والعشرين من هذا الشهر [٢٣ شوال/٢٨ يناير]، وذلـــك يوم الجمعة، وصلى بالناس زيـــد بن سليمان، وخطب بالناس ودعا للحواري بن عبدالله السلوتي على المنبر.

معركة القاع بوادي عاهن سنة ٢٧٨هـ(٤)

وأقامـــوا فيهـــا بقيـــة الجمعة والسبـــت [٢٣و٢٤ شـــوال/٢٨و٢٩ ينايـــر]، وخرجوا عشية يوم الأحد [٢٥ شوال/٣٠ يناير] لمحاربة الأهيف بن حمحام الهنائي ومن معه من أصحاب عزان بن تميم. وذلك أن عزان بن

(١) هو أبو محمد الفضل بن الحواري القرشي النزاري من بني سامة بن لؤي بن غالب من أشهر العلماء في القرن الثالث، وكانت له شهرة كبيرة في العلم والفضل، له من المؤلفات «كتاب: جامع الفضل بن الحواري» مطبوع، قتل الفضل في معركة القاع في عام ٢٧٨هـ، انظر: ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص: ٥٤؛ البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١ ص: ٢٥٨ - ٢٦٢

(٢) ذكر العوتبي أن الفضل بن حواري استعان ببني عوف بن عمار ثم انتقل من توام إلي ينقل بجبال الحدان فبايعوا الحواري بن عبدالله الحداني السلوتي بالإمامة، انظر: العوتبي، المصدر السابق، ج٢، ص: ٣٢٠؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٢٥٠

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٢٥٠

(٤) لمزيد من المعلومات عن وجهة نظر الفضل بن الحواري، انظر: أبو قحطان، سيرة أبي قحطان، ص: ١٣٩

تميم لما سمع بخروجهم وجّه إليهم [٨١] الأهيف بن حمحام رئيس بني هناة في جماعة من اليحمد، وفيهم فهم بن وارث فساروا حتى بلغوا مجز[١] [من][٢] الباطنة، وأرسلوا إلى الصلت بن نضر[٣] [بن منهال العتكي الهاجري من زعماء العتيك][٤] وخرج إليهم في جماعة من الخيل والرجال، ووصل إليهم الفضل بن الحواري والحواري بن عبدالله، وأسرعوا وفيهم فضل، فقتل من المضرية يومئذ خلق كثير[٥].

ووقعت الهزيمة عليهم، وكانت هذه الوقعة يوم الاثنين لأربع ليال بقين من شوال من هذه السنة المذكورة [٢٦ شوال ٢٧٨هـ/٣١ يناير ٨٩٢م]،[وقتل منهم في المعركة ستمائة رجل، وقتل من اليمانية خمس وثمانون رجلاً، وقتل الفضل بن الحواري، والحواري بن

(١) مجز: قرية من قرى ولايتي صحار وصحم حيث تنقسم إلى قسمين: مجز الكبرى (ولاية صحار)، ومجز الصغرى (ولاية صحم) يفصلهما وادي عاهن عند بوابة صحار، انظر: المرشد العام للولايات والقبائل في سلطنة عمان، ص: ١٠١، ص:١٠٥

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢) و(د) و(ب) و(ل)

(٣) في الأصل والنسخ الأخرى من المخطوطة «صلت بن نظر» وكذا عند الأزكوي في الكشف، وعند ابن رزيق في الشعاع، بينما ورد «الصلت بن نصر» عند العوتبي والسالمي، انظر: الأزكوي و كشف الغمة، ص:٢٦٨؛ ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص: ٥٥؛ العوتبي، المصدر السابق، ج٢، ص: ٣١٩؛ السالمي. تحفة الأعيان، ج١، ص:٢٥١

(٤) هو الصلت بن النظر بن منهال العتكي الهجاري من زعماء العتيك، انظر: العوتبي، المصدر السابق، ج٢، ص: ٣١٩؛ السالمي. تحفة الأعيان، ج١، ص:٢٥١

(٥) وقتل في هذه المعركة عدد كبير من أعيان عمان وأكابرها منهم الفضل بن الحواري والإمام الحواري بن عبدالله السلوتي الحداني ومحمد بن الحسن السامي، وورد بن أبي الدوانيق، ويحيى بن عبد الرحمن السامي، والريان بن محجن السامي، وصعصعة بن عوف العوفي وبلغ قتلاء النزارية ستمائة رجل بينما وصل قتلى اليمانية ٨٥ رجلا منهم: محمد بن يزيد اليحمدي انظر: العوتبي، المصدر السابق، ج٢، ص: ٣٢١؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٢٥١



عبدالله، وورد بن أبي الدوانيق، ويحيى بن عبدالرحمن السامي، ومحمد بن الحسن السامي صاحب الرواية الكبيرة][١].

ولم تـزل الفتن تتراكم بأهل عمان، وتزيـد بينهم الإحن، وصار أمر الإمامة معهـم لعبا ولهوا وبغيا ولم يقتفوا كتـاب الله ولا السلف الصالح من آبائهم وأجدادهـم حتى أنهم عقـدوا في عام واحد ست عشرة بيعـة[٢]، ولم يفوا بواحدة، حتى بلغ الكتاب أجله.

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٢٥١.
(٢) انظر أيضا أبو قحطان، سيرة أبي قحطان، ص: ١٤٠

استعانة العمانيين بالدولة العباسية



[٨٢] وخــرج محمــد بن أبي القاسم وبشير بــن المنذر من بني سامة بــن لؤي بن غالب وقصدا إلى البحرين، وكان [بها] يومئذ محمد بن نور[١] عاملا للمعتضد[٢]، فلما قدما عليه شكيا إليه ما أصابهما من الفرقة الحميرية، وســألاه الخروج معهما إلى عمان، وأطمعــاه في أشياء كثيرة، فأجابهما إلى ذلك. وأشار عليهما أن يذهبا إلى الخليفة ببغداد، ويذكرا له أمرهما، وأنهما قدما يريدان نصرته.

فسار محمد بن أبي القاسم إلى بغداد [وقعد] بشير [مع][٣] محمد بن نور فلمــا وصل محمد بن [أبي القاسم][٤] [إلى الخليفة المعتضد(٢٧٩هـ/٨٩٢م – ٢٨٩هـ/٩٠٨م)] ذكر له الأمر، واستخرج منه لمحمد بن نور عهدا إلى عمــان، ورجــع إلى البحرين. فلما قدم على محمد بن نــور ،[أخذ محمد بن نــور][٥] في جمع العساكر من سائر القبائل وخاصــة نزار وجعل معه ناساً مــن الشام [٨٣] من طــيّ ، وخرج يريد عمان في خمســة وعشرين ألفاً ، ومعه من الفرسان ثلاثة آلاف فارســ وخمسمائة فارس، وعليهم الدروع والجواشي والأمتعة.

---

(١) سماه الطبري ، محمد بن ثور في أحداث سنة ٢٨٠هـ وكذا نسبه ابن الأثير، انظر: الطبري، المصدر السابق ، ج٥، ٣٤٩ ، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٧، ص:٤٦٤

(٢) هو الخليفة العباسي المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق بن طلحة بن المتوكل العباسي الهاشمي (٢٧٩هـ/٨٩٣م – ٢٨٩هـ/٩٠٢م) انظر: ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧، ص:٤٥٦ وما بعدها

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢) و(د) و(ب)

(٤) في الأصل [بن علي] والتصويب وفق السياق

(٥) حدث سقط في الأصل [...] والنسخ الأخرى والتصويب من الأزكوي ، المصدر السابق ، ص٢٧٠



ثم اتصل خبره بعمان، واضطربت عمان، ووقع بين أهلها الخلف والعصبية، وتفرقت آراؤهم وتشتت قلوبهم، فمنهم من خرج من عمان بأهله وماله، ومنهم من أسلم نفسه للهوان لقلة احتياله.

وخرج سليمان بن عبد الملك [بن بلال] السلمي(١) ومن اتبعه إلى هرموز وخرج أهل صحار بأهلهم وأموالهم إلى شيراز والبصرة(٢). وقدم محمد بن نور بجنوده، وعساكره، وافتتح جلفار ووصل إلى توام [يوم الأربعاء لست ليال خلون من شهر المحرم سنة ثمانين ومائتين[٦محرم ٢٨٠هـ/٢٨ مارس ٨٩٣م](٣)، واستولى على السر ونواحيها، وقصد نزوى وتخاذلت الناس [٨٤] عن عزان بن تميم وخرج من نزوى إلى سمد الشأن.

أولاً: معركة سمد الشأن ومقتل الإمام عزان سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م

ووصل محمد بن نور إلى نزوى وسلمت له نزوى، ومضى قاصدا إلى سمد فلحق عزان بن تميم، فوقعت بينهم الحرب والقتال، واشتد الضرب والنزال، وذلك يوم الأربعاء لخمس وعشرين من شهر صفر من هذه السنة [٢٥ صفر ٢٨٠هـ/١٦ مايو ٨٩٢م].

(١) هو سليمان بن عبد الملك بن بلال السليمي، كانت له الزعامة على بنو مالك بن فهم الأزدي ولعب دوراً سياسيا في أحداث عمان في عصر الإمام راشد بن النظر الفجحي اليحمدي، والإمام عزان بن تميم الخروصي، وحينما قدم محمد بن بور خرج هو وعائلته إلى هرمز، وأصبح أميرا عليها من قبل السبكري. صاحب مرو، ومات هنالك، انظر: العوتبي، المصدر السابق، ج٢، ص:٣٢٣.

(٢) ذكر العوتبي أن العمانيين خرجوا إلي سيراف وهرمز، انظر: العوتبي، المصدر السابق، ج٢، ص: ٣٢٣،

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج ١، ص:٢٥٨



وكانــت الهزيمــة على أهل عمــان، وقتل عزان بــن تميم، وخرجت عمــان من يد أهلها، ولم يغير الله ما بهم بل غيروا بأنفسهم[١]، وكان قتالهم ومــا جرى بينهم طلبا للملك ورغبــة في الرياسة، وكل منهم يود أن يكون الملــك بيــده أو بيد من مــال إليه، فسلــط الله عليهم من هــو للملك أطلب منهــم، وأفسدوا دينهــم، فنزع الله عنهم دولتهم، فسلــط عليهم عدوهم، وكانــت [٨٥] دولة الإباضية مذ ملكوهــا إلى أن خرجت من أيديهم مائة سنة وثلاث وستين سنة إلا شهرا واثني عشر يوما[٢].

وبعث محمد بن نــور رأس عزان بن تميم إلى الخليفة ببغداد[٣] ورجع محمد بن نور إلى نزوى وأقام بها.

ثانياً: معركة دما ومقتل الأهيف والمنير سنة ٢٨٠ هـ

ثــم أن الأهيف بــن حمحام الهناوي كاتب مشايــخ عمان وقبائلها من كل مكان يدعوهم إلى مقاتلة محمد بن نور[٤] ويحثهم على إخراجه من عمان، فأجابوه على ذلك وأقبلوا إليه، فسار بعسكر ضخم وجيش جرار، يريد محمد بن نور، [وخرج فيهم منير بن النير بمن تبعه من أهل جعلان وكان

(١) ربما يحدث لغطاً في العبارة وكأنها أية من القرآن الكريم فالآية هي «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» سورة الرعد أية رقم ١١

(٢) لا نعلم كيف حسبت هذه الفترة ، فهل حسبت من بداية حكم الإمام الجلندى بن مسعود في عام ١٣٢هـ أم منذ أن تخلى الوالي عمرو بن عبدالله الأنصاري لزياد بن المهلب بن أبي صفرة في عام ١٠٢هـ تقريبا أم ماذا ، لأن لو احتسبنا هذه الفترة لوجدناها مختلفة والفرق في سنين كثيرة لهذا فإن هذه الفترة فيها نظر.

(٣) الطبري، المصدر السابق، ج٥ ، ٣٤٩

(٤) سماه السالمي محمد بن بور ، وسار بعده المؤرخون والمهتمون ينعتونه بهذا الاسم ، ولعل بعد رجوعه من دما منتصرا جذلانا منتقما من العمانيين حيث دمر الأفلاج ، وأحرق الكتب وأحل على أهل عمان النكال والهوان ، فقلبوا النون باء فسموه محمد بن بور.



يومئذ ابن مائة وعشر سنين][1] ، وبلغ ذلك محمد بن نور فدخل الرعب في قلبـه، فخرج هارباً، فأتبعه الأهيف بعساكـره، وكان الرأي الصائب[2] ألا يلحقـوا به، بل يسـيروا خلفه رويدا رويدا حتى يخـرج [٨٦] من عمان، ويرجعوا عنه، ولكن الله أراد أن يقضي أمرا كان مفعولا.

فساروا خلفه سريعاً حتـى لحقوه بدما[3]، واقتتلوا قتالا شديدا حتى كـثر القتل والجـراح في الفريقين، وقد كادت تكـون الهزيمة على محمد بن نور، وقد ألجئوه إلى سيف البحر.

فبينمـا هم كذلـك إذ طلع عليهم ركب من أهـل قدمه وغيرهم من المضريـة على كل جمل رجلين، من قبل أبي عبيـدة ابن محمد السامي مددا لمحمد بن نور.

فلمـا كانوا قريبـا مـن المعسكرين نزلوا عـن رواحلهـم، وأخذوا أسلحتهم وحملوا مع محمد بن نور على الأهيف وأصحابه عند إعياء الناس بعد ما كادت الهزيمة على محمد بن نور.

فوقعت الهزيمة علـى أهل عمان، فقتل الأهيف [٨٧] بن حمحام وخلـق كثير من عشيرتـه وغيرهم، ولم يسلم من أهل عمـان إلا من تأخر أجلـه، [وكانـت هـذه الوقعة بقرب مسجـد الجامع من دما مـن الباطنة وذلـك في يوم الأربعاء لست وعشرين خلـت من ربيع الآخر سنة ثمانين ومائتين[٢٦ ربيع الآخر ٢٨٠هـ/١٦ أغسطس ٨٩٣م]][4].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج ١ ، ص:٢٥٩

(٢) في الأصل: الصايب بالياء المثناة

(٣) دما هي القسم الشرقي من السيب حيث وادي اللوامي يفصل بين السيب وبينها، وتعرف حالياً بالحيل وكانت قاعدة بحرية للأسطول العماني منذ نشأته في عصر الإمام غسان بن عبدالله.

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج ١ ، ص:٢٦٠

ورجـع محمد بن نـور إلى نزوى، واستولى علـى كافة عمان، وفرق أهلها، وعاث في البـلاد وأهلك ببغية الحَرْث والأولاد، وجعل أعزة أهلها أذلـة، وقطع الأيدي والأرجل والآذان وسمل الأعين، وجعل أهلها النكال والهوان ودفن الأنهار وأحرق الكتب، وذهبت عمان من أيدي أهلها.

دولة بني سامة في عمان
(٢٨٠ هـ - ٣١٧هـ)

ثم إنه أراد الرجوع إلى البحرين، فجعل عاملا على عمان يقال له: أحمد بن هلال [السامي][١]، ورجع إلى البحرين وجعل أحمد عاملا على سائر عمان[٢]، وكانت إقامته ببهلا[٣]، وجعل على نزوى عاملا يقال له بحيرة، ويكنى أبا أحمد.

(١) يبدو أن دولة بني سامة كانت مدعومة بعسكر من الدولة العباسية ، وأن هنالك عسكر ثابت في عمان ، وليس لدينا من دليل مكتوب ، إنما وجدنا عملة مسكوكة في عمان من الدراهم والدنانير ونوجزها كما يلي:

درهم عباسي ضرب بعمان سنة ٢٨٩هـ يحمل اسم محمد بن هارون

دينار عباسي ضرب بعمان سنة ٢٩١هـ يحمل اسم أحمد بن الحسين والخليفة المكتفي بالله

درهم عباسي ضرب بعمان سنة ٢٩٥هـ يحمل اسم طاهر بن محمد بن عمر الصفار

درهم عباسي ضرب بعمان سنة ٢٩٨هـ يحمل السبكري والخليفة المقتدر بالله

درهم عباسي ساموي ضرب بعمان سنة ٢٩٩هـ يحمل أحمد بن خليل و المقتدر بالله

درهم عباسي ساموي ضرب بعمان سنة ٣٠٠هـ يحمل أحمد بن خليل و المقتدر بالله

درهم عباسي ساموي ضرب بعمان سنة ٣٠٥هـ يحمل أحمد بن هلال و المقتدر بالله

درهم عباسي ساموي ضرب بعمان سنة ٣١٦هـ يحمل عبد الخاتم و المقتدر بالله

لهذا فإن دولة بني سامة انتهت في عام ٣١٧هـ/٩٢٩م حينما غزاها أبو الطاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي أمير القرامطة في البحرين وقتل آخر حكام بني سامة ، ويذكر ابن خلدون أن بنى سامة اختلفوا وتنازعوا في عام ٣٠٥هـ/٩١٧م ، ولحق بعضهم بالقرامطة ولهذا تدخل القرامطة للمرة الثالثة سنة ٣١٧ هـ/٩٢٩م وقتل آخر حاكم لبني سامة في عمان وانتهت دولتهم ، لكن خرج على القرامطة يوسف بن وجيه القائد العباسي في عمان ، وطرد منها أبا طاهر وسك عملة في عمان من فئة درهم في عام ٣١٧هـ حمل اسم يوسف بن وجيه والخليفة المقتدر بالله.

(٢) ورد ذكر أحمد بن هلال حينما صد حملة القرامطة في عام ٣٠٥هـ وفي هذا العام ٣٠٥هـ أقدم أحمد بن هلال للخليفة هدايا «وفيها أنواع الطيب ، ورماح ، وطرائف من طرائف البحر . وطائر أسود يتكلم بالفارسية والهندية أفصح من الببغاء ، وظباء سود» ، انظر: الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي. المنتظم في تواريخ الملوك والأمم. دار الفكر ، بيروت::١٩٩٥، ج٨، ص:٣٤٢٦

(٣) بهلاء : ولاية من ولايات المنطقة الداخلية وتقع إلي الشمال الغربي من نزوي وعلى بعد ٣٤ كم



فقيل لـه ذات يوم إن أبا[١] [٨٨] الحـواري [محمد بن الحواري][٢] ومـن معه من الأصحاب يـبرأون من موسى بن موسـى، فأرسل إلى أبي[٣] الحواري جنديا، فوصل إليه الجندي وهو قاعد في محراب مسجد ابن سعيد المعروف بأبي القاسـم[٤]، وهو مسجد الشجبي بعد صلاة الفجر، يقرأ[٥] القـرآن، فقـال: إن أبا أحمد يقول لـك، سر إليه، فقال أبـو الحواري: «لا حاجة لي به» ، وأخذ في القراءة، فبقى الجندي متحيرا لا يدري كيف يفعل بـه، حتى جاءه رسول البحيرة فقال: «لا تحـدث في أبي الحواري حدثا»، ولم يحـدث في أبي الحواري حدثا، وذلك ببركة القرآن العظيم. وبلغني أنه ذلك الجندي قال: «إنما دعوته ليقوم، لئلا يطش دمه في المحراب»[٦].

[٨٩] ولم يـزل البحيرة عاملا على نزوى حتـى قتلوه وسحبوه وقبره عندهـم معروف أسفل من باب موثر قليلا في لجية هنالك على الطريق الجائز الذي تمر على [قرية] فرق يطرحون عليه السماد[٧] والجذوع[٨]، والله أعلم[٩].

---

(١) في الأصل: إن أبي الحواري

(٢) هو العلامة أبو الحواري محمد بن الحواري بن عثمان القري من علماء عمان في القرن الثالث ، نشأ أبو الحواري في نزوى له من المؤلفات «جامع أبي الحواري» مطبوع في خمسة مجلدات ، انظر: البطاشي ، إتحاف الأعيان، ج١، ص: ٢٧٥- ٢٧٦

(٣) في الأصل: إلى أبا الحواري

(٤) لا أعرف متى عرف هذا المسجد بهذا الاسم حيث أن أبو القاسم سعيد بن محمد بن عبدالله الشجبي من علماء القرن السادس للميلاد ، وكانت وفاته في يوم الاثنين لأحد عشر ليلة خلت من رمضان سنة ٥٧٢هـ ، انظر: البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج١، ص: ٥٢٥

(٥) في الأصل يقرءون وتصويب من نسخة مخطوطة (ت:٢) و (ب)

(٦) في الأصل يطش في المحراب دمه ، والتصحيح من نسخة مخطوطة (ت:٢) و(د) و (ب) و (ل)

(٧) هو السماد المعروف المكون من روث الماشية من غنم وبقر وإبل ...إلخ.

(٨) يقصد به جذوع الأشجار من نخيل والسدر والقرط ، والموز وغيرها

(٩) لقد أشار ابن خلدون في تاريخه إلى دولة بني سامة فقال: « وكانت بها في الإسلام دولة لبني سامة بن لؤي بن غالب ، وأولهم محمد بن القاسم السامي بعثه المعتضد ، وأعانه ففتحها وطرد الخوارج إلى نزوى قاعدة الجبال ، وأقام الخطبة لبني العباس وتوارث ذلك بنوه « انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٢٦٣.

الإمامة العمانية الثالثة الضعيفة
(٢٨٢هـ - ٣٤٢هـ)[١]

(١) خصص المحقق عنواناً للإمامة العمانية الثالثة والتي استمرت حوالي ستين سنة وعرفنا فيها اثني عشرة إماما ، فضلا عن بيعة راشد بن النظر اليحمدي مرة ثانية التي لا نعرف متى كانت إلا أنه تم إخراجه من السجن ولا نعرف من الذي سجنه هل هو سجن الإمام عزان بن تميم أم كان هنالك سجناً آخر له. وكان هؤلاء الأئمة يحكمون نزوي ومنح والرستاق ، لكن يؤخذ على هؤلاء الأئمة أنهم ضعفاء لا يستطيعون أن يردوا جابي الزكاة من قبل خلفاء بني العباس وممثليهم من بني سامة أو بني وجيه ، ولكن لا يمكن أن نتجاهل هؤلاء الأئمة ولهذا كانوا يعتزلون بيت الإمارة حينما يأتي جابي الزكاة.

أولاً: محمد بن الحسن الخروصي(١)

ثم بايعوا محمد بن الحسن الخروصي [بنزوى سنة اثنين وثمانين ومائتين بعد مقتل بحيرة(٢٨٢هـ/٨٩٥م)](٢) على الشراة، [ووصلت جنود المعتضد إلى عمان في أخذ ثأر بيحرة، وعاضدتهم قبائل النزار، وإقتتلوا هم وإمام ولا زالت بينهم الوقائع، ثم لم يزل الإمام يداهن الأمور ويكف عن القتال متى لم يجد له سبيل](٣) ثم اعتزل.

ثانياً: الصلت بن القاسم الخروصي

ثم بايعوا الصلت بن القاسم الخروصي،[ثم قدم عليه حمويه الفاسق ففر عنه فلم يذب عن الحريم، فلما قضى حمويه غشمه وظلمه رجع الصلت إلى موضع فأنفذ الأحكام وجبى الصدقات وولى الولاة وصلى الجمعة إلى أن رجع حمويه ثانية ففر الصلت بن قاسم فحاصروه فدفع الله شر حمويه فأنقلب صاغراً ولم يدخل الجوف، وكان فعل الصلت بن القاسم في هذا أحسن من فعله في المرة الأولى، فلما أحسن في فعله رجعوا عليه فبرءوا منه](٤)، ثم عزلوه.

ثالثاً: عزان بن الهزبر المالكي

ثم بايعوا عزان بن الهزبر المالكي من كلب اليحمدي، ثم عزلوه.

(١) هو أبو الحسن محمد بن الحسن الخروصي اليحمدي السعالي النزوي، تولى الإمامة في عام ٢٨٢هـ وهو من الأئمة المنصورين، واختلفت الروايات فهل هو اعتزل الإمامة أم زالت إمامته بوفاته بنزوى؟ حيث دفن في موضع يعرف بالشعشعية في سعال نزوى، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٢٦٧-٢٦٨

(٢) الزيادة بين المعكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ح١، ص: ٢٦٤

(٣) الزيادة بين المعكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٢٦٧

(٤) الزيادة بين المعكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ح١، ص: ٢٧٠



رابعاً: عبد الله بن محمد الحداني

ثـم عقـدوا لعبـد الله بن محمـد الحداني، المعـروف بأبـي سعيد القرمطـي(١)، ثم عزلـوه، [قال أبو الحواري: نحن نـبرأ من أبي سعيد القرمطي، ونبرأ ممن تولاه، ونبرأ ممن وقف عنه، ونبرأ ممن شك فيه بعد رجوعه من السوق إلى نزوي ... من بعد دخوله في القرامطة نحن نبرأ منه من بعد ذلك إلى هذا اليوم](٢).

خامساً: الصلت بن القاسم الخروصي

ثم عقدوا للصلت بن القاسم الخروصي ثانية، ومات في الإمامة.

سادساً: الحسن بن سعيد السحتني(٣)

ثـم بايعوا الحسـن بن سعيـد السحتنـي، [النازل نـزوى أخي بني ثعلبة](٤) فلبث أقل من شهر، ثم مات.

سابعاً: الحواري بن مطرف الحداني

ثـم عقدوا للحواري بن مطرف الحـداني، [النازل نزوى وبويع](٥) علـى الدفـاع، [٩٠] وكان آخذا علـى أيدي الفسـاق والسفهاء من أهل عمـان أخـذا شديدا، إلا أنـه كان إذا جاء السلطان إلى عمـان يجبي أهلها

(١) ذكر السالمي أن الإمام عبدالله بن محمد الحداني أنه «رجع عن دعوة الأباضية إلى بدعة القرامطة» وهذا يعني أن عبدالله ترك مذهب الأباضية واعتنق مذهب القرامطة الذين يعرفونهم بالشيعة الإسماعيلية، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ح١، ص: ٢٦٦

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ح١، ص: ٢٦٨

(٣) السحتن والد من أودية ولاية الرستاق، ولعل هذا الإمام ينسب إلى هذا الوادي.

(٤) الزيادة بين المعكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ح١، ص: ٢٦٦

(٥) الزيادة بين المعكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ح١، ص: ٢٦٦



اعتزل من بيت الإمامة إلى بيت نفسه، ولم يمنعه من ظلمه وبغيه، فإذا خرج السلطان رجع هو إلى البيت، بيت الإمامة، ووضع تاج الإمامة على رأسه، وقال لمن حوله: «لا حكم إلا لله، ولا طاعة لمن عصى الله» ، وكان قائما[1] لـه بالأمر عند السلطان ناس من بنـي سامة إلى أن مات. فهذا السلطان هو سلطان بغداد.

ثامناً: عمر بن محمد بن مطرف الحداني

ثم عقدوا لابن أخيه عمر بن محمد بن مطرف، وكان على سبيل عمه [الإمام الحواري بن مطرف] إذا جاء السلطان اعتزل [من بيت الإمامة] ، وإذا رجع السلطان رجع إلى بيت الإمامة.

(١) في الأصل: قايماً بالياء المثناة

القرامطة في عمان
(٢٩٣هـ/٩٠٥م)



[٩١] ثم جاءت القرامطة إلى عمان(١)، فاعتزل [عمر بن محمد](٢) عن بيت الإمامة، ورجعت القرامطة إلى البحرين(٣)، فلم يرجع عمر إلى بيت الإمامة.

وكانت القرامطة قد تغلبت على سائر البلدان ومكة(٤) والشام وسائر

(١) غزا القرامطة لأول مرة عمان بقيادة مؤسسة دولتهم أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي في ٢٩٣هـ/٩٠٥م، وكان عدد جنوده ٦٠٠ رجل، وجاءت هذه الحملة على غفلة ونهبوا وأسروا، لكن العمانيين سيروا وراءهم قوة لحقتهم وأفنتهم، ثم فر الناجون من المعركة إلى الأحساء، ولا نعرف من كان من الأئمة يحكم نزوي حينئذ كما أنهم لم يتمكنوا من احتلال عمان فهي مجرد غزوة وانتهت بهزيمتها، أما الغزو الثاني للقرامطة في عمان كان في عام ٣٠٥هـ/٩١٧م وكان بقيادة سعيد بن أبي سعيد الجنابي الذي أصبح خليفة والده منذ عام ٣٠١هـ وكان إمام عمان عمر بن محمد، بينما الوالي العباسي آنذاك على عمان أحمد بن هلال السامي، ونلاحظ أن أحمد بن هلال طلب المساعدة الفورية من الخليفة المقتدر بالله وزكا طلبه بهدايا ثمينة وثقها ابن الجوزي في كتابه «المنتظم»، ويبدو أن مركز الخلافة كان يعاني هو أيضا من هجمات القرامطة، فلم يستجب الخليفة لهذا الطلب إلا بعد فترة طويلة، لهذا عمل أهل عمان مفاوضات مع القرامطة على أن تدفع الزكاة لهم. انظر: مايلز، الخليج بلدانه وقبائله، ص: ١١٤ – ١١٥؛ : الجوزي، المنتظم، ج٨، ص:٣٤٢٦؛ زكار، سهيل، الجامع في أخبار القرامطة في الأحساء والشام والعراق و اليمن. ط.٢، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق: ١٩٨٧م، ج٢، ص:٤٦٣-٤٦٤؛ السيابي، سالم بن حمود، عمان عبر التاريخ، ج٢، ص: ٢٠٤

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] لضبط المعنى

(٣) أسس أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي (ت: ٣٠١هـ/٩١٣م) دولة القرامطة في البحرين بعد أن اخضعوا مدينة هجر وذلك عام ٢٨٧هـ/٨٩١م وانتهت دولتهم في الأحساء عام ٤٧٠هـ على يد مؤسس دولة العيونيين، وتنسب القرامطة إلى حمدان بن الأشعث المعروف بحمدان قرمط. انظر: ابن الأثير، ج٧، ص: ٤٩٣

(٤) دخل القرامطة مكة المكرمة بقيادة أبو الطاهر سليمان بن أبي سعيد وأخذ الحجر الأسود في عام ٣١٧هـ، وقتلوا ثلاثين ألفاً حاج في يوم التروية وظل الحجر في حوزتهم لمدة تزيد عن عشرين سنة، انظر: العقيلي، محمد أرشيد. حركة القرامطة في البحرين وصلتها بالدعوة الإسماعيلية، بحث منشور في أعمال ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي: ٢٦ – ١٩٨٩/٢/٢٨م جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص: ٢٨٢، ص: ٢٩٤، ص: ٢٩٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ٢٠٧

القبائـل، وهو بنو أبي سعيد [حسن] بن بهرام [بن بهرست] الجنابي، وقد أبطل الصلاة والصيام والحج والزكاة، وزخرف عليهم، وموه على الضعفاء حتـى إنهـم يتألهونه من دون الله تعـالى. وكان سبـب زوال ملكه على يد عبدالله بن علي [العيوني (ت: ٥٢٠هـ/١١٢٦م)](١).

وكان قيامـه عليـه بأربعمائـة رجـل، وكانـوا في عساكر جمة وجنـود كثـيرة ظلـت في محاربتهـم سبـع سنـين حتـى انتـزع الدولة منهـم، والله أعلـم. وفي ذلـك يقـول جمـال الديـن عبـدالله بن علي (ت: ٦٢٩هـ/١٢٣٢م)(٢) [من البسيط] :

سل القرامط من شظى جماجمهم فَلقاً ... وغـادرهـم بعد العُـلا خدمـا

من بعد أن حل بالبحرين شأنهم ... وأرجفوا الشام بالغارات والحرما

ولم تزل خيلهم تغشى سنابكها ... ارض العراق وتغشى تـارةً أدمـا

وحرقـوا عبد قيس في منازلها ... وصيروا الغُرَّ من ساداتها حُـمما

وأبطلوا الصلوات الخمس وانتهكوا ... شهر الصيام ونصّوا منهم صنما

ومـا بنـوا مسجـدا لله نعـرفــه ... بل كل ما وجـدوا قـائمـاً هُـدِما

حتى حَمِينا على الإسلام وانتدبت منا ... فوارس تُجلوُ الكرب والظُّلما

(١) هو عبدالله بن علي بن إبراهيم بن محمد المري العبدي الربعي العيوني من بني عبد القيس زعيم العيونيين في الأحساء ومؤسس دولتهم على يديه أزال حكم القرامطة وتولى الحكم فيها إلى وفاته عام ٥٢٠هـ/١١٢٦م وانتهت الدولة العيونية عام ٦٣٦هـ/١٢٣٨م، انظر: المديرس ، عبدالرحمن بن مديرس ، الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩هـ – ٦٣٦هـ . دار الملك عبد العزيز ، الرياض: ١٤٢٢هـ ، ص: ٨٤

(٢) الأبيات المذكورة للشاعر ابن مقرب أبو عبدالله علي بن مقرب بن منصور بن مقرب العيوني (ت: ٦٢٩هـ/١٢٣٢م) ، ولقبه: جمال الدين. انظر:الأحسائي، محمد بن عبدالله. تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد. الرياض: ١٤١٩، ج٢، ٥١٧ ؛ المديرس ، الدولة العيونية ، ص: ١٣٨.

وطالبتنـا بنـوا الأعمـام عـادتنـا ... فلـم تجد بُكمـاً فينـا ولا صـمـمـا
وقُلِّـد الأمـر منـا مـاجدا تَجُدا ... يشفى ويكفي إذا ما [٩٣] حادثٌ دهما
مـاضـي العزيمة مـأمون نقيبتُه ... أعـلا نزار إلى غـايـاتهـا هـمـمـا
وسـار تتبعه غـر غـطـارفـة ... لو زاحمت سد ذي القرنين ما سلما

هذه الأبيات من قصيدة له طويلة(١).

تاسعاً: محمد بن يزيد الكندي(٢)

ثم كانت في عمـان سنين فترة من عقد الإمامة(٣). حتى عقدوا الإمامـة لمحمـد بن يزيد الكنـدي النازل سمد الكنـدي، بايعوه على الدفـاع. واعتذر عن بيعة الشراء لأن عليـه ديونا. [وقال أبو الحواري: إن عثمـان بن محمد بن وائل، ويزيد بـن حماد السعالي بايعا محمد بن يزيد إمـامً](٤). ثم انقلب السلطان على عمـان. فحاصره بعسكرين، عسكر بالسر وعسكر بالعتيك، [ولما اشتدت الحرب بينهما](٥) هرب

(١) القصيدة المشار إليها من قصيدة طويلة مطلعها:

قم فأشدد العيس للترحال معتزما ... وارم الفجاج فإن الخطب قد عظما

انظر القصيدة في: «ديوان ابن مقرب ص:٥٢٦ - ٥٥٤ بتحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، الإحساء: ١٩٦٣م

(٢) هو محمد بن يزيد بن عبدالله بن محمد بن يزيد بن سليمان الكندي تولى الإمامة في منتصف العقد الثاني من القرن الرابع الهجري، وحاربه سلطان بغداد وأيضا القرامطة، وهرب من عمان إلى هرمز انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٢٦٨؛ مايلز، المصدر السابق، ص:١٢٠

(٣) يذكر مايلز أن القرامطة اكتفوا بالزكاة من العمانيين ولم يتدخلوا في شئون الإمامة خلال فترة الإمام محمد بن يزيد الكندي، انظر: مايلز، المصدر السابق، ص:١١٩

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٢٦٩

(٥) الزيادة بين المعكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٢٦٨



محمد بن يزيد الكندي من عمان[١] [إلى هرموز][٢].

عاشراً: الحكم بن المعلا البحري

فعقدوا الإمامة للحكم بـن المعلا البحري[٣] النازل سعال فلا نعلم أن إماما من أهل القبلة مسلما ولا مجرما، كان [٩٤] في الضعف والوهنة كمثل الحكم بن المعلا[٤]. ثم إنه اعتزل عن الإمامة، وأقام السلطان بنزوى عسكر.

وفيما أظن أن هـؤلاء[٥] الأئمة المذكورين من بعد الصلت بن مالك لم تدن لهم عمان، ولم يجر سلطانهم فيها، وإنما كانوا في بعض البلدان منها دون بعض، وعلى أحد من القبائل دون أحد.

ولم تأتلـف كلمة أهل عمـان ولا اجتمعوا على إمام من بعد الفتن التـي وقعت بينهم، وذلك بمـا بدلوا نعمة الله عليهـم، فتشتت قلوبهم. [قال تعالى]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[٦]، وقوله

---

(١) في أواخر عهد الإمام محمد بن يزيد الكندي أرسلت الدولة العباسية حملة كبيرة بقيادة يوسف بن وجيه نجحت في أن تفرض سيطرتها على عمان، فاضطر الإمام إلى الخروج من عمان، وعلى أثر هذا التدخل عاود القرامطة لاحتلال عمان التي أصبحت عمان مسرحا للصراع العباسي القرمطي وذلك عام ٣١٧هـ/٩٢٩م، لهذا فرض ابن وجيه سيطرته على عمان وسك عملة نقدية من فئة درهم هذا العام ٣١٧هـ/٩٢٩م، انظر: مايلز، المصدر السابق، ص: ١٢٠؛ العش، محمد أبو الفرج، النقود العمانية، ص: ٢١

(٢) الزيادة بين المعكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٢٦٨

(٣) انفردت الأصل ونسخة مخطوطة (ب) بذكر الحكم بن المعلا البحري، بينما في نسخة (ت:٢) و (د) وكذا عند الأزكوي هو الحكم بن الملا البحري

(٤) ذكر أبو قحطان في سيرته أن الحكم بن الملا بايعه المسلمون بيعتين انظر: سيرة أبي قحطان في كتاب السير والجوابات، ج ١، ١٤٠

(٥) في الأصل هاولاء

(٦) سورة الرعد الآية ١١

تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾[١]، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾[٢]، وفي الحديث: «كما تكونوا [٩٥] يولى عليكم»، والله أعلم.

ذكر الإمامة من

الأئمة المنصوبين في عمان بعد ما اختلفت كلمتهم[٣]

الحادي عشر: سعيد بن عبدالله القرشي (٣٢٠هـ - ٣٢٨هـ)

سعيد بن عبدالله بن محمد بن محبوب بن الرحيل بن سيف بن هبيرة وسيف بن هبيرة كان فارسا لرسول الله – صلى الله وسلم – ولم أعلم له تاريخا متى وقعت العقدة له ؟، ولا كم وأقام في الإمامة ؟. [وهو ممن أجمع المسلمون على ولايته وإمامته فلم يطعن فيه طاعن، ولم يقدح فيه سيرته قادح][٤].

ووجدت أن أول من عقد للإمام سعيد بن عبدالله، الحواري بن عثمان[٥] ثم عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر، وكانت بيعته على الدفاع[٦]،

(١) سورة الشورى الآية ٣٠

(٢) سورة يونس الآية ٢٣

(٣) أفرد المؤلف هذا العنوان للأئمة الأباضية المنصورين وهم: سعيد بن عبدالله وراشد بن الوليد وذلك لدورهما البارز في تاريخ عمان ولتصديهم لولاة بني العباس ولكونهم تم البيعة لهم بمشورة من العلماء وإجماع من العلماء.

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٢٧٥

(٥) هو العلامة أبو محمد الحواري بن عثمان من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري وتولى رياسة العلماء في بداية القرن الرابع وكان على رأس المبايعين للإمام سعيد بن عبد الله القرشي، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: ٥٢٠

(٦) إمامة الدفاع هي تعقد عندما تتعرض عمان لمخاطر وتحتاج إلى الدفاع عن البلاد، وعادة تكون قصيرة حتى تضع الحرب أوزارها بخلاف إمام الظهور، انظر: الجناوني، أبو زكريا



[وفي عصره من سلاطين عمان يوسف بن وجيه[١]، وكان قد ملك ناحية من عمان، وكان للإمام سعيد معه حروب، وقد أنخمد أمره أيام الإمام سعيد بن عبدالله وظهر الحق عليه، وإنما ظهر بعد مقتل الإمام][٢].

[وكان من عدله وضبطه للرعية - رضي الله عنه- ما حكي أنه ركض بقومه على حجرة بنزوى فاستفتحنا، وفقد أهلها بعد خروج القوم رُزّة باب وشكوا إليه، فطلبها حتى أتى بها بعينها وردها إليهم. ووجد أن حلقة حديد في رز باب قلعت من معسكر أصحاب يوسف بن وجيه فاتهم أنه قلعها فحبسه الإمام سعيد بن عبدالله وكان ذلك بنزوى و ويوسف بن وجيه هو السلطان الذي حاربه الإمام حتى غلب عليه وظهر الحق على رغم الأعداء][٣]. وبلغنا عن محمد بن روح[٤]: رحمه الله، أنه قال: «كان الإمام

يحيى بن أبي الخير. كتاب الوضع. ط.٥، مكتبة الإستقامة، مسقط: ب.ت. ص: ٢٩؛ قرقش، محمد، عمان والحركة الأباضية. ط. ١، روي: ١٩٩٠م، ص:٢٠٧

(١) لقد أشرنا أن يوسف بن وجيه قد نجح في طرد أبو الطاهر سليمان بن أبي سعيد القرمطي من عمان في عام ٣١٧هـ، لكن لم تورد عنه إي إشارة تبين وجوده في عمان، لكن أشار السالمي إلى علاقته مع الإمام سعيد وبينهما مراسلات، ولكن يظهر يوسف من جديد على مسرح الأحداث بعد وفاة الإمام سعيد، وسك عملة نقدية من فئة دينار في عام ٣٢٩هـ ومن فئة درهم خلال السنوات: ٣٣٠هـ، ٣٣١هـ، و ٣٣٢هـ وفي العام الأخير قرن اسمه مع اسم ولده محمد. وفي عام ٣٣١هـ جهز يوسف حملة بحرية مكونة من أكثر من ثلاثين سفينة هاجم فيها البصرة، لكن حملته فشلت، انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص: ٣٩٩؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٢٩٠ - ٢٩٢؛ العش، النقود العمانية، ص: ٢٢ -٢٣.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ح١، ص: ٢٩٠

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ح١، ص: ٢٧٦-٢٧٨

(٤) هو الشيخ أبو عبدالله محمد بن روح بن عربي الكندي النزوي من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وهو شيخ أبو سعيد الكدمي وقيل أن له سيرة في الحدث الواقع في عمان حول مسألة اعتزال الصلت بن مالك، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٢٧٧.

سعيد بن عبـــدالله أعلم الجماعة العاقدين له، والذيـــن كانوا [معه][١] ، وقد تظاهـــرت الأمور معنا من أهل الدار ممن ينتحـــل نحلة الحق على الإجماع على ولايته، [٩٦] وهو ولينا وإمامنا، رحمه الله». ولم نعلم أن أحدا تكلم في عقد إمامته بعيب ولا في سيرته ولا ترك ولايته.

وقـــد عرفنا عن عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر[٢] رحمه الله، أنه قال: «لا نعلـــم في أئمة المسلمين كلهم بعمـــان أفضل من سعيد بن عبدالله ، كان إمـــامُ عدلٍ وعالماً، وقتل شهيدا، وجمع ذلك كله، رحمه الله ، إلا أن يكون الجلندي بن مسعود مثله أو يلحق به».

وعرفنا عن الشيخ محمد بن سعيد بن أبي بكر[٣] أنه قال: «إن الإمام سعيد بن عبـــدالله أفضل من الجلندي بن مسعود، وما أحقه بذلك، إنه كان إمامـــاً عادلاً ، صحيـــح الإمامة، من أهل الاستقامـــة، عالما في زمانه، يفوق أهل عصره وأوانه، ومع ذلك قتل شهيدا في ظاهر أمره [رحمه الله وغفر له وجزاه عنا وعن الإسلام أفضل ما جزى][٤] إماما عن رعيته».

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢) و(ل) و (د)

(٢) هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر الصلت بن خميس الخروصي ، وهو حفيد العلامة أبو المؤثر ، كان من المتقدمين في بيعة الإمام سعيد بن عبدالله ، وتولى رياسة العلماء في تنصيب الإمام راشد بن الوليد. مات مقتولا في حادثة الغشب بالرستاق في حياة الإمام راشد ، وهذه الحادثة غيرها التي قتل فيها الإمام سعيد بن عبدالله سنة ٣٢٨هـ/٩٤٠م ، انظر: السالمي، تحفة الأعيان . ج١، ص: ٢٨٣ ؛ البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٥٢٩.

(٣) هو العلامة أبو سعيد محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد الناعبي الكدمي ، من كبار علماء عمان في القرن الرابع الهجري ، تنسب إليه المدرسة النزوانية ، له كتاب الإستقامة وكتاب المعتبر وغيرهما ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٢٨٢.

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، المصدر السابق ، ص:٣٠٣ ؛ انظر أيضا ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص:٦٢.

ووجدت [٩٧] تاريخا للوقعة التي قتل فيها الإمام سعيد بن عبدالله سنة ثماني وعشرين بعد ثلاثمائة سنة [٣٢٨هـ/٩٤٠م]، والله أعلم.

وسبب هذه الوقعة[١]، كانت امرأة من الغشب[٢] من الرستاق مروحة[٣] حبا على الشمس، فجاءت شاة، وأكلت من الحب فرمتها بحجر، فكسرت يدها فجاءت صاحبة الشاة فجعلت تضرب المرأة التي رمت الشاة، واستغاثت بجماعتها، فجاء واحد من جماعتها وجاء واحد من جماعة المرأة الأخرى، فكان كل فريق يثيب صاحبه. ووقعت بينهم صكة عظيمة، فجاء الإمام سعيد بن عبدالله ومعه احد من عسكره على معنى الحاجزين [والمصلحين] بين الفريقين، فقتل في تلك المعركة، [فحزن عليه المسلمون حزناً شديداً][٤].

الثاني عشر: راشد بن الوليد الكندي (٣٢٨هـ - ٣٤٢هـ)

ثم ولي بعده راشد بن الوليد. و[٩٨] ذلك أنه اجتمع الشيخ عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر، والنعمان بن عبد الحميد[٥]، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن صالح، وأبو المنذر بن أبي محمد بن روح، وكان هؤلاء[٦] في

(١) هذه القصة رواها الأزكوي، المصدر السابق، ص:٣٠٣ و ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص:٦٦، وفي الفتح المبين، ص: ٢٤٠.

(٢) الغشب: قرية من قرى ولاية الرستاق

(٣) مروحة حبا: أي معروض على الشمس لأجل جفافه

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص:٦٦

(٥) هو الشيخ أبو مسعود النعمان بن عبد الحميد، من علماء النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وكان على رأس المبايعين للإمام راشد بن الوليد الكندي، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٥٤٣

(٦) في الأصل هاولاء

تلـك الجماعة التي حضرت في ذلك الوقـت، هم المنظور[١] إليهم والمشار عليهم كنحو ما كانت الجماعة التي حضرت البيعة للإمام سعيد بن عبدالله في زمانهم، لا ينكر أهل المعرفة فضلهم ولا يجهلون عدلهم، ولا يجدون في حضرتهـم من أهل نحلتهـم مثلهم، ولكل زمان رجـال، ولكل مقام مقـال، وكل أهل طرف في زمـن من الأزمنة مؤتمنون علـى جميع دينهم بذلـك، جاء الأثر والحجـة ممن حضر قائمة على من غاب أو شهد، وليس للشاهد أن يغير، ولا للغائب[٢] [٩٩] أن ينكر، ولا للداخل أن يخرج، ولا للقائل[٣] أن يرجع.

فاجتمعوا في بيت كان ينزل فيه راشد بن الوليد بنزوى، وكان المقدم فيهم أبو محمد عبدالله بن محمد بن أبي المؤثر، فاجتمعوا جميعا على الموافق موسـى بن موسى وراشد بن النظر، والمتـبرئ منهما، جميعا في الولاية[٤] [وإنهما جميعاً مؤتمنان على دينهما بذلك][٥].

ثم بايعـوا الإمام راشد بـن الوليد على سبيل الدفـاع [وعلى اتباع سبيـل أئمة العدل قبله قسطـاً وعدلاً وعلى هذا بايعـه أبو محمد عبدالله بن

(١) في الأصل المنضور

(٢) في الأصل للغايب

(٣) في الأصل للقايل

(٤) يبدو أن وفاة الإمام سعيد خلق صراع فكري من جديد حول مسألة الولاية والبراءة من الحدث الواقع في عمان، لهذا سارع العلماء لعقد مؤتمر حضروه جملة من العلماء برياسة أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي المؤثر وقرروا فيه أن جميع الذين يوالون الصلت والمتبرئون منه في الولاية، وقرروا كذلك تنصيب راشد بن الوليد الكندي.

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، المصدر السابق، ص:٣٠٦



محمد بن أبي المؤثر][١]، وخرجوا إلى الناس بالبطحاء من نزوى في جماعة من أهل عمان من نزوى ومن سائر قرى في شرق عمان وغربها. ومن أهل العفاف منهم والفضل والجاه والرياسة، مستمعون لذلك مطيعون، لم يظهر لأحد منهم كراهية ولا نكير.

ثم قام أبو محمد عبدالله بن محمد [بن شيخة][٢] على رأسه خطيبا[٣] بين الجماعة[٤] [فخطب له بالإمامة وأخبر الناس وأمرهم بالبيع له فبائع الناس له شاهرا ظاهرا لا ينكر ذلك من الناس منكر ولا يغير ذلك منهم مغير. ودخل الناس في بيعته أقواماً[٥] ووفد إليه على ذلك الوفود، وأخذ عليهم المواثيق والعهود. وبعث العمال والولاة على القرى والبلدان، وصلى بنزوى الجماعات، وقبض هو وعماله الصدقات، وجهز الجيوش وعقد الرايات، وأنفذ الأحكام وجرى له فيما شاء الأقسام، ولم يبق بلد من بلدان عمان لم يغلب عليها السلطان أو نأى عنه في تلك الأيام وذلك الزمان إلا جرت فيه الأحكام، وثبتت عليهم أقسامه، وأقر في ظاهر الأمر أنه إمام من غير أن يظهر منه شيء من سيرته، لا علانيته ولا سريرته شدة ولا غلظة يخاف بها ويتقي، ولا هوادة ولا ميل يطمع فيه

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، المصدر السابق، ص:٣٠٦

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢) و (د) و(ل) و(ب)

(٣) يرى العلامة أبو سعيد الكدمي أنه إذ بويع للإمام احتاج إلى خطيب يتكلم على رأسه يحسن الكلام، انظر: الكندي، أبو بكر أحمد بن عبدالله. المصنف، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط:١٩٨٣، ج١٠، ص: ١٠

(٤) حدث انقطاع في المخطوطة (ت:١) في حدود صفحتين تقريبا والتكملة من نسخة مخطوطة (ت:٢) و (ل) و(د)

(٥) في نسخة مخطوطة (ل) أفواجاً

بذلك ويرتجى ، فيصانع عن تقية ولا يخدع لطمع أو رجية ، بل كان رحمه الله لرعيته هيناً رفيقاً باراً بهم ، شفيقا غضيضا عن عوراتهم مقيلا لعثراتهم ، بعيد الغضب عن مسيهم قريب الرضي لمحسنهم ، مساويا في الحق بين شريفهم ودنيهم ، وفقيرهم وغنيهم وبعيدهم وعشيرهم منزلا لهم منازلهم ، متفقداً لأمورهم وأحوالهم ، مشاوراً منهم لمن هو دونه قابلا من مشورتهم ما يأمرونه. فلم يزل - رحمه الله - على ذلك يتجشم من رعيته الصبر على الكروب ، ومفارقة السرور والمحبوب، ويصبر على الشتم والأذى ، ويسمع منهم الخنا والقلا ، وهو يتأني في ذلك الأمور ، ويرجو من الله الدائرة أن تدور ، وكثير من أهل مملكته ومصره يتربص به الدوائر ويسر له أقبح السرائر ، يعرف في وجوه الذين كفروا المنكر ، وما تخفى صدورهم من الغل والحسد أعظمه وأكبر ، قد استحوذ عليهم الشيطان وغلب عليهم الدائرة والشنآن حتى آلت به الأمور وجرى عليه من الله المقدور، أن ظهر من عامة رعيته تخلف عنه والخذلان ، وظهر من عامة خواصه المعاندة له والعصيان والمداهنة عليه للسلطان ، والمباشرة له بذلك بالقول وباللسان . وخرجوا إلى السلطان مظاهرين وتألبوا إلى ذلك متناصرين ، فمنعهم من ذلك جبرا ، وقسر على التخلف عن ذلك قسراً ، فوقع بينه وبين عامتهم العداوة والشحناء وفارقوه على ذلك من قرية بهلا مغتضين معاندين له على ذلك ، ومحاربين متوحدين عليه، متعنتين وقد صار السلطان بالسر[1] مقبلاً وهو في نفر من الضعاف أقلاء ، قد انفضت جماعتهم وصحت معه عداوتهم ، وإنما خرج من نزوى في ردهم عن

(١) تقع منطقة السر في منطقة الظاهرة والمنطقة المحاذية للجبل وأهم ولاياتها ينقل وضنك ، وكان مركز المنطقة قرية الغبي.

خروجهم ذلك في حرب العدو المقبل إليه ، فلما رأى ما نزل به من خذلان وبان له من العداوة والعصيان واستضعف][1] [١٠٠] نفسه ومن معه عن لقـاء السلطان، وخـاف آن يدهموه على المكان فتحيـز بمن معه من بهلا إلى كـدم[2]، ورجـا أن يكون قد استوثق لنفسـه في ذلك وحزم ، ولم يزل بكدم حتى صح معه إنهم دخلوا الجوف[3]، فداخله ومن معه من الضعفاء الخـوف، فانحـازوا هناك إلى وادي البحر. ودعـا إلى حرب السلطان من حضره واستنصره عليه من قدر عليه ، ونصره ، واجتهدوا في ذلك وصبروا ودعـا إلى ذلك واستنصر وراح في ذلك وأبكر وأقبل وأدبر، فأمده الله بمن مـده فأيدهم بطاقته وجهده وأحسـن إليهم أنصاره وأعانه الأمر لا غاية له عنه من خاصته وإخوانه، وقعد لهم في مكانه[4].

وكان السلطـان [١٠١] وأعوانـه بنزوى نازلـين[5]، وكان تخلفه عن الحرب رأي من حضره مـن إخوانه وأهل صفقته، ورجاء أن يكون في تخلفه عز الإسلام وأهله وقوة لعدله ونصره.

(١) انتهت التكملة من نسخة مخطوطة (ت:٢) و(ل) و (د)

(٢) كدم قرية من قرى ولاية الحمراء العبريين

(٣) تقع منطقة الجوف في المنطقة الداخلية وهي المنطقة الواقعة خارجة الجبال وهي إلى الصحراء أقرب وتمتد من جبل الكور غربا وحني وادي حلفين شرقا وتمتد إلى أدم جنوبا وبها مدن وقرى كثيرة : انظر، السيابي و سالم بن حمود. العنوان عن تاريخ عمان، ص: ١٤

(٤) لمزيد من المعلومات عن إمامة الإمام راشد بن الوليد كتاب» الإستقامة لأبي سعيد محمد بن سعيد الكندي ، ج٢، ص: ٩٧– ١٠٢.

(٥) لعل يقصد المؤلف بالسلطان هو يوسف بن وجيه ، وقد أرسل إليه حملة عسكرية من بغداد لإخضاع عمان وقد عرفنا أن يوسف بن وجيه لم يفعل شيئا في عصر الإمام سعيد ، ولهذا طلب مساعدة بغداد بعد وفاة هذا الإمام فجاءته الحملة عام ٣٣١هـ وحققت نجاحا كبير في تشتيت دولة راشد بن الوليد وإجباره في العيش في الجبال والقرى المحصنة داعياً أنصاره إلى الوحدة.

وكان تخلفه عن الجيش الذي بعثه السلطان الجائر بنزوى قريبا من المجازة إلى عقبة منح لم تكن عنهم ببعيد، فأتى الله بالمقدور، وما قد علم الله أنه لتصير إليه تلك الأمور، فهزمهم أنصاره وغلبوا، وولوا عنه وأدبروا مع ذلك وهربوا، فانفضت هناك جماعتهم وزالت رايتهم. وخرج مخذولا مغلوبا خائفا يترقب مظلوما[1]، وكان ذلك ضحوة النهار، فلم يكن عشياً من يومه ذلك حتى انفض عنه جميع الناس من كان [١٠٢] معه، ووقعت الغلبة والبأس وأيس مع ذلك من نصر الناس. فأستولي السلطان الجائر على جميع النواحي والبلدان.

وأقبل الناس في المصانعات، وأقبل السلطان الجائر إليهم بالسخريا والمداهنات حتى دانت لهم النواحي، والإمام خائف في رؤوس الجبال والمسافي، مشفق من السلطان، والرعية، يترقب في كل موضع نزول المنية وأن يهدمه في مرقده ومنامه، وأصبح خائفا على نفسه وماله هاربا من دياره وعياله وماله.

وأصبح جميع من في الحصن قد أمنوا واطمأنوا في منازلهم، وكنوا وصانعوا سلطانهم وداهنوا، ولم يكن لهم عن الاستسلام [١٠٣] من بد، إذا لم يكن له إلى غيره سبيل ولا جهد، فطالع في أمره، فاستشار، واستشير له ذوو الأبصار واتبع في أمره فيما ظهر حكم الأبرار، واتخذ الرخصة من قول الأخيار.

(١) حدد مايلز تاريخ هذه المعركة في شهر ذي القعدة ٣٣١هـ/٩٤٢م وكان قائد العمانيين يسمى أبو محمد والذي استشهد في المعركة، وكان يساند العمانيون القرامطة، انظر: مايلز، المصدر السابق، ص:١٢٦



ومما لا نعلم أن فيه اختلافا، أن الإمام المدافع تسعه التقية إذ أخذلته الرعية، ولم يكن معنا أصح من هذا الخذلان، ولا أبين من تلك العداوة وذلك العصيان، «وما جعل الله لعباده في الدين من حرج»، بل الصحيح معنا أنه قد جعل لكل مدخل من دينه باب مخرج ، ولعل للعاجز عن فرض من فرائضه عذرا وباب فرج، ولا فرق بين الإمام والرعية وكل منهم جار عليه حكم القضية. فألقى بيده إلى منزله واستسلم [١٠٤] رجاء أن يستتر فيه ويسلم.

فوصل إليه رسول السلطان إلى مكانه يعطيه منه الميثاق بأمانة فبلغنا أنه أعطاه ذلك بلسانه، ولم يبلغنا أنه عرضوه ليمين، ولا كان على باب السلطان من الوافدين ولا من القادمين عليه والواصلين، وإنما السلطان الذي وصل إليه، وانظره إلى ذلك وجبره عليه، فزالت معنا بذلك إمامته وثبتت للعذر الواضح له ولايته.

ولا نعلم أنه في الأحكام ولا ما اختلف فيه من أمر الإمام أن راشد بن الوليد رحمه الله يلحقه القائل في إمامته مقال ولا طعن ولا غير في حال من الحال. فلبث بعد ذلك قليلا محمودا، ومات عن قريب [١٠٥] من ذلك مفقودا.

وكان راشد بن الوليد في زمانه وأيامه وموضعه ومكانه مع أرحامه والعاقدين له من أصحابه وإخوانه في عامة أموره غريبا معدوما، ولم يكن عندنا أحد من أهل الخير في أموره ملوما ولا مذموما، فجزاه الله عن الإسلام وأهله لما قد قدم فيه من حقه وعدله. وعنا وعن جميع من عرف فضله أفضل ما جزى إمام رعيته، وفضله كثير.

وكان أبــو محمد عبدالله بــن محمد بن أبي المؤثر قتل في وقعة الغشب مــن الرستاق في سيرة الإمام راشد بن الوليــد وفي طاعته، وكان زوال أمر الإمام راشد بن الوليد في وقعة نزوى، وعنها زالت رايته وانفضت جماعته وبان خذلان رعيته [١٠٦] له ولزمته التقية.

وخــاف [علــى نفسه مــن السلطــان][1] المنية، وكذلــك الرعية أن يقصدوه بالقتل برضي السلطان، ولم يبرح مستقرا في موضع من عمان من جلفار إلى حد رعوان ولا في جبال عطالة ولا في أرض الحدان والرستاق، قادهــا عليه فأمر. وأعــدى عليه من عدو وأشر. والله أولى بالقدر من البشر. وكل من عذره الله في دينه واجب أن يعذر ويعان في ذات الله مما قد نزل به.

وكان راشد بن الوليد رحمه الله فيما ظهر إلينا من أمره ظاهر الإيمان طاهرا، عليه شواهد الفضل والإحســان، نهيا عن الشر والبهتان، وصادق الفعال واللســان، ورعا عن المحارم، مجتنبا للمآثم، عاملا [١٠٧] بما علم، سائلا عما نزل به ولزم، متواضعا لمن هو متعطفا على من هو دونه، كاظما للغيــظ، بعيد الغضب، سريع الرضى، محتمــلا للأئمة، حراصا على صلاح المسلمين، رؤوفا رحيما بالمؤمنين، متوشحا بمكارم الأخلاق. صبورا عند مضايق الخناق، مستقيما على الحقيقة، قاصدا الطريقة، تضرب به الأمثال، ويعجــز الواصفــون عن وصفــه للمقال، ورحــم الله تلــك المهجة وتلك الأوصال، وتفضــل علينا وعليه بالمن والأفضال، وجمعنا وإياه على جزيل ثواب وكرامته، إنه أرحم الراحمين، آمين.

---

(١) في الأصل: وخاف السلطان على نفسه المنية والتصويب من ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٢٤٥



أوضاع عمان بعد الإمام راشد بن الوليد (١)

(١) لقد تجاهل المؤلف أحداث عمان خلال الفترة من عام ٣٤٢هـ وحتى اختيار الإمام الخليل بن شاذان في عام ٤٠٧هـ ، حيث تعرضت عمان لأحداث جسام. من هذه الأحداث الصراع الذي حدث في عام ٣٥٤هـ حيث ألتقى ثلاث قوي (عمانية و قرمطية وعباسية):

قوة عمانية مدعومة من القرامطة الذين نجحوا في طرد نافع مولى يوسف بن وجيه الذي نجح في الاحتفاظ بسلطة بني وجيه في عمان منذ عام ٢٥٠هـ على الأقل ، فأستنجد العمانيون بالقرامطة الذين تدخلوا لصالح العمانيين تمخض عن ذلك طرد نافع وانتخاب إمام عماني يدعى حفص بن راشد لعله ابن راشد بن الوليد الكندي ، واكتفوا بتعين علي بن أحمد كوكيل للقرامطة في عمان لفترة لم تتجاوز شهور.

قوة الدولة العباسية: كلف معز الدولة أمير البصرة أبو الفرج محمد بن عباس بتجهيز حملة إلى عمان ووصلت الحملة عمان في يوم عرفة من عام ٣٥٥هـ فدخلوا عمان بعد أن أحرقوا ٨٩ مركبا عمانيا ، ونجحوا في الوصول إلى عمان ، لكن أبو الفرج ترك عمان بعد موت معز الدولة ، فسلم عمان إلى نواب عضد الدولة أمير إقليم فارس في عام ٢٥٦هـ، ثم أن عضد الدولة ولى على عمان عمر بن نبهان الطائي ، فأصبح في عمان واليا عمانيا من قبل البويهين وإماما عمانيا مدعوماً من القرامطة ، فظل الحال هكذا حتى عام ٣٦٣هـ حيث قتل الأول علي يد ثورة الحلاج ، بينما قتل الإمام على يد حملة عضد الدولة أمير إقليم فارس الذي كلف وزيره أبو القاسم المطهر بن محمد القضاء على الحلاج والإمام حفص بن راشد وقائده ورد بن زياد القري. وبعدها تم تعيين أستاذ هرمز كوالي لدولة عضد الدولة. ومن الملاحظ أن تمكن أبو القاسم المطهر أن يخضع عمان بأكملها ، وظل أستاذ هرمز والياً على عمان لفترة عشر سنوات حيث حدث صراع بين البيت البويهي على عمان فقبض علي أستاذ هرمز حيث كان ميله إلى همام الدولة أمير أمراء بغداد فأدع السجن وتم تعيين والياً جديداً لعمان يكون خاضعاً شرف الدولة بن عضد الدولة أمير فارس (٣٧٣هـ – ٤٠٣هـ) ، وظلت عمان تحت حكم أمير فارس حتى عام ٣٩٠هـ حينما استولى بهاء الدولة على عمان وتعيين أسرة بني مكرم كولاة لعمان خلال الفترة :(٣٩٠هـ – ٤٣٣هـ)، انظر: ابن الأثير، الكامل ، ج٨ أحداث: ٢٥٤هـ، ٣٥٥هـ، ٣٦٣هـ ؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ، ج ٤، ص:٤٤٣، ص:٤٨٢، ص: ٤٨٩ مايلز، المصدر السابق ، ص:١٣٦ وما بعدها.



[في كتاب «بيان الشرع» للكندي ، أنه وجد أن دار عمان صارت دار كفر و نفاق لا كفر شرك لعشرين يوما من ربيع الآخر سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة [٢٠ ربيع الآخر ٣٤٢هـ/٤ سبتمبر ٩٥٣م] ، وهذا الوقت هو وقت غلبة سلطان الجور على عمان وخذلان أهل عمان لإمامهم راشد بن الوليد ، فيما يظهر من سياق التاريخ»][1].

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص: ٢٨٦

الإمامة العمانية الرابعة المزدوجة (٤٠٧هـ - ٥٧٩هـ)



ذكر الأئمة المعقود لهم بعمان ، رحمهم الله

أولاً : الخليل بن شاذان الخروصي(٤٠٧هـ - ٤٢٥هـ)

إمامة الخليل بن شاذان، ولعله كان دولته في [١٠٨] بضع وأربعمائة سنة(١) ،[قال: الناسخ: أما الخليل بن شاذان فهو ابن شاذان بن الإمام الصلت بـن مالك على ما عرفته من أشعار لإمام إبراهيم بن قيس الحضرمي وأشعار الشيـخ سعيـد بن محمـد السعالي ، وسمعتـه من أهل العلـم ، وقد كان هو والإمام الحضرمي في زمان واحـد. الخليل بن شاذان إماماً بعمان وإبراهيم بن قيـس إماما بحضرموت وكان متعاونين متناصرين على المصرين جميعا. وقـد جاء في الأثر أن الإمـام أسره الترك وذهبوا به أرجـو أنه إلى بلادهم ، فلمـا فقـده المسلمون ولوا محمد بن علي فلبث مـا شاء الله عندهم ثم رجع إلى عمان فرده في الإمامة كما كان ولم ادر سبب أسره كيف كان ولم أجد له خـبراً غير ذلك والله أعلم ، رجع إلى الكتاب](٢) . [فسار بهم سيرة جميلة ودفع عنهم الجبابرة وأمنت بعدله البلاد ، واستراحت في ظله العباد، ودانت له الممالك، ووفدت إليه الوفود لظهور العدل وانتشار الفضل ، وممن وفد إليه في ذلك أبو إسحاق إبراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمي](٣).

---

(١) يرى الشيخ البطاشي أنه حدث تقديم وتأخير في إمام الخليل بن شاذان وراشد بن سعيد ، ويرى تقديم راشد على الخليل الذي بويع سنة ٤٤٧هـ حيث يذكر أن حدث سقطت لفظة «الأربعين» وبقت « سبع وأربعمائة»من أكثر الروايات التي ذكرت أن بيعة الخليل كانت في بضع وأربعمائة ، قد استدل بعلاقة استنجاد الإمام الحضرمي به ضد الصليحي الذي ظهر الدعوة للمستنصر الفاطمي باليمن عام ٤٥٣هـ ، كما استند بوثيقة أخرى ، وسؤالنا فإن كانت هذه الحالة فما علاقة الحضرمي بالإمام راشد الذي مات قبل دعوة الصليحي ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج١، ص: ٥٥١ وما بعدها

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢).

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان ،ج١، ص:٢٩٦.



[وهـذه رسالـة من الإمام الخليـل بن شـاذان ، للعسكر الخارج في الجهـاد ... هذا مـا يقول الإمام الخليل ... أني قـد أمرت عليكم يحيى بن سعيـد ، وأبا زيـد دلهم بن أحمد ، وأبا عبدالله محمد بـن راشد و وأمرتهم وإياكم بطاعة الله ، وطاعة رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم- ، و إتباع آثـار أئمة الهـدى والإقتداء بهم فيمـا أشاروا به في حـرب عدوهم ، ولا يقاتلون عدواً إلاّ بعد الاحتجاج ، والإبلاغ في إقامة الحجة عليهم ، إلاّ من قامـت عليه الحجة فردها، أو كان منه حدث ، قال المسلمون بإجازة حربه عند ركوبها ، وأن لا تغنموا لأهل القِبلة مالاً ، ولا تسبوا له ذُريةً ولا عيالاً ، ولا تركبـوا محجوراً ، ولا تنتهكوا في مسيركم محظوراً . وليكن قصدكم إقامة الدين ، والعمل بطاعة رب العالمين][١].

ثانياً : راشد بن سعيد اليحمدي (٤٢٥هـ - ٤٤٥هـ)

ثـم من بعده الإمـام راشد بن سعيد[٢]، ومـات في شهر المحرم سنة خمسة وأربعين[٣] وأربعمائة [المحرم ٤٤٥هـ/ابريل ١٠٥٣م] [بنزوي][٤] ، [ثار على أبي القاسم بن مكرم ، وانهزم ، ثم ثار في عام ٤٤٢هـ على أبي المظفر بن الملك أبي كاليجار ، فغلبه و وأظهر العدل ، وأسقط المكوس][٥]، [واستعان به أبو إسحاق إبراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمي ، وخالفته قبلتـي فهد وعقيل ، وناصروا عدوه ، فسار إليهم بجيش فرق به جموعهم . وكان مناولهم بعيـداً عن نزوي ، وعقد اجتماعا ناقش فيه مسألة الولاية

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: ٥٦٦.
(٢) هو راشد بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن راشد بن سعيد بن محمد اليحمدي.
(٣) في الأصل سنة ٤٠٥ وأربعمائة.
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من الصحيفة القحطانية لابن رزيق، ص:٨٠٦.
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من ابن الأثير، الكامل ، ج٩، ص: ٥٦٥-٥٦٦ .

والبراءة من قضية الصلت وموسى وراشد في شهر شوال ثلاث وأربعين وأربعمائة (شوال ٤٤٣هـ/فبراير ١٠٥٣م)][1].

[قال أبو زكريا[2]: وجدت هذا بخط الإمام راشد بن سعيد-رحمه الله - كتبه إلى والي منح. من الإمام راشد بن سعيد إلى أبي محمد عبدالله بن سعيد ، السلام عليكم ، فإني أحمد الله إليك ، وآمرك بطاعة الله، وأوصيك وأنهاك عن معصية الله ، القادر عليك. وبعد فإني أكلمك أن الأطماع قد اتسعت في أموال الناس ، وجعل كل من ادعى في مال رجل دعوى طرح يده فيه. والوجه: أن تنادي في البلاد: أن كل من طرح يده في مال في يد غيره ، يحوزه ويمنعه، ويدعيه ملكاً له؛ فإنه يعاقب على ذلك ، ولا يحصل على شيء غير العقوبة ، فلا تطلب عليه بينة العادلة و بل ترجع في ذلك إلى قول أهل البلد ، فاعرف ذلك واعمل به ، ولا تفصل فيه حتى تنحسم مادة الطمع ، ويزول الظلم ويغلق هذا الباب ولا تؤخر ذلك][3].

[وكتب الإمام إلى والي صحار أبي المعالي قحطان بن محمد بن قاسم ، حجة له وعليه ، وعهداً عهده إليه ليعمل بشرائط العدل فيه، « إني أوصيك يا أبا المعالي بطاعة الله وطاعة رسوله- صلى الله عليه وسلم- والعمل بما أمرك الله به ، وأن تأمر بالمعروف وتعمل به، وتنهي عن المنكر وتقف عن فعله ، ولا تذهب بك حمية أو تمنعك تقية، أن تساوي بالحق بين وضيع الناس وشريفهم ، وقد جعلت حماية صحار وما يتصل بها من العق إلى صلان إليك وعولت فيها عليك ، فقم فيما وليتك من ذلك حق

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من السالمي، تحفة الأعيان ،ج١، ص:٢٩٦

(٢) لعل المقصود هو أبو زكريا يحيى بن سعيد بن قريش العقري المتوفى في سنة ٤٧٢هـ ، وله مؤلفات منها كتاب « الإيضاح في الأحكام والقضاء» وغيرها ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج١، ص: ٣٤٠.

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من الكندي، المصنف، ج١٠، ص: ١٣٨.

القيام. وأعلم أني لم أجهل إليك شيئاً من الحكومات ولا أمرتك بشيء من العقوبات ، بل ترفعه إلى القاضي بصحار ، بل جعلتك لحماية البلاد ، و أمرتك بالمنع عن الفساد ، ولا تتعاط ما لم يؤذن لك به ولا تقصر عما أمرتك بفعله ، وكن للقاضي أبي سليمان(1) مؤازراً ، ومعاوناً ومناظراً ، فقد أوجبت له ذلك عليك مادام حكمه عادلاً وبطاعته ربه عاملاً و وأوجبت لك عليه وقبله: أن يعينك على ما أهلت له ، وأوجبت لك على الشراة ما أوجبت لك عليه ألا تستعين بهم فيما لا يجوز لك، ولا لهم المعونة فيه ، وقد حجرت عليك وعليهم ، خذلان بعضكم لبعض فيما يجب عليكم من المعاضدة والمعاونة والمساعدة](2).

ثالثاً: حفص بن راشد اليحمدي (٤٤٥هـ - ٤٧٣هـ)

ثم من بعده حفص بن راشد بن سعيد [فاقتفي أثر السلف الصالح فلبث في الإمامة ثمان سنين ثم توفى وقبره في بلدة نزوى ، ولم أعلم أن أحداً أنكر عليه أو تكلم فيه بعيب](3).

رابعاً: راشد بن علي الخروصي (٤٧٢هـ - ٥١٣هـ)

ثم من بعده راشد بن علي[بن سليمان بن راشد الأزدي](4)، [نصب للإمامة سنة ثلاثة وسبعين وأربعمائة](5) ، [فحمدته الخاصة والعامة، وسار سيرة العدل ، وقمع أهل البغى والظلامة](6) [وخرجت عليه

(١) لعل أبو سليمان هو هداد بن سعيد بن سليمان وهو من علماء القرن الخامس الهجري ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: ٥٤٣- ٥٤٤.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من الكندي، المصنف، ج١٠، ص: ٢١٢.

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من الصحيفة القحطانية لابن رزيق ، ص:٨٠٧

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج١، ص:٥٣٦

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج١، ص:٣٥٥

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص:٢٤٦



الفرقـة الرستاقيـة يريـدون عزلـه ورؤساؤهـم يومئـذ القاضـي نجـاد بن موسـى (ت:٥١٣هـ/١١١٩م) والقاضـي أبـو بكر أحمد بـن عمر بن أبـي جابـر المنحـي (ت:٥٠٢هـ) خرجـوا إلى الرستـاق في ذي القعدة سنة سـت وتسعين وأربعمائـة(ذي القعـدة ٤٩٦هـ/أغسطس ١١٠٣م) [وأقامـوا إمامـا آخر][1]، وله توبـة بحضرة القاضي أبـي عبدالله محمد بن عيسى(ت:٤٧٧هـ/١٠٨٤م)[2] والقاضي أبي علي الحسن بن أحمد بن نصر الهجاري(ت:٥٠٣هـ/١١٠٩م)[3] وغيرهما وكانت هذه التوبة يوم الاثنـين لإحدى عشرة ليلـة خلت من شهر ربيع الآخـر سنة اثنين وسبعين وأربعـين (١١ ربيع الآخر ٤٧٢هـ/١١ أكتوبر ١٠٧٩م)][4]، ومات يوم النصـف من ذي القعدة في سنة ست وسبعـين وأربعمائة [١٥ ذي القعدة ٤٧٦هـ/٢٥ مارس ١٠٨٣م][5]، [وفي نسخـة سنـة ثـلاث عشرة سنة وخمسمائة(٥١٣هـ/١١١٩م)][6].

---

(١) الكندي، الخطاب بن أحمد.الأحوال السياسية والثقافية في عمان: ٤٠١هـ/١٠١٠م – ٥١٣هـ/١١١٩م، رسالة ما جستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، مسقط: ٢٠٠٧م، ص: ٤٨

(٢) البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج١، ص: ٥٣٥ – ٥٣٦

(٣) البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج١، ص: ٣٢٠

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٣٢٣، ص: ٣٣٣.

(٥) هناك أئمة لم يذكرهم المؤلف وهم:

الإمام عامر بن راشد بن الوليد الخروصي (٤٧٦هـ – ؟) (رستاقية)

الإمام الخليل بن عبدالله بن عمر بن محمد الخروصي (رستاقية)

الإمام محمد بن أبي غسان الخروصي (رستاقية)

الإمام خنبش بن محمد بن هشام (ت:٥١٠هـ) (نزوانية)

الإمام محمد بن غسان بن عبدالله الخروصي (رستاقية)

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، المصدر السابق ، ص:٣١٣ قارن مع السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص: ٣٢٣

خامساً: عامر بن راشد بن الوليد الخروصي(٤٧٦هـ- ...)

[بايعه الشيخ نجاد بن موسى بنزوى عام ٤٧٦هـ بعد فشله في عزل الإمام راشد بن علي، وهو من الطائفة الرستاقية، ومات في إمامته دون عزل أو اعتزال، كان عالما زاهدا ذا ذكاء وفطنة محسنا في الرعية][١].

سادساً: الخليل بن عبدالله بن عمر بن محمد (... - ٥٠٠هـ)

[هو الإمام الخليل بن عبدالله ب عمر بن محمد بن الخليل بن شاذان، بويع بالإمامة بنزوى على ما يبدو بعد الإمام عامر بن راشد بن الوليد[٢]، وهو من الطائفة الرستاقية، بايعه الشيخ نجاد بن موسى، قيل حارب الإمام راشد فاستولى على الرستاق، ونخل، وحاربته قبيلة بني نبهان، ومات هذا الإمام في إمامته من دون عزل][٣].

سابعاً: خنبش بن محمد بن هاشم (٥٠٠هـ- ٥١٠هـ)

[بايعه أيضا الشيخ نجاد بن موسى بنزوي، وفوض الإمام الشيخ نجاد في تسيير جميع أمور عمان، وكان هذا التفويض في رجب من عام بضع وخمسمائة سنة، ومات الإمام خنبش يوم السبت ١٠ جمادي الآخر ٥١٠هـ/٢٠ أكتوبر ١١١٦م][٤].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٣٩

(٢) يرى المحقق بأن الخليل جاء بعد الإمام عام حسب السياق، انظر: كتابنا دراسات في التاريخ العماني، ص: ١٥٤

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٤٠

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: ٣٥٣ بتصرف من المحقق



ثامناً: محمد بن أبي غسان الخروصي (٥١٠هـ - ٥٤٩هـ)

[بايعه الشيخ نجاد بن موسى بالرستاق، وهو من الطائفة الرستاقية، وكان الإمام راشد بن علي بنزوى حيث استولى عليها بعد وفاة الإمام خنبش، وكان الشيخ نجاد قاضياً للإمام محمد، وكان القاضي أحمد بن محمد بن صالح الغلافقي النزوي يقدح في إمامته، فرد عليه تلميذه أحمد بن عبد الله الكندي صاحب كتاب «المصنف» عليه منتصرا للإمام محمد، ومات الإمام محمد عام ٥٤٩هـ/١١٥٣م][1].

تاسعاً: محمد بن خنبش بن محمد (٥٥٦هـ- ٥٥٩هـ)

ثم من بعده محمد بن خبيش [بن محمد بن هاشم][2]، [من أئمة الطائفة الرستاقية، وعقد عليه الشيخ أحمد بن عبد الله الكندي صاحب كتاب «المصنف» في رمضان من سنة ست وخمسين وخمسمائة، بسوني][3]، ومات سنة سبع وخمسين وخمسمائة [٥٥٧هـ/١١٦٢م][4]، وقبر على فلج الغنتق عند جبل الجيود[5]، وأصيب أهل عمان بموته بما لم يصابوا بأحد من قبله. [قال الناسخ: يبدو لي قبل محمد بن خنبش، محمد بن أبي غسان الخروصي، ثم محمد بن خنبش، وكلا الرجلين كان المقدم في توليتهما

(١) الإضافة من المحقق، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٤١ - ٣٤٤؛ البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: صفحات مختلفة.

(٢) كانت بيعة الإمام محمد بن خنبش بعد وفاة والده الإمام خنبش بن محمد في عام ٥١٠هـ/١١١٦م ووفاته كانت عام ٥٥٩هـ/١١٦٤م، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٥٣

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٣٥٣ - ٣٥٤

(٤) ذكر البطاشي أنه مات ٥٥٩هـ، البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: ٣٧٤

(٥) جبل الجيود يسمى الجبل الأسود الصغير ويتميز بأن الجبل به جروف بائنة من الصخور من أعراضه لا من أعاليه، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٥٤.



الإمامة الشيخ الفقيه أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي[١] السمدي مؤلف كتاب «المصنف» والله أعلم، ارجع إلى الكتاب][٢]. [وبعد وفاته استولى على نزوى وسمائل جبر بن سماعه بن محسن النبهاني الطائي وأخيه خردلة الذي قتل ابن النظر أحمد بن سليمان بن عبد الله بسمائل].

عاشراً: محمد بن غسان الخروصي (بعد مقتل جبر وخردلة)

[هو الإمام محمد بن غسان بن عبدالله الخروصي، بويع بالإمامة بنزوى، بعد مقتل جبر وأخيه خردلة ابني سماعة بن محسن النبهانيين الطائيين، وظل في إمامته تسع سنوات إلا خمسة شهور، وهو من الطائفة النزوانية، وكان إمام دفاع، وكان رجلا عالماً بليغاً زاهداً ذا حلم ورأفة للرعية، غيورا على الممالك، وكان عادلاً في إمامته، لم يعب عليه أحد، وتوفي في إمامته، وكانت إمامته مقترنة بإمامة موسى بن أبي المعالي كهلان بن موسى الذي بويع في الرستاق عام ٥٤٩هـ][٣].

الحادي عشر: موسى بن أبي المعالي (٥٤٩هـ - ٥٧٩هـ)

ثم من بعده[٤] بويع موسى بن أبي[٥] المعالي [كهلان] بن موسى

---

(١) هو أحمد بن عبدالله بن موسى بن سليمان بن محمد بن عبدالله بن المقداد الكندي من علماء القرن السادس الهجري، له مؤلفات عديدة منها كتاب المصنف في ١٤ مجلداً، وكتاب التخصيص، وكتاب الاهتداء في افتراق أهل عمان إلى نزوانية ورستاقية مطبوع، وغيرها من الكتب، مات عشية الاثنين للنصف من ربيع الآخر ٥٥٧هـ وقبره بالمض من سمد نزوي، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص:٣٢٦ - ٣٣٨

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢)

(٣) الإضافة الزيادة بين معكوفتين [...] من المحقق، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٤٠؛ البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: صفحات مختلفة.

(٤) بويع بعد وفاة الإمام محمد بن أبي غسان الخروصي.

(٥) في الأصل بن أبي جابر المعالي والتصويب من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١، ص: ٣٧٤.

بـن نجـاد [بـن موسى بن نجـاد بن إبراهيـم]، ومـات سنة تسـع وأربعين وخمسمائـة [٥٤٩هـ/١١٥٤م][1]، [واستـولى علـى نـزوى بعد وفاة الإمـام محمد بـن غسان بن عبـدالله الخروصـي، وبعد ذلك تملـك الشيخ محمـد بن مالـك بن شاذان الرستـاق][2] [وقيل بويع له سنـة تسع وأربعين وخمسمائة(٥٤٩هـ/١١٥٤م)، وكان يومئذ الملك بعمان محمد بن مالك، وقتل في وقعة عقبة بوه بالقرب من قرية الطو يوم الأربعاء تسعة وعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة فمدة إمامته عشرين سنة (٢٩ صفر ٥٧٩هـ/٢٣ يوليو ١١٨٣م)][3].

[قـال الناسخ: وجدت تاريخاً في هـذه السنين سنين الفترة خروج أهـل عمان، وكان يومئذ إمامهم موسى بن أبي المعالي [كهلان] بن موسى بـن نجاد خروجه علـى السيد محمد بـن مالك فخرجوا إليـه في عسكر لا يحصى ولا يعدّ، وخرج هو في جملة اليحمد إلاّ الأقل منهم، من السري واليحمـد، وخرجت معه عامر الربيعة كان أيضا مع أهل عمان، فخرجوا حتى توافـوا بقرية الطـوّ[4]، وكان قد استضعفوا أنفسهـم على الصولة، وأجمع رأيهم على الرجوع وطمعوا في السلامة، وأعطوا ثقلهم العقبة[5]، وتأخروا ليكونوا في أثر خزائنهم أعني من البوش والتجافيف، فلما صارت

(١) لم تذكر نسخة مخطوطة (ت:٢) أنه مات «ثم تولى موسى بن أبي المعالي سنة تسع وأربعين وأربعمائة » بينما يرى السالمي أن بيعة موسى بن أبي المعالي كانت في عام ٥٤٩هـ.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من المحقق

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢، ص:٣٢) كذلك من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٤٥- ٣٤٦

(٤) قرية من قرى ولاية نخل بمنطقة الحجر عمان الغربي تبعد من الطريق العام عند بركاء ٢٠ كم.

(٥) تعرف هذه العقبة بعقبة بوه وتشرف من ناحية الجنوب عبر سلسلة الجبال إلى سمائل، وبوه حاليا قرية من قرى ولاية نخل.



الجمــال والمطايا وسدوا العقبة ، وصلت إليهم البدو في زحف من اليحمد والبــدو، فانهزمت أهل عمان ، ولم يعقب أحد عنــد ساداتها فقتل الرئيس وأخوه أعنــي أبو عبدالله بن أبي المعالي ، وقتل من الناس خلق كثير ، وأخذ مــن الناس مــا لا يحصى. وكذلك المــوت والعطش، ولم ينــج إلاّ ذو عمر طويــل، وأتت اليحمد والبدو على جميع التجافيف(١) والدروع والسلاح . وكان ممــن أخذته البدو الرئيس أبي المعالي ابن عبدالله وعبد الله بن خنبش بــن زاهر(٢)، وأحمــد بن محمد الصحيلي(٣) ، وجماعــة من أهل سمد غير سائــر الناس كم لا يحصى. وكانت هذه الوقعة يوم الأربعاء تسعة وعشرين مــن صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائــة سنة[٢٩ صفر ٥٧٩هـ/٢٣ مايو ١١٨٣م]. فإن كان هذا إماماً فهو قبل الفترة](٤).

متى يكسب المعروف من كان همه	غـــداء يغــدى أو فتــاة تراقبــه
إذا هــم صدتــه زواجــر خــوفــه	وعاقته من دون الرحيل حبائبه

الإمام راشد بن سعيد اليحمدي

(١) مفردها التجفاف وهي ما يلبسه المحارب كالدروع أو ما يجلل به الفرس من سلاح وآلية يقيانه الجراح في الحرب، انظر: المعجم الوسيط، ص: ١٢٧.

(٢) يذكره السالمي «أزهر» ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٣٤٥

(٣) يذكره السالمي «الصليحي» ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٣٤٥

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢) هذه الرواية أيضاً رواه العلامة محمد بن عبدالله بن مداد في سيرته ، سلسلة تراثنا العدد ٥٦، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط:١٩٨٤، ص:٣٦ - ٣٧



دولة بني نبهان
(٥٧٩هـ - ٩٠٦هـ)

تبوأ من قحطان بيتاً تُقله قواعد بنيان العتيك وسورها
فطال به أصل المعالي وفرعها وطاب له خير المساعي وخيرها
فطال معاليها ودام نعيمها وذلّ معاديها وعزّ نصيرها
من ديوان الستالي

دولة بني نبهان الأولى (٥٧٩هـ - ٩٠٦هـ)[١]

(١) اختلفت الروايات حول ظهور دولة بني نبهان فمن ظنها قامت في القرن ٥هـ ومن خالها في القرن ٦هـ. وفي اعتقادنا بداية استقلالهم بحكم عمان هو عام ٥٧٩هـ/١١٨٣م وذلك لعدم وجود لهم منافس من العمانيين بعد فشل العلماء في اختيار إماما لهم بعد الإمام موسى بن أبي المعالي كهلان بن موسى بن نجاد (٥٤٩هـ - ٥٧٩هـ) الذي قتل على يد السلطان محمد بن مالك في معركة عقبة بوه بالطو. والنباهنة من أزد عمان، يتتمون إلى العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء. وخص الشاعر أبو بكر الستالي ملوك هذه الدولة بالمدح. وأهم ملوك دولة بني نبهان الأولى:

١- أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

٢- أبو الحسن احمد بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

٣- أبو محمد نبهان بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

٤- أبو الحسن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

٥- أبو العرب يعرب بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

٦- أبو القاسم علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

٧- أبو عمر معمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

٨- أبو اسحق إبراهيم بن معمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

٩- أبو عبدالله محمد بن معمر بن محمد بن عمر بن نبهان

١٠- أبو المعالي كهلان بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

١١- أبو عبدالله محمد بن احمد بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

١٢- أبو محمد نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان

١٣- أبو المعالي كهلان بن نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان



أولاً: غزو ملك هرمز محمود الكوسي لعمان في عام: ٦٦٠هـ:

ووجدت أيضا تاريخا آخر: خروج أمير من أمراء هرموز، [١١٠] يسمى محمود بن أحمد الكوسي، وخرج إلى قرية قلهات، وكان المتولى يومئذ على عمان والمالك لها أبو المعالي كهلان بن نبهان، وأخوه عمر بن نبهان. فلما نزل محمود بقلهات[1] طلب وصول أبي المعالي إليه، فلما حضره طلب منه المنافع من أهل عمان، وخراج أهلها، فاعتذر أبو المعالي، وقال: «إني لا املك من عمان إلا بلدة». فقال محمود: خذ من عسكري ما شئت واقصد بهم من خالفك من أهل عمان.

فقال أبو المعالي: إن أهل عمان ضعفاء لا يقدرون على تسليم الخراج، وكان ذلك حمية منه على أهل عمان. فحقد عليه محمود، واضمر

١٤– عمر بن نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان

١٥– أبو المعالي كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر

١٦– أبو محمد نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد

١٧– مظفر بن نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد

١٨– سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل بن عمر

١٩– مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل

٢٠– سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان بن عمر

٢١– مظفر بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان

٢٢– حسام بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان

٢٣– سليمان بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان

(١) قلهات هي قرية من قرى ولاية صور، كانت لها أهمية كبير في التاريخ العماني وزارها ابن بطوطة المشهور فوجدها عامرة، وتعتبر من أهم الموانى إلى الهند. أستولي عليها الهرمزيون في عام ٦٦٠هـ، ثم أتلتها البرتغال ولم تتحر إلاّ في عهد اليعاربة

لـه المكيدة، واستدعى أمراء البدو من عمان، وكساهم وأعطاهم، [١١١] ووعدوه النصر على أهل عمان والخروج معه.

ثم إنه ارتحل إلى ظفـار[١]، وركب البحر إليها. فلما وصلها قتل من أهلهـا خلقا كثيرا وسلمت مالا جزيـلا، ورجع قاصدا عمان، فأخذ طريق الـبر، وحملة ثقله في المراكب في البحر. فلما صار في البر نقص عليه الزاد وأصابهـم جوع حتى بلغ منّ[٢] اللحـم بدينارين[٣]، وأصابهم عطش كثير لقلة الماء في ذلك الطريق. وقيل، إنه مات من عسكره خمسة آلاف رجل، وقيل، أكثر، وكان هذا في سنة ستين وستمائة [٦٦٠هـ/١٢٦١م].

ثانياً: غزو ابن الداية الشرازي لعمان في عام: ٦٧٤هـ

إني وجـدت تاريخ خـروج أهل شيراز إلى عمـان ، ورئيسهم فخر الدين أحمد بن الداية، وشهاب الدين، وهم أربعة آلاف فارس وخمسمائة فارس، وجرى على الناس منهم أذى كثير، لا غاية له.

[وذلـك في دولـة السيد عمر بـن نبهان، فلقيهم بحـي عاصم من الباطنة ودخلوا نزوى في شهر ذي القعدة يوم الخامس عشر منه سنة ستمائة وأربـع وسبعين][٤] ، وأخرجوا أهل عقر نزوى من بيوتهم خاصة، وأقاموا علـى ذلك أربعة أشهر في عمان وحاصروا بهلا، ولم يقدروا عليها، [فطلب أهـل بهلا الصلح – قبل موت ابن الدايـة–، فدخلوا بالسيد عمر بن نبهان

(١) في الأصل: ضفار

(٢) مَنّ: وحدة وزن تساوي ٤ كيلو غرام في وقتنا المعاصر

(٣) في نسخة مخطوطة (د) و (ت:٢) و (ب) و (ل): بدينار

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن مداد ، محمد بن عبدالله. سيرة ابن مداد ، ص: ٦٧

وعنده مشايخ اليحمد وناس من العجم على السيد فلما دخلوا البلد ألفهم السيد عمر بن نبهان أعني مشايخ أهل بهلا، وخلف لهم ، فلما أراد السيد عمر الخروج - من حصن بهلا- ليدخل العرب وبعض العجم لينادوا في البلد بالصلح، باق في الحصن عبدالله بن أبي الحسن ، فجرد سيفه وضربه (السيد عمر بن نبهان) ضربتين فسلم منها، ورمى عبدالله بن أبي الحسن بنبله فمات من حينه ، وخرج عمر بن نبهان سالما، وقتل من أصحابه خمسة رجال][1] ومات ابن الداية وكسر الله شوكتهم [فخرج أهل بهلا وصالحوا العجم ، فأقاموا قلائل ورجعوا إلى أرضهم][2].

ثالثاً: أصاب عمان مجاعة وقحط في عام: ٦٧٤هـ

وأصاب الناس غلاء كثير، وذلك في دولة السلطان عمر بن نبهان، سنة أربع وسبعين بعد ستمائة [٦٧٤هـ/١٢٧٥م].

رابعاً: غزو آل الريس لنزوى في عام: ٦٧٥هـ

ووجدت أيضا تاريخا آخر: خرجت أولاد الريس[3] على عمان، وكان خروجهم فسخ شهر شوال سنة خمس وسبعين بعد ستمائة [٦٧٥هـ/ ابريل١٢٧٦م]، وكان المالك بعمان [١١٢] السيد كهلان[4] بن عمر بن نبهان، وخرج إليهم ليلقاهم بالصحراء، وخرج معه جملة من أهل العقر

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن مداد ، سيرة ابن مداد ، ص: ٦٧
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن مداد ، سيرة ابن مداد ، ص: ٦٧
(٣) هي قبيلة عمانية تنتسب إلى طيء قدموا بعد مالك بن فهم واستقروا في ولاية لوى بمنطقة الباطنة وتركزوا في قرية فِرح وتعرف سابقاً فِسح ، انظر/ السيابي، إسعاف الأعيان ، ص:١٥٨
(٤) في الأصل: هلال والتصويب من نسخة مخطوطة (د) و (ت:٢) و(ل)



كافة، فسبقت أولاد الريس على العقر فدخلوها، وحرقوا سوقها، وأخذوا جميع ما فيهـا، وسبوا نساءها، وأحرقوا مخازن المسجـد الجامع المتصلة به وأحرقوا الكتـب. وكان ذلك كله في نصف يوم. فخرج كهلان بعساكره أول يـوم مـن القعدة [٦٧٥هـ/٦ ابريـل ١٢٧٦م] واجتمعـوا بالشراة، فخرجت عليهم أولاد الريس، وكانوا سبعة آلاف، فانكسرت أولاد الريس ومن معهم من الحدان. وقتل في هذه الوقعة ثلاثمائة رجل[١].

فلعلهـا كانت هـذه السنون التي بـين محمد بن خنبشـ ومالك بن الحـواري ، سنـين ملك النباهنـة، [١١٣] ولعـل ملكهـم كان يزيد على خمسمائـة سنـة، إلا أنه كان فيمـا بعد هذه السنين يعقـد (على) الأئمة، والنباهنة ملوك في شئ من البلدان الأخرى[٢].

خامساً : دوام القيظ في عمان ٨٠٦هـ/١٤٠٤م

[ووجدت تاريخاً آخر في سنة ست سنين وثمانمائة [٨٠٦هـ/١٤٠٤م] قـدر الله دوام القيظ في نزوى حتى أنـه وصل من بعد دخول النيروز بأحد عشرة ليلة وكان أوله شعبان وآخره في آخر شهر صفر][٣] .

(١) انظر: أيضاً ابن مداد ، محمد بن عبد الله ، سيرة ابن مدد ، سلسلة تراثنا العدد ٥٦، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٤، ص:٣٨

(٢) لقد اجمع المؤرخون العمانيون أن فترة حكم بني نبهان تزيد على خمسمائة سنة ولكنهم لم يحددوا تاريخا محددا لبداية حكمهم فهل اعتبروا بداية حكمهم من موت الإمام محمد بن خنبش في سنة ٥٥٧هـ أم بموت الإمام أبو المعالي جابر بن موسى بن أبي المعالي في سنة ٥٧٩هـ وكانت آخر ملك تم إقصائه من الحكم السلطان نبهان بن فلاح في عام ١٠٢٦هـ ولهذا يكون بمجموع حكمهم ٤٦٩ سنة أو ٤٤٧ سنة مع سنوات فراغ بين عامي: ٩٠٦ – ٩٦٤هـ أي مقدار ٥٨ سنة وعلى كل حال أن حكمهم في حدود ٤٠٠ سنة.

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢)

سادساً : غزوة توران شاه ملك هرمزعمان٨٦٦هـ/١٤٦٢م

[وكانت تلك السنة سنة مباركة(١) وهي التي خرج فيها سلطان هرمز إلى عمان، وأخذها من يد السيد سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر، والخارج عليه توران شاه بن نهمة(٢)، وخرج عليه بجيش عظيمة حدثت أنه فوق عشرين ألف وخيله كثير. ووجدت أنها أكثر من ألف فارس، واجتمعت عنده العرب من عمان بدوها وحضرها ، وفر سليمان إلى الحسا ، وأقام السلطان في عمان ما شاء الله من الزمان ، وأكثر مقامه بهلا ، وترك فيها بعضاً من خدمه وأمر عليهم غسان بن كليب ، وكان غسان وزير سليمان الخاص الذي لا فوقه عنده قط أحد. بعد ذلك وصل ابن نبهان إلى داره وملكها ، ورجع ملكه على أحسن ما يكون وهذا بعد سنين بفترة ، والله أعلم ، أرجع إلى الكتاب](٣). [وهذا السلطان أعني سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر هو الذي طلب من مشايخ العلم إقامة صلاة الجمعة بنزوى، ولكن العلماء أنكروا ذلك وأبوا واجتمعت كلمتهم إنها لا تجوز](٤).

---

(١) ذكر ابن مداد دوام القيظ وغزوة توران شاه في سيرته من أحداث عام ٨٦٦هـ/١٤٦٢م ، وهي السنة يحكم السلطان سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر المتوفى عام ٨٧١هـ/١٤٦٦م ، وربما سقطة كلمة «ستين» من المخطوط (ت:٢ ، ص:٣٢) انظر: ابن مداد ، سيرة ابن مداد ، ص:٦٨ ؛ البطاشي ، إتحاف الأعيان، ج٢، ص:٧

(٢) هو فخر الدين توران شاه الثاني بن نهمة ملك هرمز (٨٤٠هـ/١٤٣٦م – ٨٧٥هـ/١٤٧٠هـم) انظر: الخوري ، إبراهيم وآخرون ، سلطنة هرمز العربية ، رأس الخيمة:١٩٩٩، ج٢، ص:١٥١ – ١٥٣

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢)

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٢، ص:٧



الإمامة العمانية الخامسة (٨٠٩هـ - ٩٦٤هـ)[١]

(١) تزامنت هذه الإمامة مع ملوك دولة بني نبهان حيث حكم في هذا القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي السلاطين التالية وكان مقر حكمهم في بهلاء والأئمة في نزوى:

١- مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل

٢- سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان (ت: ٨٧١هـ/١٤٦٦م)

٣- مظفر بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر (٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

٤- حسام بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان

٥- سليمان بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان

أولاً: مالك بن الحواري (٨٠٩هـ - ٨٣٢هـ)

ثـم عقـدوا للإمـام مالـك بـن الحـواري سنـة تسـع وثمانمائة (٨٠٩هـ/١٤٠٦م) [بنزوى]، فهذه مائتا سنة وبضع [١٠٩] لم أجد فيهن تاريخ أحد من الأئمة، والله أعلم أنها كانت سنين فترة من عقد الإمامة، أو غاب عني معرفة أسمائهم[1]، [وملك جبل بني ريام، وجاء بعسكره إلى الرستاق][2]، ومات سنة اثنتـين وثلاثين وثمانمائة [٨٣٢هـ/١٤٢٩م][3].

[وعاصر من ملوك بني نبهان مظفر بن سليمان بن مظفر الذي نصب وهو ابن أربعة عشر ربيعا]

ثانياً: الحواري بن مالك بن الحواري (٨٣٢هـ - ٨٣٩)

[بويـع بعد وفاة والده مالك بن الحواري، وظلت إمامته حتى وفاته عام ٨٣٣هـ][4].

ثالثاً: أبو الحسن محمد بن خميس (٨٣٩هـ - ٨٤٦هـ)

ثم عقـد بعد موت مالـك بن الحـواري بسبع سنـين لأبي الحسن

(١) خلال هذه الفترة ثمة أحداث تجاهلها المؤلف وغيره ومن هذه الأحداث مقتل العلامة ابن النظر على يد خردلة بن سماعة ملك سمائل، وقدوم الرحالة المغربي ابن بطوطة في عام ٧٣١هـ/١٣٣٠م في عهد السلطان النبهاني أبو محمد نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان، وخروج أحد أمراء بني نبهان يدعي سليمان بن سليمان بن مظفر في أوائل القرن الثامن الهجري إلى شرق أفريقيا، ثم يقيم دولة في جزيرة بتّا.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٥٤

(٣) ذكر السالمي أن الإمام مالك بن الحواري بويع بعد إمامة والده الحواري بن مالك وأن مالك انتهت إمامته سنة ٨٣٣هـ فهل تجاهلته المصادر لتوهمها في اسمه فهل هو مالك بن الجواري أم الحواري بن مالك، ونعتقد إمامين تولى مالك بن الحواري ثم ابنه الحواري بن مالك الذي حكم قرابة سنة ثم انقطعت الإمامة لمدة سبع سنوات انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٧٦

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من المحقق.



محمـد بن خميس بن عامـر][1] وذلك يوم الخميس في شهـر رمضان سنة تسع وثلاثين وثمانمائة [٨٣٩هـ/مارس ١٤٣٦م] ،[وخاصمه بنو صلت وحاربوه ، فأمر بخشي نخل بني ربيعة خدم بني صلت بأمر من الشيخ ورد بـن أحمد بن مفرج][2]، [ولعل الإمام أبو الحسـن اعتزل الإمامة، وكتب ذلك إلى العلامة ورد بن أحمد بن مفرج بأنه سقطت عنه الإمامة، وأجاب الشيخ ورد»وأما أنت فما لم يقم عليك أحد من أهل مملكتك من المسلمين والعلمـاء من أهل الدعوة، فأنت علـى إمامتك ولا لك خروج منها»][3]. ومـات سنة ست وأربعين بعـد ثمانمائة يوم السبت واحد وعشرين يوم من القعدة [٢١ ذي القعدة ٨٤٦هـ/مارس ١٤٤٣م].

رابعاً : الإمام عمر بن الخطاب الخروصي٨٨٥هـ ٨٩٤هـ

ثـم عقدوا للإمام عمر بن الخطاب بـن محمد بن أحمد بن شيدان[4] بـن صلت سنة خمس وثمانين وثمانمائـة [٨٨٥هـ/١٤٨٠م]، وهو الذي

---

(١) هو أبو الحسن محمد بن خميس بن عامر بن عامر بن دهمان بن غسان ذكره ابن رزيق في الشعاع أن اسمه راشد بن خميس وذكره في الفتح بأن عبد الله بن خميس ، واخترنا قول البطاشي الذي سماه محمد وجاء بنسبه ، انظر: ابن رزيق: الشعاع ، ص:٧٤ ؛ الفتح، ص:٢٥٧؛ البطاشي: إتحاف الأعيان ، ج٢، ص:١١٩

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٣٧٧

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٢، ص: ١١٩

(٤) في الأصل شيبان بن صلت وفي نسخة مخطوطة (د) و(ل) شيدان وفي (ت:٢) سيدان ، لكن ابن رزيق تعقب هذا الاختلاف في الصحيفة القحطانية وقال: « إذ ذكره نسيه الناسخون مع رقم التاريخ وأنا سمعت من بعض الناس أن الإمام عمر بن خطاب بن محمد بن أحمد خروصي النسب ، قال القول المغرضبن أن أحمد بن شيذان بن صلت غلط والصحيح أنه أحمد بن شاذان بن صلت فوقع غلطهم في شاذان فكتبوه شيذان هذا كلامه والله أعلم» ، لهذا فإن كلمة شيبان أو سيدان أو شيدان فلا يراه ابن رزيق وأن الصحيح شاذان ، انظر: ابن رزيق ، الصحيفة القحطانية ، مخطوط ، ص:٨١٤

حاز أموال بني نبهان[١]. وأطلقها لمن عنده من الشراة، وكان ذا يد فيها وأمر فيها بأوامره.

تغريق أموال بني نبهان في ٨٨٧هـ

وذلك أن المسلمين اجتمعوا ونظروا [١١٤] في الدماء التي سفكها آل نبهان والأموال التي أخذوها واغتصبوها بغير حق، فوجدوها أكثر من قيمة أموالهم.

وكان يومئذ القاضي محمد[٢] بن سليمان بن أحمد بن مفرج ، [فأقام القاضي محمد بن سليمان القاضي محمد بن عمر بن أحمد بن مفرج][٣] وكيلا لمن ظلمه آل نبهان من المسلمين من أهل عمان. و أقام [القاضي] أحمد بن [عمر][٤] بن أحمد بن مفرج وكيلا لملوك آل نبهان[٥].

فقضى أحمد [بن صالح بن عمر بن مفرج][٦] أن جميع مال آل نبهان من أموال وأرضين ونخيل وبيوت وأسلحة وآنية وغلة وجميع ما لهم كائنا ما كان، وقبل [محمد بن عمر بن أحمد][٧] هذا القضاء، للمظلومين

(١) في الأصل: بني هناة والتصويب من الأصل أتى بعد اسطر قليلة

(٢) في الأصل : أحمد وكذلك في نسخة مخطوطة (د)

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢)

(٤) في الأصل : سليمان وغيرها من النسخ والتصويب من الأزكوي ، المصدر السابق، ص:٣١٨

(٥) يذكر البطاشي أن القاضي عمر بن أحمد بن مفرج لديه ثلاثة أبناء وهم القاضي محمد بن عمر الذي عين وكيلا لمن ظلمه ملوك آل نبهان و القاضي أحمد بن عمر الذي عين وكيلا لملوك آل نبهان والابن الثالث صالح بن عمر الذي عين ابنه أحمد بن صالح بن عمر قاضيا في قضية التغريق ، ونراه هو الصواب ، أنظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٢، ص: ٦.

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، ص: ٤٦٠

(٧) في الأصل: بن سليمان ، والتصويب من الأزكوي، المصدر السابق، ص: ٣١٩

مــن أهل عمان، مــن غاب منهم أو حضــر، أو كبر أو صغــر، الأنثى منهم والذكــر، فصارت هذه الأموال بالقضاء الكائن الصحيح للمظلومين، وقد جهلوا معرفتهم [١١٥] ومعرفة حقوقهم، ولم يحيطوا به علما، ولم يدركوا له قسما، فصار كل مال لا يعرف قسمه، ومجهولون أربابه، راجعا للفقراء، وكل مال راجــع للفقراء فالإمام العدل عند وجــوده أولى بقبضه، ويصرفه في إعــزاز دولة المسلمــين والقيام بها، وكل من أصح حقه وأثبته فهو له من أموالهم[ويحاســب][1] بالتحرية لما يصح له بقبضــه إن أدرك ذلك. وأن لم يدرك التحرية ولم يحط بها فذلك النصيب نصيب غير معلوم وهو مجهول، للفقراء والإمام يقبض الأموال المغيبة وأموال الفقراء، وما لا رب له، ويجعله في إعــزاز الدولة، فقد صح هذا القضاء والحكم فيه، فمن بدله بعدما سمعه فإنما [١١٦] إثمه على الذين يبداونه، إنه الله سميع عليم[2].

وكان هــذا القضاء عشيــة الأربعاء لسبــع أو لتسع ليــال خلون من جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وثمانمائة [٩ جمادي الآخر ٨٨٧هـ/٢٦ يوليو ١٤٨٢م].

وكان هــذا في عقده الثاني لأنه لما نصب أولا أقام سنة، وخرج عليه سليمان بــن سليمان[بن مظفر بــن سليمان بن مظفر بــن نبهان]، فانكسر [الإمام]عمر وعسكر بحممت من وادي سمايل، لعله وادي بني رواحة،

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (د)

(٢) لقد حدث سقط في صيغة الحكم والقائمين، وإيضاحه أن القاضي محمد بن سليمان شكل محكمة برياسته وعين كلا من الشيخ محمد بن عمر بن أحمد بن مفرج وكيلا لمن ظلم من العمانيين من قبل ملوك آل نبهان، والشيخ أحمد بن عمر بن أحمد بن مفرج وكيلا للملوك، والقاضي أحمد بن صالح بن عمر بن أحمد بن مفرج قضيا لهذه المحكمة، فحكم القاضي أحمد بن صالح بمصادرة أموال بني نبهان كلها كما جاء في صيغة الحكم وأولت إلى بيت المال، أنظر: صيغة الحكم في إتحاف الأعيان للبطاشي، ج٢، ص:١٣



ثم نصبه ثانية [الشيخ محمد بن سليمان بن أحمد بن مفرج][١] ، [ثم مات عمر بن الخطاب بنزوى][٢].

خروج سليمان النبهاني إلى جزيرة قشم ٨٩٣هـ

[خرج سليمان بن سليمان بن مظفر وجميع خدامه وأعوانه من حصن بهلا ودخلها عامل ابن جبر[٣] يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة (٤ ربيع الأول ٨٩٣هـ/١٧ فبراير ١٤٨٨)[٤] ، وحرب حصن بهلا يوم الأحد غرة شهر رمضان سنة ثلاثة وتسعين وثمانمائة][٥].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص:٢٥٨

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٣٨٣

(٣) يقصد بابن جبر هو الشيخ أبا سند سيف بن زامل بن حسين بن ناصر الجبري العقيلي حاكم البحرين الذي تدخل لصالح الإمام عمر وطرد السلطان سليمان بن سليمان من عاصمته بهلا إلى جزيرة قشم عند مدخل الخليج العربي في عام ٨٩٣هـ ، وكان بينهما عتاب وقد قال فيه شعر منها في قصيدته رقم٦٩ في ص: ٢٩١ من الديوان التي مطلعها:

دعاك الهوى واستجهلتك المعالم   وكيف تصابي المرء والشيب لازم

وقوله في الشيخ سيف:

أبا سند قرم الملوك ابن زامل   ومن يتقيه في المكر المصادم

وسيفاً يروي كل سيف ودابل   إذا أحجمت خوف الحمام المقادم

(٤) ذكر ابن ماجد في كتابه «كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد والفصول» هذه الحملة فقال: «وقد أخذ ولده سيف بن زامل عمان من نبهان بالسيف على سليمان بن سليمان بن نبهان في عام ثلاث وتسعين وثمانمائة ، وولى عليها إمامٌ من الإباضية يدفع له محاصيلها ، وقد نصره أهلها ، وقاموا بنصره ، فهدم جميع حصونها ، وأمّر عليهم عمر بن الخطاب الإباضي» ، ابن ماجد ، أحمد. كتاب الفوائد.تحقيق إبراهيم خوري ، مركز الدراسات والوثائق في الديوان الأميري برأس الخيمة ، سلسلة الملامح العربية الفلكية رقم ٧، رأس الخيمة: ب.ت. ، ص:٢٠٩

(٥) الزيادة بين معكوفتين من سيرة محمد بن عبدالله بن مداد ، ص:٥٥

خامساً: الإمام محمد بن سليمان بن أحمد (٨٩٤هـ - ٨٩٤هـ)

ثـم [نصـب] مـن بعـده [الإمـام عمـر] محمـد بـن سليمـان بن أحمـد بـن مفـرح القاضـي في سنـة أربـع وتسعين بعـد ثمـان المائة من الهجرة [٨٩٤هـ/١٤٨٩م][1].

سادساً الإمام عمر الشريف (٨٩٤هـ - ٨٩٥هـ)

ثم نصب عمر الشريف[2]، وأقام سنة، وفر إلى بهلا.

سابعاً: الإمام محمد بن سليمان للمرة الثانية ٨٩٥هـ)

فنصب أهل نزوى محمد بن سليمان ثانية.

ثامناً: الإمام أحمد بن عمر الربخي ٨٩٦هـ

ثم عقد لأحمد بن عمر بن محمد الربخي [وكان مسكنه ضنك][3]. [كان الإمـام أحمـد ناسـكا عفيفاً عالما حليمـاً، ذا هيبة ووقـار، رؤوفاً

---

(١) هو العلامة القاضي محمد بن سليمان بن أحمد بن مفر البهلوي، من كبار العلماء عمان في النصف الثاني للقرن التاسع الهجري، وكان رئيس العلماء في عصره ونصب مجموعة من الأئمة وعلى رأسهم عمر بن الخطاب، ذكره المؤرخون أنه أنتخبه أهل نزوى ثلاث مرات أولها بعد الإمام عمر وثانية بعد هروب الإمام عمر الشريف إلى بهلا، ومرة ثالثة بعد هزيمة الإمام أبي الحسن بن عبد السلام على يد السلطان سليمان بن سليمان. هذه الثلاث المحاولات في الحقيقة لم يكن إماماً بل أنه القائم بأمر الأمام ريثما يجتمع العلماء ويجمعون على اختيار الشخص المناسبة للإمامة، لمزيد من المعلومات عن الشيخ محمد انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٢، ص:١٣ - ١٤.

(٢) لم أجد تعريفاً للإمام عمر الشريف غير أني وجدت في ديوان اللواح قصيدتين الأولى في رثاء العالم بركات بن محمد الشريف، والأخر في رثاء الشريف أبا الحسين علي بن بركات النزوي، انظر: الخروصي، سالم بن غسان اللواح. ديوان اللواح.. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٩م، ، ج٢، ط.١، ص: ١١٥، ص: ٢٢٧

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، تحقيق النابوذة، ج٣، ص:٤٦٥

بالمسلمـين، صارفاً همه للدين آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، لا للطعن فيـه مسلـك و فهو خيـار أهل زمانه ووقتـه و عاش بتقـوى ، ومات على الهدى][١]، [ثم مات وقبره بنزوى][٢].

تاسعاً : الإمام أبو الحسن بن عبد السلام (٨٩٦هـ)

ثـم عقد لأبي الحسن عبد السلام[٣] ، وأقام دون السنة. [١١٦] ثم خـرج عليه سليمان بن سليمان [النبهـاني][٤] ، [ومات محصورا في حصن نزوى وبذلك زالت إمامته].

عاشراً : الإمام محمد بن سليمان للمرة الثالثة (٨٩٦هـ)

ثم نصب محمد بن سليمان أيضا، وأقام أياما.

عودة سلطنة بني نبهان (٨٩٦هـ - ٩٠٦هـ)

[وذلـك لما بويع أبو الحسن خرج عليه سليمان بن سليمان بن مظفر النبهـاني بجند كثير العـدد فعجز أبو الحسن عن ملاحمتـه لما خذلته رعيته ، فحصـره سليمـان بن سليمان وهـو يومئذ بحصن نزوى ، ومـا أفرج له

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص:٨٢

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٣٨٣

(٣) هو أبو الحسن بن عبد السلام بن الإمام أبي الحسن محمد بن خميس ، من فقهاء زمانه له أرجوزة في عدة المميته ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٢، ص:١٢١

(٤) يبدو أن السلطان سليمان بن سليمان من قشم التي خرج إليه بعد طرده من بهلا في عام ٨٩٣هـ ، حيث نعتقد أن رحلته إلى هنالك استغرقت ثلاث سنوات وكان يطلب المساعدة من ملك هرمز وقصيدته التي نظمها هناك تكشف عن حزنه وتشوقه إلى عمان وذلك من خلال تعدد أماكن عديدة مثل حصن العميري ، وعقر نزوى وشرع بهلا ، وأكتاف الحوية وبطحاء الفليج ثم يخاطب هذه الأطلال ويعتذر لها لوجود بينه وبينها بحر زخّار هائج ، انظر: النبهاني ، سليمان بن سليمان ، ديوان النبهاني ، القصيدة رقم ١٠، ص:٣٥– ٣٨



سليمان من الحصن بالحصر حتى مات في الحصن محصورا ، فاستولى سليمان بن سليمان][1]، [وكان السيد سليمان بن سليمان في هرمز يعد الجيوش ويتصل بأنصاره، ولما استعد تقدم إلى نزوى بجيشٍ كبيرٍ أغلبه من أنصاره بني رواحة ومن العامة الثائرين على الأئمة، وتمكّن من دخول نزوي، فسارع أهل نزوي بالاحتماء بالعلامة محمد بن سليمان لكنه «سبق السيف العذل» فليس لديه من القوة لمقاومة سليمان وجنوده ، فخرج من حصن نزوى مخذولا، وبذلك تمكن السيد سليمان من استعادة ملكه الضائع ، ثم سلمت بهلا إليه دون مقاومة، وهي مقر حكمة واستمرت هذه الأوضاع لمدة عشر سنوات ، حتى حادثة فلج الغنتق في عام ستة وتسعمائة][2].

الحادي عشر: الإمام محمد بن إسماعيل (٩٠٦هـ - ٩٤٢هـ)

ثم عقد لمحمد بن إسماعيل الإسماعيلي الساكن حارة الوادي

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الشعاع ، ص:٨٤

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من المحقق حيث يقتضي الحديث أن يكون هناك عنوان بهذا المعنى لأن في الحقيقة أن سليمان نحج في إنهاء إمامة أبو الحسن في عام ٨٩٦هـ وأعاد ملكه الضائع ، ولأن من الملاحظ أن الفترة من وفاة الإمام عمر بن الخطاب وحتى عام ٨٩٦هـ وهي فترة سنتين رأينا فيهما أربعة أئمة واحد من هؤلاء الأربعة مات والباقون خذلوا وعلى رأسهم العلامة الكبير محمد بن سليمان ، ولهذا لا نرى قول السيابي بشيء حينما يقول في أعوان سليمان وجنده أنهم «من أهل البغي اعضاد ، ومن الجهلة والعوام أنصار وأجناد» ، فأين بقية العمانيون من نصرة الأئمة ، فلماذا لا يوجه لهم هذا الكلام إذا كان أتباع السلطان سليمان هؤلاء الناس ، لهذا فيحتاج الموضوع إلى عمق نظر ، والسلطان سليمان قد أنذر نفسه لخدمة عمان فهو القائل (ديوان النبهاني، ص: ٥٣):

ولو شئت كفاني وزير وخادم ولم ألق نفسي في يد الهلكات

ولكن نفسي مُرة ليس ترتضي سوى بيعها في الحمد والغمرات

تناط حياة الدين والعلم والتقى وعزُ عمانٍ كلها بحياتي

الغربية في سكة نزار[1]. وسبب ذلك أن سليمان بن سليمان[النبهاني] هجم علـى امرأة تغتسـل في فلج العنتق، فخرجت من الفلـج هاربة عنه عريانة، فجعل يغدو في إثرها حتى وصل حارة الوادي، فرآهما محمد بن إسماعيل، [فرمى على المرأة عمامته][2] فخرج إليه وقبضه عنها، وصرعه على الأرض، حتى مضت المرأة.ودخلت العقر وخلى سبيله[3].

فعنـد ذلـك فرح بـه المسلمون لمـا رأوا منه ومن قوتـه في الأمر بالمعـروف والنهـي عـن المنكـر، ونصبوه إمامـا وذلـك في سنة ست وتسعمائـة [٩٠٦هـ/١٥٠٠م]. ومات يوم الخميس لتسع ليالي بقين مـن شهر شـوال سنة اثنـين [١١٨] وأربعـين وتسعمائـة [٢١ شوال ٩٤٢هـ/١٤ ابريل ١٥٣٥م].

[وهـو الذي حاز أموال بني رواحـة في شعبان سنة تسع وتسعمائة (شعبـان ٩٠٩هـ/ينايـر ١٥٠٤م)[4] ، كما أنه قد نهى عـن بيع الخيار[5]، وكتـب في ذلك كتاباً سجلت فيه علماء عصره موافقتهم وتأييدهم، وذلك لما كثرة معهم هذه المعاملات من الربا والفساد والحيل ، وكان ذلك في شهر جمـادى الآخر سنة ثمـان وعشرين وتسعمائة (جمـادي الآخر ٩٢٨هـ/

(١) ورد «سكة مراد» في نسخة مخطوطة (د) و(ب) و (ل)

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٨٧

(٣) يرى ابن رزيق في كتابه الفتح المبين أن محمد بن إسماعيل قتل سليمان بن سليمان دون أن يعرفه فأخذ رأس سليمان إلى العقر فتعرف عليه بعض الناس وأخبرهم بذلك ، وهذه الرواية تحتاج نظر.

(٤) عن مصادرة أموال بني رواحة في عام ٩٠٩هـ انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٣٨٦

(٥) عن تحريم بيع الخيار»المعروف في وقتنا بيع الرهن بالعقالة» في عام ٩٢٨هـ ، انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٣٨٨ وما بعدها.

مايـو ١٥٢٢)][1]، [وفي عصره قدم البرتغاليون[2] عمـان ، فاحتلوا المدن الساحليـة في سنة ثلاثة عشـر وتسعمائة (٩١٣هـ/١٥٠٧)][3]، [وكان بعضـ أمراء بني نبهان واليعاربة يمارسون سلطتهم على بعض المدن العمانية ، كالسلطـان محمـد بن بلعـرب بن سلطـان اليعربي سلطـان الرستاق[4] ، والسلطان سلطان بن مسعود بن عدي بن شاذان سلطان نخل[5] وغيرهما].

الثاني عشر: بركات بن محمد بن إسماعيل (٩٤٢هـ - ٩٦٤هـ)

ونصب ولده بركات [بن محمـد بن إسماعيل] في اليوم الذي مات فيـه أبـوه. [وبايعه العلامة عبدالله بـن عمر بن زيـاد الشقصي، ومحمد بن أحمـد بـن يفسان، ولم يرض الفقيـه أحمد بن مداد إمامتـه وتبرأ منه وممن نصبـه، وزالت إمامته بعد خروجه من نزوى نحـو بهلا لطرد الإمام عمر بـن القاسم ، حينما هجم الأمير سلطان بن محسن بن سليمان النبهاني على نـزوي في سنة أربع وستين بعد تسعمائـة (٩٦٤هـ/١٥٥٧م) وبقي يتردد على المدن والقرى العمانية يبحث عن نصير][6].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٣٨٦ وما بعدها.

(٢) وصل البرتغاليون سواحل كوريا موريا (الحلانية) في ١٤/٨/١٥٠٧م ، فأحتل قلهات دون مقاومة ثم غادرها في ٢٢/٨ إلى قريات التي رفضت الخضوع له فقاومت لكنها خضعت بالقوة بعد أن استخدم المدافع وحرقة المدينة ونهبها ، ثم أحتل مسقط بعد حروب طاحنة ثم خضعت صحار فخور فكان ، ومنها احتل هرمز التي كانت لها السيادة على المدن العمانية منذ عام ٦٦٠هـ/١٢٦١م ، وبذلك خضعت هذه المدن للسيادة البرتغالية قرابة ١٤٣ سنة. انظر: حنظل، فالح ، العرب والبرتغال في التاريخ ، ص: ١٧٣–١٨٥

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من المحقق

(٤) البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٢، ص:١٥٨

(٥) البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٢، ص:٨٦

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من المحقق حسب سياق الكلام

ثم لما كان يوم السبت لعشر ليال بقين من المحرم سنة خمس وستين بعد التسعمائة [٩٦٥هـ/١٣ نوفمبر١٥٥٧م] خرج بركات بن محمد من حصن بهلاء ودخله محمد بن جفير بن علي بن هلال الجبري، وذلك بعد أن دخل السلطان الأعظم، سلطان بن المحسن بن سليمان[بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر][1] بن نبهان نزوى وملكها في سنة أربع وستين بعد تسعمائة [٩٦٤هـ/١٥٥٧م].

ثم ثبت حصن بهلا في يد محمد بن جفير إلى أن اشتراه منه آل عمير بثلاثمائة لك. ودخل آل عمير حصن بهلا يوم الثلاثاء[2] لتسع ليال بقين من شهر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وتسعمائة [٢٠ المحرم ٩٦٧هـ/٢٠مارس١٥٦٠م].

[وكان الإمام بركات أجرى ساعد لفلج ميثا ببهلى وذلك في سنة تسعمائة وخمسين، وكان العلامة عبد الله بن زياد يثني على الإمام بركات بقوله: «الفاضل المبجل رفيع القدر صاحب العقد والحل ذو الأيادي الزكية والنفس الأبية والهمم العلوية والمكارم الحاتمية شيخ الجماعة وترجمان لسانها وصاحب معروفها وإحسانها الإمام العدل المؤيد السامي الأفضل المجد الفقيه القدوة بركات بن محمد «][3]، [ومات الإمام بركات بن محمد بأرض السر(الظاهرة) لعشر ليال خلت من صفر سنة أربع وثمانين وتسعمائة(٢١ جمادي الآخر ٩٨٤هـ/٩مايو ١٥٧٦م)][4].

(١) ربما حدث سقط في النسب، والتصويب من سلسلة نسب النباهنة، لكن من الملاحظ اعتاد المؤرخون أن يكتبوا «نبهان» اختصارا للنسب

(٢) في الأصل: الثلثا

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٢، ص:١٩٨ – ٢٠٠

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٢، ص:٢٤١.

الثالث عشر: الإمام عمر بن قاسم الفضيلي

ولعـل كان الإمـام عمر بن قاسم الفضيلـي في أيام بركات بن محمد بـن إسماعيـل، [١١٩] والله أعلم، [وكان العلامـة أحمد بن مداد قد بايع عمر بن القاسم بالإمامة في منح، وخرج الإمام عمر إلى بهلا، لكن الإمام بركات أخرجه منها في سنة أربع وستين بعد تسعمائة (٩٦٤هـ/١٥٥٧م)، وإلى سنة ثمانية وسبعين وتسعمائـة (٩٧٨هـ/١٥٧٠م)كان الإمام عمر على قيد الحياة][1].

الرابع العشر: الإمام عبدالله بن محمد القرن المنحي(٩٦٧هـ)

ثم نصب الإمام عبدالله بن محمد القرن[2] في منح يوم الجمعة لخمسة عشر من رجب سنة سبـع وستين وتسعمائة[١٥ رجب ٩٦٧هـ/١١ابريل ١٥٦٠م]، ودخل حصن بهلا يوم الاثنين لثلاث ليال بقين من هذا الشهر من هذه السنة.

ثـم لما كان ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان وستين وتسعمائة [٢٧ رمضان ٩٦٨هـ/١٢يونيو ١٥٦٢م] دخل بركات بن محمد حصن بهلا، وأخرجوا منه عبدالله بن محمد القرن، [وانتقل الإمام عبدالله من منح إلى نزوى، فأقام بها إلى أن مات، ودفن عند مساجد العباد

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من المحقق، انظر: ابن رزيق، الفتح المبين، ص:٢٦٠؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص:٣٩٤؛ البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٢، ص:٢٤١.

(٢) هو العلامة عبدالله بن محمد بن عبدالله القرن المنحي، كان مسكنه منح بايعه العلامة أحمد بن مداد بعد عمر بن القاسم في عام ٩٦٧هـ فزحف إلى بهلا واستولى عليها من يد آل عمير لكن الإمام المخلوع بركات طرده منها، ثم انتقل العلامة عبد الله إلى نزوى وعاش فيها حتى وفاة بعد عام ٩٨٤هـ ودفن في مقبرة الأئمة، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٢، ص:٢٣٣ – ٢٤١

، قيل وأن قبر الإمام ناصر بن مرشد قريب من قبره ، وكان الإمام عبد الله حتى عام أربعة وثمانين وتسعمائة على قيد الحياة][1].

معارضة العلامة أحمد بن مداد بن عبدالله الناعبي للأئمة

وكان الفقيه أحمد بن مداد يبرأ من محمد بن إسماعيل وولده بركات بن محمد، وله في ذلك سيرة طويلة، تركتها اختصارا والله أعلم[2].

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من المحقق ، انظر: ابن رزيق، الشعاع ، ص:٨٨؛ السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٩٤ ؛ البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٢، ص:٢٣٤.

(٢) انظر مآخذ الشيخ أحمد بن مداد في: السالمي، تحفة الأعيان، ج١، ص: ٣٩١ ؛ البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٢، ص:٧٧ – ٨٤

الدولة النبهانية الثانية
(٩٦٤هـ - ١٠٢٦هـ)



(١) سلطان بن محسن بن سليمان (٩٦٤هـ-٩٧٣هـ)

[ملـك نزوي في أيام الإمـام بركات بن محمد في سنـة أربع وستين وتسعمائة[٩٦٤هـ/١٥٥٦م][(١)] قيـل أنه لما مات سلطان بـن المحسن، وكان موتـه يـوم الاثنـين لاثنتي عشرة ليلـة بقيت من شهـر ربيع [١٢٠] الآخـر سنة ثـلاث وسبعين وتسعمائـة سنة[١٢ ربيع الثـاني ٩٧٣هـ/١٦ نوفمبر ١٥٦٥م]، ترك ثلاثة أولاد وهـم: طهماس بن سلطان، وسلطان بن سلطان، ومظفر بن سلطان.

(٢) مظفر بن سلطان بن محسن (٩٧٣هـ-٩٧٦هـ)

وكان المظفر هو المتقـدم عليهم في الملك إلى أن مات، [وكان كوته ليلـة السبت من شهر محـرم سنة ست وسبعين وتسع مائـة][(٢)]، وترك ولده سليمان صغيرا لا يقوم برئاسة الملك.

(٣) فلاح بن محسن بن سليمان (٩٧٦هـ-٩٨٣هـ)

وكان عـم أبيه فلاح بن المحسن [بـن سليمان بن سليمان][(٣)] مالكا لحصن مقنيات[(٤)] [من أرض السر][(٥)]، فلما علم بموت مظفر جاء إلى بهلا، وأقـام مكانه، وعدل في ملكه، وملك سبع سنين، ثم مات ، [وهو الأشهر

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١، ص:٣٩٦

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، ج٣، ص: ٤٨١

(٣) خصص ابن شوال في «ديوان الكيذاوي» جملة من القصائد ، انظر على سبيل المثال القصائد في ص: ١٦- ٣٠

(٤) مقنيات: قرية من قرى ولاية عبري بمنطقة الظاهرة ، وبها الحصن الأسود الذي بناه السلطان فلاح بن محسن بن سليمان بن سليمان (ت: ٩٨٣هـ/١٥٧٦م) ، انظر: القلاع والحصون في عمان ، منشورات مكتب نائب رئيس الوزراء لشئون مجلس الوزراء، مسقط: ١٩٩٤، ص:٦٣ – ٦٥

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص:٢٥٠



منهم جوداً ونسباً وسياسة ، وهو الذي بني الحصن السامك فسماه الأسود ، وهو الذي غرس شجرة الأمبا بمقنيات ، فكثرت في عمان][١] ، [وثارت عليه وادي بني خالد بالشرقية ، فجمع القبائل العمانية ، وتم إخمادها][٢]، [وكان فلاح بن محسن محباً للأدب العربي خصوصا الشعر ، وكان موسى بن حسين بن شوال شاعرهم الخاص][٣].

(٤) سليمان بن مظفر بن سلطان (٩٨٣هـ-١٠١٩هـ)

فملك من بعده سليمان بن مظفر [بن سلطان بن محسن] وهو ابن اثنتي عشرة سنة، واستولى على الأمر في عمان ونواحيها وأخذ خراج أهلها من الطائع والعاصي، والداني والقاصي[٤]، [واتخذ من مدينة بهلا مركزاً لحكمه][٥].

وحاربه أهل نزوى، وكان معهم جبري يقال [١٢١] له محمد بن جفير[٦]، وعنده جيش عظيم. فطلع إليه سليمان بن مظفر وعرار بن فلاح،

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٢٥٠

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] مستخلصة من قصيدة ابن شوال ، موسى بن حسين ، ديوان الكيذاوي ص:٢٨٣-٢٨٥ والبيت المشار إليه:

«حتى فتحت به شم المجادل من وادي بني خالد من بعد عصيان»

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السيابي ، عمان عبر التاريخ ، ج٣، ص: ١٤٣

(٤) تذكر المصادر البرتغالية أن في عام ٩٨٩هـ/١٥٨١م تعرضت مسقط لهجوم الأسطول العثماني بقيادة علي بك شلبي وأنه تمكن من دخول مسقط عن طريق قرية سداب وطرد منها حاكمها البرتغالي الذي هرب إلى بركاء ، لكن علي بك تخلى عن مكاسبه السياسية بعد أيام قليلة ، واكتفي بنهب المدينة وقفى راجعاً إلى البحر كمغامر: انظر: حنظل. فالح. العرب والبرتغال في التاريخ، ص: ٤٨٣.

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من عمان في التاريخ من منشورات وزارة الأعلام ، مسقط:١٩٩٥ ، ص:١٧٦

(٦) هو محمد بن جفير بن علي بن هلال الجبري الذي طرد الإمام بركات بن محمد من بهلا ثم باع حصنها على آل عمير.

وعندهم ناصر بن قطن[الهلالي] ومـن معهم من العساكر. فلما التقوا بهم ومحمد بن جفير. واستقام بينهم القتال فقتل محمد بن جفير، وانكسر قومه. وكان قطن بن قطـن [الهلالي] ينتظر الأمر بينهم، فنادى بالكف بين القوم عن القتال.

وكان محمـد بن جفير عنده ولد صغـير، اسمه محمد بن محمد، وأمه بنت عمير بن عامر، فتزوجها سليمان بن مظفر بعد ما قتل زوجها وركب بهـا إلى البادية. فكان بالشتـاء ببادية الشمال(١)، ويـترك ابن عمه عرار بن فلاح ببهلا ، وإذا جاء الصيف رجع إلى بهلاء.

غزو الفرس لصحار،١٠١٣هـ/١٦٠٤م

وكان مهنـا بن محمد الهديفي(٢) مالكا بلـد صحار، فعلم أن العجم متأهبـون إليه، وأرسل إلى سليمان [١٢٢] بن مظفـر لينصره عليهم، فلبى دعوته وأطاع كلمته.

فخـرج إليه بمـن معه مـن العسكر، وتكامـل القوم ببلـد صحار، ووصلـت إليهـم العجـم(٣)، فاستقام بينهـم القتال وعظم النـزال وارتفع

---

(١) يقصد ببادية الشمال منطقة الظاهرة

(٢) هو مهنا بن محمد الهديفي ملك صحار لا نعرف كيف تولى صحار وكان تحت حكم البرتغال ثم تفرد بالحكم ، وعمر صحار وازدهرت اقتصاديا في عهده ، مدحه ابن شوال ، انظر: ابن شوال ، ديوان الكيذاوي ، ص: ١٥٢

(٣) لم نجد تاريخاً لحملة الفرس على صحار لكن وجدت في كتاب « إتحاف الأعيان للبطاشي « إشارة أن « قتلة العجم في لوى بقيادة ابن البيبي سنة ١٠١٣هـ/١٦٠٤م ، فلعل هذه الحملة في هذا التاريخ. انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص:٢٣



العَجَاج[1] [وأظلم الفجاج[2]][3]، فانكسر جيش العجم وقتل منهم ما شاء الله، ورجــع سليمان بن مظفــر إلى داره ببهلا وعنده بنو عمه، وهم عشرة: عرار ونبهان ومخزوم، أولاد(٤) فــلاح بن المحسن[5]، وكان المقدم عليهم عرار، وأما أخوه نبهان [بن فلاح][6] فلا يملك رأيا دون رأي أخيه.

وكان عــرار بن فلاح ملــك الظاهــرة، وأعطى سليمــان بن مظفر مخزومــا ملك ينقل، فبقوا عنده تسعة، أحدهم حمير بن حافظ [بن سليمان بن محسن][7]، وعنده أربعة أولاد، حافظ ، وسلطان، وكهلان وهود، كلهم [١٢٣] أولاد حمير[بن حافظ] ، فمات حافظ بن حمير [بن حافظ] بعد رجوعهــم إلى بهلا بسنة زمان (ت:١٠١٤هــ/١٦٠٥م) ، وبقي معه من بني عمه اثنان من العشرة : مهنا بن محمد بن حافظ [بن سليمان] وعلى بن ذهل بن محمد بن حافظ [بن سليمان] وهم على يد سليمان بن مظفر.

(١) العَجَّاج هو الغبار أو الدخان انظر: ابن منظور: لسان العرب ، ج٢، ص:٣١٩ مادة «عجج»

(٢) الفجاج هو الصياح والجلبة ويري العبيدلي أنه ربما حدث خطاء في ترتيب الكلام وأنه يرى أن من الأفضل يكون «أرتفع الفجاج وأظلم العجاج» انظر: الأزكوي ، المصدر السابق ، الهامش رقم:٣ ، ص: ٣٣٢ ؛ موسى ، حسين يوسف وآخرون . الإفصاح في فقه اللغة ، دار الفكر العربي ، القاهرة: ب.ت. ، ج١، ط.٢، ص: ٢٢٨

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (د) و (ب) و (ل) و (ت:٢)

(٤) في الأصل: وأولاد فلاح فحذفت [و] لاستقامة المعنى

(٥) هم عرار ومخزوم ونبهان أبناء السلطان فلاح بن محسن بن سليمان تولوا ملك بني نبهان على الترتيب لكن جاء عصرهم وعمان في أوج حروبها الأهلية فلم يعملوا شئياً فانهارت الدولة في عصر نبهان في عام نبهان.

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] لايضاح المعنى

(٧) هو حمير بن حافظ بن سليمان بن محسن بن سليمان وقد مدحه ابن شوال في عدد من القصائد انظر: ابن شوال ، ديوان الكيذاوي ، ص:٢٢٤ ، ٢٦٢ ، ٣٠١

وكان لسليمان وزراء في القرية وفي النزار من قرية أزكي، وفي سمد الشأن. وكانت سمد الشأن لقبيلة الجهاضم(١)

وكان جائرا عليهم. ففروا منها من شدة جوره وبطشه، فتفرقوا في البلدان مدة ثلاثين سنة، وهم يحاولون دخولها والتوصل إليها.

وكان بنو هناة من أقرب الناس إلى سليمان بن مظفر، وكانوا أكثرهم عددا وعدة وبأسا [وشده] وكان فيها رجلان يلبيان أمرهم، وهما خلف بن أبي سعيد، وسيف بن محمد بن أبي سعيد، وكان عنده [١٠٤] قدوة أهل زمانهم.

الحروب الأهلية (١٠١٤هـ - ١٠١٩هـ)

وكان سبب الفرقة بينهم أن قبيلتين من أهل سيفم(٢)، إحداهما بنو معن والأخرى بنو النيّر، وكانتا عصبة لبني هناة، وجهضم واحد، ثم وقعت الفِرقة بين بني معن وبني النير(٣). وسبب ذلك، أن امرأة من بني معن دخلت زرعا لبني النير تحش منه، فمرت عليها أمة لرجل من بني النير، فقالت، اخرجي من زرع سيدي، فأبت المرأة، فوقع بينهم الجدال، فضربت الأمة المرأة فقلعت عينها، فخرج ذات يوم حمار لبني النير ودخل زرعا لبني معن فقطعت أذنه، فوقعت الفتنة بينهما.

(١) هي قبيلة عمانية أزدية تنسب إلى جهضم بن عوف بن مالك بن فهم و ويقطنون سمد الشان وكانت تعرف بسمد الجهاضم ، انظر: السيابي ، سالم بن حمود ، إسعاف الأعيان ، ص:١٠٤

(٢) سيفم: قرية من قرى ولاية بهلا ، تقع في أسفل جبل الكور في وادي سيفم وتبعد عن بهلا حوالي ٢٦ كم

(٣) معن: قبيلة عمانية أزدية تنسب إلى معن بن مالك بن فهم ، انظر: الخروصي ، سليمان بن خلف. ملامح من التاريخ العماني. ص:٢٤٥،



وكان ﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾[١]، وأصل الفتنة كالنار اليسيرة تحرق الأشياء [١٢٥] الكثيرة. فافترق عند ذلك القوم فرقتين، فأما بنو معن وبنو شكيل[٢] منهم مع [سليمان بن] مظفر، وبنو النير مع بني هناه، فعند ذلك سار خلف بن أبي سعيد إلى داره، بلاد سيت[٣]، هو وبنو عمه. وكان سليمان بن مظفر بالبادية، فعلم وأرسل إلى وزيره محمد بن خنجر أن قل لخلف [أن] يترك شأن القوم. فأرسل إليه بالكف عن ذلك. فغلب القوم عن ذلك، [وأظهر أنه] يريدون الإصلاح بين بني معن وبني النير. فأرسل الوزير إلى مولاه سليمان بن مظفر أن خلفا غلب عن الكف. فندب سليمان بن مظفر إلى الوزير برّاك[٤]، [أن] أفعل في أموال بني هناه من القرية وكدم. فأمر الوزير بخراب أموال بني هناه من كدم، وكانت تلك أموال الشيخ خلف بن أبي سعيد. فوقع العداوة [١٢٦] والبغضاء بينهما. وأمر عند ذلك الشيخ خلف بن أبي سعيد بني عمه، أن اغزوا بهلا فغزوها، فقتلوا من قتلوا منها. فكتب الوزير محمد بن خنجر إلى سليمان بن مظفر بما جرى على بهلا.

---

(١) سورة القصص، الآية:١٥

(٢) بنو شكيل قبيلة عمانية عدنانية وهم ينتسبون إلى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ويسكنون في قرى سيفم وبسيا، و الظبي و وادي قريات، والفتح، وسلوت من بهلا وكذلك يسكنون في ولاية عبري: انظر: السيابي، إسعاف الأعيان، ص: ٣١؛ المرشد العام للولايات والقبائل، ١٣٥ – ١٣٦

(٣) في الأصل: دار سيت وكذلك في جميع نسخ المخطوط، وكذلك عند الأزكوي والصواب ما أثبتناه: وهي قرية من قرى ولاية بهلا، تقع إلى الشمال الشرقي من بهلا وتبعد عنها في ١٥ كم، وهي مكونة من مقطعين بلاد، وسيت، ويعتقد أن هذه التسمية تعود إلى تسمية فارسية.

(٤) في الأصل: تراك والتصويب من نسخة مخطوطة (ت:٢)

فلما علـم سليمان بذلك قصد من الشمـال إلى بهلا، وأراد الصلح بينـه و [بـين][١] بني هنـاة، فلم يقع صلـح، وهيأ كل واحـد منها الحرب لصاحبـه. فجمع السلطـان سليمان بن مظفر ما عنده مـن المعسكر ليقاتل بنـي هنـاة. فعلم بذلك الشيخ خلف بن أبي سعيـد فأرسل إلى الوزير عمير بـن حمير [العميري] ملك سمائل[٢] ينتصر به على سليمان بن مظفر، فسار بعسكـره إلى غـبرة بهلا[٣]. فالتقـى هو ولأمير عمير بن حمـير فاستقامت الحـرب بينهما ساعة من الزمان. ثم رجع سليمـان إلى بهلا، ورجع الأمير عمير بن حمير [١٢٧] إلى سمائل، وترك بعض قومه في بلاد سيت[٤].

وكان الأمـير عمير ذا خلـق حسن واسع، فلما وصـل إلى سمائل أرسـل إلى بنـي جهضم، وهم متفرقـون في قرى شتى، فلمـا أقبلوا إليه، فوقعت بينهم الألفة وإثبات الصحبة. ثم أرسل إلى سلطان الرستاق مالك بـن أبي العرب [اليعربي][٥]، ليصلـه إلى سمائل. فسار مالك وصحبه أبو الحسـن علي بن قطن[٦] [الهلالي]. فلمـا وصلا إلى سمايل ساروا مع بني جهضـم إلى سمـد الشأن، وبنوا لهـم بنيانا حول دارهـم، وترك عندهم

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ب) و (د) و(ل) و (ت:٢)

(٢) هو عمير بن حمير بن سلطان العميري كان حياً حتى عام ١٦١٦م

(٣) غبرة بهلا : هي قرية من قرى ولاية بهلا ، تقع في علاية بهلا على بعد ٤ كم من الحصن ، بها حالياً جامع السلطان قابوس ، ومصنع الفخار ، ومراكز الحكومة الأخرى.

(٤) في الأصل: دار سيت وكذلك في جميع نسخ المخطوط ، وكذلك عند الأزكوي

(٥) هو السلطان مالك بن أبي العرب بن سلطان بن مالك بن أبي العرب اليعربي سلطان الرستاق فقد توارث اليعاربة حكم الرستاق ونخل فترة طويلة منذ العصور الوسطى ، انظر: دليل أعلام عمان ، ص:١٤٢

(٦) هو الأمير أبو الحسن علي بن قطن بن قطن بن هلال الهلالي يلقب بالمنصور ، وكان له سيرة محمودة ، تولى رياسة سمد الشان حتى خضع للإمام ناصر بن مرشد



الأمـير بعض من قومه وترك لهم ما يحتاجون له من الطعام والشراب وآلة الحرب، ورجع إلى سمائل.

وأمـا بنو هناة وسليمان بن مظفر فإنهم لم تنقطع بينهم الغزوات. ثم إن الأمـير عمير بن حمير والسلطان مالك بن أبي العرب [١٢٨] سارا إلى نزوى وهمـا ينتظران الأمر، وكان لمالك بن أبي العرب وزيرا في عيني من الرستـاق، فدخل عليه [أهل][١] الدار وأخرجوه منها. وجاء رجل من أهل عينـي إلى سليمان بن مظفر يطلـب منه النصر على الخصـم، فأعانه ببعض قومـه، وأرسل معه عـرار بن فلاح. فجاء الخـبر إلى السلطان مالك بن أبي العرب [بما] جرى في داره فأراد المسير إلى داره، فقال له الأمير عمير: «قف معنا ولا تخف فهـذا من علامات السرور» ، فقال: كيف ذلك والعدو في داري؟. فقـال الأمير عمير: «ذلك عنـدي، «وأنا إن شاء الله من الغالبين». قال الله تعـالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا﴾[٢]. وكمـا قال الشاعر[من المتقارب]:

إذا الحـادثـات بلـغن المـدى وكـادت لـهن تـذوب المـهج
[١٢٩] وحل البلاء وقل العزا فـعند التنـاهي يكـون الفـرج

ثم إن بني هناه أرسلوا إلى عمير بن حمير، أن أقبل علينا بمن عندك من القوم لندخل بهم بهلا. فسار هو ومن معه إلى بعض الطريق، فنظر إلى قومه، فاستقل عددهم، فرجع إلى نزوى. وكان بنو هناة ينتظرونه في ليلة كانت بينهم للدخول، فلـم يصل إليهم. فسار إليه الشيخ سيف بن محمد

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ب) و(ت:٢) و(د) و(ل)
(٢) سورة الشرح، الآية: ٥، ٦

مـن بلاد سيت[١] إلى نزوى، وجرى بينهما جدال كثير من باب العتاب، فقـال الأمير عمير بن حمير: «خذ مـن القوم ما شئت» ، فأخذ من عنده قوما كثيرين، لا يعلم عددهم إلا الله. وسار بهم إلى بلاد سيت[٢] والأمير عمـير ينتظـر الأمر بنزوى. فجاء الخـبر إلى سليمان بن مظفـر، أن القوم طلعـوا من نزوى إلى بلاد سيـت[٣]، فمنهم، من يقول: قاصدون القرية، [١٣٠] ومنهم من يقول: سيفم، ومنهم من يقول: بهلا. فقسم سليمان بن مظفر قومه، فجعل بعضـا منهم في القرية[٤]، وبعضا في سيفم، وبنى بنيانـا في رأس [فلج][٥] الجزيين، مخافـة أن يضربه القوم، وترك فيه قوماً، وقسم بقية القوم في بهلا، وترك في الخضراء[٦] جماعة من قومه في حارة الغـاف، وترك في الجامع من البـلاد حمير بن حافظ ومن معه من القوم، وقسم بقية قومه في العقر.

وكان ابـن[٧] عمـه عـرار بن فـلاح ومن معـه من القـوم في عيني الرستـاق فسار سيف بن محمد بقومه من بلاد سيت[٨] إلى بهلاء، ودخلها. وكان أول دخوله من الجانب الغربي فتسوروا السور ودخلوا البلاد، وكان

(١) في الأصل: دار سيت وكذلك في جميع نسخ المخطوط ، وكذلك عند الأزكوي
(٢) في الأصل: دار سيت وكذلك في جميع نسخ المخطوط ، وكذلك عند الأزكوي
(٣) في الأصل: دار سيت وكذلك في جميع نسخ المخطوط ، وكذلك عند الأزكوي
(٤) القرية قرية من قرى ولاية بهلا
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص:٣٣٦
(٦) الخضراء : قرية من قرى ولاية بهلا
(٧) في الأصل: بني
(٨) في الأصل: دار سيت وكذلك في جميع نسخ المخطوط ، وكذلك عند الأزكوي

ذلك «ضربة لازب»[١] ، ولم يشعر بهم أحد، وقسم قومه ثلاث فرق: فرقة باليمين، وفرقة بالشمال، [١٣١] وفرقة بالوجه، وهي التي تلي الجامع من البلاد وأحكم أمره في الأماكن المختارة للقتال كمسجد الجامع ومسجد أبي عمر وجميع أبواب العقر. فما بقى[٢] لسليمان بن مظفر شئ غير الحصن والخضراء بعد ما قتل من قتل من سادات قومه وفرسانه تلك الليلة. ونادى سيف بن محمد بالأمان في البلاد، وكان معه بعض أهل البلد.

وجاء الخبر إلى الأمير عمير بن حمير، وهو بنزوى، أن قومك دخلوا بهلا. فركب عند ذلك هو والأمير سلطان بن محمد[٣] ومالك بن أبي العرب والمنصور [أبو الحسن] علي بن قطن [الهلالي] وأهل نزوى. وركب خلف بن أبي سعيد الهنائي من بلاد سيت[٤] بمن عنده من القوم لينصروا أصحابهم، وكان دخولهم ليلا، ونزل الأمير عمير بحارة الغاف، وكانت الخضراء [١٣٢] في ملك السلطان سليمان بن مظفر، وفيها علي بن ذهل [بن محمد بن حافظ بن سليمان] ، وعنده قوم كثير. فأرسل إليهم الأمير ليخرجوا بما عندهم من الزانة[٥]، فورد علي بن ذهل على قومه يحرضهم على القتال، فلم يجبه أحد منهم. وعزموا على الخروج.

---

(١) لازب يعني لازق وتعني هنا ليست بضربة سيف أي دخلوا بهلا دون مقاومة ، وهو مثل عربي ويقول النابغة : «ولا تحسبون الخير لا شرّ بعده ولا تحسبون الشر ضربة لازب» انظر: ابن منظور، لسان العرب ، ج١، ص:٧٣٨ مادة «لزب»

(٢) في الأصل: بقا بالألف الممدودة

(٣) وردت في مخطوطة (د) سليمان بن محمد

(٤) في الأصل: دار سيت وكذلك في جميع نسخ المخطوط ، وكذلك عند الأزكوي

(٥) الزانة: هو العتاد الحربي من أسلحة وسيوف وبنادق وغيرها ، انظر: حنظل، معجم الألفاظ العامية ، ص:٢٩٥ مادة « زانه»

ووصل الخبر إلى عرار بن فلاح وهو في عيني من الرستاق، أن القوم دخلوا في بهلا، فنهض من عينى بمن معه ودخل القرية، وكانت القرية في ملكهم، وكان عمير بن حمير وسيف بن محمد لم يشاركهما أحد في البلاد إلا الحصن، وهم محدقون به وصنعوا في شجرة الصبار التي في السوق برجا من خشب في أعلى رأسها، وقعد فيه بالليل رجل من الجهاضم، يقال له جمعة بن محمد المرهوب، فضرب رجلا من أهل [١٣٣] الحصن خارجا من القصبة إلى بيت الوزير ومات. وعمل قوم الأمير برجا في الجامع، فضرب صاحب البرج رجلا من الحصن في مبرز الغرفة من عسكر سليمان بن مظفر. ثم إن القوم قشعوا[١] سور الحصن بالليل، فلما انهدم بعض الجدار علم بهم عسكر سليمان فمنعهم من الدخول، ثم إن العسكر طلبوا من سليمان الخروج من الحصن مخافة القتل، فأقاموا ثلاثة عشرة ليلة، فأذن لهم، فطلبوا من الأمير عمير أن يسيرهم، فسيرهم بما عندهم من الزانة، فسير معهم وزيره. ثم طلع سليمان بن المظفر هو وبنو عمه وعسكره، سائرين من بهلا إلى القرية، وخرج هو وعرار بن فلاح من القرية [١٣٤] إلى الظاهرة[٢]. فأمر بعد ذلك الأمير عمير بن حمير بقشع الحصن فقشع ولم يبق منه عمار ولا جدار. هذه قدرة الله تعالى: ﴿يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٣].

وجعل عمير خلف بن أبي سعيد مأمونه في بهلا، ورجع إلى سمائل.

وأقام خلف بن أبي سعيد في بهلا أربعة أشهر، ثم خرج عليه سليمان بن

---

(١) قشع: أي أزال سور الحصن، انظر: حنظل، معجم الألفاظ العامية، ص:٥٢٨ مادة «قشع»

(٢) وكان خروج السلطان سليمان بن مظفر من بهلا في أواخر شهر شوال سنة ثمان عشرة بعد ألف سنة

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧



مظفر، وابن عمه عرار بن فلاح، فدخلوا عليه الخضراء وهو في العقر. وكانت هذه الدخلة ليلة رابع ربيع الأول سنة تسع عشرة سنة بعد ألف سنة [٤ ربيع الأول ١٠١٩هـ/٢٧ مايو ١٦١٠م].

وكان سيف بن محمد هو وبعض القوم في [منطقة] السر، فأرسل سليمان بن المظفر لخلف بن أبي سعيد [١٣٥] لتسيره بما عنده من الزانة، فخرج خلف مسيرا، وأخذ الأمان على أهل البلد، فمنهم من قام مكانه ومنهم من خرج خوف السلطان. فلما علم سيف بن محمد بهذا الخبر جاء من السر، وعلم به الأمير عمير بن حمير فأقبل من سمائل إلى نزوى ومضى إلى القرية فأخذها ووهبها لسيف بن محمد، فكان مأمونه فيها، ثم رجع إلى نزوى ينتظر الأمر مدة أيام. فمات سليمان بن مظفر (عام ١٠١٩هـ) وكان له ولد صغير السن[مظفر].

(٥) عرار بن فلاح بن محسن (١٠١٩هـ-١٠٢٤هـ)

فملك من بعده عرار بن فلاح [بن محسن بن سليمان]. ثم طلع سيف بن محمد إلى نزوى، وأخذ من الأمير عمير قوما كثيراً، فسار بهم إلى القرية، فلبثوا في القرية سبعة أيام، ثم [١٣٦] سار بهم، ودخل بهم حارة من بهلا، اسمها حارة أبي مان [البيمان]، فأحدق بهم عرار بن فلاح مدة أيام، ثم سيرهم بما عندهم من الزانة. وثبت له حصن بهلا وتجديد الخدمة مدة سنة. وكانت هذه الدخلة ليلة سادس صفر سنة أربع وعشرين سنة بعد الألف [٦ صفر ١٠٢٤هـ/٧ مارس ١٦١٥م]، ثم مات بعد ذلك عرار بن فلاح، وكان موته لعشر ليال خلون من شهر الحج من هذه السنة[١٠ ذي الحجة ١٠٢٤هـ/٣١ ديسمبر ١٦١٥م].



(٦) مظفر بن سليمان بن مظفر (١٠٢٤هـ-١٠٢٥هـ)

وملك من بعده مظفر بن سليمان [بن مظفر بن سلطان بن محسن]، وأقام في ملكه مدة شهرين ثم مات [في صفر ١٠٢٥هـ/فبراير ١٦١٦م].

(٧) مخزوم بن فلاح بن محسن (١٠٢٥هـ)

وملك من بعده مخزوم بن فلاح [بن محسن بن سليمان] مدة شهري زمان [صفر - ربيع الأول ١٠٢٥هـ]، فخرج عليها نبهان [بن فلاح بن محسن] وسيف بن محمد ليخرجاه من الحصن، فطلب للتسيار فسيروه [١٣٧] بلا زانة ولا سلاح. وكان خروجه إلى ينقل من الظاهرة، فتولى الأمر على أصحابها مدة من الزمان.

(٨) نبهان بن فلاح بن محسن (١٠٢٥هـ-١٠٢٦هـ)

فأقام بعده نبهان بن فلاح [بن محسن بن سليمان]، وجعل ابن عمه علي بن ذهل مأمونه في دار بهلا، وعلى أثره سيف بن محمد.

وسار نبهان بن فلاح إلى داره مقنيات، وساق ابن عمه سلطان بن حمير [بن حافظ بن سليمان] من بهلا خوفا منه أن يحاول على الملك، فسار سلطان بن حمير من بهلا إلى صحار، فتولى مكانه ذلك الأمر سيف بن محمد مدة سنة.

ثم طلع بعد ذلك الأمير عمير بن حمير بمن عنده من القوم إلى بهلا، فمنعه سيف بن محمد من الدخول، فرجع هو وقومه إلى نزوى ينتظرون الأمير، ثم بعد أيام رجع الأمير [١٣٨] عمير وقومه إلى بهلا، ودخل العقر، وكان سيف بن محمد في بلاد سيت بمن عنده من القوم، ودخل الحصن فلم



يمنعـه أحد. ثم أرسـل إلى نبهان بن فلاح، أن القوم دخلـوا الدار فأقبل بمن عندك من العسكر، فقام مدة أيام يجمع عساكره. وكان الأمير عمير ينتظر نبهان أياما وقومه، فلم يصل إليه. ثم طلب سيف تسيارا من الأمير عمير بن حمـير، فسيره بما عنده من الزانة، فقصد القريـة ، وأقام عمير بن حمير في [حصن][1] بهلا مدة أيام. ثم إنه أرسل إلى سيف بن محمد فوقعت بينهم يمين علـى الصحبة فأقـام سيف على ولاية الرعية، وعدل فيهـا، وكان متوليا[2] الأمر على بني عمه، وهم له ناصحون.

ولمـا استـولى الأمر سيف بـن محمـد، وكان سلطـان [١٣٩] بن حمير [بـن حافظ بن سليمـان][3] ومهنا بن حافظ [بـن محمد بن حافظ] وعلي بن ذهل بن محمد بن حافظ سكنهم يومئذ صحار مع محمد بن مهنا الهديفي. وكان محمد بن مهنا أراد أن يدخل بهم على ابن عمهم نبهان بن فـلاح في مقنيات ليصلح بينهم، وكان مخـروم يبني حصن ينقل، فلم يقع بينهم صلح، فطلع بعد ذلك سلطان بن حمير [النبهاني] وعلي بن ذهل بما عندهما من العسكر.

فجـاء الخبر إلى عمير بن حمير [العميري] وهو في سمائل أن سلطان بـن حمير [النبهاني] سار بقومـه من الظاهرة ليدخل بهـم بهلا ، فطلع هو وقومـه من سمائـل إلى بهلا ينتظر الأمر. ودخل سلطـان بن حمير النبهاني حارة بنـي صلت، [من بهلا ليلة تسع من شهر صفـر سنة خمس وعشرين

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص:٢٥٢
(٢) في الأصل: متولي
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] لضبط الاسم

سنـة بعد الألف (٩ صفر ١٠٢٥هـ/١٧ فبراير ١٦١٦م)][١] ، فجاء الأمير عمـير بن حمير بقومه، وعلى أثره سيف بن محمد فوقع بينهم القتال، وبنوا عليهـم بنيانـا على الحـارة [١٤٠] من أولهـا إلى أخرهـا. وأرسل الأمير عمـير بن حمير إلى أصحابه من جميع القـرى، وطلع إليه الشيخ ماجد بن ربيعة [بن][٢] أحمـد بن سليمان الكندي[٣] وعمر بـن سليمان العفيف[٤] ، والشيـخ سعيد بن أحمد بن أبي سعيد الناعبـي[٥] مع سادات أهل نزوى ومنح. وأقام سليمان بن حمير [النبهاني] هو وقومه محصورين مدة لم يخرج منهـم أحد ولا يدخل عليهم أحد. فطلـب عند ذلك سليمان بن حمير من الأمـير عمـير بن حمير تسيارا والخـروج، فسيره ومن معـه، وبما عنده من الزانة إلى الظاهرة[٦].

وأقـام سلطان بن حمير، وكهلان بن حمير [بن حافظ بن سليمان]، وعلـي بن ذهل ، ومهنا بن محمد بن حافـظ في مقنيات مدة أيام . فأوجس نبهـان منهـم خيفة أن يخرجوه مـن مقنيات ، فأخرجهـم منها ، [١٤١] فخرجـوا منهـا ، ومضوا إلى صحار عند الهديفي محمـد بن مهنا ، وأقاموا معه سنة زمان.

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص:٣٤٢

(٢) في الأصل: و

(٣) الشيخ ماجد بن ربيعه بن أحمد بن سليمان الكندي من زعماء ووجهاء سمد الكندي من نزوي انظر: دليل أعلام عمان ، ص:١٤١

(٤) الشيخ عمر بن سليمان العفيفي من زعماء ووجهاء عقر نزوي ، انظر: دليل أعلام عمان ، ص:١٢٠

(٥) هو الشيخ سعيد بن أحمد بن أبي سعيد الناعبي من زعماء ووجهاء عقر نزوي ، انظر: دليل أعلام عمان ، ص:٧٨

(٦) عند ابن رزيق أن سلطان بن حمير طلب من الشيخ سعيد بن أحمد بن سعيد الناعبي الأمان ، انظر: ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٢٥٣

هجوم الهديفي على السيب

ثـم إن سلطان بـن حمير [النبهاني] أشار على محمد بن مهنا أن يغزوا دير عمير بن حمير وهي في باطنة السيب . وكان في الدير الأمير سنان بن سلطان [العميري] والأميران علي بن حمير وسعيد بن حمير [العميريان][١] ، فركب محمد بن مهنا وسلطان بن حمير وقومهما من صحار ، فجاء الخبر إلى الأمراء ، وهم سنان بن سلطان وعلي وسعيد ابنا عمير ، أن القوم طلعوا مـن صحار ، فمـا كان إلا قدر ما يخلع الرجل نعلـه أو يغسل رجليه حتى أقبلـت العساكر وسلت البواتر من البر والبحـر ، والسهل والوعر ، ووقع القتـال وعظم النزال حتى بلغت القلوب الحناجـر . وقتل عند ذلك الأمير على بن حمير، هذا بما جرى وانفصل .

حملة ملك سمائل على صحار بالتعاون مع البرتغالي[٢]

[١٤٢] ورجـع محمد بن مهنا ، فعلم بذلك الأمير عمر بن حمير بما جرى علـى إخوته وبنى عمه وهو في بهلاء ، فاعتقـد عقيدة الحزم والعزم وتسربـل بسربـال العزم ، ألا يرجع عـن صحار حتـى يحصدهم بالسيف ويحرقهم بالنـار ، ويبيد شملهم في كل دار . فأخذ في جميع عساكره من البر والبحر ، فاجتمع معه قوم لا يحصى عددهـم إلا الله .

---

(١) علي و سعيد هما أخوي الأمير عمير بن حمير بن سلطان العميري ملك سمائل.

(٢) أشارت المصادر البرتغالية إلى هذا الحدث ، وذكرت السبب الداعي إلى ذلك هو تنامي مركز محمد بن مهنا الهديفي التجاري حيث قام بعمليات تجارية جيدة وأبرم صفقات مع السفن التجارية الأمر الذي أدى إلى ضعف التجارة في هرمز ومسقط لهذا قررت السلطات البرتغالية في الهند إيقاف نشاط محمد ، وبناء على ذلك جهز نائب الملك جيرونيمو دي أزافيدو بتجهيز حملة بحرية بقيادة فرانسيسكو رويم إلى مسقط ، على أن يتم التنسيق مع أحد أمراء عمان وهكذا سارت الحملة البحرية بالاتفاق مع الأمير عمير ملك سمائل وأخضعت صحار وقتل أميرها ، انظر: مابلز ، الخليج بلدانه وقبائله ، ص: ٢٠٦ – ٢٠٧ ؛ حنظل ، فالح، العرب والبرتغال في التاريخ ، ص:٤٩٣ .

وركب إلى مسقط ليحمل قومه من البحر ، وأرسل إلى ملك هرموز لينتصر به فنصره بعدة من المراكب ملأوها من المال والرجل وآلة الحرب . وكان قد وصل مركب من الهند بعسكر كثير وفيه آلة الحرب ، فنزلته الريح إلى مسقط ، فأخذه الأمير عمير بن حمير ، وسار هو من معه من النصارى[1] [١٤٣] وغيرهم . وأقام الأمير عمير بقومه في باطنة السيب سبع ليال.

فعلم بذلك محمد بن جفير فتوجه بقومه لينصر محمد بن مهنا ، فدخل محمد بن جفير وقومه صحار وفرح به محمد بن مهنا ، وأدخله الحصن ، وكان بينهما بعض المقاصد ساعة من النهار . فأمر محمد بن جفير عبده [ليقبض][2] محمد بن مهنا ، فرمى نفسه من سور الحصن وندب قومه . وكان بعض قومه في برج داخل الحصن ، فوقع القتال بينهم ساعة من النهار . فطلع محمد بن جفير بقومه من صحار ، فبلغ هذا الخبر إلى الأمير عمير بن حمير ، فتوجه إلى صحار بمن معه من بر وبحر ودخل صحار نهار تسع عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر [من سنة خمس وعشرين بعد الألف (١٩ ربيع الثاني ١٠٢٥هـ/٢ مايو ١٦١٦م)][3] ، فاستقام بينهما القتال من أول النهار إلى [١٤٤] الليل ، وانفصل القتال .

ثم بعد ذلك بيوم أو بيومين هبطت النصارى من المراكب بما عندهم من آلة الحرب ، وكانوا يجرون قطع القطن قدامهم ليتلقوا بها ضرب البنادق . وكان عندهم مدافع تسير على عجل من الخشب في البر

(١) المقصود بالنصارى هنا هم البرتغاليون وهم المستعمرون الساحل العماني ويأخذون خراج أهلها على الرغم أنها تحكم محليا من قبل العمانيين لكن تحت مظلة البرتغاليين.

(٢) حدث سقط في الأصل وجميع نسخ المخطوط.

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص: ٣٤١



، وعليها ستور من خشب. وكان في جانب الدار برج محمد بن مهنا وفيه عسكر كثير ، فجـرت عليها النصارى القطن وضربوه بمدافع حتى أنهدم البعض منه ، وخرج القوم منه ، ودخلت النصارى. فعلم محمد بن مهنا بذلك ، فندب قومه ، فوقع بينهم القتال على البرج بالليل ، فقتل عند ذلك علي بن ذهل ، وقتل محمد بن مهنا الهديفي [ليلة أحد وعشرين من ربيع الأخر سنة خمس وعشرين بعد الألف][1]. وأقام بعد ذلك [١٤٥] سلطان بن حمير بن محمد بن حافظ النبهاني وأخوه كهلان بن حمير وبنو عمه مهنا بن محمد بن حافظ وعسكرهم في الحصن بعد ما قتل محمد بن مهنا الهديفي . فلما علم الأمير عمير بن حمير أن سيد القوم قد ندب قومه إلى القتال وكان القتال بينهم في النخل .

ثم طلع عمير بن حمير بمن معه من تلقاء [جامع][2] البلد فلم يمنعه أحد ، فقتل عند ذلك سلطان بن حمير ، فانكسر القوم ، فصاروا شتاتا متفرقين . فمنهم من قتل ، ومنهم من أحرق ، ومنهم من أسر ومنهم من رجع ومنهم من خرج ذاهبا على وجهه ، لا يدري أين يتوجه وإلى أين يذهب. وعلى هذا جميع أهل البلد باجمعها من أولها إلى أخرها . وأقام [النصارى] في حصن صحار ، ورجع الأمير عمير إلى بلدة سمائل مسرورا.

وفاة مخزوم بن فلاح

وكان مخزوم بن فلاح متولياً على حصن ينقل ، وقبض منهم رجلين ، وأمر عبدا له ليقتل واحد منهم ، فسل عليه السيف ليضربه فاستجار به فلم يجره ، فضربه ضربة واحدة ، ثم عاد ليضربه الثانية ، فاستجار به فلم

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص:٣٤٢

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢)

يجره ، فلما أراد أن يضربه ضربة ثالثة استجار به ثالثة فأهوى عليه ليمسك فيه ، والعبد قد أهوى إليه بالسيف فضرب به[١] مخزرم ، وأقام ستة أيام بجراحه ، ومات منه.

وأما الرجل فإنه سحبه العبد يظنه ميتا وبه رمق الحياة ، فمر به رجل من أهل البلد ، فقال: من يعينني على مواراة هذا الرجل ، فنطق الجريح ، فقال: «إنني حي» ، فحمله على كتفه ، وأدخله [١٤٧] البيت ، وعوفي من جراحه ، وعاش بعد ذلك زمانا ، «والله على كل شيء قدير». وكان هذا بعد أن دخلت صحار بثلاثة أشهر [رجب ١٠٢٥هـ/يوليو١٦١٦م].

نهاية دولة بني نبهان الأولى: (١٠٢٦هـ/١٦١٧م)

فلما علم نبهان [بن فلاح] بموت أخيه ركب من مقنيات إلى ينقل ، وجعل فيها وزيرا ، ورجع إلى مقنيات ، وأقام في الملك بعد خروجه من بهلا إلى الظاهرة ثلاثة أشهر . ثم إن نبهان بن فلاح خرج من مقنيات إلى ينقل ، وترك بعض عساكره في حصن مقنيات ، وكانوا قد ملوه من كثرة جوره وبغيه ، فعزموا على إخراجه من مقنيات . فتوجه رجل إلى الأمير عمير بن حمير وسيف بن محمد لينتصر بهما [إذ هما المنظوران بعمان وإليهما أمر الخوف والأمان][٢].

فسار الأمير [عمير بن حمير و] سيف بن محمد بمن معهما من القوم ، ودخل حصن مقنيات بلا [١٤٨] منع ولا قتال ، وأقاموا مدة أيام ، ثم ركب بعض قومهما إلى ينقل ، فعلم بذلك نبهان بن فلاح ، فخاف منهما

(١) في الأصل: بن مخزوم

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السيابي، عمان عبر التاريخ ، ج٣، ص:١٦٦

نبهـان علـى نفسه . فركب هو وأربعة من عسكره بـلا زانة وقصد إلى دار أخواله الرياسة ، وذلك يوم اثنتي عشرة ليلة خلت من شهر صفر سنة ست وعشرون بعد الألف[١٢ صفر ١٠٢٦هـ/١٩ فبراير ١٦١٧م] .

وأقام الأمير عمير بن حمير وسيف بن محمد بينقل أياما . ثم إن عمير بن حمير وهب البـلاد لأهلها ، يأكلونها هنيئا مريئا ، ورجع إلى مقنيات . ثم أرسـل إلى أهل مقنيات فسألهم عما كان يأخذ عليهم نبهان . فقيل: انه كان يأخـذ نصف غلة النخل وربع الـزرع ، فاقتصر عليهم الأمير عمير بن حمير بعشر الزرع ، وأما أموال السلطان لمن [١٤٩] أقام بالحصن . وجعل في الحصن عمـير بن محمد بن أبي سعيد[١] ، ورجع الأمير عمير وسيف إلى بهلا ، ثم إن نبهان بن فلاح أخذ جنودا من أخواله آل الريس ، ووصل بهم إلى الظاهـرة ، ودخـل فدا ، وأقام فيها مدة أيام ، ثم جاءه واحد ممن كان له مصاحبـا من أهـل ينقل من قبل ، فقالوا له: «نحـن ندخلك البلد ، ونثبت قدمك ونشد عضدك ، وننصرك على القوم ، ونستفتح لك الحصن». فسار بقومـه ودخل ينقل ليلة النصف من ربيع الآخر سنة ست وعشرين سنة بعد الألف[١٥ ربيع الآخر ١٠٢٦هــ/٢٢ ابريل ١٦١٧م] ، وحكم مقابض البـلاد مـن أولها إلى آخرهـا إلا الحصن ، وكان فيه قبيلة مـن بنى علي[٢] ، فتحصنوا وأحدق بهم نبهان ، واستقام بينهم القتال ، فخرج [١٥٠] رجل

(١) هو أخ الشيخ سيف بن محمد بن أبي سعيد الهنائي ، أمير بهلا

(٢) بنو علي هي قبيلة قحطانية تنسب إلى علي بن سودة بن علي بن عمرو بن عامر ماء السماء ، ومفردها العلوي وأكثر سكناهم ولاية ينقل بمنطقة الظاهرة، انظر: الخروصي، ملامح من التاريخ العماني ، ص:٢٤٧

من أهل الحصن ومضى إلى [آل][1] قطن بن قطن ، وكان الأمير يومئذ ناصر بـن ناصـر ، فركب معه محمد بـن محمد بن جفير وعلى بـن قطن بن قطن، وقطـن بـن علي بن هلال ، وناصر بـن ناصر بن قطن بمـا عندهم من القوم وكان مسكنهـم ببادية الشمال . فساروا حتى دخلوا ينقل ، واستقام بينهم وبين نبهان بن فلاح القتال ، وأشتد بينهم الطعن والنزال ، وأرتفع العجاج فانكسـر عسكر نبهان بن فلاح فمنهم من قتـل ، ومنهم من طلب التسيار فسـيروا ، ومنهم مـن مضى على وجهـه . وبلغ الخـبر إلى سيف بن محمد الهناوي ، أن نبهان بن فلاح دخل ينقل ، فخرج بعساكره ليقاتل نبهان بن فـلاح . فلما كان [١٥١] ببعض الطريـق بلغه ما وقع على السلطان نبهان بن فلاح من الأمر الكائن[2] والمقدرة الغالبة ، فخرج بعسكره إلى بهلا.

---

(١) في الأصل: الأمير قطن
(٢) في الأصل: الكاين بالالياء المثناة

عصر الإمارات العمانية
(١٠٢٦هـ - ١٠٣٤هـ)

وأما الأمير عمير بن حمير فإنه كان يومئذ يجمع الجموع لينتصر بهم السلطان مالك بن أبي العرب اليعربي على بني الملك[١]، فأمده بعساكر جمة. وكانت الدائرة على بني الملك، ولبث سيف بن محمد الهناوى في بهلا، وآل عمير في سمائل، ومالك بن أبى العرب اليعربي في الرستاق، [وآل هلال][٢] والجبور[٣] في الظاهرة[٤] [وأبو الحسن علي بن قطن الهلالي في سمد الشان، ومحمد بن جفير بن جبر الجبري في إبراء، ومحمد بن محمد بن جفير بن علي بن هلال الهلالي في لوى، وبنو عزرة في إزكي، واللغابر في منح، وناصر الدين العجمي في جلفار][٥]، إلى أنه ظهر الإمام ناصر بن مرشد اليعربى، رحمه الله. فاستفتح جميع عمان ودانت له

---

(١) بنو لمك قبيلة قحطانية تنسب إلى كندة بن عفير بن عدي بن الحارث، ومفردها اللمكي، ويسكنون ولاية الرستاق، انظر: الخروصي، ملامح من التاريخ العماني، ص:٢٥٥

(٢) من أهم أمراء آل هلال:

ناصر بن ناصر بن قطن ويحكم ينقل، والغبي، والبريمي

قطن بن قطن يحكم ضنك

(٣) يقص بالجبور هم آل قطن بن قطن الهلالي وأل محمد بن جفير بن جبر الجبري، وهم من بني عقيل بن عامر بن صعصعة، وقد انتهت دولتهم على يد البرتغاليين سنة ١٥٢١م وقتل سلطانهم مقرن بن أجود ولجأ معظم أمراء بني جبر إلى عمان، لمزيد من المعلومات عن الجبور ودورهم في عمان انظر: حمدان، عبد اللطيف، التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية، مجلة كلية الآداب العدد ١٦ جامعة البصرة: ١٩٨٠، ص: ٨١-١٠٩؛ النابودة، حسن محمد. عمان الداخل من ١٥٠٧م - ١٦٢٤م التركيبة القبلية والسياسية، بحث منشور في أعمال ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين: ١٩٩٠م، ص:٤٢٧-٤٣١

(٤) والمدن الساحلية تحت سيطرة البرتغاليين الذين اهتموا بهذه الموانى بعد هزيمتهم وطردهم من هرمز على يد الفرس والإنجليز في فبراير ١٦٢٢م، انظر: انرادي، روي فيريرا. يوم سقطت هرمز. ترجمة عيسى أمين. مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، المنامة: ١٩٩٦، ص:١١٤ وما بعدها

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من ابن رزيق، الفتح المبين، ص:٢٦٣



كافة البلدان ، وطهرها من البغي والعدوان والكفر والطغيان ، وأظهر فيها العـدل [١٥٢] والايمان ، وسار في أهلهـا بالحق والإحسان ، إلى أن توفاه الله في دار رضوان ، ومن عليه وعلينا بالمغفرة والرضوان إنه كريم منان .

دولة اليعاربة
(١٠٣٤هـ - ١١٦٢هـ)

وسنشرح ظهوره بعد أن بغى أهل عمان، بعضهم على بعض بالاغتصاب والنهب، وصار بعضهم على بعض كالذئاب، وانهمكوا في الهوان والعذاب، ولهم نفوس عالية وقلوب ضارية، وهمم متطاولة منزوعة من الرحمة، ويطلبون لأنفسهم النعمة. وسلب الله منهم النعمة حتى أيدهم بالإمام المشدد الهمام المجمد ناصر بن مرشد.

(١) ناصر بن مرشد اليعربي (١٠٣٤هـ - ١٠٥٩هـ)

[هو المؤيد ناصر بن مرشد بن مالك بن أبي العرب من ولد نصر بن زهران][١]، وكان عند ظهوره اختلاف بين أهل الرستاق، [ووقعت] بينهم المحنة والشقاق وسلطانهم يومئذ مالك بن أبى العرب اليعربى، فاستشار [١٥٣] أهل العلم أهل الاستقامة في الدين، أن ينصبوا لهم إماما يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. فأمضوا نظرهم وجالوا فكرهم من يكون أهلا لذلك، و[القدوة][٢] يومئذ للشيخ العالم الفقيه خميس بن سعيد بن على الشقصى الرستاقي[٣]. فأجمعت آراؤهم أن ينصبوا السيد الأجل [ناصر بن مرشد]، فمضوا إليه، وطلبوا ذلك، ورغبوه في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فأجابهم إلى ذلك. فعقدوا عليه [في آخر شهر المحرم من شهور][٤] عام أربع وثلاثين بعد الألف [المحرم ١٠٣٤هـ/نوفمبر ١٦٢٤م]

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، ص: ٣

(٢) في الأصل: القدر والتصويب من نسخة مخطوطة (ت:٢) و(د) و(ل)

(٣) هو الشيخ العلامة خميس بن سعيد بن علي بن مسعود بن عبد الله بن زياد الشقصي، كان رئيس العلماء في القرن الحادي عشر الهجري، وقامة إمامة ناصر بن مرشد على يديه، له من المؤلفات كتاب « منهج الطالبين في ٢٤ مجلدا، وهو إلى عام ١٠٧٠هـ/١٦٥٦م على قيد الحياة، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ١٤٩- ١٥٩.

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ٢٢

، وكان مسكنه قصرى من بلد الرستاق ، فأظهر العدل وذم الجهل ، وعضده رجـال اليحمد بأنفسهـم ، وأمدوه بأموالهم وذخائرهـم ، واجتمع رأيهم علـى أن يهجمـوا على القلعة ليـلا [١٥٤] ، وكان فيها بنو عمه بعد موت جده مالـك ، فستفتحها الإمام[ليلة ٢٧ من شهر صفر سنة خمس وثلاثين وألف(٢٧ صفر ١٠٣٥هـ/٢٨ نوفمبر١٦٢٥م][1] .

فتح نخل: ١٠٣٥هـ/١٦٢٥م[2]:

ثـم توجه إلى قرية نخل ، وكان فيها عمـه سلطان [بن] أبى العرب [اليعربي] ، فحاصره أياما ، ثم استفتحها ، وكانت فرقة من [أهلها غير][3] تابعـة للإمـام، [زائغة عـن مناهج الرشـد والثواب، سالكـة مسالك الغي والصواب][4]، فظاهرت عليه الأعـداء، [واعتدوا على واليه][5] فحصروه [أيامـا في الحصن][6] . ثم أتاه [الإمام و] رجال اليحمد فنصروه ، فبدد الله شمل أعدائه، ومضى إلى الرستاق بعد أن جعل فيها واليا .

وفد أهل نزوى

ثم قدمت عليه رسل من نزوى يدعونه إلى ملكها فأجابهم إلى ذلك ، فسـار إليهم بجنده حتـى نزل بشرجة صفر من سمد الكندى ، وأقام ليلة فلم يفوا له بما وعدوه فرجع إلى الرستاق.

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٢٢
(٢) البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٢٢
(٣) في الأصل: من أهل عبري والتصويب من نسخة مخطوطة (ت:٢) و (د) و(ل)
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، ص: ١٦
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، ص: ١٦
(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص: ٣٤٩



وفد بني رواحة في ١٠٣٦هـ/١٦٢٦م[١]:

فأتى إليه أحمد بن سليمان الرواحي[٢] في جماعة [١٥٤] من بني رواحة ، ورجال من قبل مانع بن سنان العميري[٣] ، وأقاموا عنده مدة يدعونه إلى ملك سمائل ووادي بني رواحة فأجابهم . وسار في رجال اليحمد حتى وصل سمائل ، فترك بعض قومه عند مانع بن سنان ومضى إلى وادي بني رواحة .

فتح نزوى

واتفق الرأي منه ومن مانع بن سنان [العميري][٤] على السير إلى نزوى ، فسار إليها ، فصحبه القاضي خميس بن سعيد ونصرته عصبة من أهل إزكي[٥] بالمال والحال والرجال ، فاحتوى على إزكي ، ثم سار قاصدا نزوى ، فالتقاه أهلها بالكرامة ، وأدخلها في حال السلامة ، وكان محله العقر[٦] ، فأقام فيها العدل والإنصاف بعض الشهور. ثم اجتمعت آراء بني [أمبو][٧] سعيد[٨] وهم رؤساء العقر [١٥٦] أن يخرجوه منها.

(١) البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٢٢

(٢) في الأصل: الرويحي والتصويب من نسخة مخطوطة (ت:٢)

(٣) هو مانع بن سنان بن سلطان العميري ملك سمائل تولى الملك بعد وفاة الأمير عمير بن حمير بن سلطان العميري الذي كان حياً في عام ١٠٢٥هـ/١٦١٦م. بايع الإمام ثم خان ففر إلى مسقط مع البرتغاليين ثم استقر في دبا ويتردد على صحار قتل بالحيلة بمدينة لوى.

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] لاستكمال المعنى

(٥) ورد في نسخة مخطوطة (ب) أهل نزوى

(٦) العقر من أهم الأحياء في سفالة نزوى حيث بها حصن نزوى وقلعتها وبها السوق والجامع الكبير

(٧) في الأصل: [بني بو سعيد] والصواب ما أثبتناه

(٨) بنو أمبو سعيد: قبيلة عمانية عدنانية وهم من بني نافع ينتسبون إلى سامة بن لؤي بن غالب القرشية، لهم رياسة عقر نزوي وزعامة سفالتها ، انظر: السيابي، إسعاف الأعيان ، ص: ٢٣-٢٤

فلما كان يـوم الجمعة خرج الإمام للصـلاة بالجامع ، وخرجوا إلى الصـلاة ، فأتى الإمام من كان له محبـا ، فأخبره بما أضمروا ، فتحقق الإمام ذلـك خبرهم ، وأمـر بإجلائهم من البلد، ونهى عـن قتلهم والبطش بهم، فأخرجـوا منها كرهـا، فتفرقوا في البلدان والتجـأ جمهورهم إلى مانع بن سنـان، وكان مانـع قد عاهد الإمـام، وحلف له على إتبـاع الحق ، فنقض العهـد، وفرقة ألتجـأت إلى الهناوى[1] ببهـلا، ووازره على حرب الإمام، فاستقامـت الحرب بين الإمـام والهناوى. وأمر الإمـام بتأسيس حصن في عقر نزوى، وكان قديما، قد بناه الصلت بن مالك، فقام الإمام ببنائه.

فتح منح:

وجـاء إليـه أهل منح [١٥٧] يدعونه إلى إقامـة العدل فيهم، فتوجه إلى منـح، وافتتحها، فأظهر العدل فيها [فأصلها، وذلك من غير مشقة ولا نصب، ولا لغب كان ولا وصب][2] وظاهر أهلها بأموالهم وأنفسهم ، ثم رجع إلى نزوى .

فتح سمد الشأن:

ثـم أتاه أهل سمد الشأن ، وكان المالـك لها على بن قطن الهلالى ، فوجه الإمام جيشا . يتقدمهم الشيخ الفقيه مسعود بن رمضان[3] [النبهاني] . فافتتحها [من غير مشقة ولا تعب][4].

---

(١) يقصد بالهناوي هو سيف بن محمد بن أبي سعيد وهو زعيم لبني هناة .

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، ص:١٩

(٣) هو الشيخ العلامة مسعود بن رمضان بن سعيد النبهاني (توفي حوالي: ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م) تولى القضاء وقيادة الجيش في بعض الأحيان للإمام ناصر بن مرشد رثاه جملة من شعراء عصره كالشاعر محمد بن عبدالله المنحي وابن قيصر، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٤٨٩.

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، ص: ١٩



فتح إبراء:

ثــم أتى أهــل أبــراء(١) ، وكان المالك لها محمد بن جفــير بن جبر(٢) ، فجيشــ عليها الإمــام فافتتحها ، ودانت له سائــر الشرقية ، ماخلا صور وقريات ، فإنهما كانت في أيدي النصارى .

محاولة فتح بهلاء:

ثــم إن الإمام جهز جيشا وســار على الهناوى(٣) ببهلا ، فوصل إلى قاع المرخ(٤). فخان البعض [من] جيشه ، فرأى الرجوع أصلح [له خوف افتراق الكلمة في نزوي](٥) ، فرجع إلى نزوى.

فتح وادي فدا:

فجعــل يجمــع الجيوشــ [١٥٨] والعساكــر ، فاجتمع لــه جمع كثير ، فسار بهــم قاصدا إلى [منطقة] الظاهرة ، وافتتح بهم وادي فدى(٦) ، وأمر ببناء حصنهــا . ونصره أهل العلاية من ضنك(٧) وكان مقدمهم خميس بن رويشد(٨)

(١) في الأصل: إبرى

(٢) في حقيقة الأمر أن ثمة لغط بين اسم محمد بن جفير بن جبر الذي كان أميراً علي إبراء ، ومحمد بن محمد بن جفير بن علي بن هلال الهلالي الذي كان أميرا على لوي وأسرته الترك ثم قتلته في عام هـ، ١٠٣٣ كما أشرنا أعلاه ، أما محمد بن جفير بن جبر الجبري

(٣) هو سيف بن محمد بن أبي سعيد الهنائي

(٤) يقع قاع المرخ بين تنوف ومفرق طريق الحمراء

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد، ص: ٢١

(٦) وادي فدى من أهم أودية منطقة الظاهرة ويجري من سلسلة جبال حجر عمان ويصب في الربع الخالي وبه عدد من القرى من ضمنها ضنك.

(٧) في الأصل: ظنك

(٨) هو الشيخ الفقيه خميس بن رويشد بن خميس المجرفي الضنكي تولى القضاء والولاية في عهد الإمام ناصر بن مرشد في منطقة الظاهرة ومات في عصره ورثاه ابن قيصر ، انظر: البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج٣، ١٤٤

العالم ورجال الفياليين[١] ، واستقام أمره بها على رغم القالين ، ثم خرج الإمام يطوف على البلدان التي ملكها حتى وصل إلى سمد الشأن .

هجوم محمد بن جفير الجبري على نخل:

ورجع إلى الرستاق ، ومعه بنو ريام إلى أن أقبل جند محمد بن جفير [بن جبر الجبري] إلى قرية نخل ، فدخلوها واحتووا عليها ما خلا الحصن ، فنهض عليهم الإمام بجيش عرمرم ، ونصره رجال المعاول . فما لبث جند محمد بن جفير فيها [إلاّ][٢] ليلة أو ليلتين حتى ولوا الأدبار .

فتح أرض السر:

ثم رجع الإمام [١٥٩] إلى الرستاق فأقبل إليه الشيخ خميس بن رويشد يستنصره على الظاهرة . فجهز الإمام جيشا عرمرما[٣] وسار عنده حتى نزل بالصخبرى ، ونصره أهل السر[٤] ، ورجال الضحاحكة[٥] بالمال والرجال ، ومضى قاصدا حصن الغبى[٦] ، وفيه جمهور آل هلال ، ومعهم البدو والحضر . فاستقامت بينهم الحرب ، وكانت وقعة عظيمة ، قتل فيها

---

(١) الفيالين: قبيلة عربية تقطن ضنك لكنها في وقتنا الحاضر قبيلة قليلة العدد ويكاد نقول معدومة وكان لهم رياسة المنطقة ومن علمائهم المشهورين نعمان بن زاهر بن سيف الفيلاني.
(٢) الزيادة بين معكوفتين من نسخة مخطوطة (ت: ٢)
(٣) في الأصل: جيش عرمرم
(٤) في الأصل «أهل السرور، والتصويب من نسخة مخطوطة (ت: ٢) و (ل) [ونصره أهل السر]
(٥) قبيلة عمانية تسكن في قرية الصخبري بمنطقة الظاهرة ، ولا نجد لها ذكر في وقت الحالي
(٦) الغبي: قرية من قرى ولاية عبري بمنطقة الظاهرة ، كانت حاضرة المنطقة ، لكن أصابها الجفاف والتدمير بسبب الحروب بين القبائل، بها قبر الإمام المحتسب شبيب بن عطية العماني.

[أخو][(١)] الإمام جاعد بن مرشد[(٢)] . ثم تولى إلى عبري فاستفتحها ، وأقام الإمام ليلتين ، ورجع إلى الصخبرى ، وحصر حصن الغبى[(٣)] حتى فتحه الله له ، وولى فيه خميس بن رويشد . وجعل بقرية بات[(٤)] واليا من أهل الرستاق[(٥)] ، وجعل معه محمد بن سيف الحوقاني[(٦)] وأمرهما بفتح ما بقى من [١٦٠] قرى الظاهرة ، ورجع الإمام إلى نزوى .

فغزاهما آل هلال، وكانوا بناحية الأفلاج[(٧)] من ناحية ضنك فالتقاهما الواليان بالدير ، ففضا جمعهم وأخذوا إبل قطن بن قطن لينتصروا بها عليهم ، وحاصروا حصن قطن بن قطن. فركب قطن بن قطن إلى الإمام ، ففدى إبله بتسليم حصنه فأنعم له الإمام برد الإبل ، وسلم الحصن . فأقام به الإمام واليا .

---

(١) في الأصل: أخ الإمام

(٢) هو جاعد بن مرشد بن مالك اليعربي من أحفاده الإمام سلطان بن مرشد بن عدي بن جاعد بن مرشد

(٣) يقع حصن الغبي في الجهة الغربية من المدينة ، وهو حصن قديم كان يمثل السمة البارزة في المدينة ، وكانت الغبي حاضرة منطقة الظاهرة لكنها انحسر دورها بعد تدمير فلجها ، انظر : القلاع والحصون في عمان. مكتب نائب رئيس الوزراء لشئون مجلس الوزراء مسقط: ١٩٩٤، ص:١٨٦

(٤) بات: قرية من قرى ولاية عبري ، بها أثار مشهورة، انظر: القلاع والحصون في عمان ، ص:١٦٤

(٥) هو الوالي محمد بن على الرستاقي

(٦) هو الفقيه محمد بن سيف بن سالم الحوقاني من قادة الإمام ناصر بن مرشد وولاته، تولى الحوقاني ولاية منطقة السر والجو بالظاهرة وتولى صحار وصور.

(٧) مجموعة من القرى تسمى الأفلاج وتقع بين ضنك وعبري على الطريق العام.

ثـــم توجه الولاة إلى حصن مقنيات[١] فحاصروه ، وكان به وزير من قبـل [الجبور][٢]. فجيش الجبور بني هلال من بـدو وحضر وأولاد الريس ونهضـوا إلى مقنيات ، فظنوا أنهم لا طاقة لهم [١٦١] بها ، فقصدوا والى بـات ، فخـاف الولاة عليه الغلبـة [لقلة الماء] ، ولأنه عليـه المعتمد . فسار المسلمـون من مقنيات إلى بـات ، ولم تشعر بهم الجبور ، فوقع القتال بينهـم ، ثم رجعت الجبـور إلى مقنيات ، فسار إليهم المسلمون فوقع بينهم القتال مـن صلاة الفجر إلى نصف النهار . فشق ذلك على المسلمين ، وكثر القتل في البغـاة حتى قيل ، إنهم عجزوا عن دفن القتلى ، فكانوا يجعلون السبعة والثمانية في خبة[٣] واحدة ، وثبت الله المسلمين.

فتح بهلا :

فلمـا بلغ الخبر إلى الإمام جيش جيشا وأمّ به الهناوي ببهلا ، وكان دخولـه بهلا ليلة عيد الحـج ، فحاصره شهرين إلا ثلاثـة أيام . [١٦٢] ثم أقبلـت الجبـور لنصرة الهنـاوي ، فالتقتهم جحافل الإمـام ، فاتقتلوا قتالا شديـدا ، وقتل من جيش الجبور قاسم بن مذكـور الدهشمى وأناس كثير. فرجـع الجبور وبقى الهناوى ومن معه محصورين حتى سلم الحصن وخرج منـه جميع رجاله وآله حربـه وماله ، وبقى الحصن خاليـا ، فأقام الإمام به واليا ورجع إلى نزوى.

---

(١) مقنيات: قرية من قري ولاية عبري ، كانت مركزا حضاريا لدولة بني نبهان الثانية بها الحصن الأسود الذي بناه السلطان فلاح بن محسن بن سليمان.

(٢) في الأصل: [من قبل الوزير من قبل الجبور]

(٣) الخبة: هي الحفرة ويقصد هنا القبر



مصالحة ابن سنان العميري للإمام:

تم توجه الإمام قاصـدا إلى سمائل لمحاربة مانع بن سنان العميري . فلما سمع مانع بن سنان بإقبال الإمام إليه لم يمتنع منه وصالح الإمام على ألا يخرجه من حصن ، بل يكون تابعا للحق فتركه الإمام . ثم عزم الإمام على بنيان حصن سمائل القديم ، فأسس بنيانه [١٦٣] وشيد أركانه ، وجعل فيه واليا ، ورجع إلى نزوى.

استيلاء الإمام على حصن مقنيات:

ثم جهز [الإمام] جيشا إلى مقنيات وسار إليها . فلما وصلها وقعت بينهـم الحـروب ، فنصره الله عليهم ، فما لبثوا حصنهـم دون ثلاثة أشهر ، وأفتتح الإمام الحصن ، وجعل فيه محمد بن على بن محمد واليا.

فلـم يزل سعيد [بـن مسعود] الخيَّـالي[1] وجماعتـه مسرّين البغض للإمــام ، يكاتبون الجبور حتى أدخلوهم قرية الصخبرى ، وقتلوا رجلا من الضحاحكـة وناسا من شـراة الإمام وغيرهـم . وحصل فيهـا جيش الإمام في الحـال ، فوقعت فيها وقائع[2] كثـيرة ، منها وقعة بالعجيفة ، وهي وقعة شديـدة ، ووقعة منها بالغابة ، ووقعة بالمطهـرة ووقعة بالزيارة[3] ، ووقائع شديـدة حتى كاد [١٦٤] ركن الإسـلام [أن] يتضعضع ، وكثير من القوم

(١) سعيد بن مسعود الخيالي ، أحد زعماء منطقة الظاهرة ، كان مؤيد لبني هلال والجبور ، ولا نجد له تعريف لا له ولا قبيلته الخياليين ، ولم نعلم أحد من الأعلام العمانية لهم ذكر في قبيلته ، ولعلها دخيلة أتت من الأحساء على أثر انهيار دولة بني جبر شأنهم في ذلك شأن الجبور وبني هلال

(٢) في الأصل: وقايع بالياء المثناة

(٣) يرد في الأصل : الزيارة باليا وفي نسخ المخطوط مرة الزيارة ومرة الزبارة بالباء

أدبروا عن الوالي ، وما بقى عنده إلا قليل ، وهو في حومة العدو ، والجموع مشتملـة عليه ، حتـى كاد أن يوهى عزمه من الخوف فبقى في حصن الغبي محصـورا ، والوالي فيه محمـد بن سيف . وتصحح الخبر عند الوالي محمد بن علـى في مقنيات ، فجيش الجيوش وقصد ناصـرا لمحمد بن سيف بحصن الغبـي ، فدخل البلد من غير علم الأضداد ، ففرق شملهم في سائر البلاد ، فمنهـم من دخل الضجرى ومنهم من هـرب في الفيافي ، ومنهم من قصد ينقل ، وهي في ملك ناصر بن قطن بن جبر ، ونصر الله المسلمين.

هجوم ابن سنان العميري على نزوى:

ثم إن مانع بن سنان كاتب سيف بن محمد الهناوي بالكتمان ونكث العهـد [١٦٥] وخان ، وجيش الجيوشـ ، ودخلا نزوى ، ولم يخلو أهلها مـن الخديعـة والعصيان ، بـل كان ذلك سرا بينهـم ، فظاهرتهم على ذلك بعض القبائل ، فدخلـوا نزوى واحتووا على العقر ، وما بقى للإمام سوى الحصـن ، وداروا به شد مدار ، وكادوا لكثرتهـم أن يهدموا عليه الجدار ، حتـى [جاءته][1] النصرة من إزكي وبهـلا ، ومعهم بنو ريام ، فدخلوا على الإمـام ، فسر بقدومهم ، فتفرقت عنـه جيوش أعدائه وقتل من قتل منهـم . فحينئـذ اشتد عزم الإمام ، وقوى سلطانـه ، فأشار على الإمام ذوي الرأي بهدم حصن مانع بن سنان ، فعلم مانع بتجهيز الجيش إليه فأنهزم من حصنه إلى فنجـاء ، وجـاء الجيش فهدم الحصـن [١٦٦] ، وقصد مانـع بن سنان مسقط[2] ، ثم سار إلى لوى مع محمد بن جفير.

(١) في الأصل:[جاءتهم]
(٢) في الأصل: مسكد ، فصوبت في المخطوط كاملا



حملة الإمام على حصن بلاد سيت:

ثم وجه الإمام الجيش إلى بلاد سيت . وذلك أن سيف بن محمد الهناوي لما خرج من بهلا بنى حصنا ببلاد دسيت ، وكان قائد الجيش عبد الله بن محمد بن غسان[1] ، مؤلف كتاب «خزانة الأخبار في بيع الخيار» ، فلما نزل الجيش إلى بلاد سيت خرج الهناوي من الحصن هاربا ، فأمر الوالي بهدم حصنه فهدم . ثم أتى الهناوي إلى الإمام يطلب منه العفو والغفران ، ودانت للإمام جميع القبائل من عمان.

فتح ينقل:

ثم جهز الإمام جيشا عظيما ، وسار فيه بنفسه والشيخ خميس بن سعيد الرستاقي ، قاصدا ناصر بن قطن إلى ينقل ، فحصرها أياما وافتتحها [١٦٧] وجعل فيها واليا ورجع إلى الرستاق .

فتح الجو:

ثم جهز جيشا قويا وأمر عليه الشيخ عبدالله بن محمد بن غسان النزوى ، وأمره أن يقصد الجو ، وصحب الجيش الشيخ خميس بن رويشد الضنكي وحافظ بن جمعة الهنوي ، ومحمد بن على الرستاقي ، ومحمد بن سيف الحوقاني ، فأتاها وفتحها ، وجعل فيها محمد بن سيف [الحوقاني] والياً .

---

(١) هو الشيخ العلامة عبدالله بن محمد بن غسان بن محمد النزوي الخراسيني الكندي ، من علماء وقادة وولاة الإمام ناصر بن مرشد ، عرف بالوالي الأكبر ، له من المؤلفات «خزانة الأخبار في بيع الخيار» مات في حياة الإمام ناصر بن مرشد في حوالي عام ١٠٥٠هـ بين مكة والمدينة بعد إداء فريضة الحج. فرثاه ابن قيصر ، ومحمد بن عبدالله المنحي ، انظر: ابن قيصر، سيرة الإمام، ص:٨١؛ البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٣٧٩.



فتح لوى بالباطنة :

ثـــم قصد بالجنود متوجها إلى قرية لـــوى . وذلك أن الجبور اختلفوا فيمـــا بينهم ، وقتل محمد بن جفير ووقعت بينهـــم العداوة[١] ، فنزل عبدالله [بـــن محمد بن غسان][٢] بالجامع منهـــا ، ودارت عساكره بالحصن ، وكان مالكـــه سيف بن محمد بـــن جفير الهلالي . أما إخوتـــه ووزراؤه فقد التجوا إلى النصـــارى بصحـــار ، وكان مانع بن سنان العمـــيري [١٦٨] يومئذ بها . وكانـــوا يغزون جيشـــ الإمام المحاصريـــن لحصن لوى بالليـــل ، ويمدون جماعتهم بالطعام وآلة الحرب . ثم كاتب أبناء محمد بن جفير [الوالي عبدالله بـــن محمد بن غســـان] يسعون في أنـــواع الصلح ، فعلم الـــوالي أنها خديعة . فجهـــز الجيوش لهم ، وأمّـــر على محمد بن علـــي [الرستاقي] فسار محمد بـــن على بمن معه ، فهجم عليهم قبل الفجـــر ، وهم بالموضع المسمى المنقل [منقل مقرن] مما يلي الجنوب من الحصن على ساحل البحر . فدارت بينهم رحى[٣] الحرب ، واشتد بينهم الطعن والضرب .

ثم رجع محمد بمـــن معه إلى حصن لوى، فلم يزالوا محاصرين الحصن حتى أرسل إليهم سيف بن محمد يريد الأمان ، ليخرج من الحصن ، فأعطاه

---

(١) أورد البطاشي أن الأتراك هجموا على صحار وأخذوها من البرتغاليين ، وحملوا معهم محمد بن جفير وذلك يوم الثلاثاء ٢٢ ربيع الآخر ١٠٣٣هـ/١٣ فبراير ١٦٢٤م ، ثم قتلوه في السنة التالية ١٠٣٤هـ/١٦٢٤م ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٢٦-٢٧؛ لكن ذكرت المصادر البرتغالية أن البرتغاليين انسحبوا عن حصن صحار في فبراير ١٦٢٣م حين احتله الفرس ، وأن البرتغاليين استعادوه في يونيو أو يوليو من نفس العام ، انظر: بوكسر ، س. ملاحظات جديدة عن الصلات بين العمانيين والبرتغاليين من ١٦١٣ - ١٦٣٣. منشور في حصاد ندوة الدراسات العمانية نوفمبر ١٩٨٠، ج٦، ص:٢٠٩

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] لاستكمال الاسم

(٣) في الأصل: رحا

الوالي الأمان ، فخرج بمن معه [١٦٧] ، ودخل الوالي الحصن [في يوم الأثنين العشرين من جمادى الأخر ١٠٤١هـ/١٣ يناير ١٦٣٢م](١)، [وكان الحصار في ستة أشهر](٢) . وقد ساعد الوالي على حصار الحصن ناصر بن قطن ورجال العمور وجعل عبدالله [بن محمد بن غسان النزوي](٣) في الحصن واليا من جانبه(٤) ، ورجع هو إلى الإمام.

حملة الإمام الأولى على مسقط:

[ثم جهز الإمام](٥) جيشا ، وأمّر عليه الشيخ مسعود بن رمضان ، وأمره أن يقصد بهم(٦) مسقط . فسار حتى نزل طوي الرولة من مطرح ، فدارت رحى المنون بين المسلمين والمشركين فنصر الله المسلمين ، فهدموا من مسقط بروجا باذخة ومباني شامخة ، وقتل من المشركين خلق كثير . ثم إنهم طلبوا الصلح ، فصالحهم الوالي على فك ما بأيديهم من الأموال التي للعمور(٧) والشيعة من صحار ، فأذعنوا بالطاعة ، فأمنهم على ذلك ، وأخذ منهم العهود على الوفاء ، ورجع إلى الإمام .

مقتل ابن سنان العميري

ولم يزل مانع بن سنان [١٧٠] كامن العداوة للإمام ،[قادحاً في ملكه في فساد الدولة فستأذن مداد بن هلوان الإمام في قتل مانع بالخديعة

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٢٤
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان ، ج٢، ص: ١٠
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] لاستكمال الاسم
(٤) ذكر ابن رزيق أن الوالي هو محمد بن علي الرستاقي انظر: الفتح المبين، ص: ٢٧١.
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢) و (د)
(٦) كتبت [بهم] في الهامش
(٧) العمور قبيلة عمانية عدنانية أصلها من بطون عبد القيس ، ذكر السيابي أنهم دخلوا في بني ريام وانتسبوا إليهم ، انظر: السيابي ، إسعاف الأعيان، ص: ٦٩

فأذن له][١] ، فكاتبه مداد ليدخله حصن لوى ، فطمعه معه بلطف كلامه ، وكان في لوى حافظ بن سيف [الهنوي][٢] . ولم يزل مداد يكاتب العميري بالمودة والنصيحة ، ويحلف له بالأيمان الصحيحة ، لئلا تدخل في قلبه الظنون القبيحة . ففرح بذلك مانع ، واستبد برأيه ، [وكان مسكنه قرية دَبَا، فركب منها إلى صحار، فأقام بها أياماً ينتظر من مداد][٣] ، فجدد له مداد العهد على ما وعده . فركب إلى لوى ونزل بها بعد ما ضمن له مداد بدخول الحصن ، وواعده على ليلة معلومة . فلما كان بتلك الليلة فرق الوالي العسكر يدورون في البلاد وكأنهم يسيرون ، وتعاهدوا أن يلتقوا على مانع من اليمين والشمال . فلم يدري مانع إلا وقد أحاطت به الرجال [١٧١] من يمين وشمال ، فأخذ حينئذ قهرا ، وقتل [صبراً][٤] وتفرقت جنوده ، وقتل من بقى عنده .

فتح الصير (جلفار):

ثم إن الإمام جهز جيشا وجعل عليه علي بن أحمد [بن عثمان العلوي النزوي] ، وعضده ببني عمه من آل يعرب ، وأمره بالسير إلى قرية جلفار ، وهي الصير ، وكان المالك لها يومئذ ناصر الدين العجمي[٥] ، وعنده عساكر من العجم، فحصرهم على بن أحمد بحصن الصير ، فنصبوا آلة الحرب وقوى بينهم الطعن والضرب ، وظاهرتهم فرقة من أهل الصير

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢) و(د) و (ل)
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] لاستكمال الاسم
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢) و(د) و (ل)
(٤) في الأصل: قتل علي بن أحمد وتفرقة والتصويب بين من نسخة مخطوطة (ت:٢) و (د) و(ل)
(٥) الشيخ ناصر العجمي كان من سكان هرمز وهو والياً على جلفار لملك هرمز وليس تابعا للفرس حسب اسمه، وبعد خروجه من جلفار عين مسئولا مدنيا على صحار، انظر:سلوت، ب.ج. عرب الخليج: ١٦٠٢ - ١٧٨٤م. ترجمة عائدة خوري، المجمع الثقافي، أبوظبي: ١٩٩٣، ط.١، ص:١٤٧

علـى جيش الإمام . وكان بحصن الصير برج معتزل [عنه] له جدار متصل بالحصــن ، وفيه قوم تقاتل بالليل والنهار ، وكانت غربان[١] النصارى[٢] في البحــر ، تدفع بمدافعهــا المسلمين عن الحصن . فعــزم المسلمون[٣] الهجوم على البرج [١٧٢] ، فهجمــوا عليه ليلا وأخذوه قهرا ومالوا على الحصن وافتتحــوه ، وجعل فيه قائد الجيش [عبد الله بــن محمد العنبوري][٤] واليا. [وكان ذلك في عــام ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م وذلك بشهادة مصدر هولندي كان شاهــد عين في جلفــار قال: «إن جلفار التــي كانت تحت حكم ملك اسبانيا قد هاجمها العرب، وإنهم احتلوا القلعة البرتغالية فيها، وأن خسائر البرتغاليــين بلغت ما بين ثلاثين إلى أربعين قتيــلا، وإن بقية جنود القلعة قد هربوا إلى مسقط»][٥].

فتح دبا :

ثم أقبل بعض الجيش ،[الذي بجلفار قاصداً قرية دبا][٦] وفيهم رجال الدهامشــ وخميس بن مخزوم، وكان فيها حصــن على الساحل للإفرنج[٧] ، فدخلهــا بجيش نهــارا، واستولى عليها، وحصروا مــن كان في الحصن،

(١) الغربان: جمع غراب ويقصد به نوع من أنواع السفن
(٢) النصارى هم البرتغاليون
(٣) في الأصل: المسلمين
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، تحقيق النابوذة، ج٣ ، ص: ٥٢٩
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من حنظل، فالح. العرب والبرتغال في التاريخ. ط١، منشورات المجمع الثقافي، أبوظبي: ١٩٩٧م، ص: ٥١٢.
(٦) حدث سقط في الأصل ونسخ المخطوطة الأخرى ، و التكملة من ابن قيصر، عبدالله بن خلفان الصحاري. سيرة الإمام ناصر بن مرشد. وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط: ب.ت. ص:٤٨
(٧) الأفرنج هم البرتغاليون

وبنوا فيها حصنا . فذلت دولة المشركين، وطلبوا الصلح، فصالحهم الوالي، فهبطوا من الحصن، فجعل الوالي فيه واليا ، وترك معه بعض العسكر ورجع علي بــن أحمد بمن معه من العسكــر إلى نزوى. فاستبشــر الإمام بقدومه، وبفتح الصير .

محاصرة صحار:

ثم إن الإمام [أمر](١) والي لوى ، وهو حافظ بن سيف كان معه رجال العمور شراة أن يسير إلى صحار ، ويبني [١٧٣] بها حصنا ، فأرسل الوالي إلى من يقربه من القرى ، من بني خالد وبنى لام والعمور ، فاجتمعت عنده عساكر كثيرة ، وكان رجال من صحار يدعونه إلى ملكها ، فمضى بجيشه [في آخــر شهر محرم ١٠٤٣هـ/أغسطس ١٦٣٣م](٢) وبات بقرية عمق(٣) ، وصبّــح البلــد ضحى ، ولم يعلم به أحد من الأعــداء ، وذلك آخر يوم من المحرم من سنة ثلاث وأربعين بعد الألف [١٠٤٣هـ/٦ أغسطس١٦٣٣م] . فأناخ بمكان يسمى البدعة(٤) من صحار .

وصال المشركون على المسلمين(٥) ، واشتد بينهم الطعن والضرب، وكانــت النصارى تضرب بمدافعها من الحصن، ثم تنقل الوالي من مكان إلى مــكان آخر، ولم تــزل الحرب بينهم وضرب المدافــع، وجاءت ضربة مدفــع فاخترقــت القوم حتــى وصلت مجلس الــوالي، وأصابــت راشد

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (ت:٢)
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٢٨
(٣) عمق: قرية من قرى ولاية صحار ، تقع شمالي صحار وتبعد عن الطريق العام ٥ كم.
(٤) طمست كلمة «البدعة» في الأصل ، وصححت في الهامش . وهي: حي من أحياء صحار
(٥) وردت الجملة « وصال المسلمون على المشركين» عند ابن قيصر، . سيرة الإمام ناصر، ص: ٥٠



[١٧٤] بن عباد، فمات شهيدا رحمه الله. فعزم الوالي على بناء حصن، فأمر بتأسيسه، فأسس في الحال [حتى تم بنائه، وأقام ونزل فيه والي الإمام حافـظ بن سيف ولم تزل الحرب بينهم قائمـة الليل والنهار](١)، [ورجع الـوالي إلى لـوى بعد أن جعـل الشيخ ناصر بن ثاني بـن جمعة بن هلال الصحاريا والياً على الحصن](٢).

الحملة الثانية على مسقط:

[ثم أن](٣) القاضي خميـس بن سعيد الرستاقي سار بمن معه قاصدا قرية بوشـر ، فأرسلت إليه النصـارى بالصلح فأعطاهـم الصلح . ثم بعث رسلـه إلى مسقط ، ثم ركب حتى أناخ بمطـرح . وجاءت وجوه النصارى إليه فاصطلحوا ، وأمر الشيخ خميس بفك المقابض عنهم ، ورخص للناس في السفر إليهم ، وكف الأيدي عن القتال .

فتح صور وقريات:

ثـم إن الإمام جهز جيشـا [ووجهه مع بعض الولاة](٤) إلى صور ، [وهـو أبـو العرب بن مانع بن إسماعيل المشهـور، وهي بلدة شاسعة عنه بملـك النصارى](٥) فحاصرها الجيش حتـى فتحوها ، وسار بعض الجيش إلى قريـات ، وكان بها حصـن النصارى ، فبنى المسلمـون فيها حصنا ، وفتحـوا حصن النصارى ، واحتوى على جميـع [١٧٥] إقليم عمان ما خلا صحار ومسقط .

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (د) و (ت:٢) و(ل) ومن ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر ، ص:٥٠

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٢٨

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (د) و(ت:٢) و (ل)

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر ، ص:٥٣

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر ، ص:٥٣



غزو الشيخ ناصر بن ناصر بن قطن الهلالي لمنطقتي الجو والباطنة :

ثم [لم][(١)] يزل ناصر بن قطن يغزو عمان بمن معه [من][(٢)] الأحساء ويأخذ من بواديها المواشي ، ويكسب وينهب في كل سنة ، ويرجع إلى الأحساء . فكتب الإمام إلى واليه محمد بن سيف الحوقاني ، أن يتجسس عن قدوم ناصر فإذا علم به التقاة بالجيش دون عمان ، فجمع الوالي دونه العساكر من البدو والحضر . ولما علم بقدوم ناصر تلقاه ، فلما علم ناصر بجيش الإمام قصد الظفرة ودخل حصنها ، وتعصب له بنو ياس ، ووجه ناصر رسله إلى الوالي ، يطلب الصلح . وكان قد قل على الوالي الزاد وبعدت عليهم البلاد ، فصالحهم على رد ما نهبوه و[١٧٦] غرم ما أتلفوه مما كسبوه ، ورجع الوالي بمن معه.

وأما ناصر فانه جمع البدو من الظفرة ، وعزم على الهجوم على حصن الجو ، وكان فيه أحمد بن خلف [النزوي][(٣)] في ذلك اليوم واليا، وتابع ناصر كافة أهل الجو وأعانه على الوالي ، وداروا على الحصن، فعلم بهم الولاة من الباطنة والظاهرة ، فأتوا أحمد بن خلف ، فخرجت جيوش الأعداء منها . ثم أقبل الوالي الأكبر [عبدالله بن محمد بن غسان النزوي][(٤)] من نزوى بجيشه ، فأمر بهدم حصون الجو كافة، ما خلا حصن الإمام ، وتفرقت الأعداء، وأما عمير بن محمد[(٥)] فمضى مع النصارى بصحار

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (د) و(ل)

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من نسخة مخطوطة (د) و(ل)

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر ، ص:٥٣

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر ، ص:٥٦

(٥) نعتقد أنه عمير بن محمد بن جفير الهلالي وآخر معركة يشارك فيها عمير مع ناصر بن قطن حيث أعلن طاعته للإمام وشارك ضد ابن عمه ناصر بن قطن في معارك كثيرة بعد ذلك.

والباقون قصدوا العقبة من جلفار ، وكانوا يقطعون الطرق ويغزون البلدان، فسارت عليهم الولاة، فقتل من قتل منهم [١٧٧]، وانهزم من أنهزم منهم، وأخذ الوالي إبلهم، ورجع إلى عمان .

وأما ناصر بن قطن ومن معه فمضى إلى الباطنة ، فهجم على بلدان بني خالد وبني لام ، فأخذوا وسلبوا ما على النساء من الحلي والحلل ، ورجعوا بما أخذوا إلى الأحساء. ثم إن ناصر بن قطن أتى إلى عمان ثانية، وقصد الباطنة للنهب والسلب، فجهز له الإمام جيشا، وأمر عليه علي بن أحمد وعضده بمحمد بن صلت الريامي، وعلى بن محمد العبري، وأحمد بن [راشد بن][1] بلحسن البوشري، فمضوا إلى قرية لوى، فأقبل ناصر بن قطن بقومه، فوقعت بينهم الحرب. ثم ركب ناصر إلى مجيس فاتبعه الوالي بمن معه، ثم ركب ناصر قاصدا [١٧٨] أرض الشمال، فركب الوالي في طلبه، وكان أول من لحقه أحمد بن [راشد بن] بلحسن البوشري و [رجل من الرؤساء الأفاضل يقال له][2] مراد و [ابن عمه السميدع][3] راشد بن حسام وبعض الشراة لموضع يقال له [الخروش][4] ، فوقع القتل في المسلمين قبل أن يتكامل جيش الإمام فقتل المقدمون جميعا ، ولله الدوام. ولما وصل الجيش رأوا أصحابهم صرعى، ولم يروا أحدا من جيش ناصر، [ورجعوا إلى عمان بعد أن دفنوا من وجدوه من أصحابهم في الملحمة قتيلا][5].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ، ص: ٥٨

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ، ص: ٥٨

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ، ص: ٥٨

(٤) وردت الخريس عند ابن قيصر، سيرة الإمام ، ص: ٥٨

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٢٧٧



غزو ابن حميد بلاد السر:

ثم إن ابن حميد، وهو محمد بن عثمان [الخالدي وكان من أصحاب ناصر بن قطن][(١)] غزا بلاد السر، وكان فيها الوالي محمد بن يوسف الحوقاني ، وكان بهـا يومئذ سعيد بـن خلفان [القرشي][(٢)] ، وطلـب سعيد من ابن حميـد المواجهة [فتوجه إليـه ولم يطلب منه الأمـان][(٣)] ، فتواجها بمسجد الشريعـة مـن الغبي ، فسألـه أن يرد ما كسبـه ونهبه فأبـى ،[وقال: حاش وكلا][(٤)]، وازداد عتـوا ونفورا . فأمـر سعيد [١٧٩] بأسره، فأسر وقيد في الحصن الغبي. ومضى سعيد إلى الرستاق . فأخبر الإمام أن محمد بن عثمان في الحصـن الغبي ، فأمر الإمام بإتيانه إلى الرستاق، فأتى به مقيدا، فأقام في الحبس سبعة أشهر ، وتوفى [في حبسه ليلة السابع من الشهر][(٥)].

معركة الشعيب بالظفرة:

ثم إن الإمام جهز جيشا وأمّر عليه سعيد بن خلفان ، وعضده بعمير بن [محمد][(٦)] بن جفير. فساروا قاصدين إلى أخذ إبل ناصر بن قطن الهلالي ، فالتقتهـم بنو يأس دون الإبل بموضـع يقال له الشعيب، قريبا من الظفرة،

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج٢، ص:١٥
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٢٧٨
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ، ص: ٦٠
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، ص:١٥
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج٢، ص:١٥
(٦) في الأصل: أحمد ، والتصويب من نسخة مخطوطة (د) و(ت:٢) ، ومن ابن قيصر، سيرة الإمام ، ص: ٦٢

فوقعت بينهم الحـرب. وكان مقدام بني يأس [صقـر][١] بن عيسى، فقتل هـو وأخوه محمد، وجماعة من قومـه، فطلب القوم العفو من الوالي ، فعفا عنهم، ورجع [١٨٠] الجيش.

هجوم الإمام على ناصر الهلالي:

[ثـم جهز الإمام جيشاً آخـر من الباطنة وغيرها وأمـر عليهم أيضا سعيد بن خلفان وعضده بعمير بن محمد بن جيفر الجبري][٢] فأمرهم الإمام أن يمضوا إلى مورد يقال له دعفس[٣] ، به إبل لناصر بن قطن ، فمضوا إليه ، فوجدوها سائمة ، فأخذوها ، ثم جعلوها أمانه مع عمير بن محمد بن جفير ، وكان له أخ[٤] يسمى عليا ، فأشار عليه[٥] بعض خدمه أن يدخل بها على ناصـر بن قطن ، فمضـى بها إليه. فلم يزالوا يغزون عمان حتى خاف منهم البدو والحضر ، والتجأت البادية إلى البلدان .

ثـم أقبل ناصر غازيا [وعنده ابن عمـه هلال بن على بن قطن][٦] ، وأنـاخ بجيشه ناحية الجنوب ، ووجه أصحابه لقطع الدروب . فوجه إليـه الإمام جيشا ، وأمر عليه سيف بن مالك وسيف بن أبي العرب[٧] ،

(١) في الأصل: سفير وفي نسخة مخطوطة (ل) و في نسخة مخطوطة (ت:٢) سقر بالسين وعند السالمي صقر بن عيسى ، انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج٢، ص: ١٦

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج٢، ص: ١٦

(٣) في الأصل: دعقش ، ويذكر ابن قيصر أنه دعفس هو كاسمه في المعنى بل هو أتعس ، انظر: ابن قيصر، سيرة الإمام ، ص: ٦٣

(٤) عند السالمي راع ، انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج٢، ص: ١٦

(٥) أي أشار العبيد إلي علي بن محمد بن جفير

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن قيصر، سيرة الإمام ، ص:٦٣

(٧) ورد في نسخة مخطوطة (ت:٢) اسم سيف بن مالك بن أبي العرب واحد فقط ويمكن أن يكون الصواب

وخزاما [بن عبدالله][١]. فبادرت أول زمرة من جيش الإمام على جيش ناصر بن قطن، فقتلوا جميعا [١٨١] لقلتهم وكثرة عدوهم. وسار ناصر بن قطن إلى الأحساء، ورجع الجيش.

وأظهر الله إمام المسلمين على جميع الباغين، فأخرجهم من ديارهم وأنقذهم من قرارهم، واستوثق مردتهم، وأهان عزيزهم، وأقمع ظالمهم، ومنع غاشمهم، وأمكنه الله منهم، وأعانه عليهم وأيده بنصره، وأمده بتوفيقه حتى استقام الإسلام وظهر. وخفا الباطل واستتر، وفشا العدل بعمان وانتشر، فعم البدو والحضر، ولم تبق إلا طائفة النصارى متحصنين في سور مسقط بعد أن نصب لهم الحرب حتى وهنوا وضعفوا[٢]، ووهى سلطانهم وتفرق أعوانهم، وكاد الموت والقتل [١٨٢] يأتي على أكثرهم[٣].

وفاة الإمام ناصر بن مرشد:

فتوفاه الله وجميع أهل الخير عنه راضون، وله موالون متوالون. وكانت وفاته يوم الجمعة لعشر ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين[٤] وألف سنة بعد الهجرة [١٠٥٩هـ/٢٣ ابريل ١٦٤٩م][٥].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٢٧٩

(٢) وقع الإمام ناصر بن مرشد والقائد البرتغالي في مسقط دوم جيل إينيش دي نورونها Dom Gileanes de Noronha وقعها نيابتاً عن الإمام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي وكان ذلك في ١٣ شوال ١٠٥٨هـ/٣٠ أكتوبر ١٦٤٨م.

(٣) هنالك كثير من الأحداث تجاهلها هذا الكتاب أو أنها لم تصل إلى المؤلف وكذلك الأزكوي وابن رزيق، وقد أشار إليها ابن قيصر مؤرخ سيرة الإمام منها الصراعات والأحداث التي تمت في صحار، و والتعاون الذي كان بين ناصر بن قطن والشيخ خلف بن سيف بن محمد الهنائي ووساطة عبد الله بن محمد بن عمر بن مداد النزوي، ثم توجيه الجيش له بعد الخيان والعصيان ودور الشيخ ماجد بن ربيعة الكندي في عمل صلح بين الإمام وبين البرتغاليين: انظر: ابن قيصر، المصدر السابق، ص:٦٨-٧٩.

(٤) في الأصل: ٩و٥٠.

(٥) الصحاري، عبدالله بن بشير بن مسعود. لقط الأخبار في صحار. مخطوط بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي. ص: ٢٢٧.



وكما قال الشاعر :

فبالجمعة الزهراء مات ابن مرشد　　لعشر من الشهر الربيع المؤخر
وخمسون مع تسع وألف تصرمت　　بهجرة هادينا النبي المطهر[١]

وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة ، وقبر في نزوى مع مساجد العباد وقبره مشهور[٢] ، داخل القبة[٣] ، والله أعلم [وكان عمره يومئذ ستاً وأربعين سنة إن صح ما قيل أنه نصب وهو ابن عشرين سنة][٤]،[ولم يعقب إلاّ بنية واحدة وهي نصرى بنت ناصر ، تزوجها الإمام سلطان بن سيف بن مالك ، وتوفيت ليلة الأحد وسبعة وعشرين من شهر شوال سنة ثلاث سنين ومائة وألف للهجرة (٢٧ شوال ١١٠٣هـ/١٢ يوليو ١٦٩٢م)][٥].

(١) لقد وجدت أبيات من قصيدة قالها العلامة خلف بن أحمد بن عبدالله مؤلف كتاب» مصباح الظلام» يقول فيها:

وفي ضحى الجمعة الزهراء قد شجبا　وثلث شهر ربيع آخر نضبا
بعام تسع وخمسين لقد ذهبا　من بعد ألف مضت من سالف الحقبا

(٢) قبر الإمام لا يزال معروف ودفن بقربه الإمامين سلطان بن سيف بن مالك اليعربي ، ومحمد بن عبدالله بن سعيد الخليلي(١٣٣٧هـ/١٩٢٠م – ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) في الجانب الغربي من قرية العقر

(٣) لا يزال أثر القبة موجودا حول قبر الإمام ، وقد دمرت بالقدم في عهد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي وقيل دمرت عمدا في عهد هذا الإمام المذكور ، و الرأي الأول هو المعتمد عليه

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان و ج٢، ص: ١٧

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ١٦٣ ، ١٦٥

فصل

في فضائل الإمام المكرم ناصر بن مرشد - رحمه الله

له فضائل[١] مشهورة . فمنها[٢]:

١. أنه كان رجل نائما[٣] في مسجد قصرا من الرستاق ، فرأى كأن في إحدى زوايا المسجد سراجا [١٨٣] مضيئا ، فلما انتبه رأى في تلك الزاوية الإمام مضطجعا ، وذلك قبل أن يعقد له .

٢. وقيل إن أمه كان لها زوج بعد أبيه[٤] ، وكان الإمام - رحمه الله - يأمرها أن تصنع طعامه قبل طعامهم لئلا تبقى بقية من طعام زوجها ، من العجين فيدخل في طعامه فخالفت أمره ذات يوم ، فعجنت طحين زوجها ثم خبزته ولم تغسل الوعاء . وصبّت[٥] طحين الإمام في ذلك الوعاء ، فقيل ، إن يدها لصقت بالطوبج[٦] ، ولم تقدر أن تنزعها حتى [أتى ولدها الإمام فنزعها منه و][٧] رضي عنها .

٣. ومن فضائله - رحمه الله - بعد ما عقد له ، قيل كان ناس من أهل النفاق[٨] مجتمعين في بيت رجل منهم [بالرستاق][٩] يسبون الإمام

---

(١) في الأصل: فضايل بالياء المثناة

(٢) يوجد بمكتبة السعيد محمد بن أحمد البوسعيد كتاب تحت عنوان « مجموع» يحمل رقم ١٥٥٤ في هذا بعض من فضائل وكرامات الإمام ناصر بن مرشد

(٣) في الأصل: نايما بالياء المثناة.

(٤) هذا الزوج هو العلامة الشيخ خميس بن سعيد بن علي الشقصي

(٥) في الأصل: ضبت ، والتصويب من مخطوطة (د) و(ت:٢) و (ل)

(٦) الطوبج هو ألت التي يخبز عليها الخبز

(٧) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين . ص: ٢٨٠

(٨) في الأصل: أهل التقاق والتصويب من مخطوطة (د) و(ت:٢) و (ل)

(٩) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص:٢٨٠

بكلام قبيح فنهتهم زوجة [١٨٤] ذلك الرجل ، فلم ينتهوا ، فخرجت عنهم فخر عليهم سقف البيت ، فماتوا جميعا .

٤. ومـن فضائلـه – رحمـه الله وغفر لـه – قيل ، إن مطيـة[١] [لبعض الأعراب][٢] أكلت من طعام بيت المال ، فتحرشت ، فلم تزل كذلك حتـى رأت الإمام فأتت إليه فوضعـت رأسها على منكبه ، فلم تزل كذلـك حتى جاء ربها ، فسأله الإمام عن حالها ، فأخبره أنها أكلت من طعام بيت المال فتحرشت ، فرضي له الإمام وأحله ، ومسح بيده الكريمة على رأسها فبرئت مما بها .

٥. ومن فضائله – رحمه الله – قيل ، إن جراب تمر أشبع أربعمائة رجل[٣] ، وكذلك مورة أرز أشبعت أربعمائة رجل[٤] [وذلك في غزوة نخل][٥]، [فحسبه برهانا وإكراماً][٦].

٦. وفضائلـه – رحمه الله – ونور ضريحه وغفر لـه ، أنه كانت ذات ليلة نائمـا [١٨٥] فوق سطـح في أيام الحر فأتى إليه رجـل يريد أن يقتله ، فوقـف على رأس الإمام والإمام نائم وفي يده خنجـر مشحوذة ، فلم يقـدر أن يضـرب الإمام ، وأمسـك الله على يده حتى انتبـه الإمام فرآه واقفا على رأسه وفي يده خنجر مشحوذة ، فسأله ، ما تريد ، فقال ، ما يسعني غير عفوك ، فعفا عنه ولم يعاقبه .

(١) المطية هي الناقة أي أنثى الإبل
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين . ص: ٢٨١
(٣) الجراب هو الخصفة التي يكنز فيها التمر ويتراوح وزنها بين ٤٤ إلى ٦٠ كيلو جرام.
(٤) المورة هي وحدة وزن يساوي ٥٠ كيلوا جرام في وقتنا الحاضر حيث كانت تساوي نصف جونية والجونية مائة كيلو جرام
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج٢، ص:١٨
(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين . ص: ١٢٨

٧. ومن فضائله – رحمه الله – أن بدويا ضلت[١] له ناقة فمضى في طلبها ، فبينما هو يمشي إذ رأى أثر قدم إنسان ، فاستعظم ذلك القدم ، فجعل يقصها حتى انتهت به إلى غابات شجر ، فسمع صوتا من داخل الشجرة يقول مطيتك في موضع كذا فامض إليها وقل للإمام ناصر بن مرشد يلزم هذه السيرة ، فإنها سيرة النبي – صلى الله عليه [١٨٦] وسلم . فمضى البدوي مرعوبا ، وقصد الموضع الذي وصفه له فرأى مطيته في الموضع الموصوف ، ثم مضى إلى الإمام وكان الإمام رأى في نومه ، أن بدويا أتاه يبشره على سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم . فلما وصل إليه البدوي رآه في يقظته كما رآه في منامه ، فقص عليه ما جرى عليه وبما سمع ، فحمد الله الإمام على ذلك . وأمر للبدوي بنصف جراب من تمرا وبنصف جر حبا وثوبا ، فمضى البدوي شاكر ولفضل الإمام ذاكرا .

٨. ومن فضائله – رحمه الله – أنه كان يعطي نفقة له ولعياله من بيت المال ، ولم تكن عندهم صفرية[٢] يطبخون فيها طعامهم . فكانت زوجته تنقص من النفقة قليلا [١٨٧] حتى باعته واشترت منه صفرية ، فلما رآها الإمام . سألها . من أين لك هذه الصفرية ؟ فأخبرته بما صنعته . فقال لها : استعمليها وهى لبيت المال . وأمر وكيل الغالة[٣] أن ينقص من نفقتهم قدر ما كانت هي تنقص . والله أعلم .

(١) في الأصل: ظلت
(٢) الصفرية ، نوع من الآنية تستخدم للطبخ وهى عادة من الصفر وهو النحاس
(٣) الغالة : هي الأموال التي تؤخذ من غلة النخيل وغيرها ويقصد هنا وكيل بيت المال



٩. وقيل . إن القاضي محمد بن عمر دخل ذات يوم على الإمام فرآه متغير الوجه . فسأله عن حاله فلم يخبره . فألح عليه . فأخبره أنه لم يكن معه شئ ينفقه على عياله سنة العيد . فذكر الشيخ محمد بن عمر[١] للوالي[٢][المجد عبدالله بن محمد][٣] . أن يدفع له شيئا من الدراهم من بيت المال . قيل . إنه دفع له عشرة محمديات[٤] . والله أعلم .

١٠. [ومن فضائله وبراهينه – رضي الله عنه– أنه منذ سكن بعد البيعة عقر نزوى لم يت من بشرها كبير ولا صغير حتى مات و والخبر شهير][٥].

١١. [ومن فضائله وبراهينه _ رحمه الله ، و رضي الله عنه– أنه لم يفترس أيام دولته ذئب شاة بأرض عمان حتى مات ، تغمده الله بالمغفرة والرضوان][٦].

١٢. [ومن فضائله وكراماته – رضي الله عنه– فمن ذلك ما قيل أن ليلة مولده رؤيت النجوم كأنها تتهاوى بعضها على بعض فارتاع الناس لذلك][٧].

(١) هو العلامة محمد بن عمر بن أحمد بن مداد الناعبي من علماء القرن الحادي عشر المشهورين وتولى للإمام ناصر القضاء ورثاه ابن قيصر ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٤٧٠

(٢) يقصد هنا بالوالي والي نزوي ، ووكيل بيت المال

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين . ص: ٢٨٢

(٤) هي عملة نقدية كانت تستخدم في عمان كالأشرفي ، ولارية وغيرها

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين . ص: ٢٨٢

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين . ص: ٢٨٣

(٧) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان، ج٢، ص:١٧



١٣. [ومـن فضائلـه وكراماته – رضـي الله عنه– قيـل إن الإمام كان ذات ليلة راقداً على سطح بيته فرأت أمته كأن الناس عليهم لباس فاخر يصلون عليه ، فارتاعت لذلك][1].

١٤. [ومن فضائله وكراماته – رضي الله عنه– وقيل أن امرءاً شم الإمام فورمت رجله بالحال فمات][2].

وفضائله – رحمه الله – لا تحصى .

(٢) سلطان بن سيف اليعربي(١٠٥٩هـ - ١٠٩١هـ)

[١٨٨] ذكـر نصـب الإمـام سلطان بـن سيف [بن مالـك بن أبي العرب] اليعربي –رحمه الله

ثـم أن المسلمـين لما مات الإمـام ناصر بن مرشد رحمـه الله عقدوا للإمـام سلطان بن سيف بـن مالك اليعربي – رحمـه الله – في ذلك اليوم [قبـل أن يدفن الإمام ناصر بن مرشـد – رحمه الله – ضحى الجمعة لعشر ليـال خلون مـن شهر ربيـع الآخر سنـة تسـع وخمسين وألـف سنة بعد الهجرة[١٠٥٩هـ/٢٣ابريـل ١٦٤٩م]] ، فأقام بالعدل وشمر وجاهد في ذات الله ، ومـا قصر ونصب الحرب لمن بقى مـن النصارى بمسقط ، وسار لهم بنفسه حتى نصره الله عليهم[3] ، وافتتحها ، ولم يزل يجاهدهم في البحر

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان، ج٢، ص:١٧

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان، ج٢، ص:١٨

(٣) هاجم الإمام سلطان على مسقط في أواخر شهر ذي الحجة عام١٠٥٩هـ/ يناير ١٦٥٠م ، حيث تحرك الإمام من نزوى إلى مسقط في ١٠ رجب ١٠٥٩هـ/٢٠ يوليو ١٦٤٩ ، وحاصر مسقط حوالي خمسة أشهر واستولى عليها في ٢٣ يناير ١٦٥٩م. وقتل وأسر عدد من البرتغاليين وفر ٧٠٠ جندي كان بعضهم على السفن فهربوا إلى الهند، انظر: رميض،



والبر(١) ، واستفتح كثيرا من بلدانهم(٢) ، وخرب كثيرا من مراكبهم وغنم من أموالهم(٣) ، فقيل: إنما بنى القلعة التي بنزوى من غنيمة(٤) الديو(٥) ، وقد لبث في بنائها اثنتي عشرة سنة . وأحدث فلج البركة(٦) ، الذي بين أزكي ونزوى ، وهو أقرب إلى إزكي ، وربما تكلم متكلم [١٨٩] في إمامته من

غانم محمد. معركة تحرير مسقط. بحث منشور في أبحاث ندوة رأس الخيمة التاريخية: ٢٩-٣١ أغسطس ١٩٨٧، ص:٢٠٧ - ٢١٦؛ حنظل ، فالح. العرب والبرتغال في التاريخ، ص:٥١٧- ٥٢٠.

(١) يذكر سلوت أن من أهم التقارير الأكثر تفصيلا عن سقوط مسقط عام ١٦٥٠م هو التقرير الذي كتبه أحد الكرمليين المتواجدين في مسقط آنذاك والموجود في أرشيف الكرميين في روما» The main source on the fall of Muscat into the hands of the Arabs are the letters of the Carmelite in the Carmelite Archives in Rome، of which parts are quoted ٢٤١k and ٢٤٢a، in chronicle vol. ١، pp. ٣٥٨-٣٥٩ and vol.٢ p.٩٦.» ، انظر: سلوت، عرب الخليج، الفصل الرابع هامش رقم ١١١، ص:٤١٣.

(٢) هاجم الإمام سلطان بومبي في ١٠٦٥هـ و١٠٧١هـ و١٠٨٠هـ ، وهاجم باسين في ١٠٨٤هـ ، وهاجم ديو للمرة الثانية في ١٠٨٧هـ

(٣) يورد جيان في كتابه رواية عن القس مانويل جودنيهو قوله في رحلته عام ١٠٧٦هـ/١٦٦٣م: « ولم يكتف - أي سلطان بن سيف - بإجلائنا عن بلاده بل اجترأ علي اقتفاء أثرنا حتى بالبلاد التابعة لنا إذ حاصر منبسة ، وعاكسنا في بومبي وأسرت سفنه سفنا برتغالية كثيرة» ، انظر: جيان، الممسيو. وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن أفريقية الشرقية. ترجمة يوسف كمال، ط.١ ، القاهرة:١٩٢٧، ص:٢٥١ - ٢٥٢

(٤) كانت حملة الإمام سلطان بن سيف على ديو في شعبان ١٠٧٩هـ/مايو ١٦٥٩م وأشار إلى هذه الحملة عبد الاله بن علي الوزير في كتابه «تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى» حيث قال: «وفي هذه الأيام غزى صاحب عمان إلى بندر الديو وهي مصالحة للفرنج وطرقه من طريق البحر الزخار ، واستغفل من فيه من التجار فانتهت ما فيه من الرغائب وشحن به بطون المراكب وانقلب إلى بلاده» ، انظر:الوزير، عبد الاله بن علي . تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى. تح: محمد عبد الرحيم جازم ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء:١٩٨٥، ص:٢٤٧.

(٥) هي شبه جزيرة ديو الواقعة في الساحل الغربي للهند

(٦) هي بركة الموز



أسباب التجارات[١] ، لأن له وكلاء معروفين بالبيع والشراء ، وجمع مالا ، [ووجد في زمنه كثير من الفقهاء][٢] واعتمرت عمان في عهده وزهرت ، واستراحت الرعية في عصره وشكرت ، ورخصت الأسعار[٣] ، وصلحت الأسفار ، وربحت التجار ، وسدت الأثمار .

وكان متواضعا للرعية ، ولم يكن محتجبا عنهم ، وكان يخرج للناس في الطريق في غير عسكر ، ويجلس مع الناس ويحدثهم ، ويسلم على الكبير والصغير ، والحر والعبد ، ولم يزل كذلك قائما مشمرا حتى مات رحمه الله وغفر له . وقبر حيث قبر الإمام ناصر بن مرشد[٤] . وكانت وفاته ضحى الجمعة وسادس عشر ذي القعدة سنة تسع وخمسين وألف من

---

(١) أهتم الإمام سلطان بالتجارة ، وذلك نابع من كسب إعادة مكانة عمان وموقعها الاستراتيجي وذلك لملئ الفراغ الاقتصادي الذي أحدثه انحسار السيطرة البرتغالية على المنطقة وليظهر باستطاعة العمانيين أن يملأ هذا الفراغ ، وخصوصا كان على مسرح الأحداث قوى أوروبية تطمع في ملأ هذا الفراغ السياسي الذي أحدثه اندحار البرتغاليون من المنطقة ، ولهذا سعى أن تبادر الحكومة العمانية بالتجارة الخارجية وذلك خدمة للخزانة العمانية لا تجارة خاصة كما يفهم البعض ، وبناء على ذلك كانت هنالك اتصالات أوروبية بعمان من أجل التبادل التجاري وتسهيلها.

(٢) الزيادة بين معكوفتين من الأزكوي، كشف الغمة ، ص: ٣٦٦ ، من أمثال العلماء الشيخ ابن عبيدان ، والشيخ خلف بن سنان الغافري ، والشيخ سعيد بن أحمد بن محمد الخراسيني والشيخ سعيد بن أحمد بن مبارك الكندي وغيرهم ، انظر: الخراسيني ، عبدالله بن محمد بن عامر. فواكه العلوم في طاعة الحي القيوم. تحقيق محمد بن صالح ناصر ومهنى بن عمر السواجيني، مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مسقط: ١٩٩٥م ، ج١، ط ١، ص: ٢٤٦ - ٢٤٧

(٣) وبنى الإمام سلطان بن سيف سوق إزكي وهو السوق الذي خارج من سور حصن اليمن وخارج حجرة النزار وهو مع المسجد الذي بسوق صنصرة في سنة ١٠٧٩هـ/١٦٦٨م ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص:٧٩

(٤) قبر ناصر بن مرشد في نزوى مع مساجد العبّاد غربي محلة العقر.



الهجرة[١٠٥٩هـ][1]. وقال [١٩٠] الناسخ: لعل هذا غلط ، لأن تاريخ موت الإمام ناصر بن مرشد ٥٩ وألف ، وربما أراد المؤرخ مكان الخمسين ستين[2]، والله أعلم .

(٣) بلعرب بن سلطان اليعربي (١٠٩١هـ - ١١٠٤هـ)

فصل في عقد الإمام لولده بلعرب بن سلطان بن سيف

فقد عقــد لبلعرب هذا ، ولم تزل الرعية لــه شاكرة ولفضله ذاكرة ، وكان جوادا كريما ، وعمر يبرين [جبرين] وبنى بها حصنا[3] ، وانتقل إليها

---

(١) وفاة الإمام سلطان بن سيف كان في ضحى الجمعة وسادس عشر ذي القعدة سنة وتسعين وألف للهجرة ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص:١٦٢، المعولي، محمد بن عبدالله بن سالم. ديوان المعولي. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٩٢، ص: ١٠٥؛ ويرى السالمي أن وفاة الإمام سلطان كان في ١٦ ذي القعدة ١٠٩١هـ ، انظر: السالمي ، تحفة الأعيان ، ج٢، ص:٥١

(٢) لم يوفق الناسخ في تصحيح تاريخ وفاة الإمام سلطان ، وكان الأولى أن يقول مكان الخمسين تسعين.

(٣) بنى الإمام بلعرب حصن جبرين عام ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م قبل أن يتولى الإمامة بثلاث سنوات وهذا التاريخ قرأته على أحد مداخل الحصن في الطابق الثالث على فوة درج مقوس وكتبت عليه ثلاثة أبيات شعر يوضح تاريخ بناء الحصن ثم اطلعت عليه في كتاب قصر جبرين وكتاباته للدكتور إيروس يلديسيرا ، من منشورات وزارة التراث القومي والثقافة ط. ١، مسقط:١٩٩٤، ص:٧٩ ، والأبيات هي:

بنيت بيت العلى يا ابن الإمام على هام ... الأعادي محل السبعة الشهب
في عام سبعين مع عشر وتسعة أعوام ... وألف مضت في سالف الحقب
فـدم وعش وأبق واسلم مـا بدا قمر ... مؤيداً في البرايا يا أبا العرب

ويبلغ طول الحصن ٤٣ متراً، وعرضه ٢٢ مترا ويبلغ طول السور الشرقي ٧٢ والجنوبي ٦٥ مترا ، والشمالي ٣٠ متراً ومدخله من الشمال ويبلغ ارتفاع الحصن ٢٢ مترا ، انظر: القلاع والحصون في عمان ، ص:١٣٢ وما بعدها



مـن نزوى[ونصب فيها مدرسـة للعلماء والمتعلمـين ، ورغبهم ببذل المال وأكل الفواكـه ، فنالـت العلم بكرمـه الطلبة ، فغدا مـن كان متعلماً فقيهاً عالماً[١]، ومن كان لا أدبياً ، أديباً شاعراً متصرفاً بالعربية][٢].

ثـم وقعت بينه وبين أخيه سيف بن سلطان فتن[٣] ، وأصاب كثيرا من أهل عمان ، مـن فقهائهم ومشايخهم أهل الـورع والزهد والعلم عقوبات كثير إلى أن تلفت نفوسهم من إتباع السفهاء واقتفاء آرائهم وقبول كلمتهم .

ثم إنه خرج من نزوى ، وقصد ناحية الشمال[٤] [١٩١] ، ثم رجع إلى نزوى ، فمنعه أهل نزوى [من] دخولها، فسار إلى يبرين ، واجتمع أكثر أهـل عمان، وعقدوا الإمامة لأخيه سيف بـن سلطان. وأحسب أن الأكثر دخـل في الأمر تقية، وأحسب أن بعضا عوقـب بتركه الدخول في العقد، وأخـرج سيف أخـاه وأخذ كافة حصون عمان، ولم يبـق إلا حصن يبرين،

---

(١) يذكر مهنا بن خلفان البوسعيدي أن العالم المغربي عمر بن سعيد بن محمد بن زكريا الجربي هو الذي حث الإمام بلعرب على نشر التعليم في عمان ، انظر: نص الخطاب في كتاب لباب الآثار للسيد مهنا بن خلفان بن محمد البوسعيدي ، ج١، ص:١٤٨- ١٥١ ؛ كذلك انظر: السالمي، تحفة الأعيان ، ج٢، ص: ٨٧ وما بعدها.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين ، ص: ٢٩٣.

(٣) ليس لدينا معرفة عن الأسباب الداعية إلى قيام سيف بن سلطان على أخيه بلعرب وعزله ، إلا أننا نتكهن أن السبب هو مصالحة الإمام سلطان للبرتغاليين في عام ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م و وقد أشار إلى هذه المصالحة المؤرخ اليمني عبد الاله بن علي الوزير في كتابه تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، ص: ٢٩٤ فهل الإمام بلعرب جدد الاتفاقية في عام ١١٠١هـ/١٦٨٩م ، كما تذكر المصادر الهولندية والتي تنعتها بأنها في صالح البرتغاليين وأنها أثارت بنود الاتفاقية المعارضة في عمان بقيادة سيف بن سلطان، انظر: سلوت، عرب الخليج:١٦٠٢م - ١٧٨٤م ، ص:٢١٦.

(٤) في الأصل: سمايل والتصويب من مخطوطة (ل) و (ت:٢) و (ب) و(د)



فسار إليه وحاصره ووقع بينهم الحرب[١] ، حتى مات بلعرب في الحصار [في ليلة الأحد وثاني وعشرين ليلة خلت من شهر شعبان سنة أربع سنين و مائة وألف للهجرة (٢٢ شعبان ١١٠٤هـ/٩مايو ١٦٩٣م)][٢] ، [وقيل:إنه لما اشتد عليه الحصار وتعذر له الانتصار توضأ، فصلى لله ركعتين، وسأل ربه أن يميته، وهو راض عنه، فاستجاب الله دعاؤه، فمات من ساعته][٣] ، فطلب أصحابه الأمان ليخرجوا من الحصن فأمنهم سيف ، فخرجوا من الحصن[٤]. وأحسب أن بعضا من أهل العلم لم يزالوا متمسكين بإمامته حتى مات[٥] ، ويرون أن سيف بن سلطان باغ على أخيه.

---

(١) في ٣٠ رجب ١١٠٤هـ/٦ ابريل ١٦٩٣م وجه سيف بن سلطان رسالة إلى أخيه بلعرب بن سلطان وهو محاصر في حصن يبرين يذكر فيها أنه أتي برجاله إلى يبرين ويطلب منه ومن أصحابه إلى الخروج ، ويمهله ثلاثة أيام ويحدد له يوم الخميس والثاني من شعبان ، ومن قوله : «فإني لك محب مشفق ناصح ودود و صادق صفي محق أمين، وستجد من ثمرة ذلك إن أجبتنا لما تريد إن شاء الله- وأنت قد جربني ما جربت ، ورأيت ما رأيت، وقد كلفني الدهر ما يسوئني فيك ، وقلبي حازن عليك» لكن الإمام رفض ذلك وبقي محاصراً حتى وفاته في ٢٢ شعبان من نفس العام ، انظر الرسالة في: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٤٠٥ - ٤٠٦.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص:١٦٣.

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٢٩٤.

(٤) ودفن الإمام داخل الحصن في الطابق الأرضي على يسار مدخل الحصن وبقرب الفلج وعلى جدرانه الثلاثة كتابات من جهاته الثلاث لكن هذه الكتابات مشوهة تقرأ مقطعة ، وعلى رأسه شاهد حجري صغير أسود اللون تتكون من عدد من الأسطر ، لكن قراءته بها صعوبة والله المستعان، لمزيد من المعلومات انظر: بلديسيرا، إيروس. قصر جبرين و ط.١، ص: ٩٣ وما بعدها.

(٥) ورثاه الحبسي بقصيدة ميمية انظر: ديوان الحبسي، تحقيق عبد العليم عيسى ، وزارة التراث والثقافة، مسقط: ١٩٨٢م، ص:٥٠٩ وما بعدها.

(٤) سيف بن سلطان اليعربي (١١٠٤هـ - ١١٢٣هـ)

واستـولى سيف بن سلطان [بن سيف بـن مالك] [١٩٢] على كافة عمان. فلم يزل مقيما منصفا بينهم رادا قويهم عن ضعيفهم، وهابته القبائل مـن عمان وغيرها، مـن الأمصار، وحارب النصـارى في جميع الأقطار، وأخرجهـم مـن ديارهم، وابترهم مـن قراهم، وأخذ منهم بنـدر ممباسة[١] والجزيـرة الخضـراء وزنجبار ، وبتـه ، وكلوة ، وغيرها ، وهـذه البلدان من ناحية بر الزنج [بأرض السواحل][٢].

وعمر عمان كثيرا وأجـرى فيها الأنهار ، وغرس الأشجار والنخل وجمـع مـالا جما ، قيـل: الأصـول التـي صـارت بعمـان مقدار [ثلث أصولها][٣]، والأفلاج التي أجراها ، سبعة عشر فلجا حدثا [منهن][٤] أفلاج مسفاة الرستاق ، وفلـج [الكوثر من] الحزم ، وفلج الصائفي [بالرستاق]، وفلج الهـوب ، وأفلاج [جملة][٥] جعلان [١٩٣] ، و[فلج] البزيلى [من الظاهرة][٦] الذي عند البدو، [وفلج البرزمان][٧] وغيرها كثير.

---

(١) حول فتح ممباسا ، انظر: العمانيون وقلعة ممباسا، سلسلة تراثنا رقم ٩، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط: ١٩٨٥م.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ل) و (د)

(٣) في الأصل: ثلثها له ، والتصويب من مخطوطة (ل) و (ت:٢) و(ب) و(د)

(٤) في الأصل: غير ، والتصويب من مخطوطة (ل) و (ت:٢) و(ب) و (د)

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ل) و (ت:٢) و (د)

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين، ص: ٢٩٥

(٧) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين، ص: ٢٩٥

وغرس في نعمان[١] من ناحية بركاء من الباطنة [من نخلة] المسيلى ثلاثين آلاف نخلة ومن النارجيل ستة آلاف ،[غير الذي غرسه ببئر النشاوة والراضة والمنذرية، وأشترى أموال بني لمك وأموال بني عدي من وادي السحتن][٢]، وله غير ذلك أموال كثيرة من المصنعة وكافة الباطنة لا تحصى. وملك إماء وعبيدا، سمعت، قيل: إن عددهم ألف وسبعمائة نفر[وملك من الخيل عدد لا يحصى ، وقيل أن عدد جيشه الذي دخل به الهند ستة وتسعون ألف[٣] عنان من الفرسان][٤].

وكان شديد الحرص على المال ، وغرس [أشجار مجلوبة][٥] من البحر ، وأشجارا في الجبل ، مثل الورس والزعفران [والبن][٦] ، وجلب له ذباب النحل.

وقويت عمان به ، وصارت خير دار. وقيل: ملك من السفن أربعة وعشرين مركبا ، وقيل: ثمانية وعشرين، فالكبار خمسة[٧]، الملك

(١) النعمان قرية من قرى ولاية بركاء وتقع إلى الغرب من بركاء وعلى بعد ٤ كيلو متر ، وتبعد عن الطريق العام بحوالي ٢ كيلو متر ، بها بيت النعمان بناه الإمام سيف بن سلطان ، وفي عهد آلبوسعيد ، أصبح هذا البيت ملكا للإمام أحمد بن سعيد، انظر: القلاع والحصون في عمان ، ص:١١٠

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين، ص: ٢٩٥

(٣) أشار راشد بن سعيد الحبسي في ديوانه إلى مثل هذا العدد من الخيل في قصيدة سماها « الخيلية»، انظر: ديوان الحبسي، تحقيق عبد العليم عيسى ، وزارة التراث والثقافة، مسقط: ١٩٨٢م، ص:٨٥ وما بعدها.

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من السالمي ، تحفة الأعيان، ج٢، ١٠٦

(٥) في الأصل: الأشجار من البحر والتصويب من مخطوطة (ل) و (ت:٢) و(ب) و (د)

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ل) و (ت:٢) و (ب) و (د)

(٧) في الأصل: كتبت ٥

والفلــك والرحماني ، وكعب راس [١٩٤] والناصري، والبواقي كبار ، لكن ليس مثل هؤلاء[١]. فوصف الملك فيه ثمانين مدفعا ، وبعض المدافع عــرم أصله مــن ورائه ثلاثة أشبار وعرم دفته مقــدار ثلاثة أذرع ، وعلوه سبع قامات دون الدقالة[٢]، وأوصافه لا تحصى ، وأما الفلك أعرض منه ، وربما طوله مثله إلا أنه أسخف[٣] منه ، والأواخر دون ذلك بقليل . وقيل : رأســ المال الذي بيد وكيله بمسقط سبعــة وخمسون لك محمدية ، ولا تحصى أوصاف أشيائه .

وتوفى في الرستاق ، وقبره في القبة[٤] التي فوق القرن غربي قلعة الرستــاق وكانت وفاته ليلة الجمعة ثالث رمضان من سنة ثلاث [١٩٥] وعشرين سنة ومائة وألف [٣ رمضان ١١٢٣هـ/١٥ أكتوبر ١٧١١م]، والله أعلم .

(٥) سلطان بن سيف اليعربي (١١٢٣هـ - ١١٣١هـ)

ثم عقد لولده [سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي]،[بعد وفاة أبيه الإمام سيف بن سلطان بعشرة أيام في بلدة الرستاق][٥]. فقام واستقام وجاهد الأعداء في البر والبحــر، وحارب العجم في مواضع شتى ، وأخرجهم من

(١) في الأصل: هاولاء

(٢) الدقالة: جمع دقل والدقل هو صارية وهو عبارة عن عمود من الخشب الصلب تشد في وسط السفينة يمد عليه الشراع ويحفظ توازن السفينة.

(٣) سخف: تعني رقيق ، وكل ما رق فقد سخف ، انظر: ابن منظور، لسان العرب ، ج٩ ، ص: ١٤٥ مادة «س خ ف»

(٤) ذكر ابن رزيق أن القبة بناها ولده سلطان بن سيف وأن الوهابية أهل نجد هدموها ، انظر: ابن رزيق ، الفتح المبين، ص: ٢٩٥

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، تحقيق النابوذة، ج ٣، ص: ٥٦٢

بلدانهــم ، ودمرهـم في أوطانهم من البحرين[١] [وبنــى فيها الإمام سلطان بن سيف قلعة سمّاها قلعة عراد، ويقال لها أيضا: قلعة سلطان بن سيف][٢] والقشم ولارك وهرموز[٣] ،[وبعث إلى مخا باليمن من قبله عبدالله بن محمد بن خلف العنبوري، ومعه من القوم ثلاثون ألفا رجلا، ومن المراكب الكبار عشريــن مركباً ومن السفن التي دونها في المعظم سبعمائة سفينة، فحاصرها بــرا وبحرا، فمكث عبدالله في محاصرته للمخا شهرين، ثم أتاه النعي بموت الإمــام سلطان، فارتفع عنهــا ورجع بمن معه من الرجــال وآلات السلاح إلى مسقــط][٤]. وملك البلدان التي بقرب ذلــك[٥] ، وبنى حصن الحزم[٦] بالجص والحجر، وأنتقل من الرستاق إليه، وأنفق ما ورث من أبيه من المال،

---

(١) كان استيلاء الإمام على البحرين في عام ١٧١٧م وبني فيها قلعة عراد ، ونظم الحبسي قصيدة سماها البحرينية ذكر فيه افتتاح الإمام سلطان البحرين ويهنئه بالنصر ويرثي بعض المشايخ الذين استشهدوا بها، انظر: ديوان الحبسي، تحقيق عبد العليم عيسى ، وزارة التراث والثقافة، مسقط: ١٩٨٢م، ص: ٦٠ وما بعدها.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، تحقيق النابوذة، ج ٣، ص: ٥٦٣

(٣) تقع جزر قشم ولارك وهرمز في مدخل الخليج العربي

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الصحيفة القحطانية، تحقيق النابوذة، ج ٣، ص: ٥٦٧

(٥) غزا الإمام سلطان لنجة الواقعة على الساحل الفارسي وكان حاكمها شجاع الدين العجمي ، وسبب ذلك أن أهل لنجة أستولوا على سفينة عمانية ونهبوها ورفضوا إعادتها ، انظر: ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص:٢٨٥

(٦) الحزم قرية من قري ولاية الرستاق، تقع أسفل الرستاق تبعد عنه بحوالي ٢٠ كم، وعلى بعد ٢٥ كم من الساحل ، وكان الإمام سيف أجرى فلج الحزم وسماه فلج الكوثر ، وشيد الإمام سلطان حصن الحزم ويوجد في الحصن كتابة على أحد الأبواب تؤكد اسم باني الحصن وهو الإمام سلطان وتاريخ البناء في عام ١١٢٠هـ/١٧٠٨م ، ونعرف أن هذا التاريخ كان والده يحكم عمان إلا إذا كان ثمة غلط في قراءة التاريخ ، انظر: القلاع والحصون في عمان ، ص:١٣٨

واقترض كثيرا من أموال المساجد والوقوفات ألوفا ولكوكا، ولم تتحرك عليه حركة من أهل عمان ولا غيرها، وربما ذلك بقية بقيت له من هيبة أبيه.

ومات في حصن الحزم الذي بناه[١]، وقبره في البرج الغربي النعشي[٢]، وكانت [١٩٦] وفاته يوم الأربعاء في شهر جمادى الآخر لخمس ليال خلون منه سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف [٥ جمادي الآخر ١١٣١هـ/٢٥ ابريل ١٧١٩م] [وكانت إمامته سبع سنين وتسعة أشهر، وبموته انتقض الشر في عمان وجرت فيهم العصبية والحمية][٣].

أطاعوا من أطاع الله حقاً	إمامهم الفتى السامي المطيعا
فتى سيف بن سلطان بن سيف	سلالة مالك الملك الرفيعا

الشاعر محمد بن عبد الله المعولي

(١) ورثاه الشاعر الحبسي بقصيدة ميمية، انظر: الديوان، ص: ٥١٤ وما بعدها

(٢) في مخطوطة (ت:٢) تعقيب من الناسخ حول مكان دفن الإمام سلطان فقال: «أنه لا في البرج الغربي بل أنه دفن تحت جسار الفلج وبنت عليه قبة ودفن ولده سيف فيها عنده» المخطوط، ص: ٥٧

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، ص: ١٢١



ذكر اختلاف
اليعاربة بعد سلطان بن سيف



(١) رغبة القبائل في تنصيب سيف بن سلطان:

أرادت القبائـل الذين في قلوبهم الحميـة والعصبية أن يكون مكانه ولده سيف، وهو صغير لم يراهق، وأراد أهل العلم [وبنت الإمام سيف بن سلطـان][(١)] أن يكون الإمام المهنا بن سلطـان بن ماجد بن مبارك[(٢)]، وهو الذي تزوج بنت الإمام سيف أخت سلطان هذا[(٣)]، إذ هو فيما عندهم أهل لذلـك، فإنه ذو قـوة عليها، ولم يعرفوا منه ما يخرجه مـن الولاية، ولم تجز الإمامة للصبـي على حال، كما لا تجوز إمامته للصلاة، فكيف يكون إمام مصر يتولي الأحكام ويلـي الأمور والدماء والفروج؟. ولا يجوز أن يقبض ماله، فكيف [١٩٧] يجوز أن يقبض مالا آل إليه، ومال الأيتام والأغياب، ومن لا يملك أمره؟ [فكيف أن يملك أمور غيره؟][(٤)].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص: ٢٨٦

(٢) ذكر ابن رزيق أن مهنا بن سلطان هو ابن الإمام سلطان بن سيف بن سلطان وأخو لسيف الصغير، وهذا خطأ من ابن رزيق لأن مهنا ليس ابناً لسلطان بن سيف، انظر: قصيدة الرثاء للحبسي في ديوانه، ص: ٥١٤، وكذلك قصيدته في مدح وتهنئته بالإمام، ص: ١١١.

(٣) هي السيدة شيخة بنت سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليعربية، تزوجها قبل مهنا الشيخ مرشد بن عدي بن جاعد بن مرشد بن مالك اليعربي، فولدت له الإمام سلطان بن مرشد، وبعد طلاقها أو موته تزوجها مهنا بن سلطان بن ماجد بن مبارك بن أبي العرب بن سلطان، فولدت له عدد من الأولاد من بينهم سيف بن مهنا اليعربي. وماتت السيدة شيخة في يوم السبت ٨ رمضان ١١٣١هـ/٢٦ يوليو ١٧١٩م بعد تنصيب زوجها مهنا إماما، وكانت من أهم المعارضين لبيعة ابن أخيه داعمة رأى العلماء في ذلك، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص: ١٦٤، ١٦٥

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٣٠١



(٢) دور الشيخ عدي بن سليمان الذهلي:

فلما رأى الشيخ عدي بن سليمان بن راشد الذهلي[1] القاضي ميل الناس إلى ولد الإمام ولم يجد رخصة ليتبعهم على ذلك، وخاف أن تقع الفتنة لاجتماع الناس على الباطل، وربما أشهروا السلاح ووقع بعض [بينهم] الجراح، فأراد تسكينهم و تفرق جمعهم، فقال لهم: أمامَكم سيف بن سلطان، بفتح الألف والميم الثانية من أمامَكم، يعني قدامكم، فلم يقل إمامُكم بكسر الألف وضم الميم الثانية الذي يكون بذلك الملك والسلطان القائم بالإمامة[2]، قال ذلك على معنى المندوحة.

فعند ذلك نادوا له بالإمامة، وضربت المدافع إظهارا وإشهارا، [١٩٨] وانتشر الخبر بعمان أن الإمام سيف بن سلطان.

(٣) مهنا بن سلطان اليعربي (١١٣١هـ - ١١٣٣هـ)(٦)

فلما سكنت الحركة و أهدان الناس، أدخلوا الشيخ المهنا [بن سلطان بن ماجد بن مبارك اليعربي] الحصن، حصن الرستاق خفية، وعقدوا

---

(١) هو عدي بن سليمان بن راشد بن حسن بن بغسان من علماء القرن الثاني عشر الهجري، آلت إليه رياسة العلماء، قتل في ذي الحجة ١١٣٤هـ/ سبتمبر ١٧٢٢م، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان، ج٣، ص:٣٨٨.

(٢) لقد تفحص المحقق الحالة التي عليها الموقف في قضية تنصيب سيف بن سلطان إماماً، وكيفية تمويه الشيخ القاضي عدي للقادة القبائل وأهل الرستاق، ويفهم القاري أن ثمة سذاجة في الموقف بحيث لا يقدرون هذا الموقف العصيب، ويتبين للمحقق أنه لا يمكن للشيخ القاضي أن يقول لهؤلاء القادة «سيف بن سلطانكم أمامكم» هكذا بدون مقدمات وخصوصا بأن ثمة مناقشات وأخذ ورد بين المتحاورين، لكن الذي يتصوره المحقق أن الشيخ القاضي أحضر الطفل أمام القادة، وأشار إليه بقوله « هذا سيف الذين تريدوه إماما أمامكم فهو صغير» وحين سمع الحاضرون هذا الكلام ظنوا أن الشيخ القاضي أقتنع برأيهم، فأحضر الطفل ونصبه إماماً.

لـه الإمامـة ، في هذا الشهر الذي مـات فيه الإمام سلطان مـن هذه السنة [جمادى الآخر ١١٣١هـ/ابريل/مايو ١٧١٩م] . فقام بالأمر واستراحت الرعية في زمنه ، وحط عن الناس القعودات بمسقط[١]، ولم يجعل لها وكيلا، وربحت الرعية في متجرها، ورخصت الأسعار، وبورك في الثمار[٢] ، ولم ينكـر عليـه أحد [من][٣] العلمـاء، وإن لم يكن هو كثير علـم، إلا أنه يتعلم ويسأل ولم يقدم على أمر إلا بمشورة العلماء. فلبث على ذلك سنة حتى قتل ظلما [في العشر الأواخر من جمادى الأول سنة أثنين وثلاثين ومائة وألف للهجرة (جمادى الأول ١١٣٢هـ/ابريل ١٧٢٠م)][٤].

(٤) ثورة يعرب بن الإمام بلعرب ووصايته على سيف:

وقصة ذلك وسبب الفتنة بـين [١٩٩] أهل عمان، وما جرى ووقـع منها. فلما وقع العقـد للإمام المهنا بن سلطـان لم تزل اليعاربة وأهل الرستاق مسرين العداوة له وللقاضي عدي بن سليمان الذهلي، رحمـه الله ، ولم يزالـوا بيعـرب بـن بلعـرب بـن سلطان[بـن سيف اليعربـي][٥] يحرضونه على القيام والخروج حتـى خرج على الإمام المهنا بن سلطان . وسار مختفيا إلى مسقط [ولم يدخلها بجيش وعسى

---

(١) يعني خفض عنهم الضرائب والجمارك.

(٢) في الأصل: الأثمار والتصحيح في هامش الأصل

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (د) و(ب) و (ل)

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ١٦٤

(٥) هو يعرب بن الإمام بلعرب بن الإمام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي تولى الإمامة في شعبان ١١٣٤هـ/١٧٢٢م واستمرت إمامته أقل من سنة ثار عليه أهل الرستاق برياسة بلعرب بن ناصر اليعربي ، ومات الإمام يعرب في جمادى الآخر ١١٣٥هـ/٢١ مارس ١٧٢٣م.



لا يعــدم أهلها من خيانة للإمام مهنا][1] ، فما كان [بعض الوقت] إلاّ وقيل: إن يعرب بن بلعرب في الكوت الشرقي [الجلالي] ، والوالي على مسقط الشيــخ مسعود بن محمد [بن مسعــود][2] الصارمي الريامي، وكان الإمام خارجا إلى فلج البزِيلى من ناحية الجو ، [وهي من ناحية السنينة غربي ضنك][3]. فبلغــه الخبر فرجع إلى الرستاق فقام، وشمر وجاهد وما قصر، وطلب من أهل عمان النصر، فخذلوه ولم ينصروه، [٢٠٠] ونصب له أهل الرستاق الحرب، وحصروه في القلعة. ثم طلع يعرب من مسقط إلى الرستاق، وسأل المهنا النزول من القلعة وأعطوه الأمــان على نفسه وماله ومن معه، ففكر في نفسه، فرأى أنه مخذول، وليس له ناصر من أهل عمان، وتبين له منهم الخذلان، فأجابهم إلى ما أعطوه من الأمان.

فنزل من القلعة، فزالت بذلــك إمامته. قال الناسخ: في هذه المسألة نظر، فأخذوه وحبسوه هو وواحد من عمومته وأصحابه من بعد ما أمنوه، ثم جاء إليهم من جاء منهم فذبحوه هو ومن معه، وهم في قيد وخشبة.

فاستقام السلطــان يعرب بن بلعرب ولم يدع الإمامة ، بل جعلوا الإمامــة لسيف بن سلطان [٢٠١] ، وهو القائم بالأمر، إذ سيف صغير الســن، لا يقوم بأمر الدولة، وسلّمت له جميع حصون عمان وقبائلها. وكان هــذا في سنة ثلاثة وثلاثين ومائــة وألف [١١٣٣هـ/١٧٢١م] ، فلبثا على ذلك حولا.

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، كشف الغمة ، ص:٣٧٣

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (د) و(ت:٢) و (ل)

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ت:٢)

(٥) إمامة يعرب بن بلعرب اليعربي(١١٣٤هـ - ١١٣٥هـ) (٧)

ثم إن القاضي عدي بن سليمان الذهلي استتاب يعرب بن بلعرب [بن سلطان] من جميع أفعاله وبغية على المسلمين، وتعديه على المهنا بن سلطان واغتصابه لدولة المسلمين، وأن يعرب كان مستحلا في خروجه هذا، فلم يلزمه ضمان ما أتلف، لأن المستحل لما ركبه ليس عليه ضمان إذا تاب ورجع . فعند ذلك عقدت له الإمامة في [شعبان من] سنة أربع وثلاثين ومائة وألف [شعبان ١١٣٤هـ/مايو ١٧٢٢م][1]. فاستقام له الأمر وسلمت له جميع حصون عمان .

(٦) ثورة بلعرب بن ناصر اليعربي:

ثم ما لبث أيام [٢٠٢] قلائل[2] في الرستاق ، وجاء إلى نزوى ، فدخلها يوم تسعة وعشرين من شعبان من هذه السنة [٢٩ شعبان ١١٣٤هـ/١٤ يونيو ١٧٢٢م] .

فلم يرض أهل الرستاق أن يكون يعرب إماما، فأظهروا العصبة لسيف بن سلطان، ولم يزالوا يكاتبون بلعرب بن ناصر اليعربي، وهو خال سيف بن سلطان هذا الولد هو مقيم بنزوى مع يعرب، فلم يزالوا يحرضونه حتى خرج من نزوى ليلة [ست][3] مضت من شوال من هذه السنة [٦ شوال ١١٣٤هـ/٢١ يوليو١٧٢٢] ، وقصد بلاد سيت، فحالف بني هناه

---

(١) يبدو أن الإمام يعرب بن بلعرب نصب في شعبان ١١٣٣هـ/ مايو ١٧٢٢م كما تشير العبارة أن الإمام ما لبث في الرستاق إلا أياما قلائل ثم سار إلى نزوى ودخلها في ٢٩ شعبان من نفس العام.

(٢) في الأصل: قلايل بالياء المثنة

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (د) و(ت:٢) و (ل)



على القيام معه، على أن يطلق لهم ما حجر عليهم الإمام ناصر بن مرشد من البناء وحمل السلاح وغير ذلك[١] ، وأعطاهم عطايا جزيلة .

فصاحبوه إلى الرستاق، فاستقامت الحرب في الرستاق [٢٠٢] ، وأخرجوا الوالي منها . وذلك أنهم أحرقوا باب الحصن فاحترق مقدم الحصن جميعا ، واحترق ناس كثير من بني هناه [من رؤسائهم][٢]، ومن رؤساء بني عدي. وفيما بلغنا أنه احترق مائة وخمسون رجلا، واحترقت كتب كثيرة، مثل بيان الشرع[٣] ، والمصنف[٤] ، وكتاب الاستقامة[٥] ، ومجليات الطلسمات، قدر أربعين مجلبا، واحترقت كتب كثيرة غيرها ، ولم يكن لها نظير بعمان. وظهر من هذا الحرق مال عظيم مضموم في والج الجدر [فلما انكسر الجدار ظهر ذلك][٦].

فلما بلغ الخبر إلى يعرب بن بلعرب ، بما صنع أهل الرستاق، فقدم سرية وأمر عليها صالح بن محمد بن خلف السليمي الأزكوي من حجرة النزار ، وأمره بالمسير إلى الرستاق [٢٠٤] ، فسار حتى وصل العوابي، فلم يكن له قدرة على الحرب، فرجعوا .

(١) كان الإمام ناصر بن مرشد حجر على بني هناة بناء الحصون ودمر عليهم عدد كبير من القلاع والأبراج في بهلا وبلاد سيت ، كما منعهم من حمل السلاح واستخدامها ، انظر: ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر، ص: ٧٤- ٧٩

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (د) و(ت:٢) و(ل)

(٣) كتاب بيان الشرع للعلامة محمد بن إبراهيم الكندي (ت:٥٠٨هـ/١١١٤م) والكتاب من ٧٢ مجلداً وهو مطبوع ومن منشورات وزارة التراث القومي والثقافة.

(٤) كتاب المصنف للشيخ أحمد بن عبدالله الكندي (ت: ٥٥٠هـ/١١٥٥م) ، والكتاب من ٤١ مجلداً وهو مطبوع ، ومن منشورات وزارة التراث القومي والثقافة.

(٥) كتاب الاستقامة لأبي سعيد محمد بن سعيد الكدمي من علماء القرن الثالث الهجري ، وكتاب الاستقامة وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات في عام ١٩٨٥م ومن منشورات وزارة التراث القومي والثقافة.

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (د) و (ت:٢) و(ل)

ثـم إن بلعـرب بن ناصـر كتـب إلى والي مسقـط أن يخلصها لهـم، وكان الـوالي بها حمير بن منير بن سليمان الريامي الأزكوي، يسكن حارة الرحى[١] فخلصها لهم، وخلصت لهم أيضا قرية نخل بغير حرب.

ثم اخرجـوا سرية عليها مالك بن سيف بـن ماجد اليعربي، فوصل إلى سمائـل، وافتتحها بغير حـرب، وصحبه بنو رواحـة ، فجاء إلى أزكي فأخذوها بغير حرب . فخرج الوالي منها ، وذلك في شهر القعدة من هذه السنة [١١٣٤هـ/أغسطس١٧٢٢م].

ثم إن يعرب خرج بمن معه من أهل نزوى وبني ريام والقاضي عدي بن سليمان الذهلي، ووصـل إلى إزكي، وخرج إليه مشايخ إزكي [٢٠٥] بالضيفة والطعام، وقالوا له: «نحن معك».فمكث يكاتب مالك بن سيف ليخـرج من الحصـن يومين، فلم يخرج. فنصب له يعـرب الحرب، فضربه ضربتي مدفع.

ثـم وصلت إلى يعرب عساكـر بني هناه، ويقدمهـم علي بن محمد العنبوري من أهل الرستـاق، فتفرقت عساكر يعرب، وكثر فيهم[٢] القتل، ودخلـت رصاصة مدفع عند الحرب في فم مدفع قوم يعرب، وبقي مخذولا ورجـع إلى نزوى. وأمـا القاضي عدي بن سليمـان [الذهلي] فسار نحو الرستـاق، فلما وصـل إليهم أخذوه هـو وسليمان بن خلفـان وغيرهما، وصلبوهم.

وجاءهم جماعة من أعوان بلعرب بن ناصر فقتل سليمان بن خلفان وعدي بن سليمان[٣] مصلوبين ، وسحبهما أهل [٢٠٦] الرستاق، وذلك

(١) حي من أحياء مدينة إزكي

(٢) في الأصل: وكثير لمنهم، والتصويب من المخطوط في الهامش الأيمن

(٣) نظم الحبسي في ديوانه قصيدة لامية في مدح القاضي عدي ولم نجد أنه رثاه ، انظر: ديوان الحبسي، ص:١٧٤

يـوم الحـج الأكبر من هذه السنـة [١٠ ذي الحجة ١١٣٤هـ/ ٢١ سبتمبر ١٧٢٢م].

ثم مضى صاحب العنبوري إلى نزوى وجعل يكاتب يعرب من قلعة نـزوى، ودخل على يعرب ناس من أهل نزوى وسألوه الخروج منها لأجل حقـن الدماء فلم يزالوا به حتى أعطاهـم ذلك، وعلى أن يتركوه في حصن يبريـن ولا يتعرضوا له بسوء، فأعطوه العهد والميثاق على ذلك. وخرج من البروج وزالت بذلك إمامته، ومضى إلى يبرين.

(٧) وصاية بلعرب بن ناصر اليعربي على سيف بن سلطان:

ودخـل صاحب العنبـوري قلعة نـزوى وضرب جميـع مدافعها، ونادى بالإمامة لسيف بن سلطان [بن سيف اليعربي]. وخلصت له جميع حصـون عمان وسلمت لهـم كافة القبائل والبلـدان، واستقام أمرهـم على [٢٠٧] ذلك شهرين إلا ثلاثة أيام، حتى أراد الله ظهور ما سبق في علمه، أن سيكـون على أهـل عمان، بما غيروا وبدلـوا ، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[1] ، وفي ذلـك الامتحـان ، ليظهـر المتثبت في دينه المخلص في سريرته ممن زلق في دينه ، وخالف علانيته سريرته في علم الله ، قـال الله تعالي : ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾[2]. وقـال جل وعلا : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾[3].

---

(١) سورة الرعد، الآية: ١١

(٢) سورة العنكبوت ، الآية: ٢، ٣

(٣) سورة العنكبوت ، الآية: ١٠، ١١ ورد بعض السقط في الآيتين فتم تصويبهما دون الإشارة في مكان التصويب.

وعلـم الله هاهنا ظهور ما سبـق في علمه من القدر المحتوم ، فيظهر كل ذي فعل فعله ، فيعاقب بما عصى ويثاب بما أطاع ، ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى﴾[١] ، والفتنـة ها هنـا الاختبار ، كما يختبر الذهب بالنار وقيل ، عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان .

فلمـا استقـر الأمر لبلعرب بن ناصـر على أنه القائـم بالدولة وعلى [أن][٢] الإمـام سيف بـن سلطان، وفدت إليهما القبائـل ورؤساء البلدان، يهنئونهم على ذلك. ثم وقع من بلعرب بن ناصر تهدد[٣] على بعض القبائل وخاصـة بني غافـر وأهل بهلا ، فقيل: أنه [٢٠٩] قـدم محمد بن ناصر بن عامر الغافري[٤] في جماعة من قومه وقع عليهم تهدد من بلعرب.

(٨) ثورة محمد بن ناصر الغافري

فرجع محمد بن ناصر بمن معه مغضبا، وجعل يكاتب [الإمام] يعرب بـن بلعرب وأهل بهلا ؛ ليقومـوا بالحرب. وركب هو قاصدا إلى البدو من الظفرة[٥] ونعيم[٦] وبني قتب[٧] وغيرهم .

---

(١) سورة النجم ، الآية: ٣١

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (د) و (ب) و(ت:٢)

(٣) في الأصل: هدد مع وجود نقطتا الياء من دون سنة لها وكتبت الدال بمفردها.

(٤) هو الشيخ محمد بن ناصر بن عامر بن رمثة العطابي الغافري ، تزعم المعارضة على بلعرب بن ناصر ثم تولى الوصاية على سيف بن سلطان ثم انتخب إماما للوقوف في وجه خلف بن مبارك الهنائي فدخلا في حرب أهلية حتى ماتا في صحار في عام ١١٤٠هـ/١٧٢٨م.

(٥) قبائل الظفرة بنو ياس والمناصير والعوامر وغيرهم

(٦) بنو النعيم: قبيلة أزدية قحطانية تنسب إلى نعيم بن عمران بن عمرو ، انظر: الخروصي، ملامح من التاريخ العماني، ص:٢٥٥

(٧) بنو قتب: قبيلة نزاية عدنانية ينتسبون إلي بني ضية بن أد بن طابخة ، انظر: السيابي، إسعاف الأعيان، ص: ٦٩



وأما بلعرب بن ناصر فأرسل إلى رؤساء نزوى ليصلوا إليه فاجتمع كثير من رؤسائها ، ومضوا إليه فرأوا منه محلا وكرامة ، وأمرهم بالبيعة لسيف بن سلطان . ثم أنه سرى سرية وأمر عليها سليمان بن ناصر[اليعربي] ، أعني أخاه وأمره بالمسير إلى جانب وادي سمائل إلى يعرب ليأتي به إلى الرستاق . وأمر أهل نزوى أن يصحبوا تلك السرية . فلم يزالوا [٢١٠] يتشفعون برؤساء أهل الرستاق إليه ليعذرهم من ذلك فعذرهم . ومضت السرية وصلت فرق ، وباتت فيها . فبعث لهم أهل نزوى عشاء وطعاما . فبينما هم كذلك إذ سمعوا ضرب المدافع في قلعة نزوى ، فسألوا ، ما الخبر ؟ فقيل لهم: إن [الإمام] يعرب بن بلعرب دخل القلعة. فعند ذلك رجعوا إلى إزكي. فأشار من أشار على سليمان بن ناصر بقبض حصن إزكي .

وكان بلعرب بن ناصر قد سرى سرية أخرى إلى [الإمام] يعرب، وبعثهم من جانب الظاهرة. فلما وصلوا بهلا قبضهم أهل بهلا، وقيدوهم بها. وبعث سرية أخرى إلى وادي بن غافر، فانكسرت ورجعت إلى الرستاق.

وأما [الإمام] يعرب فإنه بعث سرية إلى إزكي ، وسحب [٢١١] مدفعين. فلما وصلوا إلى إزكي ركضوا على الحصن ، وانكسروا ، وقتل منهم ناس ورجعوا إلى نزوى. ثم بعث سرية ثانية إلى إزكي ، فأقاموا بالجنى الغربيات عند الطريق الجائز يومهم ، وأصبحوا من الليل راجعين ، ولم يكن منهم حرب . ثم بعث سرية أخرى ، إلى إزكي ، ومكثوا بالجنى الغربيات يضربون الحصن بالمدافع . فمكثوا على ذلك قدر عشرة أيام .

ثم وصل مالك بن ناصر [اليعربي] من الرستاق إلى إزكي ، فخرج هو وأهل الحصن إلى قوم [الإمام] يعرب ، فانكسر مالك بمن معه . فأغارت البدو من قوم يعرب على سدى ، وحارة الرحى من إزكي ، فنهبوا من طرقها ، وأحرقوا مقام حمير بن [٢١٢] منير [الريامي] ، وكان خارجا من حارة الرحى . ثم ركض ولاة سرية يعرب على أهل اليمن من إزكي ، فانكسروا وقتل والى السرية محمد بن سعيد بن زياد البهلوي ، وقيل: لمالك[١] بن ناصر أن أهل النزار خرجوا مع السرية يعرب حتى ركضوا على اليمن ، فأرسل إلى مشايخ نزار وقيدهم بالجامع من إزكي ، ثم انه أرسل إلى أهل الشرقية ، فجاءت منها عساكر كثيرة .

وجاء بنو هناة بخلق كثير ، واجتمع العساكر بإزكي ، فركضوا على سرية [الإمام] يعرب ، وأخرجوا الطبول ، وأناسا قليلين[٢] من جانب المنزلية . وخرجت العساكر من جانب العتب يوم الجمعة عند زوال الشمس ، فكانت بينهم [٢١٣] وقعة عظيمة تسمع فيها ضرب التفق كالرعد القاصف ، ولمع السيوف كالبرق المتراسل . فانكسرت سرية [الإمام] يعرب ، ووقع فيهم القتل غير قليل ، وقتل من الفريقين قدر ثلاثمائة رجل ، والله أعلم .

ثم إن مالك بن ناصر ارتفع بمن معه من العساكر ، وقصد قرية منح وأغارت شرذمة من قومه على فلج وادي الحجر فقتلوا منه أناسا ، ونهبوا ما فيه [وأحرقوا بيوتاً من زكيت وكذلك من المحيول حتى وصلوا

---

(١) في الأصل: قـل مالك ، والتصويب من مخطوطة (د) و (ت:٢) و(ل)

(٢) في الأصل: قليلا ، والتصويب من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص: ٣٧٩

منح فنهبوا حجرة محمد][1] واحرقوا بيوتها وقتلوا من قتلوا من أهلها. ثم ساروا إلى نزوى ، ووصلوا إلى مسجد المخاض من فرق ، فضربوا هناك معسكرهم ، وأقاموا محاصرين نزوى ، وأفسدوا الزرع ، واحرقوا سكاكر[2] كثيرة [٢١٤] من الحيلي والخضراء ، وأحرقوا مقامات[3] من فرق وخربوا البلاد . ثم رجع إليهم أهل نزوى من معهم من عساكر [الإمام] بعرب ، فوقعت بينهم الحرب . ثم رجع كل فريق إلى مكانه ، وقتل من الفريقين من قتل[4] ، وكانت الحرب والقتل بينهم كل يوم إلاّ ما شاء الله ، واشتد على نزوى البلاء . ثم وقعت بينهم وقعة عظيمة لم نسمع مثلها إلاّ ما شاء الله . وكادت تكون الهزيمة على قوم مالك ، إلا أنهم لم يجدوا سبيلا للهزيمة والهرب ، إذ قد أحاطت بهم الرجال ، كحلقة الخاتم بعد ما انهزم منهم خلق كثير ، و بقي من بقي فظنوا أن لا ملجأ لهم[5] من القتل ، فعزموا عزما قويا ، وجدوا في القتال.

وأما أهل نزوى فظنوا أنهم [٢١٥] غالبون ، فاشتغل أكثرهم بالكسب والنهب ، واتكل بعضهم على بعض ، فعطف عليهم القوم بعزم ثابت وجد واجتهاد ، فولوا منهزمين ، فكثر فيهم القتل والجراح ، واتبعهم القوم ، يقتلون ويسلبون إلى الموضع المعروف بجنور[6] الخوصة ، قريبا من

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، كشف الغمة ، ص: ٣٧٩

(٢) لعل يقصد بسكاكر الأحياء اوبساتين من قريتي الحيلي والخضراء

(٣) المقامات هي منازل المقامة في البساتين وتسكن في وقت القيظ وعادة تشيد من سعف النخيل

(٤) كتب «من قتل» في الهامش الأيسر من الأصل

(٥) كتب «لهم» في الهامش الأيسر من الأصل

(٦) الجنور وهو المكان الذي تدرس فيه الحبوب كالقمح والشعير ، انظر: ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٢٩٥ هامش رقم ٢

جناة العقر ، فقتل كثير من أهل نزوى في ذلك اليوم . ورجع قوم مالك إلى عسكرهم ، ولم تزل الحرب قائمة كل اليوم.

ثــم إن مالكا خرج بكافة أصحابه إلا قليلا تركهم في المعقل ، حتى وصــل قريبا من جناة العقر ، فأراد أن يحاصرهــم ببستان شويخ ، وليثقب جدارها لمرامى التفق . فخرج إليهم أهل نزوى ودارت رحى الحرب بينهم [٢١٦] ساعة من النهار ، ثم قتل مالك بن ناصر فانكسر قومه ، ورجعوا إلى معسكرهــم ، وأقاموا هناك إلا أن قوتهم ضعفت بموت مالك بن ناصر ولم تــزل الحــرب قائمة بينهم وبــين أهل نزوى حتى وصــل محمد بن ناصر الغافري بجيشــه من الغربية بعد حروب كانت بها ، ووقعات عظيمة منها بــوادي الصقــل ، ومنها بالجو ومنها بضنــك ، ومنها بالغبــي ، لم أشرحها لشهرتها وخوف الإطالة .

فلمــا وصل محمد بــن ناصر إلى نــزوى أمر بالركضــة ، فركضوا عليهــم وأحاطوا بهم ووقعت بينهم الحرب والرمى بالتفق من الصبح إلى الليــل . فلما جــن الليل أمر محمد بن ناصــر أن [٢١٧] يفسحوا لهم من الجانب الأسفل من الوادي مما يلي فرق فأفسحوا لهم فأصبحوا منهزمين ، وأصبــح منزلهم من الليل خاليــا ليس فيه أحد ، وتفرقوا ، ورجع محمد بن ناصر إلى نزوى .

(٩) حصار محمد بن ناصر الغافري للرستاق

وكان الإمــام يعــرب مريضــا ، فأقام محمــد بن ناصر بنــزوى أياما قلائــل . وكان الحصار لنزوى قدر شهرين إلا ستة أيام [ربيع الأول وربيع الثــاني ١١٣٥هــ] . ثم إن محمد بن ناصــر أمر بالمســير إلى الرستاق فسار

إليها بجيش فدخلها فنزل بفلج الشراة [١]، وأراد أصحابه أن يركضوا على البومة التي فيها على بن محمد العنبوري، وهي بالمزاحيط[٢] من الرستاق، فنهاهم عن ذلك إلى أن ركض على بن محمد ومن معه. فأمر محمد بن ناصر قومه فركضوا [٢١٨] ووقعت بينهم حرب عظيمة، فقتل صاحب العنبور، وقتل من قتل من قومه، وانكسر الباقون ورجع محمد بن ناصر إلى فلج الشراة، ودخل في اليوم الثاني إلى فلج المدرى من وبل[٣] الرستاق. فالتقاه بلعرب بن ناصر طائحا، فصالحه على تسليم قلعة الرستاق وجميع الحصون التي في يده، ومضوا جميعا إلى قرية الرستاق، فأراد بلعرب أن يخدع محمد بن ناصر، فكان محمد بن ناصر فطنا حذرا. فأبى أن يدخل إلا أن يدخل جميع القوم.

فلما دخل كافة قومه دخل هو ووقع في البلد السلب والنهب والسبى في الذراري حتى إنها بيعت وحملت إلى غير عمان، وذلك بما [٢١٩] كسبت أيديهم، جزاء بما كانوا يعملون، وبما فعلوا في قاضي المسلمين عدي بن سليمان الذهلي وسليمان بن خلفان، والإمام المهنا بن سلطان وعمه، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[٤].

---

(١) فلج الشراة: هي قرية من قري ولاية الرستاق ويبعد عنها من الناحية الشمالية الشرقية بحوالي ٨كم وهي على الجانب الأيمن من الشارع العام القادم من ولاية المصنعة.

(٢) المزاحيط: هي قرية من قري ولاية الرستاق وتبعد عنها من الناحية الشمالية الشرقية بحوالي ٦ كم وهي على الجانب الأيسر من الشارع العام للقادم من ولاية المصنعة.

(٣) وبل: هي قرية من قري ولاية الرستاق وتبعد عنها من الناحية الشمالي الشرقية بحوالي ٣ كم وهي على الجانب الأيسر من الشارع العام القادم من ولاية المصنعة.

(٤) سورة الرعد، الآية:١٣

ومات [الإمام] يعرب ومحمد بن ناصر[الغافري] في الرستاق لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف [١٣ جمادى الأول ١١٣٥هـ/٢١ مارس ١٧٢٣م] . وكتم أهل نزوى موته خيفة أن يقوى عليهم العدوان نحوا من خمسين يوما.

(١٠) وصاية محمد بن ناصر لسيف بن سلطان: ١١٣٥هـ

ثم إن محمد بن ناصر أمر بتقييد بلعرب بن ناصر بعد ما أمر بلعرب بتخليص الحصون التي بيده، ولم تبق إلا مسقط في أيدي بني هناه . وأما في الكوت فكان جاعد بن مرشد بن عدي اليعربي[١] فاحتالوه منه [٢٢٠] وأخذوه، وأوصلوه بلدة نخل. وأقام محمد بن ناصر بالرستاق. واشتهر أن الإمام سيف بن سلطان، وهو مع كل ذلك غير بالغ الحلم، وتفرق أهل الرستاق كلهم في الجبال والأودية، وسمعت أنه وجد في كهف من جانب الخلاة من ناحية المهاليل مائة نفس من صبيان ونساء ميتين من العطش، وخافوا أن يرجعوا إلى الرستاق ويحملهم البدو ويبيعونهم.

وجاءت ثيبة لمحمد بن ناصر بعد أخذ الرستاق بثلاثة أيام قدر ألف ونصف من بني قليب وبني كعب[٢] بتفاق ورماح، ووصل رحمة بن مطر الهولي[٣] بقدر خمسة الآلف من [٢٢١] بدو وحضر[٤]، وفيهم من لا يعرف العربية، ولا يعرف صديقا من عدو.

(١) هو جاعد بن مرشد بن عدي بن جاعد بن مرشد بن مالك بن أبي العرب اليعربي أخو عدي بن مرشد والإمام سلطان بن مرشد.

(٢) بنو كعب: هم قبيلة عمانية مضرية عدنانية تنتسب إلى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ويسكنون في منطقة الظاهرة وعلى وجهة الخصوص محضة وفي بعض ولايات الباطنة الشمالية ، السيابي ، اسعاف الأعيان ، ص: ٥٧ ، الخروصي ، ملامح ، ص:٢٧٨

(٣) هو الشيخ رحمة بن مطر بن كايد بن قاسم القاسمي الهولي شيخ الصير جلفار، ومؤسس إمارة القواسم ، انظر: السيابي، إيضاح المعالم في تاريخ القواسم. تحقيق أحمد التدمزي ص: ٣٠، ٣٥

(٤) في الأصل: حظر

(١١) الحروب الأهلية: (١٣٣٥هـ - ١١٤٠هـ)

وكان خلف بن مبارك المعروف بالقصير من أهل الغشب[1] لم يكن في الرستاق في وقت الحرب[2]. فقهر حصن بركاء ومسقط في يده ومعه بنو هناه، فأرسل محمد بن ناصر [الغافري] على بن محمد الخروصي، المكنى بو جامع، واليا لحصن بركاء، فقتلوه، ورجع أصحابه إلى الرستاق ومع محمد بن ناصر.

(١) معركة بركاء: ١١٣٥هـ

فأمر محمد بن ناصر الجيش بالمسير إلى بركاء، فسار رحمة بن مطر [القاسمي الهولي] بقومه وحمزة بن حماد القليبي بقومه، وأحمد [بن علي] الغافري بالعسكر الذي خرج من عند محمد بن ناصر ومحمد بن عدي بن سليمان الذهلي بالقوم الذين جاء بهم من الصير، ومحمد بن ناصر الحراصي بقومه.

فسار هؤلاء، كل وال على [٢٢٢] قومه، حتى نزلوا المصنعة، ثم ورد من قرع الدرمكي من بني هناه لرحمة بن مطر، أنك لا تصل إلينا فنحن واصلون إليك، على سبيل التهديد. فلما قرأه وعرف معناه أمر بالمسير إلى بركاء، وقدم عيونا من أصحابه إلى بركاء فوجدوا قرعا وأصحابه مقبلين قاصدين إلى رحمة بن مطر [القاسمي الهولي]، فرجعت العيون وأعلموه أن قرعا وأصحابه مقبلين إليه. فالتقاهم رحمة بمكان يسمى القاسم، فوثب عليهم قضيب الهولى على فرس والقوم على أثره،

(١) الغشب: هي قرية من قري ولاية الرستاق وتبعد عنها من الناحية الشمالي الشرقية بحوالي ٢ كم وهي على الجانب الأيسر من الشارع العام القادم من ولاية المصنعة.

(٢) يقصد بذلك حرب الشيخ محمد بن ناصر الغافري لرستاق



فقتل منهم عشرة رجال ، وانكسر أصحاب قرع، ورجع قضيب وبه جرحاً هينــاً ، وسار رحمة مسرعا بالقوم حتى نـزل الحفرى[1] ، التي هي للجبور حتى يستريحوا [٢٢٢مكرر] ويأكلوا.

ثم أنه بعث عيونا فوجدوا خلف بن مبارك المعروف بالقصير قد طلع بقومــه بـرا وبحرا ، بجيش لا يعلم بعــدده إلا الله ، وكان عدد القوم الذين هــم أصحابه محمد بن ناصــر خمسة عشر ألف من بــدو وحضر ومن سائر القبائــل . فالتقوا غربي بركا، ، فوقعــت بينهم صكة عظيمة . وكانت عند أصحابه رحمة مدافع ، فضربوها على الخشب[2] التي في البحر ، فأغزرت الخشب بحرا ، وانكسر خلف بن مبارك [الهنائي] وأصحابه ، وركب ناقته ، واتبعهــم أصحاب محمد بن ناصر ، يقتلون ويأسرون ، فلم يجد ملجأ من القتــل ، فكانوا يدخلون البحر ليتخلصــوا إلى المراكب [٢٢٣] ، فأغزرت بحرا ولم ينالوها ، والقوم يضربونهم بالتفاقة ، فأتلفوا منهم كثيرا ، وأخذوا أسلحتهــم وغير ذلك ، والذين لفظهم البحر ألف وأثنى عشر رجلا ميتين . ولم يزالوا يتبعونهم حتى دخلوا حصن بركاء.

ثــم نزل أصحاب محمــد بن ناصر الغافري بجانــب الجبل من بركاء فحاصــروا الحصــن فأقاموا أربعة أيام . ثم إن أصحــاب الحصن تحصنوا في المراكــب ، ومضــوا إلى مسقط ، ولم يبق به إلا قليــل ، وليس في البلد أحد. ثــم إن أصحاب محمد بن ناصــر رجعوا إلى الرستاق ، ولم يطمعوا بالحصن. ورحمة بن مطر رجع إلى بلده فأقام محمد بن ناصر[الغافري] في الرستاق ، وأصابه [٢٢٣ مكرر] الجدري حتى خيف عليه من شدته ، ثم عوفي.

---

(١) الحفري: قرية من قري ولاية بركاء ، وتقع في الشمال الغربي من بركاء وعلى الساحل وتبعد عن الطريق العام حوالي ٤كم.

(٢) الخشب هنا يقصد السفن والمراكب الراسية على ساحل بركاء وعليها جيش الشيخ خلف بن مبارك الهنائي

(٢) معركة ينقل: ١١٣٥هـ

ثم إنه أمر بالمسير إلى ينقل، وجعل في الرستاق محمد بن ناصر الحراصي واليا عليها، وعنده أصحاب بهلا وسنان بن محمد بن سنان المحذور الغافري قائمـا بقلعة الرستاق. وسار محمد بـن ناصر [الغافري] وسيف بن سلطان - وهو صغـير- حمله معه، وكافة اليعاربة، وبلعرب بن ناصر [اليعربي] مقيد حتى نزل مقنيات، وكانت إقامته بالرستاق قدر شهرين.

فلمـا نزل بمقنيات أرسل إلى قبائـل الظاهرة وعمان، يستمدهم، وبنـي يأس. وجاء إليـه القوم وأناخوا عنده عساكـر كثيرين، قدر أثنى عشر ألفا. وكان نزوله بفلج المناذرة(١)، من طرف ينقل.

فأرسل إلى أهل [٢٢٤] البلد أن يسلموا له الحصن، فأبوا ولم يردوا له جوابا، فارتفع وقت الصبح يريد الانتقال منها إلى الجانب الأعلى على شريعة فلج المحيدث من البطحاء، فالتقاء بنو علي بمن معهم من أهل ينقل. فوقعـت بينهم صكة عظيمة وقتل من بني علي قوم كثيرون، فالمعروف منهـم ابن شيخهـم سليمان بن سالم [العلوي]، ومـن أصحاب محمد بن ناصـر [الغافـري] سالم بـن زياد الغافـري، وسيف بن ناصـر الشكيلي، واحد من الجرحى[٢].

ثم إنه نزل بشريعة المحيدث من الجانب الأعلى، وأقام محاصرا لهم، ويضربهم بالتفق والمدافع. ثم وقعت بينهم صكة فقتل خلق كثير، وقتل من أصحـاب محمد بن ناصر الوالي [٢٢٥] محمـد بن خلف القبوصي وواحد من بني عمه. ثم أنهم كسروا الماء ولم يبق معهم ماء. فعند ذلك صالحوا على تسليم الحصن.

(١) فلج المناذرة في ولاية ينقل في الجانب الجنوبي منها

(٢) في الأصل: الجرحاء



(٣) معركة السليف: ١١٣٥هـ

ووصل الخبر إلى محمد بن ناصر [الغافري] أن سعيد بن جويد الهناوي[١] دخل السليف[٢] مع الصواوفة[٣] من بني هناه بقومه فأمر القوم بالمسير إلى السليف. فلما وصلها أرسل إلى سعيد بن جويد وأهل السليف أن يودوا الطاعة فأبوا ووصل إليه الصواوفة من أهل تنعم، مؤدين الطاعة. ثم إنه أمر بالركضة على حصن المراشيد [من][٤] السليف، فركضوا عليه وهدموه على من فيه، من نساء ورجال وأولاد. ثم إن سعيد بن جويد طلب التسيار إلى بلده [٢٢٦] هو وأصحابه، فسيره محمد بن ناصر [الغافري] وزودوه.

وبقي بالسليف حصن الصواوفة وحصن المناذرة[٥]. فأما حصن المناذرة[٦] لما رأوا[٧] ما أصاب المراشيد صالحوه وأدوا الطاعة لمحمد بن ناصر، فسلموا ولم يصبهم شئ، وأقرهم مكانهم، وأما الصواوفة فلم يودوا الطاعة، فأقام محاصرا لهم، يقطع نخيلهم والقتل فيهم كل يوم، وفسح للبدو من أصحابه إلا بني ياس وقبائل الحضر، كان الحصار فوق الشهرين. ثم أنهم صالحوا على هدم حصنهم بأيديهم، فهدموه.

---

(١) سعيد بن جويد الهناوي من أصحاب خلف بن مبارك الهنائي

(٢) السليف: قرية من قرى ولاية عبري تقع في الجنوب الشرقي من عبري وتبعد عنها بحوالي ٣كم

(٣) الصواوفة: قبيلة مضرية عدنانية تنسب إلى صوافه بن مر بن أوس بن طابخة بن الياس بن مضر، ومفردها صوافي، وأكثر تواجدهم في السليف وفي سناو. انظر: الخروصي، ملامح، ص: ٢٨٠

(٤) في الأصل: «والسليف» والتصويب لضبط المعني

(٥) المناذرة: قبيلة قحطانية، وتنسب إلى المنذر بن أمرؤ القيس بن يشجب، ومفرده منذري، ويقطنون السليف والرستاق ويوجد أقلة منهم في بعض الولايات العمانية انظر: الخروصي، ملامح، ص: ٢٥٠.

(٦) لمزيد من المعلومات عن حصن السليف أنظر: القلاع والحصون في عمان، ص:١٧٥

(٧) في الأصل: رءو



(٤) هجوم الهناوي على الرستاق: ١١٣٥هـ

وكان خلـف بن مبـارك [الهنائي] المعروف بالقصـير لما رأى محمد بـن ناصر[الغافري] مشتغلا بحرب السليـف [٢٢٧] جمع قوما وحاصر الرستـاق . فلما قتل سنـان بن محمد المحذور الغافـري ، المقيم بالقلعة[١] ، خرج[٢] محمد بن ناصر الحراصـي وأصحابه من الحصن إلى الرستاق ، بعد شدة القتال وهدموا الحصن . فعند ذلك خرج محمد بن ناصر الحراصي من حصن الرستاق، واستقر أهل الرستاق في أموالهم وبيوتهم .

(٥) استيلاء أتباع الهناوي على صحار: ١١٣٥هـ

وكان سبـاع العمـوري[٣] قد أخذ حصن صحـار ، ولم ير محمد بن ناصر سبيلا للرجوع عن السليف فيمضى إلى الرستاق وصحار خوفا منهم أن يتقووا عليه.

(٦) هجوم الهناوي على الحزم: ١١٣٥هـ

ثـم إن خلـف بن [مبـارك] القصير سار على حصـن الحزم ، وكان الـوالي فيـه عمر بن مسعود بن صالح الغافـري ، فحاصروه ورد الفلج عنه وأرسل إليه خلف أن يخرج من الحصن هو وأصحابه بأمان [٢٢٨] ، فأبى . وكتب إلى محمد بن ناصر يخبره الخبر ، وأنهم لم يبق معهم ماء إلا بركة قليلة .فسار محمد بـن ناصر إلى الحزم بعد ما صالح أهل السليف وهدم حصنهم بجيش عظيم. فلما وصل الحزم ركض على أصحاب خلف ، فقتل من قتل

(١) يقصد هنا قلعة الرستاق
(٢) في الأصل: فخرج
(٣) سباع العموري من أحاب خلف بن مبارك الهنائي

منهم ، وانكسر أصحاب خلف [وفر خلف فاختفى بعد الهزيمة في بيت رجل من أهل الغشب ولم يشعر به محمد ولا أحد من قومه][١].

(٧) معركة بلاد سيت: ١١٣٥هـ

ورجع محمد بن ناصر[الغافري] إلى الظاهرة . وأعرض عن الرستاق ، خوفا منهم وقصد بلاد سيت ، وحشد من البدو والحضر ، واجتمع معه عسكر كثير ، وسار إلى بلاد سيت . فأرسل إليهم ليودوا الطاعة له ، فأبوا فحاصرهم ، وأمر القوم بالهجوم عليهم فهجموهم ، وقتلوا منهم خلقا كثيرا . ثم ركضوا على العارض[٢] ، وهي لبنى عدي ، فأخذوها [٢٢٩] ، وأخذوا غمر[٣] وخلصت له بلدان بني هناه من العلو، [ولم يبق فيها أحد منهم ، فالذي قتل قتل والذي طلب التسيار سيره بأمان. وقتل من أصحاب محمد بن ناصر عند الركضة على بلاد سيت قدر عشرة رجال وجرح أناس][٤].

(٨) معركة منح: ١١٣٦هـ:

ثم رجع محمد بن ناصر[الغافري] إلى نزوى بمن معه ، وأقام بها قدر ستة أشهر بعض الشتاء(شتاء١١٣٦هـ/١٧٢٤م) إلى أن استوى القيظ ، وأرسل إلى أهل البلاد من قرية منح ، أن يودوا الطاعة فأبوا ، فجهز لهم

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٣٠٤
(٢) العارض: قرية من قرى ولاية الحمراء
(٣) غمر: وهي قرية من قرى ولاية بهلا
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص:٣٨٦



جيشا ، فحاصرهم ، وقطع نخيلهم من فلج الفيقين – قبل أن يبنى لها أهلها حصنا[١] – ثم أدوا الطاعة.

ثم سار إلى الظاهرة [ونزل بالغبي من السر وأخذ في جمع القوم حتى معه خلق كثير من البدو والحضر. وأمر على أهل الظاهرة أن يسيروا التمر إلى الحزم وصحبهم أهل وادي بني غافر ومن دونهم][٢].

(٩) معركة نخل: ١١٣٦هـ

ثم إن خلف بن مبارك [الهنائي] جمع قوما ونزل وادي المعاول ، وانتقل بهم إلى نخل ، فحاصرها ، وكان فيها مرشد بن عدي [بن جاعد بن مرشد اليعربي][٣] ، فمكث أربعة أيام محاصرهم ، ونزلوا من الحصن وأحرقوه ، وهدموا منه ما قدروا عليه ، ومع ذلك صالحه أهل الجميمي [٢٣٠] منها ، ثم عقب عليهم من عقب ، ودخلوها ، وهرب أهلها [إلى الطوّ ، وبعضهم إلى بلدان بني جابر من قرية][٤] سمائل ، وبعض منهم التجأ في حجرة الجناة مع أولاد مهلل فآووهم . ثم إن الذين بقوا عند بني مهلل أرسلوا إلى أهل نخل أن يجيئوا من جانب [وادي] الحمام ، فجاءوا بقوم من حيث لم يدر بهم إلى مهلل ، فدخلوا عليهم على حين غفلة منهم ، فقتلوا ، فخرجوا إلى وادي المعاول ، حتى أن المعاول نصروهم ، وذمروا

---

(١) يذكر البوسعيدي حمد بن سيف في كتابه الموجز المفيد نبذة عن تاريخ البوسعيد أن قلعة الفيقين بناه آل سرور من طوائف آلبوسعدي في عام ١٠٢٧هـ/١٦٢٧م ، انظر: الموجز ، ص: ٦٠.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص: ٣٨٦

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] لاستكمال الاسم

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٣٠٤

لهم الحرب في حجرة الجناة . فمكثوا يحاربونهم ثلاثة عشر يوما لا يهفت ضـرب التفـق حتى أنهم انهزمـوا في الحجرة ، وكثر فيهـم القتل ، وتجنبوا [وانهزم الباقون عند أصحبهم بفنجا][1].

ثـم إن المعاول قالوا: لا تبقى حجرة في الجناة ، فهدموها ، ومكثت نخـل مدة من الزمـان [٢٣١] لم يجد فيها من الأنس إلا الكلاب والسباع علـى القتلى ، ومن بعـد ذلك قسموها علـى بني هناه ، ومكثـوا فيها إلى أن ملـك سيف بن سلطان بعـد ما بلغ الحلم وأقامه المسلمـون إماما. فعند ذلك سلموها لأهلها ، وذلك الوقت أوان تخليج النخل. فصاروا يتوسلون بالقاضـي ناصر بن سليمان المداري من نزوى ، وجاءوا بخط إلى المعاول ، فسلموها لهم.

(١٠) هجوم الغافري على العوامر وآل وهيبة: ١١٣٦هـ

ثم إن محمد بن ناصر سار إلى بلدان العوامر [من الشرقية فالتقوا هو][2] والعوامـر وآل وهيبة من البدو وبني هنـاه ، فوقعت بينهم حرب عظيمة ، حتـى كادت أن تكون الغلبة على أصحـاب محمد بن ناصر[الغافري] . ثم إنهـم [ثابـوا و ثبتوا][3] ، ثم وقعت الغلبة على بنـي هناه [وقتل منهم خلق كثـير واتبعوهـم حتى دخلوا حجرة العاقـل[4] ، فرجع محمد بن ناصر ومن معه غالباً مظفراً وكان في صحبته السيد سيف بن سلطان إلى يبرين][5].

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٣٠٦

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص:٣٨٦

(٣) في الأصل: التثقوا ، والتصويب من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص:٣٨٦

(٤) العاقل: قرية من قري ولاية إزكي

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص:٣٨٧

(١١) الحرب بين الغافري وابن جويد: ١١٣٦هـ

ثـم رجع محمـد بـن ناصر[الغافري] وقصـد إلى الظاهـرة [٢٣٢] ليجمـع قوما، وجاء بهم إلى نـزوى. وجمع أهل نزوى وأزكي وبني ريام، وسـار إلى سيفم، وأرسـل [إلى][1] سعيد بن جويـد الهناوي، ومن معه مـن أهل العقر والغافات، وامتنعـوا فحاصرهم، ثم خرج سعيد بن جويد [ليلا خفية] ومن معـه، ومر بالظاهرة و[مضى][2] إلى صحار يجمع قوما مـن صحار وينقل، إذ أهلها نكثوا الصلح، فأجمع معه خلقا كثيرا، وجاء إلى عمـلا[3] وضّم[4]، وأجمع إليه قوما كثـيرة، فلم يزل يضرب في عمان يمينـا وشمـالا، فتراه يوما في الشرقيـة، ويوما في الغربيـة، يخشى أموال خصمـه من أعوان محمد بن ناصر[الغافـري]، وكل يوم يقال[5]: إن سعيد بن جويد يخشى بلدة كذا، وبعض يصالحه، وبعض يخشى عليه. ومكث على ذلك مدة [٢٣٣] طويلة حتى توعثت منه الناس. وقد وصل إلى فلج العيشـي[6]، وأراد أن يركـض على محمد بن ناصر وأصحابه، ومكث مدة لا يـدرون أنه[7] [أين][8] قـدر سبعة أيام، فتخوف منه محمد بن ناصر حتى

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] لضبط المعنى

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] لضبط المعنى

(٣) عملا: قرية من قرى ولاية عبري و تقع في الجانب الشرقي من عبري وتبعد عن الطريق العام من بهلا إلى عبري بحوالي ٢ كم

(٤) ضم: قرية من قرى ولاية عبري و تقع في الجانب الشرقي من عبري وتبعد عن الطريق العام من بهلا إلى عبري بحوالي ٨ كم

(٥) في الأصل: قيل

(٦) العيشي: قرية من قرى ولاية الحمراء

(٧) في الأصل: بياض بعد أنه، ثم أن تكملة الجملة ركيكة (أنه سبعة أيام) والعبارة تقتضي كما أورده الأزكوي: « وكان مدة غيبة سعيد بن جويد سبعة أشهر وأياما»، انظر: الأزكوي، كشف الغمة، ص: ٣٨٧.

(٨) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ت:٢)

جعل عليه عيونا في جميع الأماكن خيفة أن يهجم عليه على غفلة ، فأخبرته العيون أن سعيد بن جويد [في ضمّ ومراده أن يمضي بمن معه من القوم إلى الغافات][١] وأقبل بجمع كبير ، فأمر محمد بن ناصر أن يلاقوهم دون البلاد ، فالتقوا صدر الغافات ، فوقع بينهم حرب شديدة ، وهناك قتل سعيد بن جويد ، وقتل من أصحابه غصن الهنوي[٢] صاحب ينقل ، وانكسر بقية قومه فأمر محمد بن ناصر بحصار بلدة سعيد بن جويد [الغافات] حتى أتوا بسعيد مقتولا [إلى حصن الغافات وفيه عياله وأولاده وقومه حتى][٣] ، يراه أهله [وقومه القابضين حصن الغافات][٤] [٢٣٤] ، ليدينوا فلم يصالحوا ومكثوا قدر شهرين ، وفرغ ما عندهم من الطعام حتى أكلوا ما عندهم من الأنعام ، والقائد[٥] لأصحاب محمد بن ناصر مبارك بن سعيد بن بدر الغافري ، لأن محمد بن ناصر رجع من بعد الصكة إلى يبرين . ثم إنهم صالحوا بعد أن فرغ ما عندهم وضاعت أموالهم ، وقتل من قتل منهم . وكان صلحهم على هدم حصنهم ، فهدموه ، ووصلوهم بأمان ، وبقى حصن العقر محاربا لم يؤد الطاعة.

وفسخ محمد بن ناصر لمبارك بن سعيد بن بدر وجعل مكانه راشد بن سعيد بن [راشد] الغافري . وحاصر حصن العقر [ومعه أهل بهلا وإزكي

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٣٠٧

(٢) في الأصل: الهناوي ثم شطبت وصوبت في الهامش الأيمن. ولكن في الحقيقة أن غصن هذا صاحب ينقل هو غصن بن سنان بن سليمان العلوي شيخ قبيلة بني علي بن سودة.

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] لضبط المعنى من الأزكوي ، كشف الغمة ، ص: ٣٨٨

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الشعاع الشائع ، ص: ٣٠٨

(٥) في الأصل: القايد بالياء المثناة



ونزوى والظاهرة وبنو غافر وبنو ريام وداروا به][1] ، حتى فرغ ما عندهم ، فصالحوه على هدمه فهدموه ، ثم أمنوهم ورجع كل إلى بلده .

(١٢) معركة المضيبي: ١١٣٦هـ

ثم إن محمد بن ناصر جيش جيشاً [٢٣٥] من البدو والحضر ، وقصد به بلدان الحبوس من الشرقية ، المضيبي والروضة ، والتقى هو وجيش خلف بن مبارك [الهنائي]، والحبوس وغيرهم من بني هناه بالمضيبي . فوقع بينهم حرب عظيم ، وانكسر أصحاب خلف بن مبارك، ودخلوا حجرة المضيبي ، ثم مكثوا بالمضيبي كلهم ، حتى وقع الصلح، وأدوا الطاعة، وأن يسير محمد بن ناصر. وكان محمد بن ناصر لا يعلم بوجود خلف بن مبارك في حجرة المضيبي ، وحين علم بذلك لم يستحسن أن ينكث الصبح.

(١٣) معركة إبراء: ١١٣٦هـ

ثم إن خلف بن مبارك قصد إبراء عند الحرث ، فاتبعه محمد بن ناصر ، ودخل خلف بن مبارك إبراء، ولم يظن أن محمد بن ناصر يتلوه بجيشه . فأرسل محمد بن ناصر إلى الحرث، أن يخرجوا خلف بن مبارك من عندهم ، فأبوا فأقام بحربهم ، ويقطع بعض نخيلهم [ويدمر أنهارهم، فظنوا أنهم ليست لهم قوة على حرب محمد بن ناصر، فأخرجوا خلفاً من عندهم خفية][2]. ثم إن خلفا سار إلى مسقط ،[ثم أنهم صالحوا بعد خروج خلف ، فأعطاهم محمد الأمان ، وخلصت له جميع الشرقية][3].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، كشف الغمة، ص: ٣٨٨
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، الكشف، ص:٣٨٩
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، الكشف، ص:٢٨٩



(١٢) الإمام محمد بن ناصر الغافري: (١١٣٧هـ - ١١٤٠هـ) (٨)

ورجع محمد بن ناصر إلى يبرين [٢٣٦]، ثم وصل بمن معه إلى نزوى . وأرسل إلى رؤوس القبائل وأهل العلم ، واجتمعوا ، فطلب منهم أن يقام واحد مكانه مع سيف بن سلطان ، وأنه يتعذر من الحروب ، فلم يعذره [القاضي ناصر بن سليمان[1] بن محمد بن مداد][2].

تنصيب محمد بن ناصر إمام دفاع: ١١٣٧هـ/ ١٧٢٤م

وقد ولّى [حصن] نزوى عبدالله بن محمد بن بشير بن مداد[3]، ووجه نظراً من أهل العلم لئلا يقام الباطل في البلاد ، وذلك أن كل هذه الحروب على الباطل ، لا لحجة حق ، وكله إثم وذنوب. ثم غلقت أبواب الحصن على أولئك الناس ، ومكثوا يوما وليلة إلى قرب الفجر . ثم عقدوا له الإمامة [تقية وضربت مدافع قلعة نزوى ونادى المنادي بالإمامة له والعزة والأمان لكل قبيلة تدخل نزوى وتريد المواجهة من يمن ونزار من بدو وحضر، وكان هذا][4] ليلة السبت، لسبع ليال خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين ومائة وألف [٧ المحرم ١١٣٧هـ/٢٦ سبتمبر ١٧٢٤م] . ومكث بنزوى حتى صلى الجمعة، ثم سار إلى يبرين .

---

(١) هو القاضي ناصر بن سليمان بن محمد بن مداد بن أحمد المدادي الناعبي النزوي وهو من بيت علم تولت أسرته القضاء ، أمثال والده سليمان بن محمد وابنه عبد الله بن ناصر وغيرهم من هذه الأسرة ، انظر: البطاشي ، إتحاف الأعيان ،ج٣، ص:٥٠٣.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، الكشف، ص: ٣٩٠

(٣) هو العلامة عبدالله بن محمد بن بشير بن محمد بن عمر بن أحمد بن مداد الناعبي العقري النزوي فهو إلى عام ١١٣٨هـ/١٧٢٦م حياً ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان . ج٣، ص: ٣٧٣

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، الكشف، ص: ٣٩٠

(١٤) ثورات وحروب متفرقة: ١١٣٧هـ

ثم إن مانع بن خميس [٢٣٧] العزيزي أخذ حصن الغبي [وقهر حصنها ونهب سوقها وأفسد فيها إليه][1] . وكذلك [أغار] مهنا بن عدي بن مهنا اليعربي ومعه من بني ريام واحد وواحد من اليعاربة[2] على غالة البركة[3] فأخذوها ، ويحاربون ويصالحون. [فلما علم الإمام محمد بهم سار إليهم إلى غالة بركة وطلب منهم أن يردوا ما أخذوه من الغالة ، فأبوا إلاّ قتاله ، ثم أمر الإمام محمد بالركضة عليهم وقد أحتموا بمسجد الشريعة والجبل الشرقي من غالة بركة ، فولوا منهزمين][4].

وكذلك أخذ [الإمام محمد] حصن الغبي ، [فسار محمد إليهم وغدف عليهم الحصن ومعه ستة رجال ، فلم يشعروا به إلاّ وهو في أعلى الحصن فخرجوا من الحصن هاربين خوفا ورعبا منه ، وقتل خادم لمانع بن خميس فأخذ الحصن وجعل فيه والياً ورجع إلى يبرين][5] .

ثم سار إلى سمائل ، وخرب حجرة البكريين من سمائل [بعد أن تسور عليهم حجرتهم في ليلة شاتية مظلمة مطيرة ذات بروق ورعد، فأدوا له الطاعة ، وأعطاهم الأمان ، وسلمت سمائل زكاة ثلاث سنوات][6] ، و[هدم] حجرة أولاد سعد من بني علي التي قرب الحصن [سمائل].

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، الكشف، ص: ٣٩٠

(٢) كان مع مهنا بن عدي اليعربي عامر بن سليمان بن بلعرب الريامي وسليمان بن حمير بن علي اليعربي، انظر: الأزكوي، الكشف، ص: ٣٩٠

(٣) غالة البركة: هي بركة الموز

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من الأزكوي، الكشف، ص: ٣٩٠

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، الكشف، ص: ٣٩٠

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من الأزكوي، الكشف، ص: ٣٩٢



ثــم إن المعــاول وقعت بينهم وبين خلف بن مبــارك شرهة وعتاب ، وأخذوا عليه حصن بركاء ، وأرسلوا إلى محمد بن ناصر فهبط [إلى][١] الحيل ، والتقــوه المعاول ، وعاهدوه على أن يحربوا لــه مسقط ، وتعاهدوا على ذلك .

ثــم إنــه ارتفع مغربــا فظن المعــاول أنه يريــد حصن بــركاء منهم ، ونزلــوا الحــرادي[٢] [فبعث المعاول لــه الضيافة ، والإمام يظــن منهم غدراً فلــم يطاوعهم علــى ما سألــوه][٣]، وجعل نزول المعاول وســط القوم[٤] ، ولما [٢٣٨] أحسوا أنــه يريد بركاء جعلوا خادما لهم يعمل طعاما وفرشوا فراشهــم ، وسار كل سائر منهم إلى نحو الخــور ليصلوا المغرب أو العصر ، حتى أن كلهم وصلوا حصــن بركاء ، وامتنعوا وأرسل إليهم متاعهم وسار إلى سمائل. وأما الركاب التي لهم جعلوا عليها طانفاً وقالوا له: «سر كأنك إلى نحو الفلاة» ، فما لبث بهن حتى أوصلهن إلى وادي المعاول.

ثــم بعد ذلك قصــد [الإمام محمد] إلى ينقل ، ونزل بحذائها ، وكان فيهــا رجل اسمه عصام ، قد دله علــى البلد ،[وكان له بيت جدره ملتصقة بجــدر الحصن][٥] ، فثقــب له نفقا من بيته ، ودخلوا علــى أهلها من ذلك البيــت ، وضيع حجرتهم ، والسبــب ذلك الرجل، [فقتل رجلين ثم طلبوا الأمان فأمنهم ، وقيد أشياخهم وحملوا إلي يبرين، وترك فيها واليا][٦].

(١) في الأصل: هبط من الجبل والتصويب من مخطوطة (ل)

(٢) الحرادي ، قرية من قرى ولاية بركاء ، تقع في الجهة الشرقية من بركاء على الساحل ، وتبعد عن الشارع العام بحوالي ٧ كم

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الشعاع الشائع ، ص: ٣١١

(٤) يقصد بالقوم قوم محمد بن ناصر، انظر: السالمي تحفة الأعيان، ج٢، ١٤٦

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الشعاع الشائع ، ص: ٣١١

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من الأزكوي، الكشف، ص:٣٩٤

(١٣) نهاية الحروب الأهلية: ١١٤٠هـ/١٧٢٨م

وقصد [٢٣٩] [الإمام محمد] إلى صحار [وكانت عنده البدو من بني ياس وبني نعيم وبنو قتب والشوامس ومن أشتمل عليهم والحضر]، ولم يكن خلف بن مبارك فيها، بل فيها من جنابه أحد، فدخلها. ثم جاء خلف بن مبارك ودخلها [بعد أن خرج البدو من عند محمد إلى بلداهم راجعين، فزحف بمن معه من القوم على قوم محمد بن ناصر فهجموا عليهم على حين غفلة بعد أن طلعت الشمس، فالتقوا عند باب حصن صحار][1]، ووقعت الحرب بينهم حتى قتل [الإمام] محمد بن ناصر [فضرب من فوق الحصن برصاصة تفق في جناح اليد اليسرى فأثنى لجام فرسه وقال لقومه: أرجعوا إلى معسكركم، ولم يخبرهم بالضربة التي وقعت فيه ثم سار إلى بيت محمود العجمي فنزل من ظهر فرسه ودخل البيت وأمر بغلق الباب، فمات من ليلته في البيت][2]، وقتل خلف بن مبارك [عند باب الحصن][3]، فأما خلف فقبر في الحصن، وأما محمد بن ناصر فقبر في بيت غربي الحصن عند حجرة الشيعة[4]، وسار كل واحد إلى بلده. وقال قائلون؛ إن أحدا أخرج محمد بن ناصر من قبره ورمى به خارج البلاد، والله أعلم. وصار خط الباطنة كله لخلف بن مبارك، وكذلك الرستاق قبل موته، ومحمد بن ناصر في عمان. أما حصون الغربية فمرة تؤخذ عليه ومرة يأخذها، وكذلك الشرقية حتى ماتا، وحساب الفريقين مع الله.

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من الأزكوي، الكشف، ص:٣٩٥

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، الكشف، ص:٣٩٥؛ وابن رزيق، الشعاع الشائع، ص: ٣١٩

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، الكشف، ص:٣٩٤

(٤) يروي ابن رزيق عن معروف بن سالم الصائغي الذي كان مشاركا في هذه الحرب وكان بجانب الإمام محمد وهو في صحار أنه أخفى موت الإمام خاصته عن العامة فدفنوه سرا في تلعة دون حلة الشيعة الداخلية من السور. انظر: ابن رزيق، الشعاع الشائع، ص: ٣٢١

(١٤) سيف بن سلطان اليعربي(١١٤٠هـ - ١١٤٥هـ) (٩)

ثـم إن سيف بن سلطان [بن سيـف بن سلطان] طلع به بنو [٢٤٠] غافـر إلى القاضي ناصر بن سليمان بن محمد بن مداد(١) إلى نزوى ، فنصبوه إمامـا إذ صـار بالغ الحلم ، يـوم الجمعة وأول شهر شعبان مـن سنة أربعين سنـة ومائة وألف [١ شعبان ١١٤٠هـ/١٣ مارس١٧٢٨م] ،[إنما قدموه إمامـاُ لتقدم ولايته بسبب ولاية أبيه فإن أباه كان إمام المسلمين](٢) ومكث - مـا شـاء الله - [ثم أحدث أحداثاً لا يرضاهـا المسلمون(٣). وقد سبق أن طلب مـن الشيخ سعيد بن بشير الصبحي(٤) زيادة في الفريضة المعينة له من بيـت المال ، لكن الشيـخ سعيد رفض ذلك(٥) ، ثـم أن سيف غير السيرة ، وسـار](٦) حتى وصـل قرية نخـل ، وكان الوالي بها جساس بن عمر بن

(١) هو الشيخ الفقيه العالم القاضي ناصر بن سليمان بن محمد بن مداد بن عبدالله بن مداد الناعبي العقري النزوي ، انظر: البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٥٠٣.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج٢، ص: ١٥١

(٣) لم تفند المصادر العمانية هذه الأحداث التي توجب العزل وانتخاب غيره، كما أن العلماء لم يطلبوا منه التوبة ولا واجهوه بأخطائه، إنما عزل هكذا من دون مواجهة منهم، ولا نظن ذلك، وإنما لم شأون أن يكتبون في هذه القضية.

(٤) هو الشيخ سعيد بن بشير بن محمد بن ثاني الصحبي (ت: في ذي الحجة ١١٥٠هـ/مارس ١٧٣٨م) وتولي رياسة العلماء بعد وفاة العلامة ناصر بن سليمان بن محمد الناعبي ، وله فتاوي عديدة جمعها الشيخ سالم بن حمد بن سليمان الحارثي ونشرت في ثلاثة مجلدات، انظر: البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٢٥٠ - ٢٥١

(٥) لقد وجه الإمام سيف رسالة إلى الشيخ سعيد بن بشير الصبحي بخصوص رفع راتبه فرد عليه بعدم الموافقة ، وهنالك رسالة أخري من الشيخ موجة إلى والي الإمام على نزوى الشيخ سالم بن بشير بن سالم البهلوي مؤرخة في ٢١ شعبان ١١٤٣هـ/١٤ مارس ١٧٣١م تدور حول الأسباب التي منعت الشيخ من زيادة راتب الإمام ، انظر: البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٢٥٠ - ٢٥١

(٦) الزيادة بين معكوفتين [...] من السالمي ، تحفة الأعيان ، ج٢، ص: ١٥١ - ١٥٢

راشد الحراصي[١] [من قبل محمد بن ناصر، فلما مات محمد بن ناصر أبى أن يقبضها أحداً من اليعاربة ، وغيرهم ، فأرسل سيف بن سلطان إليه بالمواجهة فأبــى][٢] فأطلعــوا[٣] بلعرب بــن حمير [بن سلطان اليعربــي] في الحصن ، وسيــف بن سلطــان في البطحاء من حيث لم يدري به أحــد ، وامتنعوا عنه ، فنهضــ سيف بن سلطــان من ساعته إلى البطحــاء أفي من وادي المعاول، وأرسل خاله سيف بن ناصر إلى مسقط فقبضها[٤].

(١٥) الإمام بلعرب بن حمير اليعربي (١١٤٥هـ - ١١٥١هـ) (١٠)

وأما بلعرب بن حمير [بن سلطان بن سيف] أقاموه بنزوى إماما [وذلك في ليلة تســع وعشرين خلت من جمادى الآخر سنة ستة وأربعين ومائة وألف للهجرة(٢٩ جمــادي الآخر/٧ديسمــير ١٧٣٣م)][٥] فتبعته فرقة وملك بحيث ملك محمد بن ناصر[الغافري] ، [٢٤١] وبقي لسيف ما كان في يد خلف بن مبارك [الهنائي] .

(١) ورد اسم الشيخ الفقيه جساس بن عمر من ضمن الذين صادقوا على خلع الإمام سيف انظر: البطاشي ، الطالع السعيد، ص: ٤٤

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٣٢٧

(٣) في الأصل: فاطلقوا: والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و(ل) و(د)

(٤) لمزيد من المعومات حول خلع الإمام سيف ومصادقة العلماء على هذا الخلع ، انظر: البطاشي ، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ٤٣ – ٤٤

(٥) البطاشي ، الطالع السعيد من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد . ط. ١، مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي ، مسقط: ١٩٩٧، ص: ٤٣



الصراع بين الإمام بلعرب والإمام سيف المخلوع



(١) استعانة سيف بأهل مكران والعجم١١٤٨هـ:

ثم إن سيف بن سلطان أرسل إلى سلاطين مكران[1] أن يمدوه بقوم ، فأمدوه وسار بهم إلى الظاهرة [وكان أميرهم يومئذ بلعرب بن سلطان شقيق الإمام سيف بن سلطان][2] ، ووقعت الحرب بينهم هناك وصحت الغلبة على قوم سيف ، وقتل أكابر البلوش الذين جاءوا من مكران [ومات أكثرهم عطشاً][3].

(٢) الاستعانة بالعجم (الحملة الأولى): محرم - صفر ١١٥٠هـ

ثم إن سيف بن سلطان أرسل إلى العجم [لينصروه على أهل عمان فأجابه شاه العجم نادر شاه على حرب عمان][4] ، وأتوه بجيش عظيم ، ونزلوا خور فكان آخر ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر الحج سنة تسع وأربعين ومائة وألف [١١٤٩هـ/١٣ ابريل ١٧٣٧م]. وقصدوا إلى الصير[5] ، وخرج سيف بن سلطان من مسقط إلى نحوهم ، وحشد بلعرب بن حمير ليتلقاهم ، وخرج من نزوى أول شهر المحرم سنة خمسين ومائة وألف [١١٥٠هـ/١ مايو ١٧٣٧م].

---

(١) مكران: إقليم ساحلي كبير يقع بين باكستان وإيران ويسكنوه البلوش ، ويربط هذا الإقليم بعمان بعلاقات حميمة ، وفي القرن التاسع عشر الهجري قد حكمت عمان بغض مدنه الساحلية.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٣٢٧

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٣٢٧

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٣٢٨

(٥) الصير: هو جلفار والذي يضم رأس الخيمة وأم القيوين وعجمان والشارقة وهي كلها إمارات في دولة الإمارات العربية المتحدة .



ثم التقى الجيشان بفلج السمينى[١] [٢٤٢] في أول شهر صفر من هذه السنة المذكورة [١١٥٠هـ/٣١ مايو ١٧٣٧م]، وتحاربوا، وانكسر بلعرب ومن معه وتشتت أقوامه ولم يرجع واحد منهم [بداية إلى][٢] بلاده ولا متاع ولا سلاح، ومات أكثرهم من القتل والعطش.

وأخذ سيف الجو والظاهرة، وأدى أهل تلك البلاد من الخراج والمغرم غير قليل، ودخلوا حجرة عبرى وقتلوا الرجال منها والأطفال والنساء حتى قيل، إن الأطفال يربطون في حبل ويجعلون في مياه الأنهار تحت القناطر فما أعظمها من مصيبة! وحملوا النساء إلى شيراز. ثم رجعت العجم إلى الصير، وصاروا مالكين أمرهم، لم يجعلوا لسيف بن سلطان حظاً.

وتوجه [٢٤٣] سيف إلى بهلا، وحاربهم وصالحوه [وولى عليهم والياً وهو سالم بن خميس العبري، ومضى فبات في طيمسا][٣]. ثم تخلل عساكر بلعرب من حصن نزوى، وكاد بلعرب أن يهرب منها. [ووقع الخلف بين الوالي الذي تركه سيف بن سلطان بالغبي وبين بني غافر، فلما علم أهل بهلا بذلك][٤] أدخلوا بلعرب الحصن.

(١) السميني: قرية من قرى ولاية محضة، تقع في شامل الولاية على بعد ٢٠ كم تقريبا
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ت:٢)
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة، ص: ١٤٠
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين، ص: ٣٣٧

(٣) الحملة الثانية للعجم (شوال ١١٥٠هـ - ربيع الأول١١٥١هـ)

ثم جاءت زيادة عجم من شيراز مع أصحابهم إلى الصيد، وقصدوا إلى عمان، وذلك في اليوم التاسع عشر من شوال من سنة خمسين ومائة وألف [١١٥٠هـ/٩ فبراير ١٧٣٨م]، وصالحتهم قبائل الظاهرة، ووصلوا إلى بهلاء واقتتلوا، وقتل من العجم وأهل بهلا [اناس كثيرة][١]. ودخل العجم [بهلا] يوم ثلاثة وعشرين [من ذي] القعدة من هذه السنة [٢٣ ذي القعدة ١١٥٠هـ/١٣ مارس ١٧٣٨م]، واستولوا عليها، وهرب أهلها منها، وقبض العجم الحصن، حتى يربطوا خيلهم فوق الغرف من الحصن.

[وتركوا في الحصن رابطة][٢] ومضوا إلى نزوى[٢٤٤] أول شهر الحج [غرة ذي الحجة ١١٥٠هـ/٢٢ مارس ١٧٣٨م]، وهرب [الإمام] بلعرب بن حمير من نزوى إلى وادي بني غافر، وثبت بنو حراص بقلعة نزوي، وبعض أهل نزوي في الحصن. وصالح أهل نزوى العجم إلا القلعة والحصن، ووضعوا عليهم الخراج، وعذبوهم بالجلد والقتل، وتفرق من عاش منهم حتى قيل، إن الذين فقدوا أربعة آلاف نفس، وحملوا النساء والأطفال، وفعلوا فيهم من أنواع القبيح ما لا يذكر، ولم يتركوا مقدرة عن الحصن والقلعة بالحرب والتفق، ويأسوا[٣] منهم، وخرجوا منها يوم سادس الحج [٦ ذي الحجة ١١٥٠هـ/٢٧ مارس ١٧٣٨].

ومروا [العجم] على إزكي، فصالحوهم وأدوا الخراج، وأقاموا يوما وليلة ومضوا [٢٤٥] قاصدين الباطنة، ودخلوا مسقط يوم أربعة

(١) في الأصل: ناس كثير والتصويب من مخطوطة (ت:٢)

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة، ص: ١٤٠

(٣) في الأصل: أيسوا والتصويب لضبط المعنى



وعشرين من شهر الحج من سنة الخمسين بعد المائة والألف [٢٤ ذي الحجة ١١٥٠هـ/١٤ ابريل ١٧٣٨] ، ولم يمنعهم مانع .

وأما أهلها [مسقط] فهم ركبوا في المراكب عند سيف بن سلطان واليعاربة ومنهم في بقية السفن ومنهم في الكيتان[١] ، وحاصروا الكيتان حتى وضعوا بومة فوق الجبل الذي فيه برج النعشي من الكوت الشرقي إلى يوم الخامس من صفر سنة إحدى وخمسين بعد المائة والألف [٥ صفر ١١٥١هـ/٢٦ مايو ١٧٣٨م]. ومكثوا كذلك واحدا وأربعين يوما ، وانكسروا ومروا على بركاء وصحار .

(٤) الصلح بين سيف وبلعرب ١١٥١هـ/١٧٣٨م:

وسيف ومريدوه ركبوا في المراكب هربا من العجم ، ثم نزلا إلى بركاء [فقبّض المعاول حصنها][٢] ، وطلع إلى بلاد بني جابر ، وسار هو وأهل الطوّ إلى نخل ، وساروا إلى الظاهرة [٢٤٦] والتقى[٣] سيف بن سلطان وبلعرب بن حمير في وادي بني غافر ووقع النظر[٤] بأن يخلع بلعرب من الإمامة ، وتعقد إلى سيف بن سلطان خوف الفرقة ، وبقى [العجم][٥] في الحفري وفي برج المزرع من بركاء ، والحصن فيه المعاول ، ومكث بينهم الحرب زمانا طويلا .

---

(١) الكوتان هما حصن الجلالي في الركن الشرقي لمسقط وحصن الميراني المقابل من ناحية الغرب لحصن الجلالي ، ويعرفان بالكوتان وهي مثنى ومفردها كوت وهو الرأس.

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٣٢٨

(٣) في الأصل: ألتقوا.

(٤) في الأصل بياض والتصويب من مخطوطة (ت:٢) و (ل)

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ت:٢) و (ل)

وأمـا العجم الذيـن تُرِكُوا في بهلا فلما أبطـا عليهم خبر أصحابهم بعثـوا منهم قدر مائة فارس يتجسسون عـن أخبارهم ، فمروا على سمائل أول نهار[ثامـن صفر ١١٥١هـ/٢٨ مايو ١٧٣٨م] ، فشمر عليهم حمير بن منير الريامي وأهل سمائل ، فقتلوا منهم كثيرا وانهزموا .

ثم إن حمير بن منير ومن معه من أهل إزكي وبني ريام طلعوا إلى بهلاء يـوم تاسع عشر من صفر [١١٥١هـ/١٧٢٨] ودخلوها يوم اثنين وعشرين [من صفر ١١٥١هـ] ، واحتصن [٢٤٧] العجم في الحصن فحاصروهم ، وقيـل إنهم بقـوا ثمانين رجلا بعد الذين قتلوا منهـم [وجاءهم سيف بن سلطـان ومن معه فأخرجهـم بسلاحهم ومتاعهم ودوابهـم ، وأصحبهم مبـارك بن مسعود الغافري][1] وأوصلوهم إلى السيد الأعظم الهمام الأكبر أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد البوسعيدي وهو يومئذ وال[2] بصحار ، فحبسهم ومات أكثرهم.

[فوقـع حرب بـين المعاول والعجم المنفصلين مـن مسقط إلى بركاء ، فمـا قدرالعجم على أخذ الحصـن ، فأقاموا في الحفري و في برج المزرع مـن بركاء][3]. [ثـم أن] العجم الذين انكسروا مـن مسقط بعد مكثهم في بـركاء سـاروا إلى الصير وركب من ركـب منهم إلى بلدانهـم ، وبقى من بقـى منهم في الصير،[وسار إليهـم سيف بن سلطان بجيش عظيم من البر، وسـير المراكب مـن البحر فلما وصل قرية خت قـرب الصير و وصله خبر

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة، ص: ١٤٨

(٢) في الأصل: والي

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٣٢٨



احتراق مركبه في يوم الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر شوال من عام واحد وخمسين سنة ومائة وألف(١١٥١هـ/٣٠ يناير١٧٣٩م) فعزم على الرجوع ، فدانت لسيف جميع حصون عمان وأدت له الرعية الطاعة فلبث على ذلك مدة][١].

(٥) الإمام سلطان بن مرشد اليعربي(١١٥٤هـ - ١١٥٦هـ) (١١)

ثم إن سيف بن سلطان ظهرت منه أحداث مما تخرجه من الإمامة ولم يرضها المسلمون ، وكلف الرعية الغرم الكثير . ثم أنكر عليه المسلمون واجتمع الكل في عزل سيف بن سلطان واختاروا سلطان بن مرشد بن عدي بن جاعد [بن مرشد بن مالك بن أبي العرب] اليعربي [٢٤٨] ، الذي أمه بنت سيف بن سلطان الكبير[٢]. واجتمع من أهل نزوى الشيخ حبيب بن سالم أمبوسعيدي الأعمى[٣] ، – وهو أعلم أهل زمانه يومئذ– ، ولم يصل من نزوى إلا من يسوسه وأناس من بهلا ومن سائر القبائل ، وعقدوا الإمامة للسيد سلطان بن مرشد المذكور هنا [بجامع نخل]، ليلة الحج من سنة أربع وخمسين ومائة وألف[١١٥٤هـ/١٥ فبراير ١٧٤٢م] ، واستقام وخلصت له الحصون .

فأما سمائل ففيها واحد بني هناه من قبل سيف بن سلطان ، وحارب إلى أن أيس من المدد من سيف بن سلطان وأنفتح [الحصن] . وإزكي فيها بنو

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] بتصرف من الأزكوي ، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف، ص: ١٤٢

(٢) أم الإمام سلطان بن مرشد هي السيدة شيخة بنت الإمام سيف بن سلطان بن سيف العربي

(٣) هو العلامة حبيب بن سالم بن سعيد بن محمد بن خلف الأمبوسعيدي ، آلت إليه رياسة العلماء بعد وفاة الشيخ سعيد بن بشير بن محمد الصبحي(ت: ١١٥٠هـ/١٧٣٨م) ، انظر: البطاشي، إتحاف الأعيان ، ج٣، ص: ١٠١



رواحة ، عاهدوه وخلصوا له الحصن . ونزوى خلص قلعتها بنو حراص . وبهلا والشرقية وسالمته الرعية [من] الفريقين[١] ، والحمد [٢٤٩] لله .

وجهز جيشا إلى الرستاق، وسار فيه [بنفسه]. وكان سيف بن سلطان قد جمع قوما وقبضوا عند طوي العشرق في الوادي بقرب ثقاب فلج الميسر ، والإمام سلطان بات على ماء بقرب الجبل الذي نعشى ثقاب فلج بو ثعلب ، وأصبح ليدخل الرستاق. فلما أحس سيف بقدوم الإمام انهزم ليلا عن أصحابه وسار إلى مسقط ، وسار كل إلى بلده .

فدخل الإمام الرستاق فتلقاه مشايخ الرستاق من كل حلة بالكرامة . وذلك آخر يوم من شعبان والجمعة من هذه السنة المذكورة [١١٥٥هـ/٢٩ سبتمبر ١٧٤٢م]. واحتوى على جميع رعاياها ، وبقي الحصن ، ومكث محيطا به سبعين ليلة [٢٩ شعبان ١١٥٥هـ - ١٢ ذي القعدة ١١٥٥هـ] ، وانفتح له ، وترك فيه أخاه[٢] سيفا [بن الإمام مهنا بن سلطان اليعربي].

ثم إن سيفا [بن سلطان] جمع [٢٥٠] قوما من ساحل عمان ، ومكث في بركاء ، فبعث له الإمام سلطان أخاه [سيف بن][٣] مهنا والمعاول وأحمد بن سعيد البوسعيدي ، ومن معهم من القبائل. فتواجهوا في الدهس أعلى من مزارع بركاء غربي طريق الخابورة ، وانكسر سيف وانهزم إلى مسقط . وسيف بن مهنا رجع إلى الرستاق ، وفيه قليل جراح ، ضربتين[٤].

---

(١) يقصد بالفرقتين هما أتباع الإمام محمد بن ناصر الغافري الذين عرفوا بالغافرية تحزبا ، وأتباع الشيخ خلف بن مبارك وعرفوا بالهناوية ، وسار هذا التقسيم فترة طويلة عانى فيها المواطن العماني معاناه شديدة.

(٢) هو سيف بن الإمام مهنا بن سلطان اليعربي وهو أخ الإمام سلطان بن مرشد لأمه بنت الإمام سيف بن سلطان اليعربي.

(٣) حدث سقط في الأصل والحديث يقتضي ذلك

(٤) في الأصل: ضربتان



وجـاءت لسيف بن سلطان دولـة [ثيبة من بدو الظاهـرة مقدارها خمسمائـة رجل][1] ، وطلع بهـم إلى حصن الحزم ، ووقعت فتنة بين قومه [وبـين][2] بدو الغرب وبدو الباطنـة ، وتخللت عنه الأقوام . فرجع سيف بن سلطان إلى مسقط .

ثم إن الإمام سلطان حشد قوما [من الرستاق ، ومر على نخل ، فحشد منها ومن رعياهـا وسار إلى بدبد ، فحشد رجال وادي سمائل ، ورجـال إزكي وأعمالهـا][3]، وهبط إلى مسقط يوم ثاني من شهر ذي الحج والخميس من هذه [٢٥١] السنة [١١٥٥هـ/٢٨ يناير ١٧٤٣م] ووصـل مزرع روي يـوم رابع [مـن ذي الحجة ١١٥٥هــ/ ٣٠ يناير ١٧٤٣م] ، وأنـاخ هنـاك وركض في الليل على مطـرح ، ثم طاولوا إلى مسقـط وفيهـا عبيد سيف بن سلطان [فقبض الإمام معاقل مسقط ومقابضها ، ما خلا الكوتين].

[فهـرب] سيف [بمركبه المسمى الفلـك، وتحصن باقي أصحابه في سائـر مراكبه][4] وركب إلى العجم مرة أخرى ، وتـرك العبيد والمعاول ما خـلا الكوتين ، ومكث يحاربهـم مدة ، والمعقل في مطرح ، ووقع بمطرح [البيع والشراء][5] .

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة، ص: ١٤٤

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من مخطوطة (ت:٢)

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٣٤١

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٣٤١

(٥) في الأصل: بياض والتصويب من مخطوطة (ت:٢)



ووصل سيف إلى الصير، وترك مركبه الذي سار به من مسقط في خور فكان. فأخذه أحمد بن سعيد البوسعيدي[والي صحار].

(٦) حملة العجم للمرة الثالثة في: ١١٥٦هـ/١٧٤٣م

ثم أرسل العجم من الصير من يأتي بقوم من شيراز وأتوا بهم إلى عمان ونزلوا صحار قدر عشرين ألفا، وقيل ثلاثين ألفا، وقيل، أربعين ألفا، وقيل خمسين ألفا جيشهم [٢٥٢]، فقدموا إلى صحار(١).

[٧٣] والسيد أحمد بن سعيد في فلج العوهي(٢)، ووثب إلى الحصن، وقد نزلوا حوله. فحاصروه حصارا شديداً وكاد يتهدم الحصن، وجعلوا خندقاً دائراً بالحجرة، وبروجاً عالية من كل جهة من البر، ومن البحر مراكب كثيرة. وكانوا يضربون من الجانب الغربي عشرة مدافع في دفعة واحدة، وكذلك من المشرق، وزن الرصاصة ثلاثة أمنان بالمسقطى(٣)، وبنوا لهم [حصناً] يسمونه أردق(٤)، [يضعون] فيه أثقالهم.

ثم إن سيف بن سلطان سلم الكيتان للعجم، وجاءوا إلى مسقط والمطرح بقوم عظيمة [وكان فيها الإمام سلطان، فصدهم الإمام ثم انكسر

(١) انتهت هنا المخطوطة الأصلية (ت:١) والتكملة من مخطوطة (ت:٢) باعتبارها الأصل رقم ٢ مع مقارنتها ببقية نسخ المخطوطات الأخرى (د)، و(ل) و (ب). وانتهت بالعبارة التالية وهذا ما انتهى من خبرهما. وكان تمامها يوم رابع والأحد من شهر شعبان من سنة ثلاثة وستين بعد المائتين والألف [١٢٦٣هـ/١٨ يوليو١٨٤٧م]، وكان تمامها على يد الأقل الله المحتاج إليه الفقير الحقير المقر بالذنب والتقصير سالم بن خلفان بن محمد بن خلفان بن سليمان بن عبدالله بن سالم بن زامل المعولي بيده نسختها لنفسي.

(٢) يقع فلج العوهي في الناحية الشمالية الشرقية من صحار ويبعد عنها بحولي ٥ كم.

(٣) المن المسقطي يساوي أربعة كيلوات جرام.

(٤) في مخطوطة (ل) و (ب) أردو ثلاث مرات

العجـم، ورجع الإمام إلى مطـرح منصوراً، ثم بعد مـدة من الأشهر رجع العجـم لمطرح وعندهـم مراكب ، ولم يكن عند الإمـام أخشاب يقاوم بها العجم فناظر الإمام المسلمين ، فخرج بمشورة أهل العلم من مطرح][1].

(٧) مقتل سلطان بن مرشد ووفاة سيف بن سلطان في ١١٥٦هـ

[ثم عزم الإمام على إيفاد جيش إلى صحار نصرة للشيخ أحمد بن سعيد البوسعيدي][2]، فدوّل من عمان والغربية ، وقصد بهم العجم [من الرستاق إلى صحار، فلما بلغ بهم الخابورة انفضوا عنه ، وما بقى معه إلاّ مائتـا رجل ، وفيهم من جماعته ثلاثون رجلاً ، فكره أن يرجع بهـم][3] ، فنزلوا قريباً [٧٤] من الأردق ، ودخلوا عليهم ، ووقع القتل في الفريقين ، وخانت بدو الغرب ، وأخذوا الأموال من العجم ، وساروا إلى بلدانهم. وقتل هناك السيد سيف بن مهنا [وصالح بن محمد الحضرمي الوالي الأكبر ، ومحمـد بـن صالح الإسماعلـي ، وأحمد بن سليمـان المزروعي][4] مع جملـة من مشايخ القبائل ، وأصـاب الإمام ضربتان تفق [بالصدر، وكان راكباً على حصان جيد يقال له ولد شاهين فرادفه الشيخ محمد بن سليمان اليعربـي إلى حصن صحـار][5] ، وكان ذلك سبب موته. ودخل هو ومن

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة، ص: ١٤٦

(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة، ص: ١٤٧

(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق ، الفتح المبين ، ص: ٣٤٤

(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، سرحان بن سعيد. تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. تحقيق عبد المجيد حسيب القيسي. ط.٢، ١٩٨٩م ، ص: ١٤٨.

(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، تاريخ عمان المقتبس ، ص: ١٤٨ .



بقي بخيلهم من باب ، وخرجوا من باب ، وأكثر قتلهم من التفق من بروجهم دخل إلى صحار، ودخل الحصن ومكث متألماً محجوباً عن الناس. ومات [وكان ذلك نهار الخميس وسبعة وعشرين من شهر ربيع الآخر من شهور سنة ست وخمسين ومائة وألف للهجري(٢٧ ربيع الآخر ١١٥٦هـ/ ٢٠يونيو١٧٤٣م)][١] ودفن في برج الكبس، وأخفوا موته ، لئلا تكون شماتة عليهم من العجم]،[وأما ما كان من سيف بن سلطان فإنه رجع إلى حصنه الحزم [فلما بلغه موت الإمام سلطان بن مرشد وجماعته استرسل عليه البطن][٢] وبقي مريضا ما شاء الله وتوفاه الله [وقبر في حصن الحزم][٣]، [وأما أخوه بلعرب بن سلطان بقى عند العجم بشيراز ما شاء الله][٤].

(٨) حصار صحار وخروج العجم من عمان:

[ولم تزل الحرب قائمة على ساق بين أحمد بن سعيد والعجم][٥] ، ويضربون مدافعهم كل يوم ألف ضربة واثنتى عشرة . والأردق عليه خندق ، وبروجه من النخيل والطين. والسيد أحمد بن سعيد صبر على حصار العجم ولهم في تلك المدة تسعة أشهر وأصابهم قلة[٦] المعيشة حتى وصل قيمة ست حبات قاشع بغازي ، ومكوك الأرز بعشر محمديات . والسيد أحمد ينفق على عسكر التمر والأرز والسمن والدراهم من كثيرة ذخائره.

---

(١) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، تاريخ عمان المقتبس ، ص: ١٤٨
(٢) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين. ص: ٣٤٤
(٣) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين. ص: ٣٤٤
(٤) الزيادة بين معكوفتين [...] من الأزكوي ، تاريخ عمان المقتبس ، ص: ١٤٨.
(٥) الزيادة بين معكوفتين [...] من ابن رزيق، الفتح المبين. ص: ٣٤٤
(٦) في مخطوطة (ل) عدم



ومكث يكثر عليهم غزواته وسطواته ، حتى ملّوا وكلّوا ، وطلبوا الصلح بعد ما ذلوا ، ومات أكثرهم ، وتخلل جمعهم ، وقتل منهم من قتل ، وخرجوا مذلولين مخذولين ، وبقت منهم بقية في مسقط: السلطون ، وزين البيج ، وعسكرهم. وأرسهم السيد أحمد، فسلم لهم نقد المال لتخليصهم ، فخلصوها له ، فأما السلطون لم يفعل خطيئة وسار بأمان ، وأما زين البيج ، ضيع العهد في الباطن، ورمى ببعض المدافع من الكوت الغربي ، وركب البحر حتى وصل بركاء، ونزل بها ، وقبضه السيد سعيد وقيده، وأخذ[١] متاعه وأرسل به من بركاء إلى صحار ، ثم إلى حيبي – بلاد الرياسة– وقتلوه دون حيبي ، وماله بمنزلة سيف بن سلطان ، بالانتصار للمظلومين ممن قتلهم العجم[٢].

والحمد لله على كل حال[٣] وجزاء الله عنا السيد أحمد بن سعيد وعن كافة أهل عمان وغيرها من المسلمين ألف ألف خير ولا مخلص عنه لكافة المسلمين إلى يوم القيامة، تم ما وجدته مكتوباً من هذا التاريخ تأليف الشيخ

---

(١) في مخطوطة (ل) حدر

(٢) انتهت مخطوطة (د) بعد والحمد لله على كل حال ثم قال:فهذه بما وردت به من الأخبار عن الأئمة والملوك والشيوخ والشجعان من أهل عمان تاريخ يوم ٢٥ جمادى الآخر سنة ١٣١٣هـ وكان تمامه يوم الجمعة نصف النهار بقلم الفقير لله تعالى أبي سالم عبيد بن فرحان بيده ، وقد نسخته لسيدي ومولاي العزيز والذخر الحريز لحباب ناصر بن محمد بن سيف بن أحمد رزقه الله حفظه إنه كريم منان، آمين. ثم كتب قصيدة من ١١ بيتا بقافية الميم. وهذه المخطوطة هي التي اعتمد عليها محقق كتاب تاريخ أهل عمان الأستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، ونشرته وزارة التراث القومي والثقافة في عام ١٩٨٤م ، وتجاهل مقدمة المخطوطة وبداء الكتاب من بعد البسملة وترك أعلا البسملة ونسبه لمؤلف مجهول.

(٣) انتهت مخطوطة (ل) بـ(فهذه بما وردت به من الأخبار عن الأئمة والملوك والشيوخ والشجعان من أهل عمان تاريخ يوم ٢٠ جمادى الأول سنة ١٣٠٨هـ .... وكتبه الفقير الحقير أقل العباد خادم المسلمين جعفر بن سالمين بن عبدالله النخلي).



العالم الفقيه الورع أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد المعولي الأفوي(١) ، وكان تمامه بالمتوني من أرض زنجبار عصر الأربعاء وحادي من شهر جمادى الأول سنة ١٢٦٧ على يد العبد الفقير ناصر بن سليمان بن ثاني بن عزان بيده وذلك في عصر دولة سيدنا الأجل المجد سعيد بن سلطان بن أحمد أعزه الله وأبقاه آمين ، إن شاء الله آمين.

تمت السيرة ، وهي سيرة الأمة من مالك بن فهم إلى أحمد بن سعيد.

---

(١) انتهت مخطوطة (ب) عند الأفوي ، ثم قال: وكان تمامه بأرض زنجبار عصر الخميس وسادس من جماد الآخر سنة ١٢٦٩هـ وكان تمامه بقلم أحقر العباد إلى الله تعالى عبده محمود بن مرجان محمد بن خلفان الوكيل غفر الله له وجميع المسلمين آمين. وهذا تنطبق على مخطوطة (ت:٢).

مصادر ومراجع التحقيق



مصادر ومراجع التحقيق

١. إيروس بلديسيرا ، قصر جبيرين وكتاباته. ط. ١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٩٤م.

٢. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت: ٦٣٠هـ) . الكامل في التاريخ. دار صادر، بيروت: ب.ت.

٣. ___ . أسد الغابة في معرفة الصحابة. كتاب الشعب، القاهرة: ١٩٧٠م.

٤. ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ). المنتظم في تواريخ الملوك والأمم. ط. ١، دار الفكر، بيروت: ١٩٩٦م.

٥. ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن حمد العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ). تهذيب التهذيب. تح: الشيخ خليل مأمون شيحا وآخرون ،٦ ج ، ط. ١ ، دار المعرفة ، بيروت: ١٩٩٦م.

٦. ___ . الإصابة في تمييز الصحابة. تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، ط. ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت: ١٩٩٥م

٧. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ). جمهرة أنساب العرب. ط. ١، دار الكتب العلمية ، بيروت: ١٩٨٣م.

٨. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت: ٨٠٨هـ). تاريخ ابن خلدون (العِبر). دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٩٧١م.

٩. ابن خياط، أبو خليفة الليثي العصفري(ت: ٢٤٠هـ). تاريخ بن خياط. راجعه ووثقه: مصطفى نجيب فوار وآخرون. دط. ١، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٥م.

١٠. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. الاشتقاق. تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بمصر: ب.ت.

١١. ابن رزيق، حميد بن محمد. الفتح المبين في سيرة السادة آلبوسعيديين. تح: محمد مرسي عبدالله وعبد المنعم عامر، ط.٢، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٣م.

١٢. __ . الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان. تح: عبد المنعم عامر، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٧٨م.

١٣. __ . الصحيفة القحطانية. تحقيق حسن بن محمد النابوذة، ط١، دار الباروني، بيروت: ٢٠٠٨.

١٤. ابن سعد، أبو عبدالله محمد الزهري(ت: ٢٣٠هـ). الطبقات الكبرى. ج١، دار التحرير، القاهرة: ١٩٦٨م

١٥. ابن سلام. أبو عبيد القاسم. الأموال. تح: محمد خليل هراس. ط.٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: ١٩٧٥م.

١٦. ابن شوال، موسى بن حسين. ديوان الكيذاوي. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٥م.

١٧. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله. الاستيعاب في معرفة الأصحاب. صححه وأخرج أحادثه عادل مرشد. ط. ١، دار الأعلام ، عَمّان: ٢٠٠٢م.

١٨. ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم الدينوري (ت:٢٧٦هـ). المعارف. تح: ثروت عكاشة ، ط. ٤، دار المعارف، القاهرة: ١٩٨١م.

١٩. ابن قيصر، عبدالله بن خلفان. سيرة الإمام ناصر بن مرشد. تح:عبد المجيد القيسي، ، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ب.ت.

٢٠. ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد أبي بكر(ت: ٧٥١هـ). زاد المعاد في هدي خير العباد. مطبعة البابي الحلبي، القاهرة:ب،ت.

٢١. ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) البداية والنهاية. تح:أحمد ملحم وآخرون، ط. ٣، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٨٧م.

٢٢. ابن مداد، محمد بن عبد الله. سيرة ابن مداد. سلسلة تراثنا العدد ٥٦، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٤م.

٢٣. ابن مقرب، جمال الدين أبو عبدالله علي بن مقرب العيوني(ت: ٦٢٩هـ). ديوان ابن مقرب، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، الأحساء: ١٩٦٣م.

٢٤. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. ١٣ج، ط. ١ المكتبة التجارية، مكة المكرمة: ١٩٩٠م.

٢٥. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك الحميري (ت:٢١٣هـ). السيرة النبوية. تح: مصطفى السقا وآخرون. ط. ٤، دار المعرفة: بيروت: ٢٠٠٤م.

٢٦. الأحسائي، محمد بن عبدالله. تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد. الرياض: ١٤١٩هـ.

٢٧. الأزكوي، سرحان بن سعيد. تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمّة الجامع لأخبار الأمّة. ط.٢، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٦م.

٢٨. ___ . كشف الغمّة الجامع لأخبار الأمّة. تح: أحمد عبيدلي ، دلمون للنشر ، قبرص: ١٩٨٤م.

٢٩. الأصبهاني، أبو نعيم (ت: ٤٣٠). دلائل النبوة. تح: محمد رواس قلعةجي ، وعبد البر عباس، ٢ ج ، ط. ٢، دار النفائس ، بيروت: ١٩٨٦م.

٣٠. انرادي، روي فيريرا. يوم سقطت هرمز. ترجمة عيسى أمين ، مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، المنامة: ١٩٩٦م.

٣١. البطاشي، سيف بن حمود. الطالع السعيد نبذ من تاريخ الإمام أحمد بن سعيد. ط. ١ ، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي ، مسقط:١٩٩٧م

٣٢. __ .إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان. ترتيب وتعليق: سعيد بن محمد الهاشمي، ج٣، ط. ١ ، مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي ، مسقط:٢٠٠١م.

٣٣. __ . تاريخ المهلب القائد وآل المهلب. مسقط:١٩٨٨م.

٣٤. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق(ت: ٧٣٩هـ). مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. تح: علي محمد البجاوي ، ط. ١، دار المعرفة ، بيروت: ١٩٥٤م

٣٥. البوسعيدي، حمد بن سيف بن محمد. قلائد الجمان في أسماء بعض شعراءعمان. مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، مسقط:١٩٩٣م.

٣٦. البوسعيدي ، مهنا بن خلفان بن محمد. كتاب لُباب الآثار. ج١، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط: ١٩٨٤م.

٣٧. البلاذري، أبو الحسن(ت: ٢٧٩هـ). فتوح البلدان. راجعه وعلق

عليه رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٧٨م.

٣٨. بوكسر، س. ملاحظات جديدة عن الصلات بين العمانيين والبرتغاليين من ١٦١٣ - ١٦٣٣م. حصاد ندوة الدراسات العمانية نوفمبر ١٩٨٠م، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط: ١٩٨١م، ج٦.

٣٩. جامعة السلطان قابوس. دليل أعلام عمان. إشراف محمد بن الزبير ، ط.١ ، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب ، مسقط: ١٩٩١م.

٤٠. الجناوي، أبو زكريا يحيى بن أبي الخير. كتاب الوضع: مختصر في الأصول والفقه. تح: إبراهيم اطفيش، مكتبة الاستقامة، مسقط: ب.ت.

٤١. جيان، المسيو. وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن أفريقية الشرقية. ترجمة يوسف كمال، ط.١ ، القاهرة: ١٩٢٧م.

٤٢. الحبسي، راشد بن خميس بن جمعة. ديوان الحبسي. تح: عبد العليم عيسى، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٢م.

٤٣. الحديدي، عادل. المرشد العام للولايات والقبائل في سلطنة عمان. إشراف عبدالله بن علي القتبي، ط.١ ، وزارة الداخلية ، مسقط: ١٩٨٢م.

٤٤. حرفوش، عبد القادر فياض. قبيلة تميم في الجاهلية والإسلام. ط.١ ، دار البشائر، دمشق: ٢٠٠٢م.

٤٥. الحضرمي، الإمام إبراهيم بن قيس. ديوان الإمام الحضرمي (السيف النقاد). تح: بدر بن هلال اليحمدب، ط. ١ ، تسجيلات مشارق الأنوار ، مسقط: ٢٠٠٢م.

٤٦. الحلبي، علي بن برهان الدين (ت: ١٠٤٤هـ). السيرة الحلبية المسماة إنسان العيون في سيرة الأمين والمامون. مطبعة البابي الحلبي، القاهرة: ١٩٣٠م.

٤٧. حمدان، عبد اللطيف. التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية. مجلة كلية الآداب العدد ١٦ جامعة البصرة: ١٩٨٠م.

٤٨. الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله. معجم البلدان. ط. ٢، دار صادر، بيروت: ١٩٩٥م.

٤٩. حميد الله، محمد. مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة. ط. ٥، دار النفائس ، بيروت: ١٩٨٥م.

٥٠. حنظل، فالح، معجم الألفاظ العامية في دولة الأمارات العربية المتحدة. ط ١ وزارة الإعلام والثقافة ، أبوطبي: ١٩٩٨م

٥١. __ . العرب والبرتغال في التاريخ.ط. ١، المجمع الثقافي، أبوظبي: ١٩٩٧م.

٥٢. الحواري، الشيخ محمد. جامع أبي الحواري. ج١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٥٣. الخراسيني، عبدالله بن محمد بن عامر، فواكه العلوم في طاعة الحق القيوم. تح: محمد بن صالح ناصر ومهنى بن عمر السواحيني. ط. ١، مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد البوسعيدي ، مسقط: ١٩٩٥م.

٥٤. الخروصي، سالم بن غسان. ديوان اللواح. تح: محمد علي الصليبي، ٢ج ، ط. ١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٩م.



٥٥. الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد. ملامح من التاريخ العماني. ط.١، مسقط: ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٥٦. الخوري، إبراهيم وآخرون. سلطنة هرمز العربية. رأس الخيمة: ١٩٩٩م.

٥٧. رميض، غانم محمد. معركة تحرير مسقط. أبحاث ندوة رأس الخيمة التاريخية: ٢٩-٣١ أغسطس ١٩٨٧م .

٥٨. روث، رودولف سعيد. السيد سعيد بن سلطان ترجمة عبد المجيد القيسي، بيروت:١٩٨٨م.

٥٩. السالمي، عبدالله بن حميد. تحفة الأعيان. ٢ ج، مكتبة الاستقامة ، روي: ١٩٩٧م.

٦٠. سلطان، عبد المنعم عبد الحميد. صفحات من تاريخ عمان. دار نشر، الإسكندرية: ١٩٩١م.

٦١. سلوت، ب.ج. عرب الخليج:١٦٠٢م - ١٧٨٤. تر: عائدة خوري. ط.١، المجمع الثقافة و أبو ظبي: ١٩٩٣م

٦٢. السيابي، سالم بن حمود. عمان عبر التاريخ. ٣ ج ، ط.٢، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٦م.

٦٣. __ . إسعاف الأعيان. مكتب حاكم قطر: ١٩٦٥م

٦٤. __ . أصدق المناهج في تمييز من الخوارج.تح: سيدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط:١٩٧٩ .

٦٥. السيوطي، الإمام جلال الدين. تاريخ الخلفاء. تعليق: محمود رياض الحلبي، ط. ٥، دار المعرفة ، بيروت: ٢٠٠٠م.

٦٦. الشقصي، خميس بن سعيد بن علي. منهج الطالبين وبلاغ الراغبين. تح: سالم بن حمد الحارثي، ط. ١، ج١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٧٩.

٦٧. الصحاري، عبدالله بن بشير بن مسعود. لقط الأخبار في صحار. مخطوط بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي.

٦٨. صفوت، أحمد زكي. جمهرة رسائل العرب. دار الكتب العلمية، بيروت: ب.ت.

٦٩. الطاهر، علي جواد. سليمان بن سليمان النبهاني شاعر من عصر النباهنة في عمان. ط. ١، دار الحوار للم\نشر والتوزيع، اللاذقية: ١٩٩٥م.

٧٠. العاني، نزار. النبهاني بين الإتباع والابتداع. ط. ١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٩٣م.

٧١. عبد الحليم، رجب محمد. العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام. مسقط: ١٩٨٩م.

٧٢. عبيد، أحمد محمد. شعراء عمان في الجاهلية وصدر الإسلام. المجمع الثقافي ، أبو ظبي: ٢٠٠٠م.

٧٣. العش، محمد أبو الفرج. النقود العمانية من خلال التاريخ الإسلامي. سلسلة تراثنا العدد ٥٤، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٤م.



٧٤. العقيلي، محمد أرشيد. حركة القرامطة في البحرين وصلتها بالدعوة الإسماعيلية. أعمال ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي: ٢٦- ٢٨/٢/١٩٨٩م، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، أبوظبي: ١٩٨٩م.

٧٥. علماء وأئمة و السير والجوابات. تح: سيدة إسماعيل كاشف. ط.١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٦م.

٧٦. العوتبي، سلمة بن مسلم الصحاري. ج٢، ط.١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨١م.

٧٧. فوزي، فارق عمر. دراسات في تاريخ عمان. جامعة آل البيت ، عمّان: ٢٠٠٠م.

٧٨. قرقش، محمد. عمان والحركة الأباضية. ط.١، روي: ١٩٩٠م.

٧٩. القلقشندي، أبي العباس أحمد (ت: ٨٢١هـ). نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. تح: إبراهيم الأنباري ، ط. ٢، دار الكتب الإسلامية، القاهرة: ١٩٨٠م.

٨٠. _. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٨١م.

٨١. كاشف، سيدة إسماعيل. عمان في فجر الإسلام.. ط.٢، سلسلة تراثنا العدد ١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٢م.

٨٢. كريستنسن، أرثر. إيران في عهد الساسانيين. تر: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت: ب.ت.



٨٣. الكدمي، أبو سعيد محمد بن سعيد. الاستقامة. ط. ١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٥م.

٨٤. الكندي، أبو بكر أحمد بن عبدالله. المصنف. ج١٠، ط.١، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط:١٩٨٣م.

٨٥. مايلـز، س. ب. الخليج بلدانه وقبائله. ط.٤، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٩٠م.

٨٦. المديرس، عبد الرحمن بن المديرس. الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩هـ - ٦٣٦هـ. دار الملك عبد العزيز، الرياض: ١٤٢٢هـ.

٨٧. المسعـودي، أبـو الحسـن علي بـن الحسين(ت:٣٤٦هـ). مروج الذهـب ومعادن الجوهر. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت: ١٩٨٣م.

٨٨. المعـولي، محمد بن عامر بن راشـد. المهذب وعين الأدب. تح: محمد علي الصليبي، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٨م.

٨٩. ـــــ. قصص وأخبار جرت في عمان. تح: عبد المنعم عامر، ط.٢، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٣م.

٩٠. المعولي، محمد بن عبدالله بن سالم. ديوان المعولي. تح: محمد عبد المنعم خفاجي، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٩٢م.

٩١. مكتب نائب رئيس الوزراء لشئون مجلس الوزراء. القلاع والحصون في عمان. ط.١، مسقط:١٩٩٤م.

٩٢. المنتـدى الأدبـي، قـراءات في فكـر أبـي سعيـد الكدمـي. ط.١ السيب:٢٠٠١م.

٩٣. المنتدى الأدبي، قراءات في فكر ابن عريق. ط.١، السيب: ٢٠٠٢م.

٩٤. موسى، حسن يوسف وآخرون. الإفصاح في فقه اللغة. ط.٢، دار الفكر العربي، القاهرة: ب.ت.

٩٥. المولى ، محمد أحمد جاد ، وآخرون. قصص القرآن. القاهرة: ١٩٦٩م.

٩٦. النابوذة، حسن محمد. عمان الداخل من ١٥٠٧م – ١٦٢٤م: التركيبة القبلية والسياسية. أعمال ندوة مكانة الخليج العربي في التاريخ الإسلامي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العين: ١٩٩٠م.

٩٧. النبهاني، سليمان بن سليمان. ديوان النبهاني. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨١م.

٩٨. النويري، شهاب الدين بن عبد الوهاب(ت: ٧٣٣هـ). نهاية الأرب في فنون الأدب. الهيئة العامة للكتاب، القاهرة: ١٩٨٥م.

٩٩. وزارة الإعلام. عمان في التاريخ. ط.١، دار أميل للنشر المحدودة. لندن: ١٩٩٥م.

١٠٠. وزارة التراث القومي والثقافة. العمانيون وقلعة ممباسا. سلسلة تراثنا العدد ٩، ط.٢، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: ١٩٨٥م.

١٠١. وزارة الداخلية. المرشد العام للولايات والقبائل في سلطنة عمان. مسقط: ١٩٨٢م.

١٠٢. الوزير، عبد الاله بن علي. تاريخ طبق الحلوى وصحائف المن والسلوى. تح: محمد عبد الرحيم جازم، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء: ١٩٨٥م.



١٠٣. ولكنسون، ج. سي. بنو الجلندى في عمان. سلسلة تراثنا العدد ٣٦، وزارة التراث القومي، والثقافة ، مسقط: ١٩٨٢م.

١٠٤. هاشم، مهدي طالب. الحركة الأباضية في المشرق العربي نشأتها وتطورها حتى نهاية القرن الثالث الهجري. ط. ١، دار الاتحاد العربي للطباعة، بغداد: ١٩٨١م.

١٠٥. الهاشمي، سعيد بن محمد بن سعيد. دراسات في التاريخ العماني. النادي الثقافي، مسقط: ٢٠١١م.

الملاحق



الملحق الأول:

دولة بني مالك بن فهم (القرن م٢ - نهاية القرن ٥م)

١. مالك بن فهم بن غنم الأزدي (١٣٢م - ٢٠٢م)

٢. هناة بن مالك بن فهم الأزدي(...... - .....)

الملحق الثاني:

ملوك معولة بن شمس: (القرن ٦ - القرن ٧م)

١. عبد العز بن معولة بن شمس بن عمرو

٢. المستكبر بن عبد العز بن معولة بن شمس

٣. الجرار بن عبد العز بن معولة بن شمس

٤. مسعود بن الجرار بن عبد العز بن معولة

٥. المستكبر بن مسعود بن الجرار بن عبد العز

٦. الجلندى بن المستكبر بن مسعود بن الجرار

٧. جيفر بن الجلندى بن المستكبر بن مسعود بن الجرار

٨. عبد بن الجلندى بن المستكبر بن مسعود بن الجرار

٩. عباد بن عبد بن الجلندى بن المستكبر بن مسعود

١٠. سليمان بن عباد بن عبد بن الجلندى بن المستكبر

١١. سعيد بن عباد بن عبد بن الجلندى

الملحق الثالث:

جابي الزكاة في العصر النبوي والخلفاء الراشدين

١. عمر بن العاص	في العصر النبوي
١. حذيفة بن محصن الغلفاني	في عصر أبي بكر الصديق
١. بلال الأنصاري	في عصر عمر بن الخطاب
١. عثمان بن أبي العاص	في عصر عمر بن الخطاب
١. عثمان بن أبي العاص	في عصر عثمان بن عفان
١. الحلو بن عوف الأزدي	في عصر علي بن أبي طالب

الملحق الرابع:

ولاة بني أمية في عمان (٧٥هـ - ١٣٢هـ)

١. طفيل بن الحصين

٢. حاجب بن شيبة

٣. سعيد بن حسان الأسيدي

٤. عبدالرحمن بن سليم الكلبي

٥. الخيار بن سبرة المجاشعي

٦. سيف بن هاني الهمداني

٧. صالح بن عبد الرحمن الليثي

٨. زياد بن المهلب بن أبي صفرة

٩. سعيد بن مسعود المازني

١٠. عمرو بن عبدالله الأنصاري

١١. زياد بن المهلب بن أبي صفرة

الملحق الخامس:

ولاة بني العباس:

أ- ولاة مباشرة:

١. جناح بن عبادة بن قيس بن عمرو الهنائي

٢. محمد بن جناح بن عبادة بن قيس بن عمرو الهنائي

٣. راشد بن النظر بن جعفر بن سعيد الجلنداني

٤. محمد بن الزائدة بن جعفر بن سعيد الجلنداني

ب- ولاة من بني سامة (٢٨٠هـ - ٣١٧هـ)

١. احمد بن هلال السامي

٢. احمد بن خليل السامي

٣. محمد بن القاسم السامي

٤. عبد الخاتم (الحليم) بن إبراهيم



جـ - ولاة من بني وجية (٣١٧هـ - ٣٥٥هـ)

١. يوسف بن وجية (٣١٧هـ – ٣٣٢هـ)

٢. محمد بن يوسف بن وجية (٣٣٢هـ – ٣٤٠هـ)

٣. عمر بن يوسف بن وجية (٣٤٠هـ – ٣٥٠هـ)

٤. نافع مولى يوسف بن وجية (٣٥٠هـ – ٣٥٥هـ)

د- ولاة لبني بويه عضد الدولة

١. عمر بن نبهان الطائي

٢. أستاذ هرمز

هـ - بني مكرم (٣٩٠هـ/٩٩٩م – ٤٣٣هـ/١٠٤١م)

١. أبو محمد الحسين بن مكرم (٣٩٠هـ – ٤١٥هـ)

٢. أبو القاسم علي بن الحسين (٤١٥هـ – ٤٢٨هـ)

٣. أبو الجيش بن علي بن الحسين (٤٢٨هـ – ٤٣١هـ)

٤. أبو محمد بن علي بن الحسين (٤٣١هـ – ٤٣٣هـ)



الملحق السادس:

الأئمة العمانية:

١. الجلندى بن مسعود بن جيفر (١٣٢هـ - ١٣٤هـ)

٢. محمد بن عبد الله بن عفان اليحمدي (١٧٧هـ-١٧٩هـ)

٣. الوارث بن كعب الخروصي اليحمدي (١٧٩هـ-١٩٢هـ)

٤. غسان بن عبدالله الفجحي اليحمدي (١٩٢هـ - ٢٠٨هـ)

٥. عبد الملك بن حميد العلوي (٢٠٨هـ - ٢٢٦هـ)

٦. مهنا بن جيفر الفجحي اليحمدي (٢٢٦هـ - ٢٣٧هـ)

٧. الصلت بن مالك الخروصي (٢٣٧هـ - ٢٧٣هـ)

٨. راشد بن النظر الفجحي اليحمدي (٢٧٣هـ - ٢٧٧هـ)

٩. عزان بن تميم الخروصي اليحمدي (٢٧٧هـ- ٢٨٠هـ)

١٠. محمد بن الحسن الخروصي (٢٨٢هـ - ؟)

١١. عزان بن الهزبر المالكي اليحمدي

١٢. عبدالله بن محمد الحداني (أبو سعيد القرمطي، انتخب مرتين)

١٣. راشد بن النظر اليحمدي (غزل للمرة الثانية)

١٤. الصلت بن قاسم الخروصي اليحمدي (انتخب مرتين)

١٥. الحسن بن سعيد السحتني (كانت إمامته شهرا واحداً

١٦. عمر بن محمد بن مطرف الحداني (اعتزل)

١٧. محمد بن يزيد الكندي (اعتزل)
١٨. الحكم بن الملا البحري (اعتزل في البيعة الثانية)
١٩. سعيد بن عبدالله بن محمد القرشي (٣٢٠هـ - ٣٢٨هـ)
٢٠. راشد بن الوليد الكندي (٣٢٨هـ - ٣٤٢هـ)
٢١. حفص بن راشد (٣٥٥هـ - ٣٦٣هـ)
٢٢. الخليل بن شاذان الخروصي (٤٠٧هـ-٤٢٥هـ)
٢٣. محمد بن علي (أثناء فترة اسر الإمام الخليل)
٢٤. راشد بن سعيد بن عبدالله اليحمدي (٤٢٥هـ - ٤٤٥هـ)
٢٥. حفص بن راشد بن سعيد اليحمدي (٤٤٥هـ - ٤٧٣هـ)
٢٦. راشد بن علي بن سليمان الخروصي (٤٧٣هـ - ٥١٣هـ)
٢٧. عامر بن راشد بن الوليد الخروصي (٤٧٦هـ - ؟)
٢٨. الخليل بن عبدالله بن عمر بن محمد الخروصي
٢٩. محمد بن أبي غسان الخروصي
٣٠. خنبش بن محمد بن هشام (٥١٣هـ - ٥١٠هـ)
٣١. محمد بن خنبش بن محمد بن هشام (٥٥٦هـ - ٥٥٩هـ)
٣٢. محمد بن غسان بن عبدالله الخروصي
٣٣. موسى بن أبي المعالي بن موسى (٥٤٩هـ - ٥٧٩هـ)
٣٤. محمد بن مالك بن شاذان (بعض المصادر تعده إمام: ٥٧٩هـ)

٣٥. مالك بن الحواري بن مالك (٨٠٩هـ - ٨٣٢هـ)

٣٦. الحواري بن مالك بن الحواري (٨٣٢هـ - ٨٣٩هـ)

٣٧. أبو الحسن محمد بن خميس بن عامر (٨٣٩هـ- ٨٤٦هـ)

٣٨. عمر بن الخطاب بن محمد الخروصي (٨٨٥هـ - ٨٩٤هـ)

٣٩. محمد بن سليمان بن محمد المفرجي (تولى هذا القاضي منصب الإمامة أكثر من مرة)

٤٠. عمر الشريف (لمدة سنة واحدة)

٤١. أحمد بن عمر بن محمد الربخي (لمدة أقل من سنة)

٤٢. أبو الحسن بن عبد السلام بن الإمام أبي الحسن (لمدة شهور من عام ٨٩٦هـ)

٤٣. محمد بن إسماعيل الإسماعيلي (٩٠٦هـ - ٩٤٢هـ)

٤٤. بركات بن محمد بن إسماعيل (٩٤٢هـ - ٩٦٤هـ)

٤٥. عمر بن القاسم الفضيلي (لم تنصره الأمّة ٩٦٤هـ - ...)

٤٦. عبد الله بن محمد القرن المنحي (٩٦٧هـ - ...)

٤٧. الإمام عامر بن راشد بن محمد بن سعيد (نصب بعد الإمام عبدالله القرن لكنه خذلته الأمّة)

الملحق السابع:

دولة بني نبهان

أ- دولة بني نبهان الأولى (٥٧٩هـ - ٩٠٦هـ)

١. أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان
٢. أبو الحسن احمد بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان
٣. أبو محمد نبهان بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان
٤. أبو الحسن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان
٥. أبو العرب يعرب بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان
٦. أبو القاسم علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر
٧. أبو عمر معمر بن محمد بن عمر بن نبهان بن عثمان
٨. أبو اسحق إبراهيم بن معمر بن محمد بن عمر بن نبهان
٩. أبو عبدالله محمد بن معمر بن محمد بن عمر بن نبهان
١٠. أبو المعالي كهلان بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر
١١. أبو عبدالله محمد بن احمد بن عمر بن محمد بن عمر
١٢. أبو محمد نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر
١٣. أبو المعالي كهلان بن نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد
١٤. عمر بن نبهان بن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر

١٥.أبو المعالي كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل بن عمر
١٦.أبو محمد نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل
١٧.مظفر بن نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان بن ذهل
١٨.سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان بن عمر بن نبهان
١٩.مظفر بن سليمان بن مظفر بن نبهان بن كهلان بن عمر
٢٠. سليمان بن مظفر بن سليمان بن مظفر (ت: ٨٧٢هـ)
٢١.مظفر بن سليمان بن مظفر بن سليمان (ت: ٨٧٤هـ)
٢٢.حسام بن سليمان بن مظفر
٢٣.سليمان بن سليمان بن مظفر (٨٧٤هـ – ٩٠٦هـ)

ب- دولة بني نبهان الثانية (٩٦٤هـ- ١٠٢٦هـ)

١. سلطان بن محسن بن سليمان (٩٦٤هـ–٩٧٣هـ)
٢. مظفر بن سلطان بن محسن (٩٧٣هـ–٩٧٦هـ)
٣. فلاح بن محسن بن سليمان (٩٧٦هـ–٩٨٣هـ)
٤. سليمان بن مظفر بن سلطان (٩٨٣هـ–١٠١٩هـ)
٥. عرار بن فلاح بن محسن (١٠١٩هـ–١٠٢٤هـ)
٦. مظفر بن سليمان بن مظفر (١٠٢٤هـ–١٠٢٤هـ)
٧. مخزوم بن فلاح بن محسن (١٠٢٤هـ–١٠٢٥هـ)
٨. نبهان بن فلاح بن محس (١٠٢٥هـ–١٠٢٦هـ)

الملحق الثامن:

حكام الإمارات (١٠٢٦هـ - ١٠٣٤هـ)

١. الشيخ سيف بن محمد بن أبي سعيد الهنائي.	إمارة بهلا
٢. عمير بن حمير بن سلطان العميري،	إمارة سمائل
٣. مانع بن سنان بن سلطان العميري.	إمارة سمائل
٤. الشيخ علي بن قطن بن علي الهلالي	إمارة سمد الشأن
٥. الشيخ محمد بن جفير بن جبر الجبري	إمارة إبراء
٦. السلطان سلطان بن أبي العرب اليعربي	إمارة نخل
٧. الشيخ ناصر بن قطن بن علي الهلالي الجبري	إمارة ينقل
٨. السلطان مالك بن أبي العرب اليعربي	إمارة الرستاق
٩. الشيخ سيف بن محمد بن جفير بن علي الجبري	إمارة لوى

الملحق التاسع:

أئمة دولة اليعاربة (١٠٣٤هـ - ١١٦٢هـ)

١. ناصر بن مرشد بن مالك اليعربي	(١٠٣٤هـ – ١٠٥٩هـ)
٢. سلطان بن سيف بن مالك اليعربي	(١٠٥٩هـ – ١٠٩١هـ)
٣. بلعرب بن سلطان بن سيف اليعربي	(١٠٩١هـ – ١١٠٤هـ)
٤. سيف بن سلطان بن سيف اليعربي	(١١٠٤هـ – ١١٢٣هـ)

٥. سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي (١١٢٣هـ - ١١٣١هـ)

٦. مهنا بن سلطان بن ماجد اليعربي (١١٣١هـ - ١١٣٣هـ)

٧. يعرب بن الإمام بلعرب بن سلطان (١١٣٤هـ - ١١٣٥هـ)

٨. محمد بن ناصر بن عامر الغافري (١١٣٦هـ - ١١٤٠هـ)

٩. سيف بن سلطان الثاني بن سيف (١) (١١٤٠هـ - ١١٤٥هـ)

١٠. بلعرب بن حمير بن سلطان (١) (١١٤٥هـ - ١١٥١هـ)

١١. سيف بن سلطان الثاني بن سيف (٢) (١١٤٠هـ - ١١٤٥هـ)

١٢. سلطان بن مرشد بن عدي (١١٥٤هـ - ١١٥٦هـ)

١٣. بلعرب بن حمير بن سلطان (٢) (١١٥٨هـ - ١١٦١هـ)

الملحق العاشر:

أئمة دولة آل بوسعيد (١١٦٢هـ - ....)

أحمد بن سعيد بن أحمد البوسعيدي (١١٠٥هـ - ١١٩٨هـ)

١. مستشار الإمام سيف بن سلطان (؟ - ١١٤٥هـ)

٢. والي صحار (١١٤٥هـ - ١١٥٦هـ)

٣. حاكم الباطنة ومسقط (١١٥٦هـ - ١١٦٢هـ)

٤. إمام عمان (١١٦٢هـ - ١١٩٨هـ)



الملحق الحادي عشر:

قائمة بأسماء الصحابة من العمانيين

١. أبو شداد الدمائي

٢. أسد بن يبرح بن أسد الطاحي

٣. جابر بن عبدالله الراسبي

٤. حمامي بن جرو بن واسع بن سلمة الفراهيدي

٥. خالد بن سدوس بن أصبع السعدي الطائي

٦. الخريت بن راشد الناجي

٧. زيد بن جابر بن سدوس بن أصبع السعدي الطائي

٨. سلمة بن عياذ الأزدي

٩. صالح بن العباس العبدي

١٠. صالح بن المتوكل الطائي

١١. عبدالله بن علس الثماني

١٢. عبدالله بن وهب الراسبي

١٣. عبيد بن دحي الجهضمي

١٤. كدن بن عبد العتكي

١٥. كعب بن برشة الطاحي

١٦. مازن بن غضوبة الطائي



١٧. مسلية بن هزان الحداني

١٨. المنجاب بن راشد الناجي

١٩. مهري بن الأبيض المهري

٢٠. نبيه بن صوءان [حواب] المهري

٢١. يبرح بن أسد الطاحي

الملحق الثاني عشر:

أسماء التابعين من العمانيين.[١]

١. أبو بكر يزيد بن حازم الجهضمي (ت: ١٤٧هـ)

٢. أبو صفرة ظالم بن سراق بن صبيح بن كندة العتكي

٣. أبو الخلال زراعة بن ربيعة العتكي

٤. أبو روح تبرح بن كنان الراسبي

٥. أبو سلمة غالب بن خطاف الراسبي

٦. أبو شيخ خيوان بن خالد الهنائي

٧. أبو نهار عقبة بن عبد الغافر العوذي الأزدي (ت:٨٣هـ)

٨. أبو هلال محمد بن سليم الراسبي (ت:١٦٥هـ)

٩. أبو الوازع جابر بن عمرو الراسبي

(١) جمعت هذه الأسماء من مصادر مختلفة التي توصل إليها الباحث ، وهناك عدد كبير حيث تذكر الروايات العمانية أن الوفد الذي صحب الصحابي عمرو بن العاص كان عددهم سبعين رجلاً ولم نستطع أن نتعرف إلاّ على بعض الرجال.

١٠. جيفر بن الجلندى بن المستكبر بن مسعود
١١. جابر بن زيد اليحمدي الأزدي (أكبر التابعين)
١٢. الحارث بن كلثوم الجديدي
١٣. الحسن بن هادية العماني
١٤. حمامي بن جرو بن واسع بن وهب الأزدي
١٥. داود بن عفان بن حبيب العماني
١٦. ربيعة بن أبي الخلال زراعة بن ربيعة العتكي
١٧. زيد بن صوحان العبدي
١٨. سالم بن عبدالله العتكي
١٩. سبيعة بن عراك الصليمي
٢٠. سعيد بن غزالة من بني عمرو بن مالك بن فهم الأزدي
٢١. سيحان بن صوحان العبدي
٢٢. صالح بن نوح الدهان
٢٣. صبرة بن شيمان الحداني
٢٤. صعصعة بن صوحان العبدي
٢٥. ضمام بن السائب الندبي الأزدي
٢٦. عبد بن الجلندى بن المستكبر بن مسعود
٢٧. عقبة بن صهبان الراسبي



٢٨. غيلان بن حرير العتكي

٢٩. قريش بن حيان (أبو بكر) العجلي

٣٠. كعب بن سور بن بكر بن عبيد الأزدي (قتل في معركة الجمل في عام ٣٦هـ)

٣١. مازن بن كنان الراسبي

٣٢. المعلى بن سعد الحمامي

٣٣. المهلب بن أبي صفرة العتكي

٣٤. يزيد بن جعفر الجهضمي



المؤلف في السطور:

د. سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي

(.B.A. M.Phill. Ph.D)

- أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك
- تاريخ الميلاد: ١٢ يونيو ١٩٦٠م
- حصل علـى درجة الماجستـير (١٩٩٠) والدكتوراه مــن جامعة ليدز (١٩٩٥)

الخبرات التدريسية

- ٢٠٠٩ – ... : أستاذ مشارك بقسم التاريخ ، جامعة السلطان قابوس
- ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ : أستـاذ مشارك بوحـدة التاريخ ، جامعة قطر (تفرغ علمي)
- ٢٠٠٢ – ٢٠٠٤: مساعد عميد كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
- ١٩٩٩ – ٢٠٠٩: أستاذ مساعد بقسم التاريخ، جامعة السلطان قابوس
- ١٩٩٥ – ١٩٩٩: مدرس بقسم التاريخ ، جامعة السلطان قابوس
- ١٩٩٠ – ١٩٩٥: مدرس مساعد بقسم التاريخ جامعة السلطان قابوس
- ١٩٨٠ – ١٩٨٦: مدرس بوزارة التربية والتعليم



صدر للمؤلف الكتب:

- ٢٠١١: دراسات في التاريخ العماني
- ٢٠٠٩: الشيخ عامر بن خميس المالكي حياته وأعماله
- ٢٠٠٨: الحياة الثقافية في عمان في القرن التاسع عشر الميلادي
- ٢٠٠٧: غاية السلوان في زيارة سليمان الباروني في عمان
- ٢٠٠٧: العادات والتقاليد لمرحلة الميلاد في المجتمع العماني بشمال الشرقية
- ٢٠٠٦: المخطوطات العمانية في المكتبات الأوروبية
- ٢٠٠٥: قصص وأخبار للمعولي (تحقيق)
- ٢٠٠١: إتحاف الأعيان للبطاشي، ج٣ (تحقيق)
- ١٩٩٥: موسوعة أرض عمان (مشاركة)
- ٢٠٠٨: مسقط أصالة ومعاصرة (مراجعة ووضع حواشي)

نشر أكثر من ٤٩ بحثا

- ٢٠١١: الشيخ محمد بن يوسف أطفيش وأثره الفكري في سلطنة عمان ١٢٣٦هـ/١٨٢٠م - ١٣٣٢هـ/١٩١٤م.
- ٢٠١٠: مظاهـر الحياة الاقتصاديـة والاجتماعية في عمـان في القرن ١٠هـ/١٦م
- ٢٠٠٩: الموروث الشعبي في ولاية المضيبي
- ٢٠٠٨: علاقة دول مجلس التعاون الخليجي مع الهند

- ٢٠٠٧: الشيخ صالح بن علي الحارثي ودوره الاجتماعي والسياسي.
- ٢٠٠٧: تاريخ الكويت في القرن الثامن عشر الميلادي.
- ٢٠٠٦: جـولات جلالـة السلطـان قابوسـ الداخليـة وأثرهـا الاقتصادي والاجتماعي .
- ٢٠٠٥: البحرية العمانية خلال القرنين ١٦م و١٧م: دراسة وصفية تاريخية.
- ٢٠٠٤: من وثائق العلاقات العمانية القطرية: ١٩٦١م
- ٢٠٠٣: السياسة الداخلية للسلطان تركي بن سعيد.
- ٢٠٠٣: مكانة النخلة في التراث العماني (البسور)
- ٢٠٠٢: اتفاقية عام ١٨٥٦ بين عمان وإيران: أسبابها ونتائجها
- ٢٠٠٠: ابـن ماجـد السعـدي: أسطـورة الملاحـة العربيـة (٨٢٤هـ/١٤٢١م-٩٠٦هـ/١٥٠٠م).
- ٢٠٠٠: علاقة عمان مع البحرين والكويت (العتوب): ١٧٤٤ - ١٨٠٤م.

الجوائز:

- حصل على شهادات تقديرية وشكر من مؤسسات علمية مختلفة
- حصل على شهادة الباحث المتميز في جامعة السلطان قابوس (٢٠٠٥م)
- نـال وسـام صاحـب الجلالة مـن الدرجة الثانيـة في الإبـداع الثقافي (٢٠٠٦م)
- نـال درع جامعـة آل البيـت بالأردن علـى تميزه في البحـوث العلمية (أكتوبر ٢٠١١م





The Author's Personal Data

Dr. Said bin Mohammed bin Said al-Hashimy

(.B.A. M. Phil. Ph.D)

- **Associate Professor of Modern and Contemporary History**
- **Date of Birth: June 12, 1960**
- **Achieved M. Phil (1990), and Ph.D. from University of Leads (England)**

Teaching Experience

- **2009 - ...: Associate Professor, Department of History, SQU**
- **2002 – 2004: Assistant Dean of the Faculty of Arts and Social Sciences**
- **1999 - 2009: Assistant Professor, Department of History, SQU**
- **1995 - 1999: Lecturer, Department of History, SQU**
- **1990 - 1992: Assistant Lecturer Department of History, SQU**
- **1980 - 1986: Teacher at the Ministry of Education**

Issued to the author (Books)

- **2011: Studies in the history of Oman**
- **2009: Sheikh Amir bin Khamis al-Maliki and his works**
- **2008: Cultural life in Oman in the 19th century**
- **2007: Ghayat al-Salwan fi Ziyart Shaikh Sulaiman al-Baruni for Oman**
- **2007: Customs and Traditions to the stage of birth in the Omani Society in Shamal al-Sharqiyah**
- **2006: Omani manuscripts in European libraries**
- **2005: Qasas wa Akhbar Jarat fi Oman by Ibn Araiq (edited)**
- **2001: Ithaf al-Ayan of al-Battashi, vol. 3 (edited)**
- **1996: Encyclopedia of Oman (partnership)**
- **2008: Muscat authenticity and contemporary (reviews and footnotes)**



There are more than 49 Articles Publications

- **2010: The Aspects of Economic and Social life in 10th /16 Century.**
- **2009: Folklore of Ibra.**
- **2008:The GCC states – Indian relations in modern history.**
- **2007: Sheikh Saleh bin Ali Al- Harthy, Social and political role**
- **2007: Kuwait›s history in the eighteenth century**
- **2006: Tours of His Majesty Sultan Qaboos and the internal economic and Social impact**
- **2005: Navy of Oman during the 16th & 17th centuries**
- **Documents from Omani-Qatari Relationship (19611962-).**
- **2003: the internal politics of the Sultan Turki bin Said**
- **2003: Status of Palm tree in the Omani heritage (Al-psor)**
- **2002: A greement in 1856 between Oman and Iran: causes and consequences.**
- **2000: Ibn Majid al- Sa›di: The Myth of Arab Shipping (8241500/906 - 1421/).**
- **2000: Oman›s relations with Bahrain and Kuwait (Utub): 1744 – 1804**

Awards and Recognition

- **Received certificates of appreciation and thanks from various scientific institutions**
- **Earned a distinguished researcher in the Sultan Qaboos University (2005)**
- **Received the Order of His Majesty the second class in cultural creativity (2006)**
- **I was honored by the University of Al Bayat, Jordon (Oct. 2011)**



